

الكتاي الثاني عشر

هكذا تكلم

أحمد الحسني البغدادي

الجزء الاول

توطئة

في ظل نتائج احتلال العراق وتداعياته عربياً وإسلامياً واقليمياً ودولياً الذي يدمر عمق المنطقة بل العالم .. تبقى العودة الى الاسلام كعقيدة وشريعة وكدولة ونظام ، هو : الفجر الذي يحمل في مشروعه الانساني الحضاري خروج الانسان نوع الانسان من حالة الاستعمار والاستحمار والعولمة الى حالة العدل والمساواة والاعتناق .

ومن هنا .. نبادر بنشر هذه البيانات والمقابلات والاحاديث والحوارات التي تستمد رؤى الاسلام الثوري من عمق فكر سماحة السيد المجاهد - دام ظله الشريف - ان نساهم في كشف مختلف تداعيات الغزو والاحتلال في وجدان شبابنا ومجموع الامة بشكل شمولي ونحيط بأبعاد المسألة العراقية من مختلف الجوانب ، وهي محاور : مقتضيات الرؤية الاستراتيجية الامبراطورية الاميركية للمنطقة والعالم ، ونتاج الاحتلال وتداعياته ، ومسألة قانون ادارة الدولة العراقية المؤقت ، واستئناف الوحدة الوطنية والاسلامية ، والمقاومة الشعبية المشروعة المناهضة للاحتلال ، والله تعالى نسأل التوفيق والنجاح .

بيانات

(١)

أيها المجاهدون الأبطال .. يا صناع الكرامة والعزة والشموخ الوطني والإسلامي .. يا حماة الحق والعدالة والحرية .. أناديكم وادعوكم باسم آلاف الشهداء الأبرار ، والعائلات الثكلى إلى السير قدما لتطوير التعبئة النفسية والروحانية والكفاحية على طريق بناء صرح السيادة الوطنية الكاملة بصبر وصمود وطول نفس ، دون الالتفات إلى حجم التضحيات الجسام التي بدونها لا تندحر فصول المؤامرة العسكرية الأميركية.

أيها العراقيون الاماجد يامن تتصدون لقصف الصواريخ ، وهدير القاذفات.. يامن تفرض عليكم أفسى ألوان الحصار الاقتصادي الغاشم باسم القانون العالمي الجديد الخاضع لسياسة الإمبريالية الأميركية .

اليوم .. لقد هجم العدو الصليبي الأميركي بأسم مكافحة الإرهاب، ومعاقبة مرتكبيه، واطلق العنان لآلياته العسكرية لإبادة أهلنا الأمنيين، ونسف بناهم التحتية.

ان هذا الهجوم الوحشي السافر لا يستهدف وادي الرافدين الأشم وحسب، وانما هو بداية لتدمير العالم الاسلامي كله ، وفي مقدمته أوطاننا العربية (على مراحل) ، وتقسيمها إلى كيانات مذهبية وعرقية وعنصرية متناحرة ، تؤمن مستقبل بقاء الكيان الصهيوني الذي يخوض حرب إبادة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل الرازح تحت نير الاحتلال ، وغدت تمثل الاستعمار القديم عبر فرضها امركة العالم ، والحيلولة دون عودة الأمة إلى الإسلام كشرعية ونظام ودولة بعد فشل الأيديولوجيات المعاصرة.

واليوم .. المطلوب هو : انقاذ الشعوب المستضعفة من الاستكبار والكفر العالمي ، وبخاصة تمكين شعبنا من الخلاص الأبدي من الدكتاتورية ، ومن هيمنة الإمبراطورية الأميركية ، وتقرير مصيره بنفسه ، وممارسة حقه في السيادة الوطنية الكاملة أسوة بباقي شعوب العالم المتحضر ، و تشكيل دولته الإسلامية بجهود كمال القوى والواجهات السياسية الوطنية في الساحة العراقية ، وليس ديمومة العدوان العسكري الدموي، وليس الرهان الخاسر على الدور الأميركي ، الذي كان مسؤولاً عن الألام والخطوب التي اكتوى بها شعبنا ، ودفع ثمنها غاليا ، والذي اصبح واضحا ان هدفه الرئيس تسويق وفرض أشخاص أو فئات ، لم تكن بالحسبان ، ولم يكن لها في يوم من الأيام اية صلة بكفاح الشعب العراقي ضد نظام الدكتاتور صدام حسين ، وهي اليوم تحين الفرص لمصادرة هذا الكفاح ، مقابل أن تكون هي في بناء مستقبل العراق، واداة طيعة بيد العولمة الرأسمالية الأميركية المتوحشة.

من هذا المنطلق .. نؤكد لأحرار العالم بأن مقاومتنا الشعبية الإسلامية ستستمر وتتواصل رغم كل التضحيات إلى ان يتم صد العدوان وإسقاط سلطة الاستبداد الصدامي حتى نجاح الخط الوطني السليم ، الذي يشكل القاعدة العريضة في المعارضة العراقية ، والرافض لكل الاملاءات والشروط الأميركية ، لان تاريخ شعبنا وتوجهاته الاسلامية والوطنية علمته ان الحرية والسيادة المستقلة تنتزع بالارادة والتضحية والفداء ، وعلمته ان لا يقع في أخطاء الانتفاضة الشعبانية ، التي ارتكبت في حينها ، لان العدو سيحرضه على اثاره الفتن والافتتال فيما بينه على أساس طائفي، أو سيحرضه برفع شعارات بعيدة كل البعد عن الخصوصية الوطنية .

حذار حذار من الانجرار وراء فصول هذه المؤامرة، ولتكن وحدتكم المتراسة هي الوسيلة والغاية سواء بسواء.

((وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله))

والله اكبر وجهاد حتى النصر(II)

(٢)

بالأمس كان شعبنا واهلنا يعيش الخواء والبوار من خلال هيمنة هذا الطاغية المهزوم ، الذي نجد من خلاله : كم من عبقریات دفنت ، وكرامات هدرت ، ودماء استبيحت ، وحروب اججت ، وقصبات احرقت ، ومياه جففت ، ومنازل هدمت ، ومقابر نسفت ، وشعائر منعت ، وثروات بددت بلا خشية من الله الواحد القهار .

واليوم يعيش شعبنا واهلنا الكوارث والمخاوف والاحزان بالعدوان الاميركي البريطاني الظالم بحجة ضرب برنامج اسلحة الدمار الشامل ، وحماية المصالح القومية ، ومصالح الشعب وأمن المنطقة .

ان مأساة العراق بدأت بعد انطلاق شرارة ثورة العشرين المجيدة ، اذ لم يتمكن الحكم الملكي السوري - آنذاك - ، ولا الأنظمة العسكرية الاستبدادية التي تلتها من حل معضلاته الشائكة ، لقد منح الله تعالى العراق ثروات طبيعية ليغدو دولة حضارية متميزة بمصاف الدول العظمى ، بيد ان الاقارابت إلا ان تقيض له حكاما بددوا الثروات الوطنية في صراعات طائفية ، وحروب عرقية وعطلوا وحدة الصف العربي والاسلامي بحماقاتهم وخطاباتهم السياسية والفكرية ، وشوهوا الإسلام الرسالي الإنساني الحضاري .

اليوم كل التحديات الارهابية الفكرية والعالمية الباهضة .. وكذا الاعتداءات السافرة على الشعب الفلسطيني المظلوم ، التي لا تعرف قانونا .. والحرب المدمرة ، والاستنفار الدائم .. والقوة والسيطرة ، وسباق التسليح الرهيب في المنطقة .. والتكتلات العسكرية ، والقواعد الاجنبية القائمة في البر والبحر .. وتجارة الاسلحة البائدة .. ومحاربة الظاهرة الصدرية الناطقة ، والفقهاء الاسلاميين بهدف نسف شعبيتهم .. والحكومات الاسلامية المتباينة ، بل المتناقضة في سياستها ، حتى لا توجد قوة اسلامية تقول كلمة موحدة، وتتخذ قراراً موحداً.. واثارت الصراعات المذهبية والعرقية والحزبية ، التي تؤدي إلى مزيد من الشرذمة والتية ، وهدر الطاقات الفاعلة التي تختزنها الامة .. والابواب المفتوحة امام الاستيراد الاستهلاكي الضار ، وسيادة الدولار (الاخضر) ، والسوق السوداء.. وسياسة الجهل والتخلف والتقليد السطحي لانماط التحضر ، والقيم المستوردة الزائفة .. وتبعية الدول النامية فيما يخص المنتجات الصناعية .. ولعبة الحصار الاقتصادي ضدالعالم الاسلامي التي تؤدي إلى عمليات التجويع الشاملة .. وتجميد الارصدة والاموال في الاقطار ذات النزعة الثورية التقدمية منها و الاسلامية .. والحرب النفسية التي تنظمها الثورة الرجعية المضادة مستخدمة اجهزتها الاعلامية والدعائية .. واسلحة الدمار الشامل الكيماوية والبايولوجية .. ومسخ الشخصية الاسلامية وحط من ارادة الامة عن طريق اضعاف معنوياتها على الصعد كافة .. كل هذه ، أو تلك بلا استثناء ما هي إلا بسبب هيمنة قوى الكفر العالمي على الأرض كل الأرض بقيادة الادارة الاميركية زعيمة العولمة الرأسمالية المتوحشة.

ان فصول المؤامرة لم ولن تنتهي حيث نرى الامة العربية والاسلامية تتعرض إلى مؤامرة كبيرة للسيطرة على مقدراتها ، لاسيما في المجالات الحيوية ، والمواقع الجغرافية ذات الاهمية الاستراتيجية ، وهذه المؤامرة تنم عن تعصب وتناحر دفين ، كان اخرها ما حدث في العراق بعد اسقاط نظام طاغية بغداد من اشعال نار الفتنة بين العراقيين ، حتى اصبحوا بؤرة للخسائر البشرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتراثية من البصرة إلى الموصل، ومن بغداد إلى كركوك .. كل ذلك في سبيل تركيع هذا الشعب المسلم ليقبل بالنظام الذي ترتأيه المخابرات الاميركية (C - I - A) والمخابرات البريطانية (M - I - D) ومن ورائهما الموساد الاسرائيلي

اليوم .. وقد سقط طاغية بغداد بعد ان سلم وادي الرافدين الاشم كله إلى قوى الاحتلال العسكري الاجنبي ، التي كانت هي البادئة في ايجاده في الانقلاب الاسود في السابع عشر من تموز العام ١٩٦٨ م والداعمة له في مغامراته الطائشة ، وممارساته الاجرامية ، التي لا مثيل لها في تاريخ استبداديات (سوموزا) و (بوكاسا) و (هيلاسي لاسي) .

اليوم ايها العراقيون الغياري نجابه اموراً مصيرية يجب علينا ان ننتبه اليها ، وان نتخذ منها موقفا واضحا بالصيغ والآليات الجديدة التي نراها مناسبة في التفكير والممارسة :

اولا : الاحتلال الذي خلف حرب اسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي على يد الغزو البريطاني - الاميركي بات يشكل الخطر الاكبر على حاضر العراق ومستقبله ، كما يشكل الخطر الاول على مصالح ابناء الامة الاسلامية والمنطقة برمتها ، لذا يجب على الجميع ان يعملوا بكل جد ونشاط لمقاومة الاحتلال ، ولا يخضعوا لاي شكل من اشكال الاغراءات والوعود الخادعة الماكرة ، ولا يعترفوا بأي كيان ترتنيه قوى الاحتلال ، وان يطالبوها بالرحيل عن الثرى الوطني العراقي بعد ان كانت هي السبب الاوحد في كارثة انشاء النظام ، وفي طريقة تقويضه والخلص منه.

ثانيا : ان عراقنا الصابر المحتسب قد خرج من ازمته الفاشية وهو مثخن بالجراح ، تعصف به ازمتات فكرية وسياسية واقتصادية ، وجهل وفقير ومرضى ، وفي عمليات بناء العراق على الصعد كافة ضمن خطط عقلانية مدروسة تديرها حكومة تعددية شورية صالحة يكون القرآن الكريم والسنة الصحيحة مصدرا اساسيا لدستورها الدائم مع الاستفادة من التجربة الحديثة المتطورة ، وما يمكن ان تعطيه من ثمار لمصلحة بناء وادي الرافدين الاشم ، وليس في النظام التعددي الشوري ما يمنع أي فصيل من فصائل المعارضة العراقية للنظام السابق من الاشتراك في العمل السياسي ، والخضوع لدستور دائم وبرلمان .. ينظم حدود العناوين السياسية الاولية منها والثانوية ، وتبادل مؤسسات السلطة ، وهذا النظام يحافظ على ثوابت البلاد ، وهذا الامر سيرضي هذه الفصائل والحوزة الدينية العراقية ويقتنعهم ان لا يتصرفوا بشريحة استبدادية حال انتهاء الاحتلال الغاشم ، ووصولهم للسلطة ، بل قوة عليا تقوم على استيعاب كل المستجدات على الساحة الاقليمية والعالمية ، وتحصين الامة من الداخل والخارج بوصفها مهددة اساسا من الحكومات الدكتاتورية ، التي لا تقبل حرية الرأي والاختلاف ، واحترام المقدسات ، وعدم الاعتداء عليها ، والعمل من أجل مشروع مستقبلي يصدر عن ارادة الجماهير ، ويضعه خبراء غير منحازين ايديولوجيا ، غير متناقضين مع ثوابت الشريعة والدين.

ثالثا : نحن امام امتحان صعب ، وعلينا ان نحذر اهلنا وشعبنا في العراق المنكوب من أي مظهر من مظاهر الفرقة والتناحر المذهبي والعرقى والحركي ، وقد ان الاوان ان نبتعد عن كل ما يفرق ، ونحرص على كل ما يجمع من خلال الابتعاد عن الدعوات الطائفية والعنصرية ، التي يراد منها بناء مشروع سياسي صليبي صهيوني في سبيل تجزئة ارض العراق ، وتمزيق وحدته .. وحينها سيغرق العراق في الوحل ، ونحن بحاجة تاريخية ملحة لاسقاط هذه الدعوات المريية القادمة من خارج سياج الدائرة الاسلامية الواسعة .

واخيرا .. ايها الاسلاميون المجاهدون نحن اليوم تعرضنا لقمع وارهاب فكري وسياسي لاكثر من ثلاث عقود على يد الدكتاتورية الصدامية الغاشمة ، ولا يمكن من وجهة اسلامية القبول بحاكم عسكري اميركي يتولى رئاسة الادارة المحلية لبلد عروبي اسلامي ، متمسك بالتوحيد والرسالة والقرآن ، وان حججهم في ذلك غير عقلانية تحت ذرائع الحرية والديمقراطية والحفاظ على النظام ، وهذا الامر يتطلب إلى وجود قواعد عسكرية ترسخ الهيمنة الاميركية على النفط والمياه ، وهم يحركون الوزارات وفقا لمصالحهم ، ويختارون بعض الرموز للحكومة الانتقالية بشكل يتلائم مع خططهم العسكرية المرسومة إلى امد بعيد ، واستراتيجيتها التي بدأت تشق طريقها على امتداد الشرق الاوسط ، وجنوب اسيا من البحر المتوسط إلى المحيط الهندي ، وهي تعمل من خلال الوجود في افغانستان والعراق ، ولكن يمكرون ، ويمكر الله ، والله خير الماكرين ، والحمد لله رب العلمين .(12)

(٣)

وبعد .. من خلال خطابكم السياسي الاسلامي نستنتج حرمة التعاون مع الغزاة المحتلين ، بل تدعو العراقيين الاماجد لمقاومة الاحتلال الاجنبي .. ما هي الخطط والاليات المقترحة بعد ان خرج الشعب العراقي الصابر المحتسب من هول المشكلة الدكتاتورية الفاشية ، وهو مثخن بالجراح ، وتعصف به الازمات السياسية والاقتصادية والادارية ، والله يحفظكم ويرعاكم لخدمة اعلاء كلمة الإسلام والمسلمين .

د . بيان محي الدين

بسمه تعالى وبه نستعين

يمر مشروع الجهاد بثلاث مراحل رئيسية :

الاولى : يجب ان تكون المقاومة بـ ((الاساليب السلمية)) ، ولا تخضع لأملعات العدو الامنية والسياسية ، أو للأغراءات والوعود الخادعة الماكرة من قبل العدو المحتل .. كل ذلك بعد تجذير الحس الثوري الاسلامي والوطني ، وتأسيس العلاقات الاخوية بين الاديان والمذاهب والاطياف العراقية .

الثانية : يجب ان تكون المقاومة عن طريق اطفالنا الاعزاء اقتداءً وأسوة بتجربة انتفاضة الحجارة الفلسطينية التي استطاعت ان تعمق الروح الافتحامية لمواجهة العدو الصهيوني المتغترس .

الثالثة : يجب ان تكون المقاومة من خلال اعلان سقف زمني محدد بضرورة خروج الغزاة المحتلين فان لم يستجيبوا إلى ذلك نعلن الثورة المسلحة بوصفها هي الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان [3]

(٤)

وفق الاتفاق المرفق الذي تم بيننا وبين قوات الاحتلال البريطاني، والقاضي بعدم دخولهم إلى قضاء المجر الكبير ، وتفتيش البيوت بحثاً عن الاسلحة الثقيلة ، بحيث يتبنى ذلك ابناء القضاء بأنفسهم ولمدة شهرين ، فقد التزم اهل القضاء بذلك ، ولكن مجموعة من جنودهم وبتاريخ ٢٤ / ٦ / ٢٠٠٣ جاءوا إلى القضاء واصروا على التجول راجلين داخل القضاء ، ولم تنفع كل مطالبات اهالي القضاء لهم بعدم فعل ذلك والنزول إلى الشارع ، وفعلاً نزلوا إلى الشارع وقاموا بالتحرش بالناس ، وحاول احدهم قتل احد الصبية ، فقام احد شبابنا بمنعه فرد عليه الجندي البريطاني بضربه على وجهه بأخمس البندقية ، واخذ يطلق النار في الهواء .. عند ذلك قام بعض المواطنين بإطلاق النار في الهواء ايضا ، فقام الجنود البريطانيون برمي احد الناس وجرحه ، فبدأ اطلاق نار متبادل بيننا وبينهم ، واستشهد في ذلك احد ابناء القضاء ، ولم يصب اي واحد من البريطانيين .

على اثر ذلك هب ابناء القضاء مطالبين بالثأر للشهيد وبدأت معركة كبيرة استشهد فيها اربعة شباب من اهل القضاء ، وجرح سبعة من بينهم امرأة . فما هو رأيكم فيما حصل ، وهل الذين قتلوا من ابناء الشعب شهداء ، وما هو الموقف المطلوب إذا دخلت قوات الاحتلال ، واقتحمت القضاء ثانية .

٤ . اهالي المجر الكبير

بسمه تعالى

يجب المقاومة ، والدفاع عن النفس ، والعرض ، والمال ، والارض ضد الغزاة المحتلين ، وخصوصاً مع خرقهم هكذا اتفاق ، فمن قتل في سبيل الله فهو من الشهداء الابرار ، والله اكبر .. وجهاد حتى النصر . [14]

(٥)

ان حجة الاميركان للبقاء في أرض العراق هي خلق جو من النزاعات الطائفية ، وعدم الاستقرار والاطمئنان ، والعمل على تحريض العراقيين ضد بعضهم البعض .. من خلال اثاره النقاشات عن طريق اناس غير واعين بما يتفوهون به ، ومن ضمن هذا راحت بعض وسائل الاعلام العربية تحذو حذواً مماثلاً حتى ان بعضهم لم يجرؤ بعد على تسمية العراق ما بعد صدام ، وما زالوا يرددون عراق ما بعد الحرب ، لقد زرع صدام في العراق كل المتناقضات ليوحي للعالم بان الشعب العراقي لا توحده إلا القبضة الحديدية ، ولا يستحي البعض من ترديد ان مجرمين كأمثال الحجاج وصدام هم النوع الملائم لزعامة العراق ، وهذا كلام يسيئ إلى شعب الرافدين العريق ، يردده الخبثاء واعداء العراق ، ولا نتوقع بعد ثلاثة عقود من التخريب ، وتحطيم البنية الإنسانية ، وتخريب مدروس للبنية الاقتصادية والاجتماعية للدولة العراقية ، وبدلاً من تشجيع العراقيين على نسيان التباينات وتضميد الجراح .. نسيئ إلى العراقيين فلا تعذرهم من التخريب الذي حصل في نفوس البعض من اعلام مغلق ، نريد منهم رؤية مثالية بين يوم وليلة ان ينصلحوا ، أو يعيد اليهم النظام مع وجود الماسونية الصهيونية الاميركية ، هذا فوق المعقول لوجود السلبيات في كل مرحلة تحول ، فكان من السلبيات ان قام البعض بنهب محتويات المباني الحكومية ، لكن هم اعادوها إلى المساجد بعد ان افاقوا من لحظات انهيار السلطة ، وادركوا ان هذه اموال عراقهم الذي سيعيدون بنائه حراً نظيفاً من القمع والاجرام .

نقول لكافة المستفيدين من النظام المقبور ان يكفوا سنتهم ، ويبحثوا عن دكتاتور آخر ، ينهب أموال شعبه ، وينفقها على المحاسبين والمنافقين .. اما دفع العراقيين للدخول في مواجهة مع الاميركان في هذه المرحلة المبكرة ، فهو تحريض يستهدف اغتيال حرية العراقيين في مهدها بحجة الشعارات القومية ، التي لم تجلب لنا سوى الخراب في عالم تحكمه المصالح ، والمنطق يقول : لا تصبوا الزيت على النار ، ولا تعزفوا على اوتار الطائفية ، وانما شجعوا العراقيين على سعيهم الوئام ، وتاليف القلوب ، فكما اسرع العراقيون في اظهار وحدتهم ضعفت حجج الاميركان للبقاء في ارضهم .

اننا نعلم ان انصار هذه السطور التي كتبناها كثيرون ، ومنهم المتفقهين والمتقفين الذين يحبون الهدوء فنحذرهم من اللامبالاة ، والركون دائماً إلى الهدوء الذي كان مطبقاً عليه لدرجة الصمت والسكوت على ارتكاب المحرمات .. فهو الذي انتج الانظمة الدكتاتورية ، وباتت صيحات المجاهدين ونداءاتهم .. كالشهيد الخالد محمد باقر الصدر (قدس) ، والشهيد الخالد محمد صادق الصدر (قدس) تقلق الكثير من المنتفعين ، وهم اعلم بما حذروهم منه من الافعال المحرمة هي التي يجب ان تواجه في زمان النظام المقبور .. كانوا يغمضون اعينهم باختيارهم تارة ، ورغماً عنهم تارة اخرى ، باتت الان على مرأى ومسمع من الجميع صرخات هنا ، ونداءات هناك ، ناهيك عن التلفاز ذلك الجهاز المضجر الذي حول سباتنا العميق العقيم إلى نوم ، ولكن لابس عليكم يعدكم المجاهدين بان كل هذا سوف لن يعود ثانية ، وسوف يختفي ولو بعد حين ان كان بالحكمة والموعظة الحسنة ، أو اللجوء إلى القوة ، فلا تياسوا احبتنا المنزعجين عن منطق القوة الذي تفرضه الظروف علينا من وجوب جهاد الكافرين ، لا سلطان لهم علينا ((ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً)) النساء (١٤١).

فكما ضاعت فلسطين سيضيع العراق (لا سامح الله) إذا عدنا إلى نومة السبات التي جعلت نظاماً دكتاتورياً يهيمن علينا ((٣٥)) عاماً ، فنعدكم ان

الهمة العالية ، والعزيمة المتوقدة التي أضرمها أحمد الحسني البغدادي لا تنطفأ عند مدينة القصبه ، والبردي ، ومدينة الصدر الجميلة ، ومدينة انطلاق ثورة العشرين ومجاوراتها من المدن .. سوف تكون في ساعة الصفر أحرمة ناسفة في سبيل الله بطرد الغزاة الطامعين في خراب النفوس ، وتحطيم البنى التحتية ، فهل المتفقهين ، والمثقفين يعون ذلك ، ويتناسون مصالحهم ويضحون بها من أجل الأرض والإنسان والحرية (15) .

(٦)

ان المجلس (وقع) من خلف الابواب المغلقة وثيقة استعباد الشعب العراقي المستضعف بتوصيات من المحتلين الاميركان ولو ان هؤلاء المتصددين امنوا بطرد المحتل من حيث المبدأ ، وتمسكوا باطلاقات الادلة القرآنية والحديثية وعموماتها ، لما رضوا بتوقيع مثل هذه (الوثيقة) ، التي من ابرزها حق الفيتو!.. ولما بادروا بتأليف هذا (المجلس) ، وذلك بوصفه مخالف للشريعة الاسلامية ، والقوانين الدولية ، ولشعارات التعددية والشورية ، التي تطالب لتحقيقها كل القوى الوطنية والاسلامية ، ((ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)) ، والله ولي التوفيق والمستعان.(16)

(٧)

ما هو رأي سماحتكم في الحديث المتداول في الشارع العراقي عن الدستور الجديد المرتقب ، الذي يأتي على انقاض دستور عام ١٩٢٥ م ، وما تلاه من دساتير غمطت حقوق الشعب المشروعة ، وكبتت الحريات ، فهل الالتفاف حوله حلال ام حرام من وجهة اسلامية وحسب القانون الدولي في معاهدة جنيف مرفوض اطلاقاً؟.. وما هي الحلول المترتبة عليه في ذلك افتونا مأجورين؟..

بسمه تعالى

ان هذه المسألة لاتحل إلا بعد طرد المحتلين الغزاة عن تراب ارض الوطن الاعز ، وإستتفاف السلطة الشرعية المطلقة إلى الشعب العراقي.. وبالتالي يتم هذا المشروع من خلال الخطوات الرئيسية التالية:

١- اجراء انتخابات المجالس البلدية ، وهي منتخبة بارادة الشعب معبرة عن توجهاته وشرائحه المختلفة.

٢- اجراء انتخابات لمجالس المحافظات تعبر عن طموحات وتطلعات مواطنيها ، وتمارس صلاحياتها طبقاً لاحكام القانون ، وتتولى تنفيذ الخطة العامة للدولة في حدودها الادارية .

٣- اجراء انتخابات للجمعية التأسيسية العراقية مهمتها قبل كل شيء عملية اعداد كتابة وصياغة مسودة الدستور الجديد ، يطابق المصلحة الاسلامية العليا للشعب العراقي ، ويعبر عن هويته الوطنية الحضارية التاريخية الاصلية ، بداهة ان يتم من قبل ممثلي الشعب المنتخبين بوصفه هو التجسيد السليم والواقعي لمفهوم التعددية الشورية ، وقيم وثقافة الحرية وسيادة القانون في بناء الدولة ، واتخاذ التوصيات والقرارات المصيرية، وخصوصا ان صناديق الاقتراع هي الالية الوحيدة لمعرفة هذه الموازين، وليس عبر تسويات ومساومات وصفقات سياسية لصالح اطراف معينة من جهة ، وعلى حساب اطراف اخرى من خارج الدائرة الاسلامية من جهة ثانية .

٤- بعد انتهاء صياغة مسودة الدستور يجري عرضها على الشعب لاستفتاء عام ، وإذا أصبحت مقبولة من خلال الاغلبية الساحقة يأخذ بها ، وتغدو شرعية وقانونية ، وإذا لم تحصل على ذلك يجب العودة إلى الجمعية التأسيسية مرة أخرى لإجراء التعديلات الموجبة لذلك .

٥- اجراء انتخابات برلمانية قائمة على ضوء الدستور الدائم .. وبوجود البرلمان المنتخب ، يبدأ وادي الرافدين الأشم عهده المصيري التاريخي الجديد باقامة حكومة جماهيرية تمثل : الاطياف السياسية ، والطائفية ، والدينية ، والعرقية المتنوعة .. تدير دفعة الحكم على ضوء الدستور الدائم، والله ولي التوفيق و المستعان (171)

(٨)

الحمد لله الذي نصر عبده .. وأعز جنده .. وهزم الكفر وحده والصلاة والسلام على محمد وأله الاطهار ، وصحبه المهاجرين والانتصار الذين اتبعوه بالأحسان .

وصيتي إلى ابنائي في وادي الرافدين الأشم الواجب الشرعي يحتم عليكم : ان لا تتورطوا في الصراعات المذهبية والعرقية ، والنزاعات الانشاقية التقليدية ، تتقاذفكم الالهواء ، وتقلقكم الشكوك ، ويضطرب سعيكم هنا وهناك ، وتتأرجح مواقفكم إلى اليمين أو إلى اليسار .. ولهذا فعليكم ان تعملوا على جمع الكلمة ، وأنتلاف القلوب ، فبوحدةكم تصان الشريعة ويهزم الاستعمار الجديد .. هذا هو نداؤنا في ظل الاحتلال الاجنبي ، وهذا نداء لا ضير فيه يقبله الإنسان العاقل ، الذي يتسم بالمروعة والانصاف ، ومحور هذه الوحدة هو : أنهضوا وانقذوا انفسكم ، واعراضكم ، واموالكم من مخالب الاميركان ، والبريطانيين واستيقظوا من سبات الغفلة والانتظار الموعود بلا عمل وتضحيات ، وحرروا بلدكم من اخطبوط الرتل الخامس الرهيب ، ودافعوا عن اسلامكم ، وعن عروبكم ، وقاوموا عدوكم الصليبي اللدود ، وأعدوا له ما استطعتم من قوة ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، ووحدوا صفوفكم تحت راية لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، واعتكفوا على مقاطعة الطواغيت الاقتصادية والمترفين الارستقراطيين .. حتى لا يخرج المال كل المال من الملاك الاسلامي ، وموقعه الحياتي ، وحده القومي ، وكيانه التوازني ، ويفضي المال كله إلى هيمنة اصدقاء التوازن والتعادل ، وتلك الهيمنة إذا تحققت (لا سمح الله) في مجتمع تبرز فيه ظاهرتان خطيرتان هما : الاستضعاف والاستكبار .. فيقسمان اكثرية المجتمع إلى فقراء بانسين ، واقلية المجتمع إلى اغنياء مترفين ، ومن البداهة بمكان ان هذه الارستقراطية تسف بمجتمعنا إلى مهاوي الانحلال الاخلاقي ، والتمزق الاجتماعي ، وتدفعه إلى منحدر الدمار والبنوار .

اقف هنا وأؤكد (يا ابنائي) على سر كبير يجب ان تبحثوا عن من يمثل دور موسى ، فيتلقى الالهام ، ويتشرف بالكلام .. ويمثل دور ابراهيم ، فيحطم الاصنام ، ويحول النار إلى برد وسلام .. ويمثل دور محمد في نشر التوحيد والرسالة ، وينفذ إلى كافة شؤون الحياة ، ويتدخل في جميع قضايا الإنسان نوع الإنسان .

ان صرخة ندائي صرخة امة تجمعت قوى الكفر والاستكبار العالمي للقضاء عليها ، واتجهت كل السهام والحرايب نحو قرآنها وتراثها ، وسلب ثرواتها وبترولها .. ولكن هيهات ان تخضع امة محمد (ص) الشهيدة والشاهدة على الامم التي انتهلت من معين كوثر عاشوراء ، وتنتظر وراثة الصالحين

للارض كل الأرض .. وهيهات ان يبقى ((أحمد الحسني البغدادي)) ساكتا منهزما امام ما يرتكبه المنافقون من اثارة الفتن والافتتال بين الشعب الواحد ، وما يرتكبه الكافرون من عدوان صارخ على ابنائنا المجاهدين ، الذين تمسكوا بشريعة القرآن ، وعترة الرسول محمد (ص) .. أو يبقى متفرجا على مشاهد ذل العراقيين وتحقيرهم وفسادهم من خلال اقراص (سي دي) الجنسية المثيرة ، والافلام التلفازية الماجنة ، والمشروبات الكحولية المدمرة تباع علانية على ارصفت الشوارع العامة الخارجة عن دائرة عقيدتنا وتقاليدنا وتراثنا الاصيل .

انا اعددت نفسي ودمي المتواضع لاداء الواجب الالهي ، وفريضة الدفاع عن حرمة بلد الانبياء والاوصياء (ع) ، وانا في انتظار الفوز العظيم اما النصر ، أو الشهادة .

ان تصدي وصمود مجاهدي مدن العراق من جنوبه إلى شماله ضد المحتلين .. هم الشجرة الطيبة ذات الثمار التي تفوح من براعمها ربيع الوصل ، وطلاوة اليقين ، وجدية العشق ، والشهود ، والشهداء المجهولين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، التي ينادي السائرون على نهجها بأذن الشهداء والاستبسال البطولي .. وهم ميقات المستضعفين .. ومعراج الفكر الرسالي الحاضر ، الذي يربي جنودا مجهولين .. وهم جند الله الخالص ، الذي ضم سجله اسماء كافة المجاهدين من الاولين والآخرين .

انني اغبط هذه المدن الصامدة على خلوصهم واخلاصهم ، وصفاء سريرتهم ، واسأل الله ان يحشرني وأياهم انه لمن دواعي فخري واعتزازي ان اكون في هذه الدنيا الزائلة الفانية احد جنود هذه المدن الباسلة ، التي لا تجعل قضاياها واطرافها مرتبطة بالواقع السياسي الاميركي ، لتلهث وراء أي ضوء اميركي اخضر ، حتى لو اختفت الاضواء الحمراء خلفه ، بل تجعل قضاياها واطرافها مرتبطة بالمرجعية الاسلامية .

((يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء))

((واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير))

صدق الله العلي العظيم. (18)

(٩)

يا ابناء وطننا الاعز ... يا اخوة الشهداء الابرار وآباءهم وابناءهم البواسل .. يا من اعطيتم الكثير الكثير من نفوسكم ودمانكم واموالكم في سبيل الإسلام القائد ، ولمصلحة هذا البلد الاسلامي الامين ، ولم يعطكم المستكبرون وعملائهم حتى الوجود الفاعل على ترابه المقدس .

تمر الامة العربية والاسلامية في هذه الايام بأحلك الظروف العصبية .. حيث ان المشكلة التي يعاني منها اهل فلسطين المحتلة .. لا تختلف عن المشكلة التي نعانيها نحن في العراق ، لان المشكلة في اصلها واحدة ... ان المسلمين الاصوليين المتمسكين بالتوحيد والرسالة والقران يواجهون القاعدة الامبريالية القذرة (فرق تسد) التي وضعها الجبروت البريطاني قبل (٤) قرون متطاولة ، وان هذه السياسة ناشئة عن الخوف الرهيب من قدرات الامة المادية والمعنوية ، ودور عقيدتها الاسلامية كأطروحة ومشروع سياسي إنساني حضاري ، يواجه كل المشاريع الاستكبارية ، التي تدعو بأسم الشرعية الدولية ، والقانون الدولي الجديد .

الحقيقة الثالثة : نهيب بالمسلمين ، وكل مستضعفي العالم بخطورة التعامل مع العدو الصهيوني ، والمستكبر الاميركي على كل المستويات، وجريمة ذلك شرعا يلزم مقاطعة كل من يتعامل مع هذا العدو الغاشم .
الحقيقة الرابعة : ان الحلول الاستسلامية التي تطرح من وقت لآخر هنا وهناك ، والتي تدعو للاعتراف بشرعية الوجود الاميركي في عراق المقدسات كدولة منقذة تريد تحقيق الديمقراطية .. ان هذه الدعوات مرفوضة سلفا من خلال اطلاقات الادلة القرآنية والحديثية وعموماتها ، وما مقررات قانون ادارة الدولة العراقية .. إلا وجه بيع هذه العملة الصهيونية - الاميركية سواء بسواء ((ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)) صدق الله العلي العظيم .(91)

(١٠)

((ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم هم المنصورون وان جندنا هم الغالبون))
إلى حماة الاضرحة الطاهرة .. وابطال ثورة الثلاثين من حزيران الوطنية العام ١٩٢٠ م ، وانتفاضة اذار - شعبان الاسلامية العام ١٩٩١ م .. إلى الشعب المجاهد الصابر .. إلى المرابطين في الأرض المقدسة .. نحياكم ونبارك هجماتكم ضد القوات الاميركية - البريطانية ، مجددين العهد والوفاء ، اننا معكم حتى تحرير الثرى الوطني العراقي الاشم .
ايها الاخوة داخل الوطن المحتل ، لقد اثبتتم بتضحياتكم الجسام انكم الامناء على هذه الأرض التي رواها رواد الحركة الوطنية والاسلامية بدمانكم الزكية ، وانكم احفاد الانمة الهداة بحق ، كما اننا نهيب بكل المسلمين ان ينفروا خفاقا وثقالا ، وليست والله إلا احدي الحسينين : اما النصر أو الشهادة .. فاصبروا يا اهلنا في وجه هذه الامبراطورية الاميركية .
فلا بد ان تنير دمانكم وتضحياتكم للحائرين ، وتوظف النائمين من هذه الامة

انكم يا اهلنا في الوطن الاسير لاجل ان تكسبوا المعركة الوطنية الفاصلة ضد الغزاة الطامعين ، فلا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وانتم الاعلون ، ولا تخيفكم الحرب النفسية ، والارتال الخمسة الجاثمة على ارضكم الطاهرة ، فالله مع الفئة القليلة المؤمنة الصابرة ، إذا اعتمدتم على الله ، وتمسكتم بشريعته الغراء .. انكم في ارض البطولات والامجاد والمآثر ، ولن يطول الليل ، ما دام هناك الفقيه المرجع أحمد الحسني البغدادي قد صرح أكثر من مرة بمقاطعتهم وجهادهم حيث ذهب في احدي نداءاته وتصريحاته قائلا :

((... قد انكشف لكل العراقيين اعتداء قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الاميركية ، وانتهاكهم للأماكن المقدسة خصوصا تنفيذ الهجمات الصاروخية على كربلاء والكاظمية في يوم عاشوراء ، وللمدينتين المقدستين منزلة روحية متألفة عندنا ، وعند اهل السنة والجماعة ، فالواجب مقاطعة الاميركان وجهادهم ، ومقاطعة كل من ساندهم وشايعهم ورضي بأفعالهم سرا أو علانية ، الذين كانوا وما زالوا المساندين لهجوم القوات الاميركية على المسلمين العراقيين ، فقتلت منهم الكثير من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال ، وقد شاهد العالم مهاجمتهم الشنيعة وحشية وعدوانا وبغيا وطغيانا على حرية الوطن الشهيد ، فالواجب الدفاع عن حرمة الدين ، ومقاطعة هؤلاء الغزاة الطامعين في كل شيء ، فيحرم عليكم كل ما يوجب هزيمتكم أو سكوتكم وانتصارهم عليكم)) .

يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ، وبرز الله الواحد القهار، وترى المجرمين مقرنين في الاصفاد ، وتخشى وجوههم النار ، ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ..

((يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون))
صدق الله العلي العظيم . [10]

(١١)

هناك تساؤلات مثيرة تدور في الشارع العراقي اهمها : منذ احتلال اميركا للعراق جعلوا حياتنا اسوأ من ذي قبل برزت (الان) ظاهرة التفجيرات ، والاختطافات ، والسراقات المرعبة التي لا تستهدف الغزاة الطامعين ، بل تستهدف الشخصيات الدينية ، والسياسية ، واساتذة الجامعات ، والمواطنين من الاطفال والنساء والشيوخ – وأستبعد – ان يكون تنفيذها صادرا من المعارضة الوطنية الاسلامية الشريفة في العراق التي تسعى من أجل اسعاده في حياة حرة كريمة ، بل هناك اطراف لها مصلحة في شيوع الفوضى ، وعمليات النهب والسرقه ، والخطف ، والقتل العمدي بين الناس ، وانعدام الكهرباء والماء ، والاتصالات الهاتفية ، وشحة الادوية في المراكز والمستشفيات الرسمية .. وهذه الاطراف لا تمت للاسلام بصلة اطلاقا .. بعد ان أصبح العراق بواسطة الاحتلال ، وغياب السلطة المركزية المستقلة مسرحا للموساد الاسرائيلي ، وأجهزة المخابرات الاجنبية تصول وتجول لاداء دور تخريبي لغايات معروفة لدى الجميع – وكذلك – دخول ميلشيات مسلحة لقوى متحالفة مع قوات الاحتلال ساهمت هي الاخرى في ارباك الامن الداخلي ، والانهايار الاقتصادي من خلال تصفية حسابات سياسية لصالحها ، ولصالح قوى اقليمية ودولية .. وهؤلاء لا يريدون للعراق ولابنائه البررة ان يستقر ، لان بأستقراره ، واقامة الدولة الوطنية المستقلة سيؤدي بالنتيجة طرد المحتلين ، وعدم ترتيب وضع وادي الرافدين في الداخل بما يخدم الاهداف الاستراتيجية الاميركية في المنطقة ، وعدم تحقيق مشروعها الاوسطي الكبير للهيمنة على منابع البترول ، والحفاظ على المصالح الاستراتيجية العليا على مساحة العشرين سنة القادمة . وأكد – سماحته – لا يمكن مواجهة هذه العمليات الاجرامية .. إلا بتحطيم الاعلام التضليلي الذي يستخدم اساليب خلط الاوراق بتجنب الخوض في تفاصيل ((الامن المفقود)) لكي لا تنكشف الحقيقة للمواطنين ، لذلك هي بحاجة ضرورية تاريخية ملحة لبقاء قوات الاحتلال .. والا ببناء الوحدة الوطنية على اساس برنامج سياسي ، ومشروع ايديولوجي موحد ، وقيادة وطنية موحدة ، وحكومة اتحاد وطني ائتلافية .. حتى يصبح ممكناً ان تحدث نقلة نوعية بمجموع الاوضاع العراقية السائدة .. تقطع الطريق عن انتشار الاضطراب الكبير بين الناس كل الناس مما يحدث ومما يتوقع ان يحدث والقلق من المستقبل ، والخوف من المجهول البعيد كل البعد عن المصالح والمباديء والمثل الكبرى ، وتحد من تلاعب عصابات المافيا الدولية ، وتكشف الجواسيس المحليين والعالميين ، والمشبوهمين المتآمرين على مقدرات حياة المواطنين العراقيين، وتسقط محاولات الاساءة للمقاومة المشروعة للغزاة المحتلين الصليبيين .

ويرى – الفقيه المرجع – السيد البغدادي : ان المؤتمر الوطني الذي يجري له الاعداد سيكون كسابقاته من الاجراءات المبنية على التعيينات ، والتي تغيب دور الشعب العراقي في الانتخابات الحرة النزيهة .. فضلاً عن خطط غير مرئية ، وغير معلنة لاوساط من الحكومة نفسها .. ووصف – سماحته – ان تشكيل هذه الحكومة كحكومة (فيشي) التي نشأت في فرنسا بتعيين مباشر من قوات الاحتلال .. ثم ان هذه الحكومة المؤقتة حصلت على احتواء السلطة من الناحية النظرية، وليست السيادة الوطنية المستقلة ، وهذا الامر يذكرنا بالانتداب البريطاني في عشرينيات القرن الماضي

للعراق، والحكومة السورية التي أنشأت (حينذاك) ، وتدخله المباشر في شؤونها الداخلية .

واستغرب - سماحة - السيد المجاهد وجود السفارات الاميركية المهيئة للسفير ((نغروبوتي)) بطل القتل الجماعي والارهاب الدولي في أميركا اللاتينية - العديد من السفارات في كل محافظة منها ((٤)) مركزية و ((١٨)) فرعية تعد دولة في دولة بوصفها اكبر السفارات في العالم وفي التاريخ ، ويقدر موظفيها بـ ((٣٠٠٠)) موظف ، الـ ((١٠٠٠)) موظف اميركي ، والـ ((٢٠٠٠)) موظف عامل عراقي ، فضلاً عن انشاء قاعدة عسكرية ضخمة ما بين نهري دجلة والفرات ، وهي تعد بديلاً استراتيجياً من القواعد العسكرية التي أنشأتها في بعض دول الخليج العربي .
ومن هنا .. ندعو العالميين العربي والاسلامي ، ومستضعفي العالم إلى شجب هذا الوجود على الثرى العراقي .. فالواجب يحتم علينا مقاومتهم ومقاطعتهم .. ومقاطعة كل من يشايعهم ويساندهم على كل صعيد ، والله تعالى خير ناصر ومعين ، والحمد لله رب العالمين [111] .

(١٢)

لقد سبق ان دعونا الشعب العراقي العظيم مراراً وتكراراً إلى الاتحاد والائتلاف ، ورفع الصراعات الجانبية فيما بينهم .. ليكونوا يداً واحدة ، وصفاً واحداً ، ورأياً واحداً .. أمام هذا العدو المستكبر الفاقد للعواصم الخمسة المشهورة .. كما سبق وان حذرنا ما يسمى بـ ((الحكومة الانتقالية المؤقتة)) بالذات من الانصياع إلى خطط ادارة الولايات المتحدة الاميركية ضد الشعب العراقي بوصفها حصلت على احتواء السلطة من الناحية النظرية ، وليست السيادة الوطنية المستقلة .

واضاف - الفقيه المرجع - السيد البغدادي قانلاً : أما الآن وبعد شن القوات الاميركية الغادرة الكافرة المعتدية حملتها القاسية ضد أبناء الفلوجة والرمادي وسامراء ومدينة الصدر ، وشعلة الصدرين ، والناصرية والكوت والبصرة .. وخصوصاً الهجوم الاول الغادر والاعتداء السافر على قدسية مدينة النجف الاشرف التي كانت مبعث الثورات التحررية ، والدفاع عن بيضة الإسلام .. فهتكت الحرمات ، وقصفت قبة الإمام علي (عليه السلام) ، واريقت الدماء البرينة من الشيوخ والنساء والاطفال ، وهدمت البيوت ، واحرقت المتاجر ، واعلنت عما تكنه من عداة صليبي ، وكيد يهودي .. فيجب على الشعب العراقي ان يبذل الغالي والنفيس في استئصال الغزاة الطامعين ، وان تكف اجهزة الجيش والشرطة والمليشيات العراقية عن مساعدة المحتلين المعتدين السائرين في ركابهم ومناصرتهم ، وان تقطع عنهم أي معونة مادية أو معنوية بكل اشكالها ، ولتعلم هذه الاجهزة والمليشيات ان التحالف - كما نوهنا - مناهض للمصلحة الوطنية والاسلامية العليا .

ودعى - السيد المجاهد - كل مراجع وحوزات النجف وقم وبيروت ان يقوموا بدورهم الاسلامي .. الواجب عليهم في مثل هذه المذابح الجماعية ضد ابناء هذه المدن الصامدة المتصدية ان لا يقفوا مكتوفي الايدي تجاه القصف الصاروخي العشوائي ، فأن السكوت عنه من اعظم المنكرات الضرورية ، ومما يتيح للاعداء الصليبيين الصهيونيين الفرص التي تساعدهم على تحقيق ما يصبون اليه من ديمومة الاحتلال المباشر وغير المباشر .

ان الدفاع عن ابناء العراق المؤمنين الصادقين العاملين باب من ابواب الجنة ، فمن تركه البسه الله الواحد القهار ، ثوب الذل والهوان ، ومني بالبلاء والخسران ، وهلموا إلى كبح جموحهم ، وابادة جيوشهم .. واني

شخصيا اعددت نفسي ودمي المتواضع لاداء الواجب الالهي ، وفريضة الدفاع عن حرمة بلد الانبياء والاوصياء (عليه السلام) .
اللهم زد في درجات شهدائنا الذين رفعوا بدمائهم المتوهجة اعلاء كلمة التوحيد والرسالة في (بدر) وفي (عاشوراء) ونتمنى ان نكون على سيرتهم الاستشهادية عن قريب ((ان شاء الله تعالى)) لأننا مؤمنون ، ولأننا موقنون برحمتك يا أرحم الراحمين ، فانك أفضل من دعي ، واحسن من أجاب ..
والله أكبر وجهاد حتى النصر [12] .

(١٣)

وبعد .. غير خاف على مقامكم الكريم ما قررته المفوضية العليا للانتخابات في فتح مراكز تسجيل الناخبين في أنحاء القطر لمدة زمنية تستغرق عدة أسابيع إعتباراً من بداية تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ م ، فهل يجوز شرعاً وقانوناً الاستجابة لمطالب هذه المفوضية التي لا يعرفها أكثر أبناء الشعب العراقي ، أفتونا مأجورين.

أحمد

العوادي

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب على كل العراقيين الاماجد المشاركة الفعلية في هذه الانتخابات الممهدة لتشكيل الجمعية الوطنية الدائمة ، والمجلس الرئاسي ، والحكومة ، اذا تحققت هذه الشروط الوطنية والاسلامية المرتبطة بحاضر ومستقبل وطننا وشعبنا يمكن تحديدها بما يلي :

- ١ - تعيين جدول زمني لخروج القوات الاجنبية من العراق ، وان تخرج من المدن قبل إجراء الانتخابات .
 - ٢ - إلغاء قانون إدارة الدولة المؤقت بوصفه كتب بإملاءات أمريكية لصالح الاطماع الاجنبية ، ولا تصح الانتخابات على أساسه .
 - ٣ - يجب معرفة أعضاء المفوضية العليا ، شريطة أن يكونوا من العراقيين المعروفين بالنزاهة والاستقامة والعمل الصالح .
 - ٤ - إنهاء الانفلات الامني الرهيب في جميع أرجاء العراق ، وإطلاق سراح كل المعتقلين .
 - ٥ - ضرورة الرقابة الدولية الواسعة على الانتخابات لضمان نزاهتها .
- وأخيراً.. اذا لم تتحقق هذه الشروط الاساسية ، فإن مثل هذه الانتخابات يجب أن تجابه بالرفض والمقاطعة ، ولا يجوز تقديم التنازلات لهذا الطرف أو ذاك ، لكي يحدد الشعب العراقي مستقبله السياسي ، وطريق بناء دولته المستقلة المرتقبة ، حتى تغدو بمصاف الدول المتقدمة ، والله ولي التوفيق والسداد [13] .

(١٤)

ادلى سماحة اية الله العظمى السيد المجاهد أحمد الحسني البغدادي - دام ظله - بتصريح له .. قال فيه:

لقد سبق أن حذرنا - مراراً وتكراراً - ما يسمى بـ ((الحكومة الانتقالية بالذات)) من الانصياع الى خطط ادارة الولايات المتحدة الاميركية ضد أبناء الشعب العراقي العظيم .

وأضاف - الفقيه المرجع - السيد البغدادي قائلاً : أما الان وبعد شن القوات العسكرية الاميركية الغادرة الغاشمة المعتدية حملتها القاسية ضد أبناء الفلوجة والرمادي النجباء ، فهتكت الحرمات ، وقصفت المساجد ، وأريقت

الدماء البريئة من الاطفال والشيوخ والنساء ، وهدمت المساكن ، وأحرقت المتاجر ، فيجب ان تكف أجهزة الحرس والشرطة العراقية عن مساعدة المحتلين الفاقدين للعواصم الخمسة المشهورة .
ودعى - السيد المجاهد - كل مراجع وحوزات المؤسسات الدينية والسياسية ان ينهضوا بدورهم الرسالي في إستتاب الامن والامان في ربوع الوطن الاعز ، والواجب عليهم في مثل هذه المذابح والمجازر ضد ابناء الاسلام أن لا يقفوا مكتوفي الايدي تجاه القصف الصاروخي العشوائي ، فان السكوت عنه من أعظم المخالفات الشرعية ، مما يتيح للأعداء - اعداء التوحيد والرسالة والقرآن - الفرص التي تساعدهم على تحقيق ما يصبون اليه من ديمومة الاحتلال من خلال ايجاد الفوضاالعارمة ، ومن خلال اثاره القلائل والفتن ، ولن يجعل الله للكافرين على المسلمين سبيلا .

مقابلات

المقابلة الاولى / مع مجلة الشباب المسلم
حوارية مع مجلة (الشباب المسلم) بتاريخ ٢٠ / حزيران / ٢٠٠٣
أجرى الحوار رئيس التحرير أبو مسلم المندلاوي
آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي بعد مجيئه من المهجر
لقد قتل الشهيدان الصدران من قبل دكتاتوريتين: الدكتاتورية الصدامية،
والدكتاتورية الحوزوية.
يعد سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي واحد من رموز وأسماء المؤسسة الدينية الشيعية في العراق أسس ما يعرف بحركة الإسلاميين الأحرار، وكان عضوا في منظمة الشباب المسلم، غادر العراق اضطرارا في العام ١٩٩٨ م ، وعاش فيه اخطر فترة في تاريخ تدخل الأنظمة في شؤون المؤسسة الدينية ما يقارب العشرين عاما من أعوام الشهيد السيد الصدر الأول حتى التاريخ المذكور، وهي أعوام شهدت أنماطا من تعاطي السلطة مع المؤسسة وكان المجاهد السيد البغدادي احد المستهدفين والمعنيين بذلك ، خصوصا في التسعينيات حينما وصل إلى مرحلة الاصطدام المباشر مع النظام البعثي الصدامي المقيت ، واضطر إلى مغادرة بلده الحبيب إلى المهجر ، وفور عودته من هناك كان لمجلتنا شرف اللقاء به حيث بادرنا قانلا :
اتركوا الأسئلة التقليدية ، وتكلموا عن الاحتلال البغيض، فنحن نعيش في بلد مستباح من قبل الاميركان والبريطانيين، ووظيفتنا الآن أن لا ندخل في مزايدات سوقية مع هذا المرجع الإسلامي الحركي أو مع ذلك المرجع الانهزامي التقليدي، فمن الخطأ إن ندخل في معارك جانبية، فأن أميركا هي زعيمة الإمبريالية العالمية وهدفها تدمير العالم العربي والإسلامي، وجعله دول وكيانات ممزقة ومبعثرة وبخاصة بعد غزوهم للعراق ومشروع جعله عدة دول و كيانات من قبيل دولة شيوعية في الجنوب، ودولة سنية في الوسط، ودولة كردية في الشمال!!..
المجلة: إذن ما هو دورنا الآن يا سماحة السيد؟..

السيد البغدادي: دورنا الآن إن نكون ضد الاحتلال ، و ضد تشكيل الإدارات المحلية التي تآمر وتخضع للاملاءات الاميركية، ونحن لنا استعداد لطرده المحتل من خلال الكفاح والجهاد المسلح لتحرير الأرض والإنسان العراقي.

المجلة: من برأيكم يصلح للقيادة في الوقت الحاضر ؟

السيد البغدادي : نقول بكل صراحة علينا أولاً إن نؤصل الحس الرسالي والثوري، ثم بعد ذلك نخاطب شعبنا ونقول لهم كل واحد منكم بطل ، كل واحد منكم قائد، وكما يقول المفكر الإنكليزي برشت (تعسا لأمة تفتش عن بطل) إذا كان الرمز لا يؤمن بالجهاد، ولا يؤمن بطرده المحتلين، ولم يضع المطبات والأشواك في طريقكم فاتركوه .

المجلة : كيف يمكننا إن نقاتلهم في هذا الوضع المتأزم، والاسباب الموضوعية في جهاد الاميركان غير متوفرة؟

السيد البغدادي : نقاتلهم على مراحل اولها : الاتحاد بين الشيعة واهل السنة والجماعة ومختلف الاديان والقوميات ، بل اقول صراحة إذا تحقق هذا الشيء سوف نطرد المحتلين تحت راية لا اله إلا الله محمد رسول الله .

المجلة : نظرا لتبنيكم للفكر الإسلامي الحركي .. ما هو رأي سماحتكم بالشهيدين الصدرين (رضوان الله تعالى عليهما) ؟

السيد البغدادي : لقد قتل الشهيدان الصدران من قبل دكتاتوريتين : الدكتاتورية الصدامية ، والدكتاتورية الحوزوية.. ولقد استشهدا من أجل الله والدين والوطن .

المجلة : ما هي ابرز مؤلفاتكم ؟

السيد البغدادي : ١ - السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق ، ٢ - الخطاب الاخر ، ٣ - فقهاء وحركيون بالاشتراك مع صديقي المهندس عصام الياسري صاحب كتاب اسلام بلا هوية ، ٤ - الطاغوت يحكم بحلقاته الثلاثة الاولى تخص الصهيونية والثانية تخص الصليبية والثالثة تخص قانون تحرير العراق الذي اصدره الكونكرس الاميركي ٥ - خطر النقية المعاصرة ، ٦ - فصول رسالية ، ٧ - جهاد السيد البغدادي ، ٨ - بحوث في الاجتهاد ، ٩ - منشأ اختلاف الامة ، ١٠ - الثورة والعرفان ، ١١ - موقف الإمام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين ١٢ - حق الامام .. وكثير غيرها .

وفي الختام شكرنا سماحة السيد البغدادي فقد استقبلنا في بيته حيث يزوره الوجهاء ورؤساء العشائر مباركين عودته إلى بلده الحبيب .. نسأل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء ، وان يبعد الاحتلال والمحتلين عنه انه سميع مجيب الدعاء .

اعتذار : قد حذفنا بعض الاسئلة مع اجوبتها بوصفها متقطعة الكلام وغير مفهومة !!..

المقابلة الثانية / مع مجلة (فيض الكوثر) ١ - ١٥ / تموز / ٢٠٠٣
لقاء مع سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي

تقدم الاخ جهاد ابو صبيح رئيس تحرير جريدة النجف الاشرف مشكوراً يعرض اللقاء الذي دار بينه وبين سماحة السيد البغدادي ، وطلب ان ينشر هذا اللقاء في مجلتنا ، ونحن بدورنا نشكر جهود الاخ ابو صبيح ونقوم بنشر تفاصيل ما دار من حديث.

هل يقترب من الستين من عمره الشريف ، دخلت إلى مكتبته العامرة فأذا بي في مدرسة رسالية ثورية ملتزمة فهو الحفيد الاكبر لآية الله العظمى الإمام

المجاهد السيد محمد الحسني البغدادي (قدس سره) المتوفى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م فقيه اصولي رجالي متكلم كاتب ناقد لا يخطيء سهمه ، يرمي في كل بحث ، ويبذل في كل حديث ، ويخلق في حواراته تحليقا مبدعا يستفزك ويشيرك غزارة علم وقوة بيان ومثانة حجة ، لم يزل يواصل التدريس والمذاكرة العلمية بطريقته الخاصة ، نال درجة الاجتهاد ولم يكن قد تجاوز العقد الثالث من عمره مصدقة من قبل جده الامام المجاهد السيد البغدادي (قداه) ، وآية الله العظمى الشهيد الشيخ علي الغروي ، وفيه كرم نفس ، وحسن استقبال ، وزهد في الرياء والملق والمصالح الخاصة ، وترفع عن الدنيا في كسب المال وحب جاه ، يمتلك عقلية جبارة تستكشف من خلال استقامة نفسه ، وتجاربه السديدة ، ومواجهته للاحداث الجسام بممارسات حكيمة ، وهو شخصية اسلامية جريئة محبة لاصدقائه الرساليين ، شديدة على خصومه اللادينيين ، فهو صعب الانقياد فلا تستطيع حركة اسلامية ان تستقيم معه ، ولا حوزة دينية ان تخالطه .. إلا ان تؤمن برأيه وتدين بعقيدته ، بل يصمد للاحداث الزمن لا يكثرث ولا يضطرب ولو كان في وجهه اكثرية الناس ... انه سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي نوه عن كتبه وشخصيته مؤلفون وصحفيون عرب واجانب ابرزهم المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله ، والدكتور عبد الحميد الراضي ، والشهيد السعيد الشيخ علي الغروي ، والاستاذ الكاتب عادل رؤوف وكتب الاخير يقول : ((من ناحية ثانية فهو متصد عاش تحديات الداخل العراقي ومشاكله وهمومه والامه وتطلعاته ، ولم يفارقه إلا مكرها مغادرا عنه عبر الاهوار مشيا على الاقدام إلى الجمهورية الاسلامية في ايران التي استقبله اعلى موقع قيادي ممثلا بمرشدها آية الله السيد الخامنئي ، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين ، كما استقبله حشد كبير من العراقيين المقيمين هناك قواعد وقيادات ، بالإضافة إلى مراجع وحوزات قم المقدسة بأعتبره يحمل ارث عائلة ال الحسني البغدادي ، ودورها الرسالي والجهادي الممتد في جذور تاريخ العراق)) .

ومن هنا ينطلق سماحته (دام ظلله) في بناء مشروعه الحضاري من منطلقات عدة يكاد يكون اهمها توافق طرحه الفكري (الفقهية - الحركية) مع نظرة رسالية تقدمية ثورية وربما تكون نظرتة وأراؤه في بناء مجتمع مدني اسلامي يؤمن بالتعددية والشورية ، وعدم استثناء أي طاقة وطنية اخرى هي المغايرة التي يمتاز بها سماحته ، بحيث يعد سماحته الفقيه الحركي وقرينه الشهيد الخالد السيد محمد الصدر (قداه) انه سعى لبناء توليفة حركية ثورية اسلامية تأخذ بكل الخصوصيات العراقية في بناء لبناته . والقاريء سوف يعرف الكثير عندما يغوص بين اوراق افكاره واطروحاته بدءا من الخطاب الاخر ، ومرورا بالسلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق ، ووصولاً إلى عودة الوعي ، والكتاب الاخير يناقش ما يسمى بقرار ((قانون تحرير العراق)) الذي اتخذته الكونكرس الاميركي ، وملايين الدولارات التي رصدت من أجل اسقاط نظام الطاغية صدام . وبعد عودة سماحته - دام ظلله - إلى احضان بلده كان للكوثر هذا اللقاء معه .

* ما هي الاسباب التي دعت سماحتكم لمغادرة البلاد ؟ هل هي ضغوط عقلية ام انتماءات حركية ؟

** السبب الرئيسي لمغادرة الوطن الحبيب انه قد اسست حركة اسلامية ثورية حديثة بواقعها الجديد وتسميتها الجديدة ، تأسست مباشرة بعد اجهاض الانتفاضة الشعبانية العام ١٩٩١ م واعلنت عن نفسها في ليلة الخامس عشر من شعبان العام ١٩٩٤ م ، وكان السبب في هذا التشكيل هو غياب القوى والاحزاب المعارضة في الساحة العراقية لمناهضة نظام

الطاغية المهزوم صدام في حرب الخليج العام ١٩٩١ م ، وهجم رجال الامن على منزلي ومكتبي لالقاء القبض علي بسبب ايواني مقاتلي الاهوار والتنسيق مع مجاميع افواج الرفض والمقاومة (الجناح العسكري) لحركة الاسلاميين الاحرار ، وعند سماعي نبأ الهجوم التقينا انا وصاحبي ابو عادل (فارس الحاج حسين ابو صبيح) في بغداد ، فكرت بالأمر بأن خروجي اصبح واجبا علي وان كنت دائماً ارفض بأصرار وعناد مغادرة الوطن الحبيب العراق ارض المعركة الفاصلة مع العفالق ، رغم التهيب الذي يزداد يوماً بعد يوم فقررت ان انتهب الفرصة للمغادرة متوجهاً إلى الجمهورية الاسلامية في ايران .

*ماهي رؤيتكم عما يمر به العراق الان من تداعيات خطيرة ؟
** هناك حقيقة واقعة لا تحتاج إلى تفسير وهي ان ما يمر بنا لا يستهدف وادي الرافدين وحسب ، وانما هو بداية لتدمير العالم الاسلامي ، وفي مقدمته اوطاننا العربية ، وعلى مراحل ، وتقسيماً إلى كيانات مذهبية وعرقية وعنصرية متناحرة تؤمن بقاء مستقبل (الكيان الصهيوني) الذي يخوض حرب اباداة ضد الشعب الفلسطيني الاعزل الرازح تحت نير الاحتلال ، كما تفرض امركة العالم ، والحيلولة دون عودة الامة إلى الإسلام كشرعية ونظام ودولة بعد فشل الايديولوجيا المعاصرة .

◉* وما المطلوب منا في هذه المرحلة حسب رأي سماحتكم ؟
** المطلوب هو انقاذ الشعوب المستضعفة من الاستكبار والكفر العالمي وبخاصة تمكين شعبنا واهلنا من التحرر والخلاص ، وان يقرر مصيره بنفسه ، وتشكيل دولتنا الاسلامية بجهود كافة القوى والوجهات السياسية الوطنية في الساحة العراقية ، ورفض الوصايا الاجنبية التي هدفها التسويق وفرض اشخاص وفئات لم تكن بالحسبان ، ولم يكن لها في يوم الايام أي صلة بكفاح الشعب العراقي ضد الدكتاتور (صدام) وهي اليوم تحيين الفرص لمصادرة هذا الكفاح .. مقابل ان تكون هي المشاركة في بناء مستقبل العراق .

**إذن ما هي الوسيلة البناءة التي ترونها لتشكيل الحكومة الانتقالية في العراق ؟

** يجب أولاً طرد المحتلين الاميركان والبريطانيين .. ويجب ان تكون بعيدة كل البعد عن الاملاءات والضغط الاميركية ومن خلال الانتخابات التعددية والشورية ، وعدم استثناء أي طاقة وطنية عراقية مخلصه .

* شكرا لسماحة السيد البغدادي على هذا اللقاء ...

** شكرا لمجلة فيض الكوثر التي كنت اتابعها وانا في سوريا ، وانا من اشد المعجبين بها ، وأرى منها الاخلاص لمنهج محمد (ص) واهل بيت محمد (ع) .

المقابلة الثالثة / مع مجلة (عالم المعرفة) بتاريخ تموز / ٢٠٠٣

سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي

اجرى اللقاء رئيس التحرير الشيخ رحيم المرشدي

السيد البغدادي يكشف اسراراً حول غزو العراق

• ان كل من حارب السيد الصدر اما جاهل .. واما حاقد ..

واما عميل !!..

• المعارضة في الخارج لا تمثل الشعب العراقي في الداخل

• هناك ثلاث مراحل لمقاومة احتلال ارض العراق الطاهرة

• نريد قيام دولة شورية تعددية وعدم استثناء أي طاقة

وطنية

*السيد البغدادي يعد اليوم واحد من رموز المؤسسة الدينية الشيعية في العراق ، وقد ذكر لنا انه بعد وفاة السيد الخوئي طلب منه التصدي للمرجعية الشيعية إلا انه رفض ذلك اسوة بالسلف الصالح .

وهو المرشد الروحي لحركة الاسلاميين الاحرار .. وقد نوه عن شخصيته فقهاء و كتاب وصحفيون عرب واجانب ابرزهم : الإمام المجاهد السيد البغدادي والدكتور عبد الحميد الراضي ، والشايخ الغروي ، والسيد محمد حسين فضل الله ، والاستاذ عادل رؤوف ، والباحث الشايخ يونس السامرائي ، وغيرهم .. وقد اضطر إلى مغادرة العراق بسبب . هجوم الامن الخاص على مكتبه ومنزله في صبيحة الثالث والعشرين من اذار عام ١٩٩٨م ، وقد امضى السنوات الخمس الاخيرة بعيدا عن وطنه واهله .. كان فيها من ابرز عناصر المعارضة للنظام البعثي البائد .. وبعد عودته إلى بلده قامت مجلتنا بأجراء اللقاء الاتي مع سماحته حيث اجاب على اسئلتنا مرتجلا وبكل وضوح وصراحة.

*ما هو تقييمكم للنهضة الاصلاحية الشاملة التي قام بها السيد الشهيد المظلوم (محمد الصدر) ؟ ..

** السيد الشهيد الخالد (محمد محمد صادق الصدر) يعد في العصر الحديث انعطافة تاريخية ، ونقطة نوعية في تاريخ المرجعية الاسلامية .. فهو عندما وجد ان هذه المرجعية اصبحت تعتقد بالتقية اللاشرعية التي اكل الدهر عليها وشرب كما قال بذلك الفقيه صاحب المصباح رضا الهمداني ، وكما قال القائد المؤسس (الإمام الخميني) (ان التقية في هذا العصر كفر) ((نقلا عن تصريح ادلى به اول رئيس وزراء في الجمهورية الاسلامية في ايران المهندس مهدي بازرگان ، تصدى الشهيد الصدر الثاني ضد اخطر طاغية في التاريخ ، ونهض بحركته الاصلاحية . واستقطب كل الجماهير العراقية ، وخاصة العمال والفلاحين والكسبة فكان له الدور الفاعل ضد طاغية بغداد .

*سمعنا انكم عندما كنتم في المهجر كانت لكم مواقف مشهودة للشهيد الخالد ، وخاصة تأييد ظاهرة الصلاة الجمعة المليونية يمكن ان تحدثونا عن هذه المواقف؟

**لقد صرحت في المهجر ، وبخاصة لما كنت في قم المقدسة، وبحضور مجاهدي الاهوار : ((كل من ظلم السيد الصدر اما جاهلاً. واما ظالماً. واما جاسوساً للمخابرات المحلية أو العالمية)) ، وعندما نشرت هذه المقولة في الصحافة العربية والاسلامية استنكرها بعض رموز المعارضة، وعند ما كنت في اداء فريضة الحج العام (٢٠٠٠م) طلب مني اهالي الرميثة المجاهدة محاضرة حول الشهيد الصدر ، وقد سجلت هذه المحاضرة على كاسيت فيديو وقد كشفت فيها اسراراً خطيرة من خلال الخطاب الرقمي ولازال الكاسيت موجوداً عندي ، وقد انتشر في الولايات المتحدة واوروبا . وكانت لها صدى عظيم عند مريدي السيد الشهيد الصدر الثاني ، ولما عرض هذا الكاسيت على احد رموز المعارضة في مكة المكرمة القى محاضرة اتهم فيها السيد الشهيد بأنه حكومي . فثارت ضده ضجة من قبل الاسلاميين ، ومريدي السيد الصدر، فترجع في اليوم الثاني وقال : اني لم اكن حاقدا على السيد الصدر (ولم يقل الشهيد) وقال كنا نحضر معه بحث السيد الشهيد محمد باقر الصدر *هل جرت اتصالات بينكم وبين الشهيد الصدر عندما كنت في الخارج ؟

** لقد زارني الاخ ابو كرار الحجيمي من ابناء النجف (ولازال حيا) مبعوثاً من قبل السيد الشهيد الخالد الصدر الثاني وقال لي : يسلم عليك السيد ويريد منك تسجيل كاسيت فيديو تتحدث فيه عن مسيرته الجهادية واهمية صلاة الجمعة المليونية في مسجد الكوفة ، فقلت له : لم يكن لي أي محاضرة عن السيد ، وانما كانت لي تصريحات من هنا وهناك لتأييد مسيرته الجهادية ضد طاغية بغداد . وقلت له : بلغ السيد الصدر بأنني مظلوم عند شعبي في العراق

فإن الاشاعات التي انطلقت من المؤسسة الدينية النجفية تقول : ان السيد البغدادي اخرج كتابا بعنوان الطاغوت يحكم ، وعندما اراد الامن الخاص التساعل والاستجواب معه هرب قبل ان يصلوا اليه ، ولكن الحقيقة غير ذلك وانما سبب ذلك هو العمليات التي قامت بها حركة الاسلاميين الاحرار من خلال افواج الرفض والمقاومة (الجناح العسكري) حيث قامت بتفجير مخازن الحلة العسكرية في اذار العام (١٩٩٨ م) ، وقد نجحت العملية البطولية ، وعلى اثر ذلك قام النظام المهزوم بأعتقالات عشوائية لكوادر الحركة ، واخبرته اني سوف ابادر إلى اقامة ندوة جماهيرية لتأييد السيد الصدر تحت عنوان (نسال ونجيب) واكشف فيها حقيقة الكراس السيء الصيت (مرجعية محمد الصدر) ، الذي اصدرته بعض الاطراف المحسوبة على الحركة الاسلامية التي تقول (ان السيد محمد الصدر مرشح السلطة) ، وقد كتبت الشيء الكثير في كتابي ((السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق)) وهو الحوار الذي اجراه معي المركز العراقي للاعلام والدراسات ، الذي يديره الاستاذ عادل رؤوف صاحب كتاب (مرجعية الميدان) ولكننا فوجئنا بأستشهاده ، وانا لله وانا اليه راجعون ، والى الله المشتكى، ومنه نتمسك بدينه القويم ، ولقد اقيم له تشييع من قبل الجماهير العراقية في سوريا ، ولقد التقت معي قناة الجزيرة ، ولكن الحديث لم ينشر ، وعرضت صورتي على الشاشة فقط .

*ما هو ردمك على من يقول ان النظام البعثي قام بدعم مرجعية السيد الشهيد الصدر باعتبارها مرجعية عربية وذلك لتحجيم المرجعية غير العربية؟
**ليس من الامانة التاريخية ، ولا من الدقة الموضوعية تصديق هذا الطرح الطاغوتي لوضوح بطلانه وذلك لعدة ادلة :

الدليل الاول : لو كانوا حريصين حقا على تكوين مرجعية عربية في العراق لماذا والف لماذا بعد وفاة السيد الخوني احتفظوا بمرجعيات غير عربية كمرجعية السيد عبد الاعلى السبزواري ، والسيد السستاني ، والشيخ الغروي ؟ ، ولم تضع العقبات والمطبات في مسيرتهم .

الدليل الثاني : لو كانوا حريصين حقا على ذلك ، فلماذا ضغطوا على فقهاء العرب العراقيين ، وطلابهم لحظور احتفالاتهم وندواتهم التي تعقد بأسم الدين ، والدين منهم براء ، مع انهم يعلمون علم اليقين ان الشعب العراقي يبتعد بشكل أو بأخر عن الذين يمثلون لهذه المراسيم الدينية .

الدليل الثالث : ان الشهيد الخالد الصدر الثاني تصدى للمرجعية في حياة السيد الاستاذ الخوني وفي تصديه وجد النظام المهزوم الكثير من العراقيين عدلوا عن تقليده .. فكيف بعد صعوده إلى الملأ الاعلى؟! .. ومن هنا بادروا بسرعة مذهلة وذكية بمرحلة مساندة المرجعية العربية العراقية .

*المعارضة العراقية مختلفة الاتجاهات والاهواء ، ومع ذلك كل واحد منها يدعي انه الممثل الشرعي الوحيد للشعب العراقي .فما هو تعليقكم على هذه المفارقة؟..

** المعارضة في خارج العراق لا تمثل الشعب العراقي في الداخل ، لان الشعب العراقي كله معارض ، وهو الممثل الشرعي الوحيد لقيادة وادي الرافدين ، وانما المعارضة في الخارج وسائل اعلام ليس إلا ويشكرون على ذلك.

*ما هو تقييمكم للمعارضة العراقية؟..
**انها معارضة سيئة لانها تاجرت بأسم شعبنا واهلنا في المهجر، ونسقت مع الدول الاقليمية الرجعية منها أو التقدمية ، وكسبوا المليارات من الدولارات الصفراء ، وقد اصبحت كل اوراقهم مكشوفة ، وبخاصة بعد انضوائهم تحت ما يسمى بقانون تحرير العراق السيء الصيت ، هذا القانون

الذي لا يستهدف العراق فحسب ، وانما يستهدف دول المنطقة والحركات الاسلامية وعلى رأسها حزب الله الذي هزم جيشا لا يقهر .
*إلا تلاحظون ان وصف المعارضة بأنها سينة امر خطير؟!.. فماذا تقصدون بذلك ؟ ثم الستم من رموزها؟!..

**لا نقصد بذلك جميع المعارضة . بل نقصد تلك المعارضة التي تؤمن بالمشروع الاميركي وتحضر المؤتمرات تحت المظلة الاميركية ، فهناك معارضة شريفة ووطنية ، رفضت المشروع الاميركي جملة وتفصيلا ، وفي مقدمتها الجبهة الاسلامية الموحدة . هذه الجبهة سيكون لها الدور الاستراتيجي الفاعل ضد الغزاة المحتلين لعراقنا الطاهر ، وستفتح عما قريب مكاتب لها في النجف الاشرف ، وبغداد ، والبصرة ، والموصل .

*من هي الاطراف الاسلامية التي شكلت هذه الجبهة ؟ وهل هي مختصة بالأحزاب الشيعية ، ام تشمل الاحزاب السنية ايضا؟..

**هذه الجبهة غير مختصة بالأحزاب الشيعية ، بل تشمل الاحزاب السنية المجاهدة ايضا ، وهي حاليا تشمل حركة الاسلاميين الاحرار ، والحركة الاسلامية في العراق ، والكتلة الاسلامية ، والان قيادي هذه الجبهة التقوا عدة مرات مع حزب الدعوة الاسلامية والاخوان المسلمين ، والحزب الاسلامي العراقي ، للتداول معهم وقد استجابوا بشكل أو بآخر للانضمام إلى هذه الجبهة .. فأذا تحققت هذه الامنية العظيمة سوف نقفز قفزة نوعية نحو تحقيق جبهة القوى الوطنية العراقية من الديمقراطيين والقوميين والاسلاميين والشخصيات الوطنية المستقلة .

*هل عدم انخراط هذه الجبهة في المشروع الاميركي يرجع إلى عدم مفاصلة الادارة الاميركية لها بذلك ؟..

**الامر بالعكس فهذه الجبهة قدمت لها العروض من قبل دول اقليمية ومن قبل (C I A) الاميركية ومن قبل الـ (M I D) البريطانية من خلال وكلائهم في المعارضة العراقية ، ولكنها رفضت التعاون مع هؤلاء وأولئك .
*هل هذا يعني انكم التقيتم ببعض رموز المشروع الاميركي ؟ وما هي العروض التي قدموها لكم ؟..

**كنت جالسا في مكتبي فأتصل بي الاخ عادل رؤوف وقال اريد اللقاء معك الان ، فقلت له : سوف اتيك إلى المركز العراقي وعندما قال لي : التقى بي (عزة الشايندر) ممثل مكتب المؤتمر الوطني العراقي في سوريا ، وقال لي : نحن وقعنا في ورطة لوجود مقاومة ضد عمليات (التحرير) الاميركي للعراق ، فالمطلوب منك يا ابا فداء انت ، والسيد البغدادي ان تذهب إلى العراق على رغبة من الحكومة الكويتية ، وتقوما بتأييد هذه العمليات ، وتهييج المجاهدين في الناصرية باعتبار ان السيد البغدادي له علاقة مع مجاهدي الاهوار .. ثم الذهاب إلى النجف الاشرف لتهييج ابناءها ضد نظام صدام ، وتأييد الجيش الاميركي وستقدم الحكومة الكويتية مبلغ (ثلاثمائة الف دولار) هدية للسيد البغدادي ، ومبلغ (مائة وخمسون الف دولار) لمركزك العراقي باعتبار ان لك علاقة استراتيجية مع السيد مقتدى الصدر فتأثر عليه ليقوم بالتظاهرات ضد نظام صدام ، فقلت له (والكلام للاستاذ عادل رؤوف) : (هذا الملف يجب ان يغلق ، فمن المستحيل ان يتعاون معكم السيد البغدادي ، وقد اصدر بيانا ضد الغزو الاميركي ، ونادى شعبه للخروج ضد الغزو اولا ، ثم الالتفاف ضد الدكتاتور ، واسقاط حكمه ، واستلام الدولة بقيادة الحركة الاسلامية بكل فصائلها ، واقامة الدولة التعددية والشورية ، وعدم استثناء أي طاقة وطنية ، وتحقيق دستور دائم في اطار القرآن والسنة الصحيحة) ، وقال له ايضا : (من المستحيل ان يأتي السيد البغدادي على ظهر دبابة اميركية) بل ذهب الشايندر إلى بعض الرموز الدينية في سوريا ، فكان موقفها مشرفا ورفضوا ذلك ، وهنا لا بد من القول : ان كل من ازر ما

يسمى بقوات التحالف الاميركي سوف ينكب ، كما نكب الكثير منهم على مرأى ومسمع من العراقيين ، والحبل على الجرار ، وقبل ذلك التقى مع قيادي الجبهة الاسلامية الموحدة الشيخ محمد نديم الطائي الموصلّي (اسمه الحركي حاتمي) مبعوثا من المخابرات الاميركية (وان لم يصرح بذلك) وقال : ان صداما لم يكن دكتاتورا وحسب ، وانما فاشي ، والفاشي لا يسقط إلا عن طريق العمليات العسكرية الاميركية ، فيجب ان تذهبوا معي للتفاوض مع الادارة الاميركية ، بيد اني خرجت من الجلسة وقدمت له كتابي - الخطاب الاخر - ضد صدام واميركا) ، وبعد ذلك اصدرت الجبهة بيانا استنكاريا ضد الغزو الاميركي المرتقب .

ما هي اطروحتكم لمستقبل العراق؟..

**ندعو إلى التعددية الشورية ، وعدم استثناء أي طاقة وطنية ، وتحقيق الدستور الدائم ، وتخيير الشعب العراقي بين دولة دينية أو دولة علمانية ، وتخيير الشعب بين دولة ملكية أو جمهورية ، فيجب ان نبتعد عن الدكتاتورية ، وعن الشعارات البراقة التي تطلقها بعض الرموز ضد الاحتلال، في الوقت الذي نجدهم يحضرون مؤتمر المؤامرة في لندن تارة ، وفي صلاح الدين تارة اخرى بأسم التنسيق والمتابعة ، وفي الناصرية تارة ثالثة التي اعجبنى فيها تظاهرات اهاليها الصاخبة ضد هؤلاء الدجالين ، فأدعو شعبي واهلي في العراق مقاومة هؤلاء بالطرق السلمية ، وان يوجهوا مقاومتهم على مراحل ضد الاحتلال الاميركي لارض العراق الطاهر ، وقد اصدرت فتوى صريحة في هذا الشأن فلتراجع .

ما هي الخطة التي تعتقدون انها المثلى في مقاومة الاحتلال الاميركي لارض العراق الطاهرة؟..

**مقاومة الاحتلال على الصعيد التكتيك (المرحلية) لها مراحل متعددة وهي :

اولا : المقاومة السياسية من خلال التظاهرات الجماهيرية السلمية التي تنطلق إلى معسكرات المحتلين ، وتقول لهم : انتم شعب مسالم ، ولكن تحكمكم الادارة الاميركية (المصهينة) الادارة الاميركية تؤمن بالعلومة الرأسمالية المتوحشة ، الادارة الاميركية توجهها الماسونية العالمية ، فأذا كان ابن لادن واحد قد حطم المركز التجاري العالمي ، ووزارة الدفاع الاميركية ، واوجد الهلع والخوف والاضطراب الكبير ، فستجدون الف ابن لادن في العراق ، وقد عرف بالامس الشعب العراقي من قبل البريطانيين من خلال هتافهم المأثور (فاله ومكوار بلندن مشهوره) .

ثانيا : انتفاضة الحجارة ، حيث نهىء اطفالنا لضرب الدبابات الاميركية بالحجارة ، ومن خلال هذه العمليات .. نجذر الحس الوطني والرسالي والثوري بين صفوف اهلنا ، وسنسى لتوسيع دائرة هذه الانتفاضة من الشمال إلى الجنوب .

ثالثا : بعد ذلك نعلن للمحتلين بضرورة الخروج من عراق الإسلام بسقف زمني محدد ، وبالتالي نعلن الكفاح المسلح ، وهو الطريق الوحيد لتحرير الأرض ، والإنسان المسلم العراقي .

ما هي توجيهاتكم للامة في ظل هذه المحنة؟..

**إلى اهلي وشعبي في العراق اناديكم بأسم الإسلام ان لا تدخلوا في المعارك الجانبية ، والمزايدات السوقية ، والمساجلات الكلامية مع هذا الرمز أو ذاك ، لانكم تعيشون تحت نير الاحتلال الغاصب ، فيجب ان ترصوا الصفوف ، وتجدروا الحس الوطني والاسلامي والثوري بين صفوفكم .. حتى تكسبوا المعركة الفاصلة بأسرع وقت ، ولا تبحثوا عن قائد ، أو رمز ، أو مرجع يقود المعركة لطرد المحتلين الغزاة ، كل واحد منكم قائد ، كل واحد منكم رمز ، كل واحد منكم مرجع يقود المعركة .. لاتقولوا نحن بحاجة

ضرورية إلى قيادة مرجعية دينية ، أو حزبية وطنية أو اسلامية ، أو عشائرية ، أو مناطقية ، فهذا خطأ فادح ، ويجب ان تتمسكوا بالحديث الشريف ((كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته)) يقول احد المفكرين الانجليز ((تعسا لامة تبحث عن بطل)) لقد طالبتم بمجيء البطل بأنتفاضة شعبان الاسلامية العظيمة العام ١٩٩١م من خارج الوطن ، وكنتم تستغيثون وتصرخون ، ولم يستجب لكم ، ومن حقكم ان تتساءلوا لماذا لم يأت البطل ، ويجتاح العراق لمناصره الانتفاضة المتصاعدة ، اليس خوفا من التحالف الثلاثيني من ان يتوجه إلى معاقبة الجمهورية الاسلامية الايرانية بحجة انها تتدخل في شؤون سيادة العراق ، ألا يحق لكم ان توجهوا العتاب إلى هذا البطل (المزعوم) لانه لم يفكر بخطة طواريء ، وانقاذ العراق من الدكتاتور ...!؟

المقابلة الرابعة / مع مجلة (جامعة الصدر الدينية) العدد الاول بلا تاريخ .

سماحة آية الله السيد المجاهد أحمد الحسن البغدادي
اجرى الحوار فارس خليفة

من فقهاء النجف المجاهدين غادر العراق في صبيحة الثالث والعشرين من اذار العام ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ بعد هجوم الامن الخاص ، الذي يشرف عليه قصي النجل الاصغر لصدام المقبور على منزله ومكتبه لالقاء القبض عليه .. بسبب ايوانه لمقاتلي الاهوار وبالتنسيق مع مجاميع افواج الرفض والمقاومة (الجناح العسكري) لحركة الاسلاميين الاحرار الذين فجروا مخازن الحلة العسكرية في العاشر من اذار العام ١٩٩٨ ، وعند سماع نبأ الهجوم غادر العراق مشيا على الاقدام إلى الجمهورية الاسلامية في ايران (وكان بطل تهيئة العبور الاخ (ابو ثائر) ، جهاد ابو صبيح) ، وبعد وفاة استاذة الإمام الخوئي اجتمعت معه بعض الواجهات (السياسية والدينية) ، والتمسوا منه التصدي لقيادة المرجعية الشيعية الاسلامية ، بيد انه رفض هذا العرض اسوة بالسلف الصالح .. وفي نهجه هذا ، ونكران ذاته اصبح له مقام عظيم ، وشأن كبير وحديث خطير في عالم الحوزة والجماهير .

هذه النجف الاشرف بـ ((اشعاعها الفكري الهائل)) ، وهذا سماحته يمضي في قلبها وحده .. وفي الصحن الحيدري الشريف الذي يعج دائما بالناس المؤمنين والمجاهدين ، واذا بالناس عند صلاتهم خلفه يشع في وجوههم الاكبار والتقديس ، وتبدو في عيونهم موجة من الخشوع والخضوع لله الواحد القهار .

ان التعرض لما تناوله من مواضيع مختلفة يمنح البحث طابعا حركيا وفكريا فما الفه من الكتب يتجاوز العشرة في موضوعات شتى ، وعلى مدى عقد ونيف ، (ان نسبه الاستقرابي حيث ينتمي إلى عائلة لها وزنها الاجتماعي ، وحتى نفوذها السياسي هي : عائلة ال الحسن البغدادي ، وهؤلاء يتميزون بتاريخ علمي وادبي عريق ، وحضور سياسي في بلاد الهلال الخصيب حيث يعتبرون من شرفاء مكة المكرمة الذين ينحدر منها الشريف ابو نمي امير مكة (ت ٧٢١ هـ) وهو جد الاسر المالكة في الاردن والحجاز والعراق حينذاك مؤثر في بلورة خطابه وصياغة اطروحاته ويبرز ذلك اكثر حينما كان وجوده في منفاه حيث يعيش معاناة الغربة والشتات خارج الوطن الاعز .. كل ذلك ترك اثرا واضحا في نوعية كتاباته العقائدية والفكرية، ومؤلفاته الفقهية والاصولية ، وخطابه السياسية والثورية التي لا تؤمن بـ (

الواقعية السياسية) ، ولا بد (العامل الاقليمي والدولي) ، وبخاصة عقب انتكاسة الانتفاضة الشعبانية - الأذارية العام ١٩٩١ م التي تركت بصمات عميقة الاثر في بياناته واحاديثه .. وتعقبا على ذلك يمكننا الاستفادة من فكره السياسي وطرحه الفقهي الحركي ومشروعه الحضاري ، وقد كتب عنه فقهاء وكتاب ومؤرخون عرب واجانب ، بيد اننا نكتفي برسالة مباركة تفضل بها شيخنا الفقيه الشهيد السعيد الشيخ علي الغروي صاحب الموسوعة الفقهية الكبرى (التنقيح) اذ كتب قائلا : (سماحة آية الله المجاهد الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي - دام تأييده ، ابعث اليكم بتحياتي الطيبة راجيا من العلي القدير ان يمدكم بعونه انه ولي التوفيق . وبعد فقد لاحظنا بتقدير واعجاب كتابكم القيم : ((بحوث في الاجتهاد)) فوجدته في احسن البيان الساحر، والاستدلال الرصين ، والاحاطة الشاملة بأطراف البحث ودقائقه ، وذلك مما زاد املي بمقدرتكم وتفوقكم العلمي ، واسأل المولى عز وجل ان يمدكم بتوفيقاته ، وان يجعلكم في المستقبل القريب احد مراجع هذه الامة في الفتيا والتقليد ، ويسدد خطاكم في طريق العطاء ، وخدمة الشريعة الغراء ، والله ولي التوفيق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

علي الغروي
الختم الشريف

* من خلال خطابك السياسي ، وكتاباتك الفكرية انك لا تعطي الدور القيادي للرمز (الفقيه !!..) الم يكن هذا توجهه باعتباره اسقاط حاكمية الفقيه، وولايته على شؤون الامة باعتباره هو امتداد للامامة المعصومة الشرعية ؟..

** انا اعتقد من وجهة نظر فقهية بولاية الفقيه المطلقة بوصفها اطروحة سياسية لقيادة العالم ، ولكن لا بد من مراعاة ثلاث وجوه في ذلك :
الوجه الاول : من هو الفقيه الذي تقصده أهو الشخص ام الشخص ؟! ..
فإن كان الشخص ، فلا وجه لتقديسه لعدم عصمته ، بل الواجب تنبيهه عن ارتكاب الخطأ ، وتوجيهه عن الزلل ، ولا يوظف هذا على جهازه الاداري (الحاشية) فقط ، بل هو واجب على الامة كل الامة .
وان كان الشخص ، فالتقديس الواجب ، والانقياد الكلي هو : للقيم والمبادئ الاسلامية الكبرى ، لا للرمز (الفقيه) ، اذ هو على فرض جامع لمكونات الشخصية الاسلامية المتكاملة ليس سوى المعبر عن تلك القيم والمبادئ ، فالمفروض - إذن - على الإنسان المسلم ان يأخذ بدوره في الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ويبدأ اولا وقبل كل شيء بـ (الرمز) ويحاسبه !!.

* لماذا يأسماحة السيد المجاهد تترك مفاسد العالم ، وتطالب لتطبيق هذه الفريضة على الرمز !..

** المسألة من حيث المبدأ لا تحتاج إلى تفسير .. الواجب الشرعي يحتم البدء بالرمز بوصفه الزعيم الديني ، والحارس على البيت الاسلامي ، فالاهتمام بترتيب البيت الداخلي اولى من الاهتمام بغيره هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان الرمز هو داعية النهوض الرسالي بمستوى الامة وثقافتها وحاجاتها ، وهو من يلزم نفسه بذلك فدعوته لهذه الفريضة الواجبة من باب قاعدة الالتزام ، وان طرح هذه الشيء ليس من باب الغيبة والتعرض لمقام المرجعية والتعريض بها ، وان كل من يطرح هذا الاشكال غير متفقه ، بداهة ان الغيبة المحرمة شرعا هي ما كان بين المؤمنين بعضهم البعض ، اما مع رموزهم فإن الواجب عليهم تذاكر ذلك بينهم لانه مقدمة لاختيار وتشخيص الصحيح من الفاسد منهم .. نعم هذا الاشكال يصدر من بعض المتحجرين والجهال كالقول الشائع: ((لحم العالم مسموم)) ، ولم نجد اصلا لهذا القول

في الكتب الحديثية الصحيحة ، بل هو من ترويح المشبوهين ، بل أقول صراحة متناهية لو التزمت الامة بهذه الفريضة لتحققت الرقابة الميدانية الحقيقية المرجوة على قيادتها ، فينحل بذلك جانب من جوانب الاشكالية الرمزية منها والصنمية.

الوجه الثاني : انا اسلم بذلك لتقديم الفقيه في ميدان الجهاد ، والعمل الصالح لا لتقديسه وتحويله إلى رمز يضر اكثر مما ينفع ، وما ذلك إلا ان يطلب منه العطاء الوقاد اكثر مما يأخذ ، فلا وجه للرمزية في كل ذلك ، بل لا وجه لما عليه البعض من الاهتمام لشأن الرمز فقط وترك الناس من العقلاء والحكماء فلا قيمة (للعمامة) عندهم قط ، ولو تجرأ أي واحد من عامة الناس على قول كلمة حق تجاه الرمز ، وأشار إلى امر بمعروف أو نهى عن منكر في شأن يخصه فأنهم يمارسون معه الارهاب الفكري ، بل حتى في الاوقات العصيبة لا يكلفون انفسهم ولا يجرأون على مراجعة هذا الرمز أو ذاك البطل عن الخطأ ، بل يصورون على تلك الخطأ انه صواب بلا حوار ولا نقاش من خلال التلاعب بالالفاظ ، وتخريج المعاذير اللا عقلانية ، بل وتراهم لا يتأثرون لمأساة تمر بالامة من قبل الاحتلال الاجنبي الكافر على شعبنا في العراق ، ولا يبديون رأيهم بحرمة هذا الاحتلال لبلد الانبياء والاصياء والعلماء المجاهدين الابرار التي لا تجوز الامرة عليه من خلال ادلة وجوب القتال من أجل الدين، وادلة وجوب النهي عن المنكر ، وادلة وجوب نفي السبيل للكافرين على المسلمين ، وادلة وجوب حرمة التعاون مع الكافرين ، وكثير غيرها من الادلة القرآنية ، والحديثية الصحيحة... فهل هذا الصمت المطبق من شريعة الإسلام بشيء؟! وهل يمت للدين بصلة؟! اوليس علي عليه السلام عندما سمع بأن جيش معاوية انتزع خلخالاً من معصم امرأه ذمية يبلغ به حد الانزعاج والاسى إلى ان يقول في خطبته : (فلو ان مسلماً مات من هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديراً))؟!..

فما بالنا اليوم فقدنا قيمة المثقفين ، والعمال ، والفلاحين ، والكسبة.. فلا نتأثر بما يلم بالمستضعفين من الناس ، بل ننشغل بالرموز وحسب؟!.. الوجه الثالث : ان ذلك لا يعني ابدا مصادرة رأي الامة ، والغاء حقوقها، ومنعها من تقرير مصيرها حيث ان هذا الكلام لا اصل له ، بل الحق ان الامة تقرر مصيرها ، ومن خلال التصويت ، أو الانتخاب ، أو البيعة لنفسها .. كل دقائق التوجيه والادارة .. وكل ما يتعلق بالسياسة والاقتصاد والاجتماع وغيره .. والمستفاد من جميع ادلة رقابة الامة على فقهاءها .. ان للامة القرار الاول والاخير في كل ما يخصها .. وما دور القادة والرموز لها ما يسهل ويوضح لها طريقها المستقيم ، ويتولون عنها المطالبة بحقوقها فهم، لسانها الناطق ، وعقلها النير ، والواجب ان تتجسد فيهم كل احلامها وطموحاتها .

نعم الواجب على الرمز (الفقيه) ان يتدخل فيما لو حدث خرق في الثوابت الاسلامية في موقف جماهيري ، أو تصويت شعبي ، وهذه حالة نادرة على ما اعتقد ، فالامة متدينة بالفطرة ، وتواقة إلى شريعة الإسلام الخالدة ، وتطبيق احكامها ومنطلقاتها وتصوراتها ، بل وجدنا الكثير الكثير من الناس يذكرون الرمز (الفقيه) بغير ما فيه ، ويرتبون قصصاً وكرامات ليست له ، ويسوقون الاساطير والخرافات التي لا تعقل في حقه؟!..

الم يكن من الواجب محاربة هذا الجهل والتسطيح الفكري؟!.. اليس من الواجب ان يكشف للامة ان الرمز يدرس علوم الشريعة العملية للنهوض بها وان لا شأن له بمعرفة الغيب؟!..

الم يكن من الواجب تنبيه الامة حرمة التقديس ، والتعظيم الاعمى؟!.. فالمتحصل من كل ذلك .. ان الهدف هو الامة لا الرمز ، مهما بلغ ما بلغ من الجهل المطبق ، بل ان البعض مما لا دين له ، ولا عقل يرسخ التسطيح

الفكري والثقافي والسياسي عند البسطاء ، ليتقرب بذلك من هؤلاء الرموز المتصدين للمرجعة الشيعية الاسلامية ، متناسيا ان ذلك شرك بالله تعالى ، فالواجب على شعبي واهلي في العراق ان يترك النظر إلى تعظيم الرمز مهما كان ، بل ينظر إلى رؤاه السياسية والفكرية والاقتصادية ، فضلا عن التطبيق والتصرفات لتسمح لهذا الرمز أو ذاك أو يحمي قضيتها .

*سيدنا الفقيه نريد من سماحتكم تحديد القائد من خلال شرحكم عن الرمز (الفقيه) ؟ ..

** يجب ان يكون القائد شجاعا مقداما .. ويجب ان يكون القائد اصلاحيا ثوريا .. ويجب ان يكون القائد مثقفا رساليا .. ويجب ان يكون القائد له رؤى وحنكة سياسية .. ويجب ان يكون القائد يعيش الجماهير الساحقة معايشة ميدانية ، ويتحسس بالأمهم ، ويحل مشاكلهم .. ويجب ان يكون القائد زاهدا متقشفا .. واما القائد (المزعوم) الذي لا يتسم بهذه المواصفات ، فلا يسوغ الانقياد اليه .. حتى لو كان اعقل العقلاء واقدس القديسين.

* على ذكر مواصفات الرمز (الفقيه - القائد) ليس خافيا على سماحتكم بأنكم كنتم ، ولا زلتم تطالبون اولا بخروج المحتلين الاميركان ، ثم بعد ذلك يكتب الدستور للدولة العراقية الجديدة .. لماذا نرى الفقهاء المتصدين يطالبون بالدستور بعيدا عن الاملاءات الاميركية وحسب ؟ ..

** لان المسألة لا تحتاج إلى دليل وتفسير من وجهة فقهية اسلامية ، بل وحتى من وجهة القانون الدولي بشجب اختيار الدستور الدائم مادام هناك احتلال للوطن الاعز هذا اولا ، وثانيا علينا ان لا ندخل في التفاصيل والجزئيات لا صوت (الان) إلا صوت مواجهة الاحتلال ورحيله عن الوطن بكل ما نملك من طاقات تعبوية جهادية ، وبعد ذلك ن فكر بأيجاد دستور على وفق رأي المرجعية الوطنية والاسلامية بوصفه بعيدا عن املاءات الادارتين الاميركية - والبريطانية .

* ولكن ما نشاهده - الان - في الساحة العراقية بكل صراحة متناهية ان العراقيين يقفون لوحدهم .. فأين الاحزاب الوطنية والاسلامية ؟! .. وحتى انتم كفقهاء ومراجع وحوزة دينية ؟! .. اين الجميع ؟! ..

** اما الاطيان الاسلامية منها والوطنية فمع الاسف الاسيف انهم يتحركون من قاعدة الخواء والبوار .. اما بالنسبة للفقهاء والمراجع والحوزة الدينية فاني اتصور ان عليهم مسؤولية دراسة الواقع كله ، ومعرفة كيفية مواجهة هذا الواقع ، ومواجهة التحديات المحدقة بالعراق واهله ، وعليهم ان يقفوا وقفة رجل واحد من أجل تجذير الحس الوطني والاسلامي بين الشعب العراقي ، وبعد تأصيل هذا الحس لابد ان يكون التحدي والصمود على ثلاث مراحل :

التظاهرات الجماهيرية - انتفاضة الحجارة - الجهاد المسلح - ومن هنا نستطيع تطوير اليات الجهاد ، أو تحديد هذه الاليات وكيفية العمل على تحريكها لينطلق الشعب العراقي بلا استثناء بحيث يشعر كل فرد من افراد الشعب ، ان مسألة حرب الاميركان المحتلين هي مسألة شرعية ، لا بد من تحريكها عن واقع العمل على مسار رسم الخطة ، وتحديد الهدف ، وتنوير المجاهدين الابطال على مسار بلوغه ، علينا استنفار الشعب العراقي بكل ما لديه من امكانيات معنوية ومادية .

* ولكن الوقت لا يسمح - سماحة السيد المجاهد - لفقدان الاسباب الموضوعية والذاتية الان ؟ ..

** كنت اتحدث على الوفد الشعبي لاهالي الحلة الفيحاء الذي زارني بعد مجيئي من المهجر بتاريخ الثلاثين من حزيران : انه لا بد ان يكون الامر كذلك .. اما الان علينا استنفار الامة بكل ما لدينا من قوة ومنعة ، ماذا يمكن تقدم الامة من الدعم المادي ؟! .. وكيف نبحت عن أية ثغرة يمكن ان ينفذ منها

المتطوعون المجاهدون من عرب ومسلمين لمشاركة الشعب العراقي في جهاده؟.. وكيف نقف بكل قوة في وجه السياسات الانهزامية والمتخاذلة المهينة والمذلة؟.. اننا لا نطلق شعارات براقية ، بيد اننا نجد بأعيننا القتل، والسلب ، والنهب، والانفلات الامني في وطننا الاعز .
* بكلمة اخيرة – سماحة الفقيه المجاهد – للشعب العراقي بكل مذاهبه واديانه، وقومياته .. ما هو السبيل (الان) سياسيا، وميدانيا ، وعسكريا، ونفسيا .. كل هذا ما هو افقه ؟.

** اننا نقول بصراحة متناهية لهذا الشعب العراقي الصابر المناضل ان وحدتكم المتراسة .. هي التي اخرجت القضية العراقية مما ارادت الادارة الاميركية ، ولا تزال ان تفرضه عليكم ، لقد استطاعت وحدة الشعب العراقي في وادي الرافدين الاشم ، وابتعاده كل البعد عن النعرات المذهبية والعرقية، ان تثبت لاميركا الامبريالية ، وعملائها في المنطقة .. ان كل الشعب ثورة ومقاومة وتصدي وصمود ضد المحتلين الاوغاد ، وانه ليس رمز هنا ، ورمز هناك ، وانه ليس مرجع هنا ، ومرجع هناك ، وانما المرجعية الوطنية والاسلامية هي الاساس لقيادة المعركة الفاصلة .. تابعوا وحدتكم المتراسة، وتابعوا نهجكم الرسالي في نفس كل نقاط الضعف في الجيش الاميركي الجاثم على صدر عراق الانبياء والاصياء والعلماء المجاهدين ، وطالبوه بالرحيل إلى وطنه مشيا على الاقدام ، لا حملاً على النعوش ، وقولوا له ان الادارة الاميركية عدوك الاوحد بوصفها تقودها الماسونية العالمية ، والمؤسسة العسكرية الصهيونية ، وتابعوا اخضاع كل الواقع هنا لينتفض على ادارته الرأسمالية المعولمة المتوحشة ، وليقول لها ان الامن لن يكون إلا بخروجنا من العراق ، وانهاء الاحتلال ، قولوا لادارة الاميركية ان المسألة العراقية هي مسألة شعب مسلم له تاريخه الحضاري عبر قرون متطاولة يريد ان يتحرر ، وان القانون الدولي الجديد الذي تتحدثون عنه ، وتتجحون به قد قتلتموه في العراق .. ولذلك نحن العراقيين ضد اميركا بوصفها زعيمة الامبريالية العالمية ومصالحها في العالم إلى ان يأذن الله بوصفه المطلق السوود والانتصار المبين ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد ، واله الطيبين الطاهرين ، واصحابه المنتجبين

المقابلة الخامسة / مع جريدة (التآخي) رئيس التحرير فلك الدين كاكهي بتاريخ ١ تشرين الاول ٢٠٠٣ م - ٤ شعبان ١٤٢٤ هـ في لقاء مع آية الله أحمد الحسني البغدادي - النجف الاشرف.
أحداث كركوك كانت امرا طارنا

قال آية الله السيد البغدادي : ان الوجود الاميركي في العراق قد يدفع بالمحصلة إلى اندلاع حرب طائفية وعرقية ، وان الدوائر السياسية والعالمية تبنت احتواء الرئيس المخلوع بعد انتفاضة آذار - شعبان ١٩٩١ م بذريعة ان الاطاحة به حينها قد تورث العراقيين حروبا داخلية
وفي حديث مقتضب ادلى به للتآخي في منزله بالنجف الاشرف تساءل السيد البغدادي الذي يتزعم حركة سياسية تدعو لاقامة نظام اسلامي في العراق عن سر ترديد الادارة الاميركية من انها لن تنسحب من العراق ، ما دام وضعه غير مستقر ، وان العراقيين يدركون ان هذا البقاء ، وعدم الاستقرار ليس من قبيل الصدفة ، وان الهدف واضح ، وان لم يكن معلنا، وغايته الاستحواذ على الثروات الطبيعية العراقية (بحسب تعبيره) .

آية الله السيد البغدادي الذي خرج من العراق العام ١٩٩٨ م بعد نصف مجموعات من حركته مخازن اسلحة الحلة في نفس العام .. رد على احتمال دخول العراق في معترك صراع داخلي عرقي ، أو مذهبي ناسباً ذلك إلى ما

عده إشاعات الدوائر الاستخباراتية التي جعلت من عراق اليوم مرتعا للجاسوسية العالمية (حسب اعتقاده) وان احداث كركوك الاخيرة كانت امرا طارنا .. مؤكدا انه رغم الارث السيء لسنوات النظام السابق إلا ان العراقيين بمختلف انتماءاتهم لم يتقاتلوا بعد سقوط الرئيس السابق ، ولا قبله .. محذراً ان البقاء طويل الابد للاميركيين سيجعل من احتمالات حروب كتلك من المسلمات .

المقابلة السادسة : لقاء (صورة وصوت) مع د . عصام كروب مدير تلفزيون رويترز .

بتاريخ ١٣ / ١١ / ٢٠٠٣ م

* مدير رويترز : ما هو موقف علماء النجف من الاحتلال ؟.

السيد البغدادي : موقف علماء النجف من الاحتلال الاميركي بشكل أو بآخر جيد من وجهة نظري ، وقد أفتى البعض منهم بحرمة وجوده على أرض الوطن .

* مدير رويترز : هناك عمليات في كافة انحاء العراق .. وآخرها في الناصرية .. كيف تعلق على هذه العمليات ؟.

السيد البغدادي : كل العمليات التي تحدث ضد المعسكرات الأميركية تعتبر مقاومة مشروعة ، أما الصدفة تلعب دورها عن غير قصد لنسف بعض مدارس الاطفال ، أو الشرطة هذا ليس هدفهم .. هدفهم الاساس ضد الوجود الاميركي .

الشعب العراقي شعب حضاري رسالي ثوري على طول التاريخ ، وبخاصة موقفه المشهور في حرب العراق لصد الغزاة البريطانيين .. هذا هو تاريخه البطولي .. فكيف بغزوة أميركية مجرمة لشعب مسالم حُطمت كل بناه التحتية بأسم (تحرير) العراق ، والقضاء على الدكتاتورية؟! .. إذن .. فلا بد ان تحدث المقاومة الاسلامية والوطنية في سبيل تحرير هذا البلد المسلم .

*مدير رويترز : ما هو رأي علماء الدين في النجف ، وكربلاء حول المحتل ، وهل انت منفرداً وحدك ، أو معك علماء الدين كافة ؟.

السيد البغدادي : هذه المسألة بينتها على حشد جماهيري في مدينة الصدر الثائرة ضد الاحتلال الاميركي .. قلت .. ان الشعب العراقي لم يكن متفقاً في أيام الدولة الاسلامية العثمانية ، لذا افتى علماء الشيعة في الجهاد الدفاعي لصد الغزوة البريطانية للعراق العام ١٩١٤ م .. أما الان فالشعب العراقي متفقه لا يرجع إلى الفقيه في مسألة الجهاد الدفاعي .. فهذا الجهاد لا يحتاج الرجوع إلى فقيه أو مرجع اطلاقاً .

ولتقريب هذه المسألة سأضرب لك مثلاً من وجهة عقلية .. لو كنت جالساً في منزل ، وهجم عليك لصاً يحاول سرقتك بالقوة .. كيف تتصرف معه ؟.. هل تستسلم له؟! .. أم تتصل (هاتفياً) برئيس عشيرتك قائلاً له : هل تأذن لي الدفاع عن مالي؟! ..! ..! ..! طبيعي سيردك متسانلاً ومستنكراً بلا تردد ، وبلا وجل .. هل أنت مجنون؟! ..! ..! أم أنت جبان؟! ..! ..! اقتله بلا مراجعتي فان دمه مهدور شرعاً وقانوناً دفاعاً عن مالك وعن نفسك .

إذن .. المسألة واضحة لا تحتاج إلى تفسير ودليل.

مدير رويترز: ماهي علاقتك بمقتدى الصدر أو بالآخرين في مؤسسة الصدر ..؟

السيد البغدادي : انا اؤيد الظاهرة الصدرية إذا كانت ضد الامبريالية الاميركية ، وإذا أصبحت تساند المشروع الاميركي ، أو تدخل اللعبة

السياسية تحت مظلة الاحتلال الاجنبي .. فانا اول من ينتقدها ، ويستنكر توجهاتها .

* مدير رويترز : البارحة السيستاني يصرح للوكالات العالمية يطالب المعنيين الاسراع بتحقيق الانتخابات في العراق .. فكيف تنظرون إلى ذلك التصريح؟..

السيد البغدادي : أنا قلت مراراً وتكراراً من خلال بياناتي ، ومن خلال خطاباتي أوكد لأهلي وشعبي مادام هنالك احتلال لا يجوز تأليف حكومة انتقالية ، أو كتابة وصياغة الدستور .. هذا على الصعيد الاسلامي ، بل هذا الرأي على صعيد اتفاقية جنيف والقانون الدولي (كذلك) لا يجوز إطلاقاً .. حتى رئيس جمهورية فرنسا جاك شيراك قال لبوش والادارة الاميركية التي يديرها .. كيف ننخرط مع القوات المتعددة الجنسيات ولازال العراق بلداً محتلاً!!..

* مدير رويترز : إذا استمرت الحالة هكذا ، أو استمر الاحتلال .. ما رأي علماء الدين في هذه المسألة .. هل تصدرون فتوى جهاد في مقاتلة المحتلين ؟.

السيد البغدادي : انا قد أجبتك عن سؤالك الثاني وملخصه نحن نقاتل الاحتلال ، ونحاول طرده عن بلادنا العزيزة بأي شكل من الاشكال .

* مدير رويترز : سيدي بصفتك عالم دين .. ولديك قاعدة جماهيرية واسعة متى تعطي فتوى الجهاد ، في مقاتلة المحتل ؟..

السيد البغدادي : لقد وقعت في تناقض في سؤالك قلت لك في اجابتي على سؤالك السابق : جهاد الكافرين لا يحتاج إلى فتوى فقيه في الجهاد الدفاعي ، بل نقاتل بطرد الغزاة المحتلين بلا قيد ، وبلا شرط .

* مدير رويترز : رأيك الاخير حول القواعد الاميركية الموجودة ، وغيرها .. إذا غادرت العراق ، ما هو شكل النظام الذي سيحكم الشعب العراقي ؟..

السيد البغدادي : نطالب بدولة تعددية شورية ، وعدم استثناء أي طاقة وطنية .. شعبنا لا يندع بالتضليل الاميركي ، أو الخادع الاميركي .. بأن يشكل (حكومة انتقالية مؤقتة) وتحقق انتخابات ، كل ذلك تحت مظلة احتلال مباشر لوطن ذي سيادة مستقلة .. انشاء الله تعالى سوف نحقق طرد الاميركان من خلال المقاومة المشروعة .. وبعد ذلك عندنا خمس خطوات ، وهي كالاتي :

١- اجراء انتخابات المجالس البلدية ، وهي منتخبة بارادة الشعب معبرة عن توجهاته ، وشرائحه المختلفة .

٢- اجراء انتخابات لمجالس المحافظات تعبر عن طموحات وتطلعات مواطنيها ، وتمارس صلاحياتها طبقاً لاحكام القانون ، وتتولى تنفيذ الخطة العامة للدولة في حدودها الادارية ..

٣- اجراء انتخابات للجمعية التأسيسية العراقية مهمتها قبل كل شيء عملية اعداد كتابة وصياغة مسودة الدستور الجديد يطابق المصلحة الاسلامية العليا للشعب العراقي ، ويعبر عن هويته الوطنية الحضارية التاريخية الاصلية ، بداهة ان يتم من قبل ممثلي الشعب المنتخبين بوصفه هو التجسيد السليم والواقعي لمفهوم التعددية الشورية ، وقيم وثقافة الحرية ، وسيادة القانون في بناء الدولة ، واتخاذ التوصيات والقرارات المصيرية ، وخصوصاً ان صناديق الاقتراع هي الالية الوحيدة لمعرفة هذه الموازين ، وليس عبر تسويات ومساومات وصفقات سياسية لصالح اطراف معينة من جهة ، وعلى حساب اطراف اخرى من خارج الدائرة الاسلامية من جهة ثانية .

٤- بعد انتهاء صياغة مسودة الدستور يجري عرضها على الشعب لاستفتاء عام ، وإذا اصبحت مقبولة من خلال الاغلبية الساحقة ياخذ بها ، وتغدو

شرعية وقانونية ، وإذا لم تحصل على ذلك يجب العودة إلى الجمعية التأسيسية مرة أخرى لاجراء التعديلات الموجبة لذلك .
٥- اجراء انتخابات برلمانية قائمة على ضوء الدستور الدائم .. وبوجود البرلمان المنتخب يبدأ وادي الرافدين الاشم عهده المصيري التاريخي الجديد باقامة حكومة جماهيرية تمثل الاطياف السياسية ، والطائفية ، والدينية ، والعرقية المتنوعة — تدير دفة الحكم على ضوء الدستور الدائم .

* مدير رويترز : سيدنا نرجو من سماحتكم ان تتحملوا اسألتنا : هل تخشون إذا انسحبت قوات الاحتلال من العراق رجوع صدام مرة أخرى .. وكيف تسيطرون على البلد .. والبعثيون كثيرون في العراق؟! ..
السيد البغدادي : لقد خدعونا وخدعوا شعبنا وأهلنا ، رؤساء الادارات الاميركية السابقة .. وبخاصة منهم بوش (الاب) ، عندما انتفض الشعب العراقي في الخامس عشر من شعبان العام ١٩٩١ ، واسقط (١٤) محافظة ، بيد ان الطاغية اعطي له الضوء الاخضر لاحباط الانتفاضة .. وكان موقفاً مخزياً وخيانياً من بوش (الاب) ، لانه هو الذي حث الشعب على اسقاط النظام اثناء حرب الخليج الثانية ، وحينما تأكد بوش وادارته ان المنفضين كانوا من الاسلاميين ، وهنا بيت القصيد .. اجهضت المقاومة .. كما ان البعثيين لم ولن يمتلكوا قاعدة شعبية عريضة ، وانما حكموا الشعب العراقي بالنار والحديد ، والشعب العراقي تواق للحرية ، والعدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص بين الشرائح الاجتماعية .

* مدير رويترز : ما هي علاقتكم بـ ((المثلث السني)) انتم كشيعة؟! ..
السيد البغدادي: كلمة (المثلث السني) ما هي إلا كلمة مأكرة تطلقها الجاسوسية العالمية ، وتؤكد لها الادارة الاميركية .. أبداً ليس هناك مثلث سني يقاوم وحسب ، بل هناك مقاومة شيعية كذلك في الحلة ، وفي البصرة ، وفي النجف ، ولكن هناك تعميم ، ودعاية العملاء والجواسيس البعض منهم من دعاء (الوطنية) موجودين في مجلس الحكم اللاحكم .
لا .. والف لا .. الشعب كله يقاتل بطريقته الخاصة ، ولكن هناك اعلام صهيوني ماسوني يؤكد بأن السنة هم الذين يقاتلون .. لا الشيعة يقاتلون في مناطق السنة .. والسنة يقاتلون في مناطق الشيعة .. في هذا الاسبوع كانت مقاومة في مركز محافظة الحلة ، واحرقت بعض الدبابات الاميركية ، ولماذا هذا التعميم على المناطق الشيعية من قبل القنوات الفضائية المشبوهة ، وتصور للعالم كأن الشيعة مع المحتلين؟! ..

* مدير رويترز : سيدنا المقاومة كيف تستهدف المدارس؟! ..
السيد البغدادي : قبل أن اجيبك سأطرح عليك مسألة جهادية فقهية عندما نفتح بلداً كافرأ حربياً ، وإذا نفاجاً في غزونا دروعاً بشرية من الاطفال ، ومن النساء ، ومن الشيوخ ، فقد أذن الإسلام لنا في تصفيتهم في سبيل احتلال ذلك البلد ، وعلى هذا الرأي اجماع فقهاء الإسلام بلا خلاف ولا نقاش هذا أولاً .. وثانياً: نحن نقاوم المؤسسة العسكرية الاميركية ، والبريطانية ، والاسبانية، والايطالية في العراق ، ويمكن ان نستهدف طفلاً ، أو امرأة .. صدفة غير مقصودة ، نحن في حالة مقاومة مشروعة ، ونحن لا نكترث من الدعايات المشبوهة بأننا نستهدف المدارس ، والاسواق الشعبية .. هذه مؤامرة مدبرة لتشويه سمعة المقاومة الوطنية الاسلامية ، وهذه المؤامرة افتعلوها في الجزائر عندما نجح الاسلاميون في الانتخابات البلدية ، والتشريعية ، ووصلوا إلى دفة الحكم ، فقادة الجيش الجزائري العلماني أحبط هذه الانتخابات النزيهة التي أوصلت الاسلاميين بشكل ساحق إلى سلم القيادة ، وهنا بادرت المخابرات الاجنبية ، والسلطة العميلة ، بقتل الاطفال ، والنساء ، والشيوخ.. بحجة ان الاسلاميين هم الذين يقومون بهذه

العمليات الاجرامية كرد فعل بسبب تنحيتهم عن قيادة البلد !!.. في حين ان المقاومة الجزائرية مقاومة اسلامية إنسانية حضارية ، ولم تستهدف الابرياء من الشعب الجزائري ، واليوم يحاول الرتل الخامس تشويه سمعة المقاومة الوطنية والاسلامية في العراق .. كتشويه سمعة المقاومة الاسلامية في الجزائر ، بأنها تستهدف في سياراتهم المفخخة الناس الابرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل .. هكذا يصرح المسؤولون في مجلس الحكم ومن ورائهم الاعلام الاميركي المضلل ، والله سبحانه وتعالى بوصفه المطلق سينتقم منهم كما انتقم من قوم عاد وثمود وفرعون .. المقاومة الاسلامية المشروعة لا تقتل الابرياء ، وانما الاميركان ، وعملاء الاميركان هم الذين يقتلون الابرياء من خلال السيارات المفخخة ، والاغتيالات الجسدية الغامضة .. المقاومة الاسلامية لا تستهدف المتعاونين مع الغزاة المحتلين .. إلا إذا شهبوا السلاح ، أو تجسسوا على تحركاتهم التي تستهدف الاميركان .. إذن المقاومة في العراق شرعية حضارية ضد المحتلين الاميركان .. واليوم سمعت تصريحاً لأحد أركان الادارة الاميركية مفاده نحن لا نخرج من العراق إلا بعد أن يستتب الامن المفقود ، والقاء القبض على صدام حسين ، وعلى المتسللين العرب الذين يقومون بالتفجيرات ضد المواطنين العراقيين ، وضد قوات التحالف!!..

* مدير رويترز : سيدنا إذا حدثت المعركة .. وخيرت بين موضوعين .. هل تكون مع جيش صدام .. أم مع الجيش الاميركي ؟
السيد البغدادي : لقد سألتني بالامس القريب المستر كروستوف مدير قناة التلفاز الالمانى العالمى ، وأجبت على شريط كاسيت اجابة صريحة فأرجو الرجوع اليه .

* ما هي الاجابة يا سماحة السيد ؟..
** بأختصار صدام قبيح ودكتاتور فاشي على شعبه ، وعلى دول الجوار .. أما اميركا فأقبح منه بوصفها عدوة الشعوب ، ومثيرة الحروب .. هي ليست جمعية خيرية اجتاحت العراق لانقاذ شعبه من الظلم والظالمين .. وانما اجتاحته بعد ان شعرت بسقوط صنيعتها صدام بعد ان نفذت كل أغراضه في العراق ، وفي المنطقة ، وربما يأتي البديل الوطني الاسلامي في العراق بما لا يخدم مصالحها في المنطقة .

وبأختصار المقابر الجماعية كانت بأوامر أميركية .. الاعتقالات الكيفية كانت بأوامر أميركية .. المقاطعة الاقتصادية كانت بأوامر أميركية .. الاعتداء على دول الجوار كانت بأوامر أميركية : لا أقصد الشعب الاميركي، وانما الادارات الاميركية المصهينة .

* مدير رويترز : نعود - سيدنا - إلى المقاومة .. لماذا تقوم بقتل الشرطة العراقية ؟.

السيد البغدادي : انا أقول من الناحية الشرعية يجوز قتلهم من جهة، ولا يجوز قتلهم من جهة أخرى .. لان المواطنين العراقيين دخلوا بسلك الشرطة بسلاسة قلب ، ونية سليمة حينما وجدوا سقوط البنية التحتية للدولة العراقية الذي أوجده الاميركان .

ولكن إذا تعاونوا مع الجيش الاميركي (مثلاً) إذا اقتحموا بيتاً من بيوت العراقيين في سبيل اعتقالهم ، أو قتلهم ، أو الاستحواذ على أسلحتهم هنا يجب الدفاع عن النفس .. أما إذا كان رجال الشرطة جالسين في مقراتهم ، وفي قرارة انفسهم دخلوا هذا المسلك من أجل الحفاظ على أمن البلد من اللصوص، وقطاع الطرق ، وينسقون مع رجال المقاومة في سبيل تحرير بلدهم من هيمنة الغزاة المحتلين ، فلا يجوز قتلهم ، والبعض منهم أخذوا الاذن مني في الدخول في هذا السلك من خلال الالتزام بهذه الشروط .

* سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي جزاكم الله خيراً وشكراً لكم .

المقابلة السابعة مع صحيفة (الحوزة) اسبوعية اسلامية سياسية ثقافية
عامة لسان حال الحوزة العلمية الناطقة الشريفة رئيس التحرير - علي عبد
العزیز الیاسري العدد الثامن والعشرون ١٠ شوال ١٤٢٤ - ٤ كانون الاول
٢٠٠٣

في الحفل الالهي للعلم والایمان ، الذي اسسه رسول الله (ص) ، ونشر
بذوره ، وغرس اشجاره اهل البيت (ع) ، وسقوه بدمانهم الطاهرة الزكية ،
نمت الكثير من الاشجار الطيبة المثمرة ، التي نفعت الكثير بظلها ، وطيب
ثمرها ، ودوام اثرها المبارك في المجتمع ، ومن بين هذه الاشجار عائلة
السيد المجاهد البغدادي (قدس سره الشريف) ، لذلك كان لنا وقفة نعزز
ونفخر بها مع سماحة السيد أحمد الحسني البغدادي (دام ظله) لفرض
اراءه ومواقفه وبياناته .

وتعليق سماحة السيد البغدادي - مد ظله - ووجهة نظره حول مجلس الحكم
، والاوضاع ، والمواقف بشكل عام .. قائلاً :

((فاما الزيد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس ، فيمكث في الأرض))
ان تأليف مجلس الحكم الانتقالي تحت نير الاحتلال الاميركي يتحول إلى
مخابيء يندس وراءه اللصوص ، والقتلة .. وكل الملوئين ، والمخادعين ،
والمتسللين .. ليمارسوا تحت مظلته ذنوبهم .. وكأنهم يصنعون للعراق
الجريح مجده وخلوده من جديد .

ان تأليف مجلس الحكم الانتقالي تحت نير الاحتلال الاميركي .. هو اكبر
واكذب غطاء .. يغطي اقبح واوقح الاكاذيب ، والاحقاد ، ونيات الغدر
والعدوان ، والتسلط والاستغلال لثروات العراق .. انه غطاء لكل اللصوص ،
والقتلة ، والمغامرين ، والملوئين ، والمتسللين .. انه غطاء عدواني كذاب .
ان المجلس لا يعني .. إلا وضع كل الناس ، كل التاريخ ، كل الظروف ..
في مقياس واحد .. في نموذج واحد ، لا يعني إلا ان يصبح إنسان واحد ، أو
جماعة واحدة ، أو مقطع من مقاطع التاريخ كل التاريخ .
لهذا انا ارفض كل ذلك تحت أي شعار .. تحت أي فكرة تختفي وراءها
اضخم الاكاذيب ، وافجر الطغاة ، والمعلمين .
لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء

لهذا انا ارفض مجلس الحكم الانتقالي الذي يعلمني كيف اكون ذليلاً
خنوعاً؟! كيف اكون عميلاً جاسوساً؟! .. كيف اكون طاغوتاً سياسياً؟! ..
كيف اؤمن بذلك؟! .. كيف اهتف لمن يدعونني اليه ، لمن يوقعونه بي؟! ..
لهذا انا لست منافقاً .. لست دجالاً ..

انا ارفض ان يكون فوق رأسي محتل كافر فاقد للعواصم الخمسة كالاسلام
والجزية ، لا يسوغ سلطانه علي .. يكذب رسالة محمد خاتم الانبياء ،
ويستهين بشريعته السمحاء ، أو مستكبر متجبر له صلاحيات حق الفيتو ،
يذهب وينفذ ضدي طموحه العولمي المتصهين المتوحش ، واحقاده الصليبية
التاريخية المتجذرة ، وعاهاته النفسية والعقلية المزمنة ، يذهب يفرضها
على بلدي وتراثي ، على حياتي وتاريخي .. تحت اسم محبب .. تحت علم
ملون .. تحت شعار هائل .. تحت اذوية التحرير البليدة .

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء .
لهذا انا ارفض مجلس الحكم الانتقالي ، الذي يضع فوقني ، فوق كل
عراقي شريف ، فوق الحوزة العلمية كلها ابهظ واجهل واخبث الطغاة
الزنادقة الالباسة ليؤدوا افاتهم المسمومة الخبيثة .. تحت الاسماء المحببة ..
تحت الاعلام الملونة .. تحت الصيحات الصارخة .. تحت اقبح الطبول .

لهذا انا ارفض المجلس مادام تحت نير الاحتلال المباشر .
لهذا انا اقاومه .. لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .
انا ارفض ان يكون الامس هو اليوم ، هو الغد ، هو الابد .. واظياف
مجلس الحكم، ليست إلا محاولة لتوكيد طاغوت الامس على اليوم إلى الابد .
لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء

لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .
ان اظياف المجلس الانتقالي ، أو يراد بها ان تتحول إلى هذه القوة
الآخري ، لهذا المنطق الاستبدادي الاعلى ، لهذا انا ارفضها ، كما رفضت
بالامس الدكتاتورية الصدامية .

هل تركت الاظياف من خلال مجلسها الانتقالي للإنسان العراقي شيئا من
الحرية ، أو شيئا من الكرامة ، أو شيئا من الاكتفاء الذاتي ، أو شيئا من
الامن ، أو شيئا من القدرة على الرؤية ، أو على التعامل مع الاشياء ، ومع
الآخريين .. لهذا انا ارفضها ، كما رفضت بالامس الدكتاتورية الصدامية .

لقد حولت الادارة الاميركية - من خلال صنيعتها المهزوم - الإنسان
العراقي إلى وحش بليد ، لقد جعلته وحشا عدوانيا مفترساً .. لا يستطيع ان
يفكر ، أو يفهم ، أو يرى .. لا يستطيع ان ينقد مواقفه البليدة .. لا يستطيع ان
يقيم أي حوار مع نفسه ، أو ضد نفسه .. أو مع الآخريين .. جعلته اعمى
البصيرة التاريخية .. جعلته لا يرى الوحل الذي تغوص فيه اقدامه ، لا يرى
الاشواك التي يمتد عليها طريقه .. جعلته خامدا .. جعلته لا يستطيع
الاحتجاج، والغضب ضد أي شيء .. جعلته لا يحتج بالشعور ، أو بالرؤية ،
أو بالرفض والمقاومة انه - إذن - لا يحتج ، وانما يصيح ويهتف بلا احتجاج
، بلا رفض ، بلا رؤية ، بلا مقاومة .

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء

لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .

ان هؤلاء وهؤلاء .. لا يريدون ان يحرروا الإنسان العراقي بكل مذاهبه
واعراقه بعيدا عن الاملاءات الاميركية .. ان يرتفعوا به فوق نفسه .. انهم لا
يريدون به فوق انفسهم .. ان يرتفعوا فوقه .. انهم محاربون للإنسان
العراقي .. انهم ليسوا منقذين له .. ليسوا محاربين دونه .. انهم مسيرون لا
مخيرون .. انهم مع المستكبرين لا مع المستضعفين .

بسم الله الرحمن الرحيم ((بشر المنافقين بأن لهم عذابا ليما الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبغون عندهم العزة فأن العزة
لله جميعاً))

والله اكبر وجهاد حتى النصر .

موقف السيد البغدادي من تشكيل مجلس الحكم الانتقالي اصدر استفتاء في ٤
جمادي الاول ١٤٢٤

ان المجلس (وقع) من خلف الابواب المغلقة وثيقة استعباد الشعب العراقي
المستضعف بتوصيات من المحتلين الاميركان ، ولو ان هؤلاء المتصدين
امنوا بطرد المحتل من حيث المبدأ ، وتمسكوا باطلاقات الأدلة القرآنية
والحدِيثية وعموماتها ، لما رضوا بتوقيع مثل هذه (الوثيقة) ، التي من
ابرزها حق الفيتو!..

ولما بادروا بتأليف هذا (المجلس) ، وذلك بوصفه مخالفاً للشريعة
الاسلامية ، والقوانين الدولية ، ولشعارات التعددية والشورية التي تطالب
لتحقيقها كل القوى الوطنية والاسلامية، و ((لن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلاً)) والله ولي التوفيق وهو المستعان .

*ما هي الخطط والاليات المقترحة بعد ان خرج الشعب العراقي الصابر المحتسب من هول المشكلة الدكتاتورية الفاشية ، وهو المثخن بالجراح ، وتعصف به الازمات السياسية والاقتصادية والادارية ، وكانت اجابة السيد البغدادي على هذا السؤال في بيان صادر له قال فيه :

** بسمه تعالى وبه نستعين يمر مشروع الجهاد بثلاث مراحل رئيسية:

الاولى : المقاومة السياسية من خلال المظاهرات الجماهيرية السلمية التي تنطلق إلى معسكرات المحتلين وتقول لهم : انتم شعب مسالم ، ولكن تحكمكم الادارة الاميركية (المصهينة) ، الادارة الاميركية تؤمن بالعوامة الرأسمالية المتوحشة ، الادارة الاميركية توجهها الماسونية العالمية ، فأذا كان ابن لادن واحد قد حطم المركز التجاري العالمي ، ووزارة الدفاع الاميركية ، واوجد الهلع والخوف والاضطراب الكبير ، فستجدون الف ابن لادن في العراق ، وقد عرف بالأمس الشعب العراقي من قبل البريطانيين من خلال هتافهم المأثور (فالة ومكوار بلندن مشهوره) .

الثانية : انتفاضة الحجارة ، حيث نهبيء اطفالنا لضرب الدبابات الاميركية بالحجارة ، ومن خلال هذه العمليات نجد الحس الوطني والرسالي والثوري بين صفوف اهلنا ، وسنسى لتوسيع دائرة هذه الانتفاضة من الشمال إلى الجنوب .

الثالثة : بعد ذلك نعلن للمحتلين بضرورة الخروج من عراق الإسلام بسقف زمني محدد ، وبالتالي نعلن الكفاح المسلح ، وهو الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان المسلم .

*وكان له حفظه - الله - كلاماً عن التقية مفهوماً وعملاً فقال :

ان التقية ليست على صعيد العزيمة ، وانما على صعيد الرخصة فقد امرنا الائمة الاطهار بالتقية من أجل الوحدة الاسلامية ، والتقارب المذهبي، فهي استراتيجية العمل السري في ايام المخاوف الارهابية والحماقات الطاغوتية الصدامية ، ولا تقية في اصول الدين فيما إذا تعرضت للخطر ، ولولا هذا الفهم الخاطيء للتقية لما قتل الشهيدان الصدرين بين دكتاتوريتين: الدكتاتورية الصدامية ، والدكتاتورية الحوزوية .

هنالك من يقول لكم يجب ان تعملوا بالتقية مع الاميركان ، كما كنا نعمل بها مع صدام ، وهنالك من يقول ان اميركا إذا خرجت من العراق ستحدث الحرب الاهلية .. انهم كذابون ودجالون يتاجرون باسم العراق والعراقيين الذين اثبتوا للعالم باجمعه .. انهم متكاتفون ومتلاحمون ، واحبطوا جميع المراهنات والمؤامرات لتمزيقهم .

وتكلم عن الجهاد في الإسلام عموماً فقال :

ان الجهاد في الإسلام على نوعين جهاد ابتدائي ، وهو : لا يجوز ولا يتحقق ما دام الإمام غائباً ومختفياً عن هذا العالم ، وقد شذ عن ذلك بعض المراجع الذين قالوا بجوازه إذا تهيأت له الظروف الموضوعية ... والنوع الثاني من الجهاد هو : الجهاد الدفاعي لا يشترط فيه الرجوع إلى المرجع ابدأ، ولا إلى الطيف الحزبي ابدأ ، أو القائد الوهمي ، وانما يكون قتالا وجهادا دفاعيا ، فأذا هجم عليك إنسان ليقتلك ، أو يسرقك ، أو يعتدي على عرضك .. فلك ان تدافع عن مالك وعرضك وتقتله بدون الرجوع إلى مرجعك الديني أو مسؤولك الحزبي .

*وكان للسيد البغدادي رأياً في بعض المرجعيات التي لم يكن لها موقف يناسب عناوينهم الدينية والوطنية حيث ذهب قائلنا :

** هنالك الكثير من العناوين التي ترتبط بالدين والوطنية - مع الاسف - لم تتحرك ، ولم يكن لها موقف لنصرة الدين والوطن ، بل على العكس ، فهنالك مواقف كثيرة تخدم الصهيونية العالمية ، وتخذل الدين والشريعة ، ولا تخدم

إلا مصالحتهم ، ومصالح المحتل ، وكل من يزيد من الم الشعب ، ويخذل الدين هو عميل وخائن.

* وكلام السيد البغدادي في مدينة الصدر عن الفتنة التي حدثت في كربلاء .
** لقد قال بعض الدجالين وصناع الفتن بأن هنالك مجموعة من البعثيين والصداميين يجب اخراجهم من كربلاء وهذا كذب لانه ترك البعثيين المجرمين الحقيقيين الصداميين والعملاء وقاموا بأتهام فئة مجاهدة طالما وقفت بوجه الظلم والكفر الصدامي منذ ان اقيمت صلاة الجمعة العظيمة التي اسسها الشهيد الصدر الثاني ، ولكن اقول ان نفس هؤلاء الذين حاربوا هذه الصلاة المليونية من المغرضين والظالمين هم من قاموا بأشعال هذه الفتنة .
* ومن خطاب السيد البغدادي في مدينة الصدر المنورة .

** مدينة الصدر المنورة ادت دورا جهاديا ونضاليا ضد كل الطغاة ، لذلك فأنها مستهدفة من قوى الكفر التي تريد تفكيك وحدتها ، واضعاف قوتها بأثارة الفتن ، والصراعات الجانبية ، لذلك ادعوا اهالي مدينة الصدر للتكاتف والتوحد والالتفاف حول ظاهرة صلاة الجمعة المليونية ونكون جميعا تحت راية الإمام المهدي المنتظر ، فيجب ان لا نتخذعوا بهذا أو ذاك من الخونة والدجالين الذين يتهمونكم ويتكلمون عنكم بسوء .

المقابلة الثامنة / مع مجلة (الكوثر) العدد ٧٣ بتاريخ ٢٥ / كانون الاول / ٢٠٠٣

السيد أحمد الحسني البغدادي للكوثر

على الفقيه ان يكون شجاعا مقداما ، واصلاحيا ثوريا ، وملتقفا سياسيا انا ضد مفهوم (الديمقراطية) ، لانه في المفهوم الغربي حكم الشعب للشعب

أجرى الحوار / أحمد رضا المؤمن

الحوزة العلمية في النجف الأشرف .. إحدى أكبر وأقدم الجامعات والمعامل الإسلامية حيث يقصدها كل المسلمين ومن أرجاء المعمورة كافة لينهلوا من بحر علمها الزاخر وقد خرجت الآلاف من العلماء ، والمفكرين ، والمجاهدين ، والأدباء ، والشعراء على إمتداد التاريخ منهم : الشيخ مرتضى الأنصاري ، والشيخ محمد حسين الكاظمي ، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء ، والسيد محمد سعيد الحبوبى ، والسيد محمد الحسني البغدادي ، والسيد روح الله الموسوي الخميني ، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر ، والسيد الشهيد محمد صادق الصدر... واليوم أبرز العلماء المجاهدين من الذين تخرجوا من حوزة النجف الشريفة في عصرنا الحاضر والذي لازال يعيش بين ظهرانينا ، نستضيء بنوره وننهل من معينه ، إنه سماحة آية الله المجاهد السيد أحمد الحسني البغدادي (دام ظله) وهو الحفيد الأكبر للسيد المجاهد البغدادي (قده) وكان قد إختفى في صبيحة يوم ٢٣ آذار ١٩٩٨ م - ١٤١٨ هـ بعد هجوم الأمن الخاص على منزله ومكتبه لإلقاء القبض عليه بسبب إيوائه لمقاتلي الأهوار ، وبالتنسيق مع أفواج الرفض والمقاومة (الجناح العسكري) لحركة الإسلاميين الأحرار ، وعند سماعه نبأ الهجوم إختفى في العراق أربعة أشهر وعشرة أيام ثم غادره إلى الجمهورية الإسلامية في إيران ،

وعندما تشرفت مجلة (الكوثر) باللقاء مع سماحته ، وجدناه بحق بقية للسلف الصالح كراماً ، ومحتدماً ، وإخلاصاً ، ووطنية إسلامية ، وجهاداً رسالياً ، وحياة حافلة بالمجد والترفع والإباء والنزاهة .

وخلال اللقاء دار الحوار المرتجل (الساخن) التالي :

س: هل تقولون بولاية الفقيه ؟..

ج: ولاية الفقيه كتبت عنها الشيء الكثير وبخاصة في كتابي : ((حق الإمام)) ، وكذا في كتابي : ((فقهاء وحركيون بين الثورة والسكون)) وباختزال أقول : ولاية الفقيه هي إطروحة سياسية لقيادة العالم .
س: من أحد فروع الدين الإسلامي الحنيف الجهاد في سبيل الله ، فما هي شروط الجهاد ؟

ج: الجهاد الإسلامي ينقسم إلى قسمين ، جهاد ابتدائي (هجومي) و جهاد (دفاعي) أما الجهاد الابتدائي فمشروط بإذن الإمام المعصوم (عليه السلام) هذا هو الرأي الفقهي المشهور والسائد في فكر المدرسة الإمامية الشيعية ، إلا أنه إنفرد في هذا الرأي السيد الأستاذ الأكبر (البغدادي) والسيد الأستاذ (الخوئي) أي لايشترط في رأيهم إذن المعصوم ، بل يجوز عندهما إذا تهيأت الشروط الموضوعية والذاتية وتهيأ الجند والسلاح والمال فيجب المبادرة إلى الجهاد لإحتلال العالم . وأما الجهاد الدفاعي لايشترط الرجوع إلى الفقيه وأخذ الإذن منه مطلقاً .

س : لو سألكم أحد الشباب المؤمن إلى أي الأحزاب أنتمي ؟ ماذا يكون الجواب ؟

ج: يجوز الإنتماء إلى الأحزاب الإسلامية بل برأيي إذا كانت القيادة السياسية صالحة يعني معروفة بتقواها ، ولها خطاب سياسي واضح ، ولها نظام داخلي ، وليس لها علاقة بالمشروع الأميركي مطلقاً ، أي لم تحضر مؤتمرات المؤامرة التي عقدت في نيويورك ، أو في صلاح الدين مايسمى بمجلس التنسيق والمتابعة ، أو في الناصرية ، أو في بغداد .. إذا لم تلتق مع المشروع الأميركي يجوز الإنتماء إليها إذا عرفت القيادة بأنها نظيفة ، وبأن لها رؤى سياسية وحنكة سياسية ، وبأنها تريد تحقيق المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية بطرق وبأساليب وآليات مختلفة ، وإذا لم يتم تحقيق ذلك بالطرق السلمية ، فيجب ممارسة الكفاح المسلح ، أو عن طريق الانقلابات العسكرية لإستلام الدولة .. أما إذا لم يؤمنوا بهذا البرنامج السالف الذكر فلا يجوز الإنتماء إليها إطلاقاً .

س: ما هو رأي سماحتكم بكتابة الدستور العراقي الآن ؟..

ج: أنا قلت في أكثر من مناسبة بأنه مادام هناك (إحتلال) فلا يجوز كتابة الدستور وصياغته ، والإقتراح عليه من قبل الشعب .

س: وما هو رأي سماحتكم بمجلس الحكم الإنتقالي ؟..

ج: لقد أفتينا في الرابع عشر من جمادي الأول أن المجلس (وقّع) من خلف الأبواب المغلقة وثيقة إستعداد الشعب العراقي المستضعف بتوصيات من المحتلين الأميركيين ، ولو أن هؤلاء المتصددين آمنوا بطرد المحتل من حيث المبدأ ، وتمسكوا بإطلاقات الأدلة القرآنية والحديثية وعموماتها ، لما رضوا بتوقيع مثل هذه (الوثيقة) ، التي من أبرزها حق الفيتو ..!! ولما بادروا بتأليف هذا (المجلس) ، وذلك بوصفه مخالف للشريعة الإسلامية ، والقوانين الدولية ، ولشعارات التعددية والشورية ، التي تطالب لتحقيقها كل القوى الوطنية والإسلامية .. وكذا في الرابع عشر من جمادي الآخر إجتمع معي ثلثة من الإسلاميين والوطنيين والمستقلين منهم وغير المستقلين ، وأجروا مشاورات إستغرقت زهاء الساعتين حيث تناولنا آخر التطورات في الساحة الإقليمية والعالمية ، وبالتالي ختمت حديثي في نقد مجلس الحكم الإنتقالي ، وقد بادر مكتبنا الإعلامي بنشر هذا الحديث ، وكشف خطورة هذا المجلس بشكل تفصيلي ، وندرجوا من المهتمين بهذا الشأن الرجوع إليه .

س: بعيداً عن مفهوم الأعلم والأعلمية من هو الأكف والأجدر من الفقهاء حسب منظوركم لقيادة العراق في الوقت الحاضر ؟..

ج: إذا كان يتصف بمواصفات الشكل الآتي ، يجب أن يكون الفقيه شجاعاً مقداماً ، و مثقفاً رسالياً ، له رؤية سياسية معمقة ، يعيش مع الجماهير

الساحقة ، ويتحسس بآلامها ويحل مشاكلها ، ويجب أن يكون الفقيه زاهداً متقشفاً .. وأما الفقيه (المزعوم) الذي لا يتسم بهذه المواصفات ، فلا يسوغ الإتيان إليه حتى ولو كان أعقل العقلاء ، وأقدس القديسين ، وأعلم العلماء أي الفقهاء.

س: لقد عرف عن سماحتكم إهتمامكم ومتابعتمكم للساحة العراقية ، فهل تنظرون إلى المستقبل بتفاؤل أم بقلق؟..

ج: إني أنظر إلى المستقبل بتفاؤل والسبب في ذلك إن الشعب العراقي متدين بالفطرة ، وله تاريخ جهادي وحضاري بدءاً من ٣٠ / حزيران / ١٩٢٠ م ومروراً بالانتفاضة الصفرية العام ١٩٧٧ م ، ووصولاً إلى الانتفاضة الشعبانية الوطنية الإسلامية التي أسقطت أربعة عشر محافظة ، وتصدّت لأخطر طاغية في التاريخ الذي يمتلك الجند والمال والسلاح ، وشعبي في العراق له القدرات الواسعة في تحقيق الانتصارات العظيمة ، ولا أتصور أن يبقى شعب العراق تحت نير الإحتلال الأميركي البريطاني لمدة سنة سوف يخرج الأميركيان بأقل من سنة لأنه شعب الانتفاضات والثبات ، ومشوى رفات الأنبياء ، والأوصياء ، والعلماء المجاهدين ، لأنه شعب المقابر الجماعية بسبب جهاده ضد الطاغية .

س: يقول الكثير من الناس بأن بقاء القوات الأميركية حالياً في مصلحة الشعب العراقي إلى حين أن يستتب الأمن والأمان ، ويتم تشكيل حكومة عراقية منتخبة من قبل الشعب العراقي ، وفي ذلك الوقت نعمل بطرد الأميركيان ، أما الآن فإذا خرجوا فإنه قد تحصل مجازر بين أبناء الشعب ، وخصوصاً بين الأحزاب الذين يريد كل واحد منهم السلطة؟..

ج: هذه الدعايات أطلقت وأشيعت في عهد طاغية بغداد بان صدام عندما يسقط ستكون هناك حرب أهلية وجدّرت هذه الإشاعة بعد إنتكاسة الانتفاضة الشعبانية الوطنية الإسلامية ، وعملت المخابرات المركزية الأميركية ال(CIA) ومن وراءها الدول الإقليمية على إبقاء صدام ضعيفاً، وإختراق المعارضة العراقية الإسلامية منها والوطنية وإسقاطها بين شعب العراق والمنطقة ، وإذا سقط صدام ستكون هناك حرب أهلية في الوقت الذي نجد بعد سقوط الصنم في بغداد في التاسع من نيسان على يد الغزو الأميركي في الوقت الذي رأينا بأم أعيننا من خلال الوجود الأميركي الجاثم على صدر العراق لم نجد إرهابات الحرب الأهلية بين الشعب العراقي الواحد وإنما تحاول الإدارة الأميركية ومن خلال الرتل الخامس إثارة الطائفية ، ولكن على ما أعتقد أن هذا الشيء لا يتحقق والدليل على ذلك ان الإنفلات الأمني والسياسي والإقتصادي لازال موجوداً في العراق ولم نجد أي حرب أهلية بين أهلنا وشعبنا وإنما الإدارة الأميركية تريد البقاء من خلال الإشاعات الماكرة بأن خروجنا سيؤدي إلى حروب أهلية وان بقاءنا هو الأصلح لهذا الشعب في الوقت الذي بعد سقوط صدام هم الذين أوجدوا الإنفلات الأمني وإحتفظوا بوزارة النفط والآبار النفطية وأعطوا مجالاً للصوت الذين أخرجهم صدام قبل الغزو بفترة زمنية قصيرة ، فلم نجد حتى الآن حرب أهلية ، بل الشعب العراقي يحارب مثل هذه الإشاعات .

س: بعيداً عن السياسة والسياسيين ماهي آخر إصداراتكم في المنفى والشتات ؟

ج: آخر إصداراتي .. أصدرت في إيران كتاب الطاغوت يحكم (الحلقة الثانية) ضد الصليبية العالمية ، وفي سوريا عندما أصدر الكونغرس الأميركي قانون تحرير العراق السبي الصيت ألقيت محاضرة على الإتحاد الإسلامي لشباب وطلبة العراق لحزب الدعوة الإسلامية مع تعليقات واسعة ضد هذا المشروع ، فبادرت في إصدار هذه المحاضرة تحت عنوان : عودة الوعي (الحلقة الثالثة) من الطاغوت يحكم ، ثم أصدرت عدة بيانات ، وعقدت ندوات

ولقاءات ضد طاغية بغداد ، فبادرت حركة الإسلاميين الأحرار بطبع هذه البيانات وأخرجوها تحت عنوان ((الخطاب الآخر)) ، وبعد ذلك أجرى معي الأخ حواراً سياسياً موسعاً المهندس حامد القريشي مندوباً من قبل المركز العراقي للإعلام والدراسات وصدر تحت عنوان ((السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق)) .. وبعد ذلك أخرجنا كتاباً مشتركاً بأسم ((فقهاء وحركيون بين الثورة والسكون)) .

س: متى أجزتم بالإجتهد ، ومن منحكم ذلك؟

ج: العام ١٩٧١م - ١٣٩١هـ أعطى لي الإجازة الامام المجاهد السيد البغدادي ، وهذه الإجازة يشم منها رائحة الإجتهد الملكي (أي مجتهد ملكة) وفي العام ١٩٩١م صدر لي كتاباً باسم ((بحوث في الأجتهد)) وقد قرئه الشهيد الشيخ الغروي (قده) فأعجب به وبعث لي برسالة يقول فيها: ((سمحة آية الله المجاهد الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي - دام تأييده - أبعث إليكم بتحياتي الطيبة راجياً من العلي القدير أن يمدكم بعونه تعالى إنه ولي التوفيق، وبعد فقد لاحظت بتقدير وإعجاب كتابكم القيم ((بحوث في الإجتهد)) فوجدته في أحسن البيان الساحر والإستدلال الرصين ، والإحاطة الشاملة بأطراف البحث ودقائقه ، وذلك مما زاد أملني بمقدرتكم وتفوقكم العلمي، وأسأل المولى عز وجل أن يمدكم بتوفيقاته ، وأن يجعلكم في المستقبل القريب أحد مراجع هذه الأمة في الفتيا والتقليد ويسدد خطاكم في طريق العطاء ، وخدمة الشريعة الغراء ، والله ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)).

س: من هم أشهر أساتذتكم؟..

ج: أبرزهم : الشيخ محمد تقي آل الشيخ راضي ، والسيد محمد الحسني البغدادي ، وبعد وفاته حضرت بحث السيد الخوئي .

س: تطرقت أكثر من مرة إلى مسألة التعددية السياسية ، فهل تقصدون فيها (الديمقراطية) .. وما مفهومكم من هذا المصطلح الأخير من وجهة فقهية؟..

ج: إن هناك مفهومين لمسألة الديمقراطية : فمن المنظور الأميركي والأوروبي : أن المرجعية المطلقة لقرار الشعب بوصفه هو مصدر القانون ، وهو مصدر السلطات ، وهو مصدر الحكم .. بمعنى إذا قرر الشعب بكل شرائحه ومذاهبه وأعراقه تحليل بعض المحظورات ، وجب تنفيذ ذلك بلا إعتراض ،

ومن المنظور الإسلامي : هي التداولية والشورية التي تدعو إلى المشاركة الفعلية في القرار وفي الرأي .. ضمن المرجعية الشرعية .. أي في إطار الأدلة الإجتهدية والأصول الفقاهتية ، هذا .. وقد هاجمت أدبيات الفقه السياسي الإسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي إلى وقت قريب (الإ فيما ندر) الديمقراطية باعتبارها فكرة غريبة الجذور والمنشأ ، وكان الإعتراض الرئيسي عليها .. بأنها حكم الشعب للشعب ، بينما شريعة الإسلام الحكم لله الواحد القهار ، والذي يعبر عنه بلغة العصر الحديث ((الحكومة الثوقراطية)) في عرض الحكومة الديمقراطية من حكومة الدكتاتورية على نحو ما كان لرجال المؤسسة الكنيسية الرجعية في القرون الوسطى .

س: ماهي الخطوات المطلوبة لتنقية أجواء الحوزة من العناصر المشبوهة ، والإنهزامية المدسوسة؟!..

ج: الإجابة على هذا السؤال اختصرها بكلمة واحدة وهي : ((إعرف الحق تعرف أهله)) كيف تعرف الحق؟! تعرف الحق عندما تبحث عن من يمثل دور موسى (عليه السلام) فيتلقى الإلهام ، ويمثل دور إبراهيم (عليه السلام) فيحطم الأصنام ويحول النار إلى برد وسلام ويمثل دور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في نشر كلمة التوحيد والرسالة وينفذ إلى كافة شؤون الحياة ، ويتدخل في جميع قضايا النوع الإنساني والحمد لله رب العالمين .

تاريخ سماحة السيد أحمد الحسن البغدادي في الجهاد والثورة الفكرية كان واضحا ، وهو الذي قدم اطروحات اثارت جدلا كبيرا بين الاوساط الدينية والحوزوية ، كما عانى الكثير من نظام الطاغية وازلامه ، كل هذه المعاناة لم تحبب من عزيمة ، بل جعلته اكثر صلابة واكثر عزيمة .. وها هو الان يسخر منبره وطاقاته لمقارعة الاحتلال الاميركي للعراق ، ويدعو للمقاومة وللجهاد ضد قوات التحالف المحتلة ، وبين ظروف الاحتلال ودعوات المقاومة .. وموقف سماحة السيد علي السيستاني بشأن الانتخابات كان لصحيفة (قمر بني هاشم) .. هذا الحوار مع سماحة السيد أحمد الحسن البغدادي ، الذي تحدث معنا بصراحته المعهودة ، وجرأة الطرح التي يتميز بها .

* كيف تنظرون إلى المقاومة ضد قوات الاحتلال ، وهل ما يحدث هو مقاومة ، ومن هم برأي سماحتكم من يقوم بهذه الاعمال ؟ .
** من حيث المبدأ انا اؤيد المقاومة الاسلامية التي تستهدف المعسكرات الاميركية ، وتستهدف الجيش الاميركي في سبيل اخراجهم من الوطن الاعز . اما بعض العمليات التي تحدث هنا وهناك بأستهداف المدارس الابتدائية ، أو الاماكن التي يوجد بها الناس لم تكن من خلال المقاومة الاسلامية ، وانما تقوم بها الادارة الاميركية وعملاء اميركا وخاصة الموساد الاسرائيلي والدليل على ذلك نقتدي بتجربة الشعب الجزائري البطل عندما امن بالديمقراطية (على سعيد العناوين الثانوية) ونجح بالانتخابات البلدية ، وبعد ذلك قدم ترشيحا إلى تشكيل الجمعية الوطنية ، واذا بادر ضباط الجيش الجزائري بوصفه جيش علماني ، ومن خلال هذه التحية للجبهة الاسلامية للانقاذ .. تحركة الجاسوسية الاستكبارية ، والرتل الخامس الموجود هناك لذبح الاطفال ، وابادة الناس كل الناس ، من أجل تشويه صورة المقاومة بوصفها ارهابية ، وما يحدث في العراق ضد الجيش الاميركي للمعارضة هي وطنية اسلامية . اما الاعمال التي تقوم ضد المؤسسات والمدارس الابتدائية لم تكن للمعارضة أي علاقة بها . اما إذا كنت تقول يستهدفون الشرطة إذا كانوا جالسين في معسكراتهم ومقرات عملهم ، فلا يجوز استهدافهم ابداً ، لذا كثير من الخبراء يقولون ان استهداف الشرطة هو من الاميركان ، وليس من المعارضة ، فالعمليات التي تحدث ضد الشرطة هي عمليات غير شرعية إلا شيء واحد نقوله وهو : إذا كانوا الشرطة متعاونين مع الاميركان ويهجمون على مقرات المجاهدين فيجوز قتلهم اسوة بالاميركان .

* هناك دعوات لتوحيد الصفوف من قبل المرجعية ومقلديهم ، وتكوين جبهة متحدة لمواجهة الاحتلال بدلاً من الواقع الحالي الذي نرى فيه تجزئة لوحدة الصف .. ماذا يرى سماحتكم لهذه الدعوات ؟ ..

** المعروف اننا اتفقتنا على ان لانتفق .. مستحيل ان نتحقق مع المراجع بشكل مطلق ، لان هنالك حقا ، وان هنالك باطلا ، ولا نمتلك حقيقة مطلقة إلا الله بوصفه المطلق وكل حقيقة نسبية . ان خط المرجعية فيه اناس مجاهدون وابطال تاريخيون ، وفيه أناس مشبهون وعملاء وخرافيون إلى ابعد الحدود .. هذه المبادرة إذا اردنا تحقيقها نحققها من خلال تأسيس الدولة الاسلامية ، عندما تؤسس الدولة التعددية الشورية سيكون الناس على دين ملوكهم .. تحقق هذه الجبهة ما دام هنالك احتلال ، وما دام هنالك قواعد

عسكرية قذرة موجودة على ارض العراق .. تسعى لتحقيق القاعدة الامبريالية القذرة (فرق تسد) ، كما مارسها البريطانيون عبر قرون متطاولة من أجل اسقاط الدولة العثمانية الاسلامية .. مستحيل ان تتحقق أي جبهة فيها العرب والفرس والافغان آراؤهم وافكارهم وطبائعهم وتقاليدهم متناقضة . اما إذا تكونت دولة اسلامية اتماتيكية هم يخضعون ومن خلال المحاوره والنقاش ينكشف الوطني منهم والعميل .. وينكشف الرجعي منهم والتقدمي .. وينكشف الشجاع منهم والخبان . اما الان ونحن تحت مظلة الاحتلال الاجنبي ونفكر بتحقيق جبهة فلا يمكن ان نتحقق ما دام هنالك اناس مستفيدون من المخابرات الاميركية بل تكسب الإنسان العادي وتعطيه ثلاث مائة دولار مقابل الوشاية عن من يمتلك رشاشة (كلاشنكوف) ، أو مسدس ، أو قاذفة.. والوشاية إلى من يخبر عن كل من له تنظيم ، أو منخرط في مقاومة ، فيعطوه بدل ثلاث مائة دولار يعطوه اكثر من ذلك ، وهو اليوم لا يحصل على دولار واحد .. بسبب البطالة المتفشية في العراق ، لان نصف شعب العراق عاطل عن العمل ، وما دامت البطالة سائدة يمكن ان يكون جاسوسا ، أو يكون منافقا دجالا ، أو يكون لصا أو مخربا .. فمن المستحيل الاتفاق واقامة الجبهة في ظل هذه الاوضاع ، وهذه الاطروحة من احلام العصافير .

* نلاحظ غياب حلقة الوصل بين المرجعية ومقلديهم خاصة في الظروف التي يكون فيها الجميع بحاجة إلى اللقاء المباشر مع متصدي المرجعية التي ابتعدت للأسف الشديد عن مشاكل ابناء المجتمع وتطلعاتهم الطموحة ، ماذا ترى في هذه الحالة؟.

** إذا كان هذا هو نهج الحوزة فهي ليست حوزة اسلامية لأن القائد والمرجع يجب ان يتصل مع الطبقة العاملة ، ومع كل المستضعفين ، ومع كل الشرائح المثقفة .. وهذا هو نهج اهل البيت (ع) ، وهو نهج الإمام القائد علي (ع) ، فقد كان قائدا شعبيا جماهيريا .. يجب على المرجع ان يتصل بالجماهير ويتشاور معهم ، ويتحسس بالامهم ، ويدافع عن حقوقهم المسلوبة ، لان من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم ، ولان الساكت عن الحق شيطان اخرس، ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، يجب على كل فرد حتى لو لم يكن شاخصاً إسلامياً.. فكيف بالمرجع الديني فبالطريقة الأولوية القطعية ان يتصل بالجماهير كل الجماهير، وكيف لمرجع يتصدي لقيادة الجماهير ولم يلتق بالجماهير ولم يتحسس بالامهم - مثلا - يجب ان يتحسس ماذا يحدث في كوسوفو ، وفي الشيشان، وفي فلسطين ، وفي العراق هذا المرجع المتصدي لا يجوز تقليده ، ومن اكبر المحرمات الشرعية الرجوع اليه ، وانا اختصر ما اقوله ان المرجع إذا كان يؤمن بالفكر الثوري والرسالي ، ويسعى لتحقيق الدولة الاسلامية يجوز تقليده شريطة ان يكون قائدا شعبيا جماهيريا ، وان يتحسس بالأم الفقراء والجياع وان لا يكنز ذهبا ، ولا فضة لابنائه ، أو جهازه الاداري أي ما يسمى بـ ((الحاشية)) ، وان يوجد فريق قيادة في قضايا السياسة ، وفي قضايا الاجتماع، وفي قضايا الاقتصاد ، وإذا لم يتصف بهذه المواصفات فلا يجوز تقليده والانتقاد اليه .

* هناك فكرة سائدة طرحها السيد الشهيد الخالد محمد الصدر تقول ان اميركا جانت من أجل وأد قضية الإمام المهدي (ع) ماذا يرى سماحتكم؟.

** اولا من حيث المبدأ ومن وجهة النظر الامامية ان على كل فرد شيعي ان يفكر بالظهور .. حتى لو كانت المساجد قائمة ، والصلوات اليومية قائمة ، واداء فريضة الحج قائمة ، يستجيب على الإنسان الشيعي المعاصر ان ينتظر هذا الظهور .. حتى يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملأت ظلما وجورا.. ومن الخطأ التصور ان الإمام المنتظر يظهر على مفاصد ومناكير بشكل مطلق، هذا

من رابع المستحيلات فهو (ع) يظهر والعلماء الاتقياء موجودون بحسب الظاهر .

والجدير بالذكر ان مصيبة الإمام المنتظر (ع) اخطر بكثير من مصيبة الرسول الاعظم (ص) لانه (ص) ، يأخذ بالظاهر الاسلامي ، فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله حقن ماله ودمه وعرضه ، اما الإمام المنتظر فأنه يحاسب الناس حسابا واقعيا ، مثلا تأتي اليه العشائر ، ويرفعون شعار جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .. فيقول الإمام اقتلوا رئيس هذه العشيرة بوصفه منافقا ، عندها تجد الناس يشتمون الإمام المنتظر ، ويقولون كيف هذا ابن رسول الله يقتل ابناءنا ويبيتم اطفالنا ، وهناك رواية تقول : ان الإمام عندما يوجد على ظهر الكوفة ويستقبله اربع مائة عالم دين يقولون له يا ابن رسول الله ارجع من حيث اتيت فان القرآن يكفينا ، فيغضب الإمام فيقول حاجج العرب جدي بالحجارة وهؤلاء يحاججونني بالقرآن ، فيضع السيف على اعناقهم ، ويقتلهم عن بكرة ابيهم ، فيبدو ان هناك - وقت ظهوره الميمون - ظاهراً اسلامياً ومراجع وحوزات واحزاباً اسلامية ولكنها على ما يبدو تؤمن بالاسلام الاميركي ، وكذا نجد الشعائر الدينية قائمة ، والعبادات الحسينية قائمة ، ولكنها مسرحاً للجاسوسية العالمية ، وبناء القواعد التجسسية في بلدنا المحتل وسرقت ثرواتنا الطبيعية التي منحنا الله اياها لا نفكر بها ولا نحافظ عليها ، فهذه النظرية والاشاعة ان اميركا جاءت من أجل وأد قضية الإمام المهدي (ع) بوصفها تتوجس خيفة من ظهور مصلح ينقذ البشرية من الظلمات إلى النور عما قريب نحن نؤمن بهذه الظهور وليس الاميركان ، وربما بعد الف سنة لا يخرج ، كما كان الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) يحد سيفه كل سنة ، ويبدل فرسه كل سنة ، ان الإمام سيظهر في هذه اللحظة .. هذا صحيح ، ومن المستحبات المؤكدة ان نفكر بالظهور بكل لحظة في سبيل الدفاع عن مستضعفي العالم ، وابادة مجرمي الحرب في سبيل تحقيق كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ان تنتصر في الأرض كل الأرض ، بيد ان الإمام سيأتي بدين جديد على العرب شديد (كما في الحديث الشريف) معنى هذا ان الدين الجديد ليس قرآناً جديداً فقد اصبح عندنا المنكر معروفاً ، والمعروف منكراً ، وهنا اضرب لك - مثلاً - والشيء بالشيء يذكر: ان علماء النجف بالامس ثاروا ضد هجمة صليبية استكبارية بقيادة بريطانيا في سبيل اسقاط الدولة الاسلامية العثمانية وهذه الدولة اضطهدت الشيعة، وقامت بالحملات التأديبية في سبيل اخذ الضرائب منهم ، ولكن نجد العلماء مع شعب العراق ضد هذه الهجمة ، وضد هذا الاحتلال الاستيطاني من أجل من؟!.. من أجل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن ، من أجل ان لا يكون الكافر امراً على المسلم ، الان يوجد احتلال للعراق والمؤسسة الدينية في النجف لم يكن لها موقفاً واضحاً ، بل يطالبون بصياغة الدستور ، وان يكون بأرادة وطنية ، وليس باملاءات اجنبية ، ولكن لا يفتون بحرمة المحتل لبلد مسلم ووجوب طرده عن الوطن الاعز ، وان كان في رأيي ان الاحتلال لا يحتاج إلى فتوى من مرجع متصد ، ولكن الناس غير متفهمين يريدون فتوى من ذلك المرجع ونسوا وتناسوا ان الجهاد الدفاعي لا يشترط فيه الاذن .

* كيف تنظر إلى دعوة السيد السستاني ، وكذلك دعوة الاخوة الكورد بشأن الفيدرالية في محافظات القطر .؟

** انا قلت مرارا وتكرارا ما دام هناك احتلال لا يجوز كتابة الدستور وصياغته ، وتشكيل حكومة انتقالية ، وهذا الرأي ليس اسلامياً وحسب ، وإنما اتفاقية جنيف في القانون الدولي تنص على انه ما دام هناك احتلال ، فلا كتابة دستور أو اقامة حكومة انتقالية في البلاد .

اما مسألة الفيدرالية للاخوة الكورد ستؤدي إلى الانفصال عن الحكومة المركزية ، وهذا من اكبر المحرمات الشرعية .
اما اعطاء الحقوق المشروعة للشعب الكوردي ، فإنه يستحق ، فقد عرفناه شعبا مجاهدا مظلوما ، وعاش المأساة ، كما نحن العرب عشنا مأساة الطاغوت ، وحقايقه المعروفة ، ومأساة الادارة الاميركية ضد شعبنا واهلنا .
ودليلنا بحرمة الفيدرالية هو اقامة الفيدرالية في الاتحاد السوفيتي القديم على القوميات ، لذا فان انهيار هذه الدولة الامبراطورية كان سببها اقامة الفيدرالية هذا من وجهة النظر الشخصية .
اما من حيث المبدأ لا تسمح دول المنطقة بأقامة دولة فيدرالية في شمال العراق ، لانه سيؤدي اقامة كردستان الكبرى وسيظل الشعب الكوردي يعاني من الولايات بهذه الاطروحة اللاعقلانية .
والجدير بالذكر نحن ندعو اخواننا الكورد ان لا يدخلوا في صراعات بين اخوانهم التركمان كذلك العرب في كركوك فهذا لا يجوز من وجهة نظر اسلامية ، واعتقد ان حقوقهم ستكون مضمونة ستعطي لهم من خلال تحقيق دولة اسلامية .

المقابلة العاشرة / مع صحيفة اللواء (يومية سياسية عربية)

رئيس التحرير صلاح سلام - بتاريخ ٥ نيسان ٢٠٠٤ م - ١٥ صفر ١٤٢٥

ندوة ((اللواء)) حول العراق بعد مرور سنة على الاحتلال الاميركي ومخاطر الفيدرالية ، والتقسيم
اعضاء وفد المؤتمر التاسيسي العراقي الوطني يكشفون معالم الصورة الحقيقية للمشهد العراقي اليوم
الاولوية لدى العراقيين محاربة الاحتلال ، والمحافظة على الوحدة الجغرافية والبشرية ، وتاكيد العروبة .
اختلفت معالم المشهد السياسي العراقي بعد مرور عام كامل على الاحتلال الاميركي للعراق ، فالرؤية باتت اكثر وضوحا ، وما كان ملتبسا مع بدء الحرب الاميركية على العراق لم يعد اليوم كذلك ، فالغالبية الساحقة من الشعب العراقي باتت مدركة لاهداف الحرب والاحتلال ، بعدما توضحت معالم الاهداف الحقيقية للاحتلال الاميركي ، باتت الغالبية تخشى على مستقبل العراق ووحدته ارضا وشعبا ، خاصة بعدما صيغ (الدستور المؤقت) بأيدي اميركية ، وبلغت انكليزية ، ومن ثم تم فرضه على (مجلس الحكم) المعين من قبل الحاكم الاميركي (بول بريمر) لصالح مشروع (الفتنة) الذي يمهّد لتقسيم العراق ، وسلخه عن الوطن العربي ، فقد ورد في الدستور المؤقت :
(ان الشعب العربي في العراق جزء من الامة العربية)) ، فقد ذكر الشعب العربي في العراق ولم يذكر العراق ككل .

زار بيروت منذ ايام وفد ((اللجنة التحضيرية للمؤتمر التاسيسي العراقي الوطني)) الذي يحضر لانشاء جبهة وطنية تضم جميع فئات الشعب العراقي .
نظمت ((اللواء)) في مكاتبها ندوة حوارية للوقوف على الواقع السياسي للعراق .. اليوم شارك فيها عددا من اعضاء الوفد العراقي وهم :

— المرجع الديني في النجف الاشرف السيد أحمد الحسيني البغدادي الذي اشار إلى ان ((الاحتلال الاميركي لن يخرج من العراق في حزيران المقبل ، فهو باق بجواسيسه وجيوشه وعملائه ، وما يعلنه كذب وتسويق)) وان ((الاولوية اليوم لدى العراقيين هي محاربة المحتل ، والمحافظة على وحدة لعراق الجغرافية والبشرية)) ، وان ((المقاومة موجودة في جميع مناطق العراق المحتل ، والاعلام تعمد حصرها في ما يسمى بالمثلث السني لتشيويه

سمعة بقية الشعب العراقي ، وان المحتل الذي دخل بالقوة لن يخرج إلا بأقوة)) و ((نخاف على وحدة العراق من الفدرالية)) .
— عضو ((هيئة علماء المسلمين)) الدكتور الشيخ محمد بشار امين الفيضي قال ((سيأتي اليوم الذي يغادر فيه المحتل الاميركي مرغما ، كما حصل للمحتل الاسرائيلي في لبنان ، وان العراق كله اصبح اشبه بقنبلة موقوتة ستنفجر بوجه الاحتلال)) وأشار إلى ان ((هيئة علماء المسلمين تتواصل مع المرجعيات الشيعية لتفويت الفرصة على مشاريع الفتنة التي يقوم بها المحتل ، كما نتبادل الفتاوى والوثائق حول حرمة دماء المسلمين ، وان اغلبية العراقيين ينظرون بعد مرور سنة على هذا الاحتلال انها الحل الامثل لطرد المحتل)) .

— امين عام ((حزب الاصلاح الديمقراطي)) عصام الجبوري قال: ((نعمل على انشاء جبهة تضم علماء المسلمين من السنة والشيعية في مقدمتها سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي والعلامة الشيخ جواد الخالصي ، وكل من يقاوم الاحتلال الاميركي الذي عمل طيلة عام على نهب ثروات العراق ، ومنها تهريب الزئبق الاحمر بكميات كبيرة)) .

— امين سر ((اللجنة العليا لحقوق الإنسان في العراق)) عبد الجليل المهدي اشار : ((إلى حقوق الإنسان العراقي المهذورة ، بسبب تصرفات جيش الاحتلال عبر المداهمات ، والاعتقال ، والقتل العشوائي .. وان المنظمات العربية لحقوق الإنسان لم تقدم للعراقيين ما هو المطلوب منها)) .

عكست الندوة الكثير من جوانب الواقع السياسي والاجتماعي العراقي ، نظرا للدور الهام في العراق للمشاركين فيها وجاءت وقائعها على الشكل التالي :-
* المحور الاول – الوحدة الوطنية بمواجهة الاحتلال
** بعد مرور سنة على الاحتلال الاميركي للعراق ما هي معالم الصورة الحقيقية للمشهد العراقي اليوم .

مداخلة العلامة أحمد الحسني البغدادي
في البداية تحدث المرجع الديني في النجف الاشرف سماحة آية الله أحمد الحسني البغدادي الذي قال :

في البدء من الطبيعي القول انه عندما سقط النظام في التاسع من نيسان الماضي كانت الحالة تختلف اختلافا كبيرا عن الحالة الان ، حيث كان العراقيون يشعرون بالارتياح نتيجة سقوط النظام الذي مارس كل اشكال الدكتاتورية والاستبداد والاضطهاد بحق الشعب العراقي ، الذي كان يتطلع إلى اسقاط هذا النظام بأي طريقة أو وسيلة كانت ، ونظرا لما تعرض له الشعب العراقي من الاضطهاد والجوع والحرمان ، نتيجة العقوبات الاقتصادية الظالمة، والحصار الذي تعرض له على مدى سنوات طويلة باسم الشرعية الدولية ، والقانون الدولي الجديد .

عندما دخل الجيش الاميركي إلى العراق لم يقابله الشعب العراقي بالورود والزهور ، كما كان يعتقد اركان الادارة الاميركية ، بل قوبل الاحتلال الاميركي البريطاني بمقاومة صلبة وقوية للقوات البريطانية في البصرة ، وفي ارجاء العراق للقوات الاميركية ، وكان موقفاً جهادياً ، ومقاومتنا ليست من أجل النظام الفاشي ، بل من أجل الدين والوطن.

وبعد الاحتلال تم التركيز اعلاميا على المقاومة في منطقة ما يسمى ((المثلث السني)) في ما تم التعتيم الاعلامي على المقاومة في المناطق ذات الاغلبية السكانية الشيعية في الجنوب ، وغيرها .. وذلك ضمن مخطط مدروس كي يدخل في ذهن الشارع العربي والاسلامي ، بأن الشيعة مع المحتلين ، وبأن اهل السنة والجماعة فقط هم الذين يقاتلون الاحتلال ، وذلك من أجل ايجاد الحساسيات ، وزرع بذور الفتنة التي تمهد لحرب اهلية في

وادي الرافدين الاشم .. تقود إلى تقسيم العراق ، وتفثيته إلى دويلات طائفية ومذهبية وعرقية متفرقة ، والقضاء على وحدته .

مداخلة الدكتور محمد بشار أمين

- ثم تحدث عضو هيئة علماء المسلمين في العراق ، والمدرس في الجامعة الإسلامية في بغداد الدكتور محمد بشار أمين حيث قال :

صورة المشهد العراقي اليوم هي الصورة التي يتم التعبير عنها بوضوح من خلال ما تنقله الشاشات الفضائية يوميا لما يحدث من استيلاء في كل مكان ، وخروج التظاهرات ، واستمرار المقاومة للاحتلال في اماكن كثيرة وبشكل يومي ، والتظاهرات ضد البطالة ، وضد القوانين التي تصدرها قوات الاحتلال ، والتي تنال من حرية الشعب العراقي على ارضه ووطنه وهي صورة تنقل الاحداث الحية المعبرة عن المشهد الحقيقي العراقي .

الآن وبعد مرور عام على احتلال العراق هناك شبه اجماع لدى الشعب العراقي بكل اطيافه على رفض الاحتلال ، واذا ما اردنا المقارنة بين وجهة نظر العراقيين تجاه قوات الاحتلال يوم سقوط النظام السابق في التاسع من نيسان الماضي ونظرتة إلى قوات الاحتلال .. اليوم سنجد فرقا كبيرا حيث نظر العراقييون في البداية إلى القوات الاميركية كمخلصين لهم من ذلك النظام، ربما اغلب على ظنهم بأن هذه القوات لم تكن قوات احتلال للعراق وانها ستغادر الاراضي مجرد اسقاط النظام وهذا ما كان الاميركيون قد وعدوا به قوى المعارضة العراقية ، ولكن فوجيء الجميع بأن الاميركيين بعد ايام استحصلوا قرارا من الامم المتحدة باعتبارهم قوات احتلال ، وكانت هذه بداية الصدمة للعراقيين اذ ادركوا بأن هناك لعبة كبيرة نسجت اسمها صدام حسين، بينما في حقيقتها وابعادها احتلال اميركي للعراق وبدأت المعاناة من تلك اللحظة وهي اليوم وصلت الذروة واعتقد ان العراق كله اصبح اليوم اشبه ما يكون بقلبة موقوتة انفجرت في جوانب ، وستنفجر في الجوانب الاخرى، بمعنى ان مقاومة الاحتلال ستعمم لتشمل جميع ارجاء العراق .

مداخلة عصام الجبوري

ثم تحدث الامين العام لحزب الاصلاح الديمقراطي الاستاذ عصام عائد الجبوري فقال :

ان المخطط الصهيوني الاميركي لا يستهدف العراق وحده ، بل يستهدف المنطقة العربية بمجملها ، ولكن البداية كانت من العراق كونه يمثل عمود الخيمة التي يستند عليها مشروع الشرق الاوسط الكبير في استهداف الامة العربية ، ولم يكن مجيء الاميركان من أجل تخليص الشعب العراقي من ظلم النظام السابق ، ولكن حاولوا تسويق هذه الطروحات للتغطية على اهدافهم الحقيقية ، اذ هم جاءوا لكي ينهبوا ثروات هذا البلد والسيطرة على العراق ، ثم الانطلاق للسيطرة على البلدان المجاورة له كسوريا والاردن، وغيرها .. فبدأوا بمشروعهم اولا بالسيطرة على وزارة النفط وعلى عملية تصديره ، وكذلك الزئبق الاحمر الموجود بكثرة بأهوار العمارة وبدأوا بنقله بواسطة السيارات إلى الكويت وبالطائرات ، وقاموا بتفريبه إلى الخارج ، وفي محاولاتهم بالسيطرة على العراق وبدأوا بتجذير الفتن الطائفية والعنصرية من أجل تمزيق وحدة الشعب ، ولم تكن اهدافهم انقاذ الشعب العراقي ، وتحقيق الديمقراطية المزعومة ، بل لتنفيذ مخططاتهم العدوانية على الامة العربية ، مستخدمين احتلالهم للعراق نقطة انطلاق لاستكمال السيطرة على المنطقة العربية وعلى العالم ، والقضاء على القضية الفلسطينية وتصفيتها ، ولذلك نحن علينا في العراق مقاومة المشروع الاميركي ، ومقاومة الاحتلال عبر وضع اليات معينة ، وهي وضع جدول زمني لرحيل قوات الاحتلال ، وبالتالي اجراء انتخابات ديمقراطية تحت اشراف الامم المتحدة ، ويمكن

حضور الجامعة العربية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، ونحتاج إلى وضع دستور دائم يؤكد ان العراق جزء من الامة العربية ، ويؤكد على حرية المواطن ، ويضمن حقوق الاقليات في العراق .

مداخلة عبد الجليل المهداوي

ثم تحدث أمين سر اللجنة العليا لحقوق الإنسان في العراق السيد عبد الجليل ابراهيم المهداوي فقال :

في الحقيقة ان حقوق الإنسان في العراق منتهكة بشكل صارخ من قبل قوات الاحتلال الاميركي ، وبعد مرور سنة كاملة لم يتحسن وضع حقوق الإنسان في العراق ، حيث ان الانتهاكات يومية ، وتتمثل في المدامات ، والاعتقالات العشوائية الكثيرة ، والقتل العشوائي للمواطنين ، ومصادرة الاموال ، واعمال السلب والنهب والانتهاكات الاكثر خطرا على المواطن العراقي هو القتل العشوائي ، وقد رفض العراقيون منذ البداية الاحتلال الاميركي ، وقد تطورت اشكال هذا الرفض إلى حد المقاومة .

* هل لديكم معطيات دقيقة حول عدد المعتقلين ، وهل هناك اعتقالات تتم بشكل عشوائي ؟..

- ان عدد المعتقلين الذين تم اعتقالهم على الشبهة ثمانية الاف معتقل ، وهذه الاعتقالات لاتتم بصورة قانونية ، حيث لا تحصل القوات الاميركية على تصريح من قاضي التحقيق ، أو من جهة قضائية عراقية ، وانما تقوم بالاعتقالات بصورة كيفية ومزاجية وبصورة وحشية ، حيث يداهمون البيوت كيف يشاؤون ومتى يريدون خلال الليل ، وعن طريق كسر الابواب ، وارهاب الاطفال والنساء ، واهانة اصحاب البيوت التي يداهمونها .

المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني وتوحيد علماء المسلمين .

* ما هي فكرة تشكيل المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني ، وكيف تشكيله ، وما هي الاهداف ؟..

** الجبوري : بعد الاحتلال والتداعيات التي حصلت ، وكذلك ممارسة القوات المحتلة لدور تخريبي في العراق ، واشاعة الطائفية ، وخلق بعض المنظمات الوهمية التي تحمل صفات قومية وطائفية الخ ، بدأنا بتدارس الوضع ، وكيفية الخروج والرد على هذه الاساليب ، فكان الاتصال بين الفئات القومية والاسلامية الموجودة في العراق ، وتوحيد الرؤية بالمناقشة حيث جرى العديد من الحوارات الموضوعية والعقلانية من أجل توحيد الرؤية ، وجرى تدارس بواقع القوى الموجودة على الساحة العراقية ، وبالتالي ارتأينا تشكيل لجنة تويد عقد مؤتمر تأسيسي عراقي وطني يضم كل القوى الخيرة من التيار القومي ، والتيار الاسلامي الموجود في الساحة ، ومن الناحية العملية قد جرى توحيد علماء المسلمين السنة والشيعة ، لان التركيز كان على هذه الجماعة من أجل ازالة التفرقة الطائفية والحمد لله فإن هيئة علماء المسلمين ، وجماعة الخالصي ، والسيد أحمد الجسني البغدادي من علماء النجف المتصدين الاجلاء اجتمعوا وقرروا تشكيل جماعة علماء العراق الموحدة ، والتي تضم الشيعة والسنة ، وبالمقابل نحن معهم في المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني ، وهكذا تلاحمة القوى الاسلامية والقومية خاصة في ظل هذه المرحلة التي تتطلب الجهاد لطرد المحتل .

* ما هي الخطوة الثانية ؟..

** كنا نريد عقد المؤتمر في يوم ٢٧ / ٣ الجاري ، ولكن نظرا لموعد انعقاد مؤتمر القمة العربية رأينا تأخير عقد مؤتمرنا لبضعة ايام ، ولكن بعد تأجيل القمة العربية ، وبعد عودتنا - انشاء الله - من بيروت سوف يصار إلى عقد المؤتمر خلال عشرة ايام ، أو اسبوعين ، وتنبثق عنه جهة وطنية تضم هذه الفئات والتيارات وتضم احزاب اخرى حيث هناك تنظيمات العشرات وتنظيمات العمال والطلاب والتنظيمات النسوية فهذه كلها مشاركة معنا ،

وهناك شريحة كبيرة تظم اكثر من نصف الشعب العراقي ستكون مشاركة معنا، ولن يبقى خارج هذه الدائرة سوى المتعاملين مع الاحتلال الاميركي .
* هل هذا المؤتمر مفتوحا لكل القوى الوطنية؟..

** نعم انه مفتوح لكل القوى العراقية التي تؤمن بمقاومة الاحتلال، وهناك ثلاثة شروط اساسية للانضمام لهذا المؤتمر ، وهي : مقاومة الاحتلال، ووحدة العراق ، وعرويته .. فكل القوى التي توافق على هذه الشروط الثلاثة ستلقى القبول والترحيب من أجل انضمامها إلى هذه الجبهة المرتقبة .

لا تغير في حزيران المقبل والاميركي يكذب

* في العراق احتلال اميركي وحاكم اميركي له الكلمة الاولى والاخيرة في السياسة والاقتصاد ، ومجلس الحكم منزوع الصلاحيات .. هل تكون نهاية حزيران المقبل بداية مرحلة جديدة للاحتلال ، أو موعد جدي لولادة دولة جديدة في العراق؟..

- السيد البغدادي :

ارى ان الادارة الاميركية تراوغ بأنها ستخرج في حزيران المقبل، وسوف تبقى بقواعدها واجهزتها التجسسية المترامية الاطراف ضد شعبنا واهلنا وضد المنطقة برمتها ، وسوف تأتي طبقة التكنقراط الذين لهم علاقات مشبوهة ، ولن تكون هناك حكومة وطنية تضم القوى التقدمية العروبية منها والاسلامية لادارة العراق ، ولن يكون هناك تغيير بعد حزيران ، بل كله كذب وتسويق من قبل الادارة الاميركية ، لان المشروع الاميركي المخطط له يستهدف السيطرة على كل المنطقة ابتداء من العراق ، ووصولاً إلى حدود الصين .

* هل بدأت هذه الصورة تنضج امام الشعب العراقي ، ام ما زالت غامضة؟..
- انها لم تكن غامضة بعد تصاعد المقاومة المسلحة تارة ، وبعد التظاهرات الجماهيرية الصارخة والصاخبة .

- امين : اميركا مولعة بتغيير العناوين مع الحفاظ المنزمت على المضمون فلن يتغير شيء وهذه محاولة لشرعية الاحتلال وقد تم اختيار هذا الموعد فجأة ونتيجة لتصاعد اعمال المقاومة والاميركييون يحاولون اقناع الشعب العراقي بأنه في هذا الموعد سيتم تسليم السلطة ، ولكن الشعب العراقي يعي تماما بأن المراد من تحديد هذا التاريخ كموعدا لتسليم السلطة للعراقيين هو فقط اضعاف الشرعية التي لا جذور لها في الأرض العراقية بما يسمى بالمرحلة الانتقالية .

* هل سيرحل الاحتلال ، ام انه باق؟..

- نحن واثقون بأن الاحتلال جاء ليبقى ، ولن يخرج بسهولة ، إلا إذا توالى عليه الضربات ، وألحقت به خسائر كبيرة والاميركييون رأسماليون بطبيعتهم ودانما لديهم ميزان الربح والخسارة هو المقياس ، فإذا كانت خسائرهم فادحة فسيغادرون العراق وهم سيتعلقون بأي بادرة أمل ، ولن يغادروا العراق بسهولة ، ولكنني اعتقد ان المقاومة ستتطور بشكل كبير خلال عام لتصبح اكثر عنفا وتأثيرا ، وبالتالي لا بد من مجيء ذلك اليوم الذي سيضطر فيه المحتلون الاميركييون إلى مغادرة العراق كما غادر الاحتلال الاسرائيلي ارض لبنان فجأة .

- الجبوري : اعتقد ان موضوع حزيران هو موعد افتعلته الادارة الاميركية .. بسبب اقتراب رئاسة الانتخابات الاميركية ، وهذا كما يعتقدون يؤثر في رأي الناخب الاميركي ، ولذلك هم يريدون ايجاد مخرج لهم لان الخسائر التي يتكبدها الان في العراق تؤثر على موقفهم هذا ، وبالتالي وضعوا هذا التاريخ مع انهم لن ينسحبوا من العراق ، ولكنهم سينسحبون من المدن ، وقاموا بتحديد خمسة اماكن كقواعد سيرحلون اليها داخل العراق، وايجاد حكومة موالية لسياساتهم تستطيع ان تبرم معهم اتفاقيات ، ويستفيدون مما

يسمى الدستور الموقت ليأخذوا القرار الذي يشرعن وجودهم ، وبالتالي هم يخدمون الشعب الاميركي كما يعتقدون ان هذا سيقفل الخسائر التي تلحق بهم من قبل المقاومة .

منظمات حقوق الإنسان العربية غائبة

* ماهي نشاطاتكم في الداخل والخارج بالنسبة لحقوق الإنسان ؟
المهداوي :بالنسبة لناكلجنة حقوق الإنسان في العراق يتركز نشاطنا بالانتقال في مكان الحدث ، ولا اكنم سرا حين اقول بان امكانياتنا متواضعة وضعيفة من حيث التقنية ، واجهزة التصوير ، والفيديو ، ولكن رغم ذلك فنحن نجهد في الوصول إلى مكان الحدث ، وتصوير ما يحدث ، وتوثيق وتدوين الملاحظات من أجل الاتصال مع منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية الموجودة داخل العراق ، وقد عملنا مؤتمر مشترك مع هيئة تسمى هيئة رصد انتهاكات حقوق الإنسان في العراق ، وهي هيئة اجنبية ، وقد تم التأشير إلى هذه الانتهاكات ، وقد تم طبع كراس يتضمن هذه الانتهاكات باللغتين العربية والاجنبية .

* ماذا قدمت لكم منظمات حقوق الإنسان العربية ؟..

- لم تقدم لنا شيء سوى انها استلمت بعض هذه التقارير عن الانتهاكات ، وحتى الان لم تظهر أي منظمة من منظمات حقوق الإنسان تتعاون معنا ، وهذا التعاون نحتاجه من حيث الاعلام فقط من أجل نشر هذه الانتهاكات ليطلع عليها الرأي العام العربي والدولي ، بسبب امكانياتهم ، كما تعلمون امكانياتنا نحن محدودة في هذا المجال ، وبالنسبة لامكانيات منظمات حقوق الإنسان العربية فهي واسعة ، لانها قديمة في عملها وتجربتها ، كما تستطيع هي الاتصال بالمنظمات الاوروبية والعالمية ، ورئيس الامم المتحدة .

الشيعة ضد الاحتلال

* كيف تقيمون دور الاعلام مع القضية العراقية ؟

- السيد البغدادي : اغلب القنوات الفضائية خاضعة بنهجها للصهيونية، والادارة الاميركية ، وانا شخصا عقدت معي مؤتمرات صحافية كالمنازل ، والدستور ، والطلبة ، وواشنطن بوست ، ووكالات الانباء العالمية وعلى رأسها وكالة رويترز ، وكذلك القنوات الاخرى كالجزيرة ، وابو ظبي ، بل وقد امتنعت القنوات ما يسمى بالثورية باستثناء الفضائية السورية من المجيء الي عنوة الي فندق الشام في دمشق ، وقد صرحت كما صرحت لجريدتكم الموقرة (اللواء) ، ولكن لم ينشر عني أي شيء .. فلماذا لا ينشر شيء مما اقله واصرح به ؟ هل لو قلت ان الاحتلال شرعي للعراق سينشرون قولي هذا ، أو تصريح ذاك في كل القنوات ، بل لو قلت ان الدستور في ادارة الدولة العراقية صحيح كل ما جاء به على كل حال ، ولكن لم ينشروا لي شيء لانني اسلامي تقدمي ، ومن المرجعيات الدينية المظلومة في النجف الاشرف ولي بيانات ولقاءات وخطابات في نقد هذه المسألة .

* انتم من المرجعيات الدينية والقيادات الاسلامية الذي هم من ذوي المواقف المعروفة في معارضة الاحتلال ، فمن هي المرجعيات والقيادات التي تحمل ذات المواقف ؟..

- السيد علي الحسن البغدادي ، والشيخ محمد جواد الخالصي ، والسيد مقتدى الصدر ، ولم يكن هناك احد غير هؤلاء الثلاث .

* فلماذا ؟

- لان بعض المرجعيات الدينية القابعة في النجف وكربلاء عندما صار الشيعي يقتل الشيعي ، فلم يكن لهم موقفا واضحا تجاه هذه الفتنة ، وقد نوهت عنها في خطابي على حشد جماهيري في مدينة الصدر بتاريخ الخامس عشر من رمضان ١٤٢٤ م بان القاعدة الامبريالية القذرة (فرق

تسد) لقد طبقت في هذه المدينة المقدسة ، ولم تحرك المؤسسة الدينية لوأد هذه الفتنة .

ان البعض منهم يدعي انه يتحسس بالام شعبنا ومعارضة المحتل بالطرق السلمية ، ولكن انا اقول صراحة من اتى بالقوة ليحتل ارضنا لا يخرج إلا بالقوة ، والجهاد المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان العراقي .

هيئة علماء المسلمين : حرمة دماء المسلمين

- امين : نحن منذ اليوم الاول لتأسيس ((هيئة علماء المسلمين)) ، والتي كانت فيها مراهنه على سقوط النظام كان من اولى خطواتها الاتصال بالمراجع الدينية الشيعية وتبادل الفتاوى معهم ، والوثائق حول حرمة دماء المسلمين ، ونبذ الطائفية المذهبية ، وكان لهذه الجهود ثمار واضحة على الأرض العراقية ، ونحن نذكر تماما كيف انه قد خرجت تظاهرات تحمل عناوين واضحة تدعو إلى الوحدة وأنها شعارات معروفة مثل ((نحن اخوان سنة شيعة وهذا الوطن مانبيع)) فكانت هذه احدي ثمار اللقاء الذي عقد بين المراجع الدينية بين السنة والشيعية . نحن حريصون على استمرار هذه اللقاءات ، ونعتقد ان المراجع الدينية تمثل جزءا كبيرا من الشارع العراقي ، واذا استطاعت هذه المرجعيات تثقيف جماهيرها باتجاه الوحدة ، فسوف نستطيع تجاوز مخططاً كبيراً وكميناً مهيباً لنا ، وحتى هذه اللحظة وقفنا في هذا الاتجاه .

الان تم الخروج بصيغة هيئة موحدة سمينها ((جماعة علماء العراق الموحدة)) ، وهي حاليا ابتدأت بهيئة علماء المسلمين وبسماحة المرجع الديني الشيخ أحمد الحسني البغدادي ، والشيخ محمد جواد الخالسي ، والحلقة مفتوحة لاستقطاب المراجع الدينية الاخرى شريطة ان يتفقوا معنا في المواقف من رفض الاحتلال ووحدة العراق ودعم المقاومة المشروعة.

شرعية المقاومة

* كيف يرى العراقيون بجميع اطيافهم السياسية والطائفية شرعية المقاومة ؟ وهل انها مقتصرة على فئة عراقية دون الاخرين ؟..

- السيد البغدادي : بالنسبة للشعب العراقي الاولوية عندهم هي : محاربة الاحتلال ، والمحافظة على الوحدة الوطنية سواء كانت الوحدة جغرافية أو بشرية أو سياسية هذا اولا .. وثانيا : المحافظة على عروبة العراق كجزء من الامة العربية الاسلامية ولن يتمكن المخطط الاميركي ، ومن ورائه اللوبي الصهيوني من تفتيت وحدة الشعب العراقي .

ان قضية تاطير المقاومة في منطقة دون منطقة اخرى .. ليست سوى سيناريو صهيوني اميركي لخلق الفتنة بين الشعب الواحد فمنذ العام ١٩٢٣ عندما اسسوا المجلس التأسيسي العراقي واعترض على بنود دستور هذا المجلس الفقيه المرجع الشيخ محمد مهدي الخالسي الكبير ، وقد نفي على اثر ذلك حاج الحدود ، وعندما احتل الاميركيون العراق في التاسع من نيسان تحت ذريعة ما يسمى ((بقانون تحرير العراق)) السيء الصيت جذروا هذه المسألة وهناك مشبهون ما يسمى ((مجلس الحكم الانتقالي)) يتعاونون مع الادارة الاميركية لتجذير هذه المسألة بان الشيعة يريدون بقاء الاميركان ، وبأن الشيعة يريدون وجود المحتل لكي يحققوا ما يسمى بـ ((الفيدرالية)) ولكن في الواقع هذه المسرحية وتجذير هذه المسألة الطائفية ذهبت سدى بعد ان وجدنا المقاومة تجذرت في عموم العراق ، ولكن التعقيم الاعلامي من قبل القنوات الفضائية المشبوهة منها وغير المشبوهة لم تعلن عن حقيقة المقاومة ، وانها ليست موجودة فقط في ما يسمى بـ ((المثالث السنّي)) ربما هناك عشر عمليات تحدث في مدينة الموصل في اليوم الواحد

، ولكنهم يعلنون عمليتين ، أو ثلاث فقط هي التي نفذت ، ولكن في الديوانية والنجف وكربلاء والحلة إذا نفذت عملية بطولية فلا يذكرونها ابدا من أجل ان يوهموا الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي بأن الشيعة مع المحتلين ، ولم يشتركوا في مقاومة الاحتلال ، ولكن قلت في المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني في ندوته الثانية بأن الشيعة يقاتل في تكريت وفي راوه وفي الفلوجة.. كذلك السني يقاتل في النجف الاشرف وفي الديوانية وقلت : فلتسقط المؤامرة التي يوجهها العملاء في المنطقة .

نعم للمقاومة ولا للتخريب والفتنة

– امين :اعتقد ان المقاومة لاتحتاج إلى شرعية لان شرعيتها منبثقة من الديانات السماوية ، والقانون الدولي ، وهناك دولة محتلة ، وشعب مظلوم ، وبالتالي فالمقاومة جائزة ، بل هي واجبة حسب الاعراف الدولية والشرائع السماوية ، ومع هذا فالحمد لله الان بدء الشعب العراقي ينظر إلى المقاومة على انها الحل الامثل ، ربما لم تكن مثل هذه القناعة موجودة في بداية الاحتلال بسبب .. ظلم النظام السابق ، وكون الشعب بحاجة للخلاص من هذا النظام ، ولكن مع مرور الايام بات الشعب العراقي بعمومه مقتنعا تماما بان الاحتلال الاميركي هو الاكثر خطرا ، ويشكل خطرا على وحدة العراق وسلامة اراضيه نتيجة الاصوات كلها على اعتبار المقاومة شرعية ، ولكن الشعب العراقي ونحن جزء منه يغرق بين العمليات التي تستهدف قوات الاحتلال ، والعمليات التي تستهدف المدنيين الابرياء فالاولى تسمى مقاومة، والآخرى تسمى محاولات للتخريب والتدمير ، والثابت ان المقاومة انطلقت في يوم ٣٠ / ٤ الماضي بعد سقوط النظام في بغداد وأبتدأت في الفلوجة ، ثم توسعت لتشمل الرمادي والموصل وبعقوبة ، وفي هذه الاشهر نشهد عمليات في النجف وكربلاء والحلة ، وغيرها .. ولكن بالفعل هناك تعميم اذ يبدو ان الاميركيين يريدون ان يظهروا للعالم بأن الاخوة الشيعة لايشاركون في المقاومة ، وان ليس كل الشعب العراقي يؤيد مقاومة الاحتلال ولدينا تقديرات بأن المرحلة الاولى ستشهد في الجنوب العراقي ، وكذلك في الشمال تصاعدا غير عادي بحجم ونوع العمليات ضد الاحتلال .

المقاومة العراقية

– الجبوري : في الحقيقة لاتوجد صراعات داخلية لان الهدف هو المحتل ، وبالتالي الكل يتعاون على طرد المحتل ، ولا يوجد خلاف ايدولوجي حول الموضوع ، وليست هناك مصالح شخصية.

* لماذا يحاولون دائما تصوير المقاومة بأنها غريبة ، وتأتي من الخارج ؟..
– لم يات احد من الخارج ليقاتل ، بل الشعب العراقي هو الذي يقاتل الاحتلال على ارضه ، وخاصة ان الشعب العراقي معروف وخاض حروبا كثيرة ، ويمتلك الامكانات والطاقات البشرية المدربة ، ولكن اذا جاء من الخارج شخص أو شخصان أو ثلاثة ، فهذا لا يعني ان المقاومة تاتي من الخارج .

مؤتمر حقوق الإنسان العراقي

* ما هي مشاريعكم المستقبلية بشأن حقوق الإنسان ؟..
– المهداوي : مشاريعنا تقوم على تعزيز دور لجان حقوق الإنسان في العراق ، ونسج لعلاقات مع منظمات حقوق الإنسان العربية والعالمية ، وهناك لجان عديدة أن اللجنة التي امثلها ليست هي اللجنة الوحيدة في العراق ، ونحن نسعى لعقد مؤتمر لجمعيات حقوق الإنسان ، ومن الامور التي نحن بصدد اعلان مشروع حقوق الإنسان العراقي بالتعاون مع وزارة حقوق الإنسان العراقية وقد تم اعداد هذا الاعلان ، وتم التحضير للمؤتمر، وكان من المقرر ان يعقد في العاشر من اذار ، إلا ان الظروف الامنية والتفجيرات التي جرت حالت دون عقد هذا المؤتمر وتاجيله إلى شعار اخر .

المحور الثاني مخاطر الفيدرالية والتقسيم

* كيف يمكن للعراقيين ان يحافظوا على وحدة العراق بعدما نص الدستور المؤقت على اعتماد الفيدرالية التي تعتبر صفة مقنعة للوصول إلى اتحادية في العراق؟..

- السيد البغدادي : من الطبيعي ان نكون خائفين من الفيدرالية ، لانها تعني بداية تقسيم العراق وتفتيته ، وهناك تجارب في العالم حيث ان الاتحاد السوفيتي السابق قام نظامه على الفيدرالية العرقية ، ولكنه تمزق وانتهى .. وكذلك الامر في كوسوفو .. وفي العراق لا يمكن تطبيق الفيدرالية ايضا حيث ان هناك نسيجا اجتماعيا بين الشعب العراقي فمثلا : هناك الان في بغداد ١ / ٤ مليون كوردي فهل سيتم نقلهم من بغداد وارسالهم إلى منطقة كوردستان نتيجة ضربها بالاسلحة الكيماوية من قبل نظام صدام ، ونتيجة للحروب بين الفئات المختلفة في الشمال ، وكذلك هناك نسيج اجتماعي بين اهل السنة والجماعة ، والشيعية الامامية .. بمعنى ان كل حي من الاحياء في بغداد أو الموصل فيه سنة وشيعة وتربطهم اواصر وعلاقات ، فالفيدرالية لا يمكن ان تكون تحقيقها وهي تشكل مقدمة لتقسيم العراق ، وقانون ادارة الدولة العراقية المؤقت هو لعبة امبريالية - صهيونية من أجل ابقاء هذا الدستور الذي كتب باللغة الانجليزية في واشنطن ، وسيكون دستورا دائما كما حدث ذلك في الاربعينات في الدستور اللبناني المؤقت واصبح دائما .

* فيما لو تم عرض الدستور الدائم على الاستفتاء فهل سينجح؟..

- امين : كلا قطعاً لن ينجح ، وقد اوضحنا هذا لاخواننا الكورد في بغداد لان أي ثمرة ستقطف في ظل الاحتلال وستكون محرمة لانها تفتقر إلى الشرعية ، ولم يكسب من ورائها استقرارا ، ولا استقلالاً ان يتم فرض مشروع على الجمهور هذا امر مرفوض ، ولا يمكن قبوله نحن نقر بأن للاخوة الكورد وضعاً خاصاً فهم قومية كبيرة في المنطقة ، وليس لدينا مانع ان نتعامل مع هذا الوضع الخاص .

- الجبوري : لقد وضع الاميركيون هذا الدستور المؤقت بهدف ان يكونوا هم المرجعية في حال نشوب خلاف بين العراقيين انفسهم ويفسرونه هم ، كما حدث بالنسبة لتفسير القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن ، وستكون السفارة الاميركية هي المرجع لتحديد ما هو الصواب ، وما هو الخطأ؟..!

- المهداوي : الفيدرالية هي حلم راود الاخوة الكورد كمقدمة للتقسيم والانفصال ، ومع الاسف استغلوا هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب العراقي ، وطالبوا بالفيدرالية ، وفي اعتقادي ان جميع اطراف الشعب العراقي ينظرون إلى هذا الموقف بانه موقف استغلال وانتهاز الظرف الذي يواجهه العراقيون .

* هل مشروع الفيدرالية قابل للتحقيق في العراق؟.

- كلا لا ارى انه مقبول إذا نشئت صراعات - مثلاً - على الحدود فمن هو الذي سوف يحدد الفيدرالية هذه؟..

الفتنة

* كيف يحصن العراقيون انفسهم ضد الفتنة؟..

- السيد البغدادي : كل ما نسمعه من وسائل الاعلام المحلية والاقليمية والعالمية حول اشعال الفتنة هي اشاعات مفتعلة يجذرها العملاء والاميركيون بين الناس كل الناس والدليل على ان الوحدة الوطنية قوية و متماسكة في وادي الرافدين الاشم ، فقد خرجت يوم ١٩ / ٣ / ٢٠٠٤م تظاهرة ربع مليونية بعد صلاة الجمعة تدين العدوان الاميركي على العراق واحتلاله ، وكانت تلك التظاهرة منطلقاً من الصحن الكاظمي ، ومتجهة إلى

مدينة الاعظمية ، وهرع الاعظميون الاماجد عن بكرة ابيهم لتأييدها ، وكانت شعاراتهم وحدوية من ابرزها ((اخوان سنة وشيعة وهذا البلد منبوعه)) ولكن الاميركان عندما وجدوا هذه الوحدة المتراسة بين السنة والشيعة ، قاموا بالهجمات العسكرية مباشرة على المدينتين المقدستين الكاظمية و كربلاء في يوم العاشر من محرم الحرام من أجل تأجيج الطائفية ، ويهدف ايجاد فيتنة شيعية - سنية ، ولكن العقلاء من ابناء السنة والشيعة الوطنيين منهما قمعوا هذه الفتنة التي ارادها المحتل الاميركي ، ولا شك ان الصوت الاقوى هو لاصحاب دعاة الوحدة الاسلامية ، وليس لاصحاب دعاة الفتنة ، والدليل على ذلك انه عندما تم التوقيع على دستور ادارة الدولة العراقية المؤقت خرجت تظاهرة في النجف الاشرف احتجاجا على رئيس الدورة الحالية السيد محمد بحر العلوم وهجمت على بيته ورشقته بالحجارة .

* ما هي الاحتجاجات التي اتخذتموها لمواجهة أي فتنة مقبلة ؟..
- ابدا فان الشعب العراقي بكل مذاهبه واعراقه ، واطيافه لايردون اشعال الفتنة ، لان هناك نسيجا اجتماعيا قائما بين هذه أو تلك ، وقضية الزرقاوي الذي اتهم بالهجمات والتفجيرات في يوم عاشوراء في كربلاء والكاظمية في اعتقادي هي شخصية وهمية ولو تنازلنا بوجوده على ارض الواقع ، فان السبب اقوى من المباشر ، لانه هو صنيعه من صنائعهم الاستخباراتية ، ولان اللوم يوجه اليهم فأين اجهزتهم المتطورة ، واين غطائهم الجوي ، ومن اين إذن جائت المتفجرات التي ضربت المدينتين المقدستين ؟!.. فالقصة كلها مختلقة وكاذبة ، وهم الذين نفذوها من أجل اشعال الفتنة بين السنة والشيعة .

— امين : نحن متفائلون بأن لا تقع فتنة طائفية مهما حاول الاميركان وأذنابهم ان يفعلوا ذلك لاسباب ، منها : ان الاميركان وقعوا في اخطاء حيث ظهر جليا انهم يريدون زرع الفتنة ، وهذا الامر عرفه الشعب العراقي في وقت مبكر ، وقد تركوا الاسلحة تقع في ايدي المدنيين رغم معرفتهم خطورة ذلك ، واحس العراقيون بان هناك مخططاً للاقاع فيما بينهم ، ثم ان الدول المجاورة كلها لا ترغب في الحرب الاهلية ، وبالتالي هي تلعب دورا في تخفيف حدة الصدام وهو امر يصب في مصلحتها ، وهذا ما لم تحسب له اميركا له حسابا .

* ماذا تطلبون من العرب ؟..

— نطلب منهم الكثير ، ولكننا حتى اللحظة لم نأخذ سوى القليل وابسط مثال عدم عقد القمة العربية في وقت نحن احوج ما نكون فيه إلى الموقف العربي ، وهذا شيء اصابنا بالاحباط ، فنحن في العراق في مأزق ، كما هو الوضع في فلسطين ، فكيف يقبل الرؤساء العرب ان يلغوا القمة في اخطر مرحلة ، الاخوة العرب بإمكانهم ان يدعمونا بالاعلام وبامكانهم لو شاؤوا ان يتحدوا ويضغطوا حتى على الاميركيين ، فلماذا الخوف فالمعركة باتت مكشوفة ولم يعد هناك وقت للمجاملة .. الاميركيون جاءوا للاحاطة بكل الانظمة ، لان لديهم مشروعهم الخاص .

— السيد البغدادي : المطلوب عربيا دعم الشعب العراقي ، وتقديم المساعدة له ماديا ومعنويا وسياسيا ومخابراتيا واعلاميا ، وقد التقينا مع الرئيس السوري بشار الاسد وكان لقاءنا ايجابيا ، وتسوده الصراحة المتناهية ، والتواضع ونكران الذات ، وهناك حرص شديد على الشعب العراقي ، ومصالحه الوطنية والقومية والاسلامية.

المقابلة الحادي عشر / المؤتمر الصحفي (صوت وصورة) الذي عقد في مكتب السيد الشهيد الصدر الثاني بالنجف الاشرف في مساء السابع من

نيسان ٢٠٠٤ م .. وذلك بمناسبة انتفاضة الثالث عشر من صفر الاسلامية العام ١٤٢٥ هجرية .. المنتصرة في طرد اجهزة الشرطة العراقية ، والقوات الاسبانية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية من مدينة النجف الاشرف القديمة.

* مدير مكتب السيد الشهيد الصدر - اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم اللقاء مع سماحة المرجع الديني آية الله العظمى المجاهد السيد أحمد الحسني البغدادي .. أهلاً وسهلاً بكم سيدنا ..

* قناة الجزيرة : موقفكم في ما يجري حالياً في النجف الاشرف .. وما هو هدف هذه الزيارة ؟..

** بسم الله الرحمن الرحيم .. في البدء .. أنا جئت عنوة من القطر السوري الشقيق .. وكنت أترأس وفد اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي الوطني العراقي .. وهو يمثل التيار الاسلامي والعروبي ، وكان هدفنا الاساس ان نبين للشارع العربي والاسلامي أولاً .. ولعمرو موسى أمين عام الجامعة العربية ثانياً .. أن المؤتمر العربي المزمع عقده في تونس .. الذي سيشارك فيه رؤساء وامراء الدول العربية ومن ضمنهم وزير خارجية جمهورية العراق زبياري ممثلاً عن مجلس الحكم الانتقالي .. لا يمثل (أي مجلس) الشعب العراقي ، وانما نحن الممثلون الشرعيون في حضور هذا المؤتمر ، ولكن بدأت الضغوط من خلف الابواب المغلقة بتأجيل هذا المؤتمر .. طبيعي بأملات أميركية لانهم لا يريدون لهذه الامة ان تتفق على مسار واحد ، وعلى هدف واحد .

ونحن عندما سمعنا بنياً حجب صحيفة الحوزة وخروج التظاهرات المستنكرة والمطالبة بأطلاق سراح الاخ المجاهد السيد مصطفى اليعقوبي .. جننا إلى هنا .. هنا مكتب التصدي والصمود والثورة .. نحن جننا هنا للتشاور والتنسيق في سبيل تحقيق أهداف استراتيجية كذلك تكتيكية .. في سبيل تأصيل الوحدة الوطنية ، ودعم المقاومة المشروعة ، وانهاء الاحتلال .. وفي هذه المرحلة المصيرية سأجتمع مع الاخ المجاهد السيد مقتدى الصدر في مكانه المعين ، ولاسباب لوجستية لانوطر الزمان والمكان علانية .

نحن هدفنا في هذا الاجتماع طرح ثلاثة قضايا مصيرية يجب بحثها ومناقشتها وتحقيقها على صخرة الواقع العملي هي :

الوحدة .. المقاومة .. الاحتلال .. هذا هو هدفنا من الزيارة ومن الاجتماع الطاريء .. ولا ندخل مع أي فئة ، أو مع أي طيف ، أو مع أي مرجع .. في مزایدات سوقية ، أو مساجلات كلامية ، أو صراعات جانبية ، وانما نحن نحترم المجاهدين ونحب شعبنا ، وندافع عن كرامته ، وسنقاتل العدو المستكبر من أجل تحقيق طموحاته ، والحفاظ على مكتسباته ومنجزاته .

واليوم .. نلمس الوحدة الوطنية المترامية في الشارع العراقي مهما بدأت هذه التحديات الحضارية التي تستهدف تمزيق هذا الشعب .. فالوحدة متألفة إلى أبعد الاغوار ومهما تمادى العدو في اصراره على ديمومة الاحتلال .

* وكالة رويترز : سماحة السيد هل تعطون جهاد (أي فتوى) بسبب هذه الاحداث الاخيرة ؟..

** نحن من حيث المبدأ نؤمن ونؤيد المقاومة المشروعة بأساليب جديدة ، وبصيغ جديدة .

* وكالة أي . بي . تي . أن : سماحة آية الله (حالياً) في الفلوجة أيضاً معارك .. هل لديكم ما تقولونه لابناء الفلوجة؟..

** هي أول مدينة تصدت ضد الغزو الاميركي ، واستمرت بجهادها وكفاحها من أجل ازالة آثار العدوان والاحتلال ، ومن أجل تحطيم الالة العسكرية والغطرسة الاميركية .. فلتحيا الفلوجة أرضاً ورجالاً .

* قناة العربية : ما هو رأي سماحتكم بدخول القوات الاميركية إلى النجف و كربلاء ؟..

** الشعب العراقي من شماله إلى جنوبه سيقا تل ضد أميركا فيما إذا اجتاحت المدينتين المقدستين كربلاء والنجف .

* قناة العراقية : هل هناك نية بتهدئة الاوضاع المتوترة في هذه الاحداث الاخيرة ؟..

** لا هدنة مع أميركا إلا من خلال تحقيق المطالب الشرعية التالية :

أولاً : اطلاق سراح كل المعتقلين المجاهدين في سجن أبو غريب .. ثانياً : خروج الاميركان من أرض الوطن الاعز .. وإقالة الحكومة العميلة المنصوبة من الادارة الاميركية .. وتشكيل حكومة وطنية ثورية تقدمية تعددية شورية في البلاد .

هذا هو منطق الثورة ، والتحرير .. منطق الرسالة المحمدية .. هذا هو رأيي من خلال تصريحاتي الاخيرة التي صرحت بها في دمشق ولبنان وقبلها في العراق .

* قناة المنار : سماحة السيد .. إذا قرروا الاميركان ، واجتاحوا المدينة المقدسة .. كيف يكون الرد ؟..

** ستكون مقبرة لهم .. لا محال .. وإذا كان مقتدى أو السيد البغدادي مستشهدين أو معتقلين .. فألف مقتدى وأحمد في العراق .. نحن نقاوم ما دمنا أحياء نرزق .. نقاوم كل معتدي ، كل محتل زعيم .. مهما كان ومهما يكون .. على الصعيدين من حقنا ان نقاوم .. فعلى الصعيد الاسلامي المقاومة مشروعة كتاباً وسنة وعقلاً وأجماً ووجداناً وتاريخياً .. وعلى صعيد القانون الدولي في اتفاقية حنيف (كذلك) المقاومة مشروعة هذا هو المنطق الاسلامي والدولي سواء بسواء .

* وكالة يونايتد برس : هناك سجناء واسرى من القوات الاميركية عند العشائر موجودين ، حالياً هل هناك مقايضة بالموضوع ؟..

** يخرج المحتل من العراق بسقف زمني معين ، ونحن نعطي لهم المعتقلين والاسرى الموجودين عندنا .

* قناة أبو ظبي : هل هناك رسالة بسبب الاحداث الاخيرة توجهونها إلى اعضاء مجلس الحكم الانتقالي ؟..

** أدعو (الاخوة) في مجلس الحكم ولرئيس الدورة الشهرية الحالية (طبعاً البعض منهم دخلوا إلى المجلس وعندهم قناعات وطنية) ان يسجلوا موقفاً وطنياً مع شعب العراق ، الذي يعيش الانفلات الخدمي ، والامنّي ، والمؤسّساتي ، والوظيفي ، والاستخباراتي .. فعليهم ان يستقبلوا بسبب هذه الاعتداءات السفارة .. لان الشعب له الحق في تقرير مصيره .. والارادة للشعب ، والانتصار للشعب .

* قناة الحرة : ما هو رأي سماحتكم بالقرار الاميركي لأعتقال السيد مقتدى ؟..

** نحن لا نخاف أميركا .. مقتدى ابن العراق .. والعراق بأبنائه الخيرين يلتف حوله .. مستحيل هذه التهديدات أن تخيفنا .. نحن لا نرهب من أميركا .. نحن مجاهدون رساليون ثوريون .. هذه الحرب النفسية التي يثيرها الرتل الخامس الموجود في العراق لا قيمة لها عندنا .. خلفنا أمة حية شاهدة وشهيدة ، والشارع العربي والاسلامي معنا .. فأمركا هي أقل وأحق من ان تعتقل مقتدى ، وكأنما تعتقل الشعب كله .

* جريدة انصار المهدي : صرح الجنرال الاميركي ان هناك حفنة من القتلة .. وقال بالحرف الواحد : سنقضي على الجيش المهدي ؟..

** الشعب العراقي كله جيش مهدي .. أطفالاً ، وشباباً ، وشيوخاً ، ونساء .. نحن لا نخاف أميركا ستبقى صغيرة في نظرنا لأننا نقتدي بنضال حركات

التحرر العالمية .. فاين هم في الصومال .. أين هم في فيتنام .. أين هم في أميركا اللاتينية .. أين هم في بيروت سنة أيام يناشدون الشعب اللبناني عن طريق مكبرات الصوت .. اتركونا سنخرج لا ترشقوا علينا الرصاص الحي .. هو جندي واحد سحلوه .. فخرجوا من بيروت شر طردة . فكيف بشعب العراق يقاوم في كل حقل ، وفي كل معمل ، وفي كل ناحية ، وفي كل عتبة مقدسة .. فالاميركان سيبقون أقزاماً عندنا ، وعند شرفاء حركات التحرر العالمية .. فنحن لا نخشى أميركا ، وعملاء أميركا في العراق ، وخارج العراق .

* قناة (أم . بي . سي) : قبل يومين أميركا اعطت للسيد مقتدى فترة زمنية محدودة .. وتنتهي اليوم في الساعة الخامسة مساءً ليسلم نفسه للجهات المختصة .. كيف تعلق على ذلك؟ ..

** نحن لا نهاب أميركا ، ولا نخشاها إذا ينفذون هذا القرار الصعب .. يعني الشعب العراقي كله يستنكر ، بل يقاوم من شماله إلى جنوبه ، ونحن عندنا مفاجئات وأماكن وطاقت بأساليب جديدة وباليات جديدة نحرك الشارع العربي والاسلامي ، ونحن لا نخشى أحداً إلا الله بوصفه المطلق ، وشعبنا شعب التحدي والصمود .. شعب الوثبات والثورات .

* إذا طلبوا من سماحتكم التفاوض في أمور معينة؟ ..

** التفاوض مع محتل غاشم لا .. يخرج بلا قال ولا قيل من بلدنا الاعز أولاً وقبل كل شيء ، ولكل حادث حديث؟ .

سيدنا إذا طلبو هدنة؟ .

** هم ليسوا أسياداً علينا حتى يطالبوا منا الهدنة .. نعم إذا كانوا أسياداً علينا .. ونحن عبيد عندهم يمكن ذلك ، وعلى هذا لا يمكن اعطاء الهدنة لهم حتى لا يجمعوا شتاتهم وقلولهم من جديد .. نحن نقاومهم ماداموا محتلين لبلدنا الاسلامي .

* جريدة بوست واشنطن : اطلبون انسحاب سريع ومباشر من القوات الاميركية؟ ..

** يجب على الاميركان ان ينسحبوا من النجف الاشرف ، بل يجب ان ينسحبوا من أرض العراق ، مادامنا نحن نواصل المقاومة المشروعة .. ثم نحن لنا علاقات على مستوى عربي واقليمي وعالمي ، ولنا ثقة عظيمة بصمود شعبنا وتضحيات أهلنا .. يجب أن ينسحبوا والامر يحدث بعده الامر ، والله أكبر وجهاد حتى النصر .

المقابلة الثانية عشر / مع جريدة (الزمان) يومية عربية مستقلة رئيس التحرير سعد البزاز بتاريخ ٢٣ / ربيع الاول ١٤٢٥ هـ - ١٢ ايار ٢٠٠٤

م

السيد البغدادي : لا يجوز ان نوجه سلاحنا ضد بعضنا دعا سماحة الشيخ أحمد الحسني البغدادي جماهير النجف الاشرف إلى عدم الدخول في معارك جانبية ، ومزايدات سوقية ومساجلات كلامية تؤدي بالنهاية إلى صراعات دموية وقال في حديث (للزمان) ان المعركة التي تدور في الساحة العراقية (الان) هي غطاء لادعاءات تصدير الديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، وان المقاومة مشروعة ولا يسوغ كتابا وسنة وعقلا ووجدانا وضميرا ان نوجه سلاحنا ضد بعضنا البعض ، بل ضد المحتلين .

واضاف : علينا ان نعمل بكل طاقتنا ونحشد كل قدراتنا لتجذير الوحدة الوطنية بين كل الاطياف والطوائف والاعراق ، والاخذ بنظر الاعتبار بالتجربة اللبنانية عندما امر الرئيس اللبناني جيشه بتوجيه الرصاص ضد تظاهرات حزب الله في منطقة الشياح في الثمانينيات ، إلا ان الحزب لم يوجه

رصاصه واحده للجيش اللبناني ، ووجه نداءً له اننا لا نقاتلك ابدا مهما كانت خسائرنا بالأرواح حفاظا على الوحدة الوطنية ، وسيادة لبنان ، وكرامة شعبه .

المقابلة الثالثة عشر

للأمين العام لحركة الاسلاميين المرابطين

الاستاذ فارس رمضان

مع الفقيه المرجع السيد البغدادي

المقاومة المشروعة

ستتحول إلى انتفاضة شعبية إذا لم يرحل اخر جندي اجنبي من العراق

لا يمكن ان يمر ذكر العراق من دون أن يذكر سماحة آية الله العظمى السيد أحمد الحسيني البغدادي الفقيه المرجع في النجف الاشراف احد ابرز شخصيات المعارضة العراقية للنظام البائد ، واكثر الشخصيات بروزا على الصعيد السياسي والاسلامي ، على الرغم من ذلك لا يطمح لاي منصب سياسي مهما يكن في العراق ، إلا انه عبر نهجه الفقهي الثوري ، وفكره الاسلامي المتطور ، وجهاده السياسي الدؤوب ، وصراحته الصادقة المتناهية، يحاول ان يصوغ طريقة جديدة لنمط التفكير العراقي الموروث بعيدا عن التبعية والتسلط والاستكبار والاستبداد .. وعلى ضوء هذا كله اجرى بتاريخ ١٤ حزيران ٢٠٠٤ م امين عام حركة الاسلاميين المرابطين في العراق فارس رمضان مقابلة مع سماحته (بارك الله عمره المديد) ننشر بعض فقراتها:

قال السيد البغدادي : ان جميع مدن وادي الرافدين الاعز تشارك مشاركة فاعلة في المقاومة حسب طبيعة وظروف كل قرية وناحية وقضاء ومحافظة .. وان المقاومة المشروعة ضد الاحتلال الاميركي - البريطاني لا توظر على المقاومة المسلحة وحسب .

وحمل سماحة السيد البغدادي من وصفهم بالذين يؤمنون بـ ((الواقعية السياسية)) و بـ ((المشروع الاميركي)) من اعضاء الحكومة الانتقالية الجديدة غير المنتخبة من القطاعات الشعبية العريضة ، ببقاء القوات المتعددة الجنسيات تحت ذريعة اشراف منظمة الامم المتحدة وبغيرها تتفاقم المشاكل المزمنة مع غياب الخطط والبرامج والسياسات الصحيحة والفاعلة . وحول توقعه لوضع وادي الرافدين بعد الثلاثين من حزيران المقبل فيما إذا كانت الولايات المتحدة الاميركية ستنتقل السلطة والسيادة للعراقيين قال السيد البغدادي : ان تصريحات الادارة الاميركية تشير إلى نقل السيادة والسلطة سيكون محدودا مادام هناك مقاومة ارهابية مستمرة في العراق .. ولكن العكس بالعكس المقاومة المشروعة ستكون اكثر صلابة وقوة وانتشاراً بعد الثلاثين من حزيران .

وأضاف سماحته قائلا : بعد سقوط النظام الدكتاتوري في التاسع من نيسان العام ٢٠٠٣ م كانت المقاومة سلمية من خلال الاعتصامات والتظاهرات الصاخبة والصارخة تارة باسم حل الازمات الاقتصادية ونفسي البطالة بسبب سقوط البنى التحتية للدولة العراقية .. وتارة اخرى بأسم تاصيل الوحدة الوطنية والاسلامية بين السنة والشيعية ، بيد ان هذه المقاومة انقلبت بين ليلة وضحاها إلى ممارسة الجهاد المسلح بوصفه هو الطريق الوحيد الفريد لتحرير الأرض والإنسان من هيمنة الاستكبار والكفر العالمي .

واعرب سماحة السيد المجاهد عن توقعاته وحساباته المستقبلية : ان الكفاح المسلح الذي نشاهده بام اعيننا - اليوم - سيتحول إلى انعطافة تاريخية كبرى ، وانتفاضة متصاعدة شاملة ، وبالتالي ستكون هذه الانتفاضة هي التي ستطرد الاحتلال الاجنبي الغاشم في وادي الرافدين الاشم - متوقعا - ان

يغدو الوضع في العراق في ظل الحكومة الانتقالية اسوأ بكثير من مجلس الحكم المنحل ، لان الاحتلال الاميركي - البريطاني اخذ شرعيته من منظمة الامم المتحدة باسم قوات المتعددة الجنسيات الامر الذي سيزيد الطين بلة من ديمومة الاحتلال والسيطرة على بتروله ، واستغلال موقعه الاستراتيجي الخطير ، والحفاظ على مصالح امن المنطقة وفي مقدمتها دويلة اسرائيل ، وبالتالي تحقيق ديمقراطية التعذيب والاباحية وانتهاك حقوق الإنسان بمداومة بيوت المواطنين الابرياء بشكل فوضوي لم يرق به هولاكو حينما احتل مدينة السلام حيث يحطم جنوده ابواب الدور السكنية ويجتاحونها بهمجية بربرية يخيفون الشيوخ والنساء والاطفال فيها ، ويسرقون الذهب والاموال، ويقتادون الشباب والنساء إلى غياهب المعتقلات دون ذنب ارتكبه او سلاح وجدوه يسومونهم في سجن ابي غريب (السوء الصيت) اقسى وابشع انواع التنكيل والتعذيب ، بل وصل الامر إلى ابعد من ذلك وصل الامر إلى اغتصاب النساء والشباب باسلوب لا يقره قانون دنيوي وشرع سماوي ، وعلى الرغم من كل ذلك ان الذين لم يستنكروا فضيحة ابي غريب من اعضاء مجلس الحكم المنحل وبخاصة ادعياء الدين منهم فمصيرهم في مزبلة التاريخ وان التاريخ لم ولن يرحم العملاء والجواسيس بوصفهم جاءوا على ظهر دبابه اميركية .

واعتبر - سماحته - ان الشرارة الاولى التي انطلقت من مدينة الفلوجة الباسلة لمقاومة الغزاة الطامعين ساهمت مساهمة فعالة في تاجيح روح التصدي والصمود والمقاومة التي بدأت ما يسمى بـ ((المثلث السني)) بل التصدي والصمود والمقاومة انتقلت نقلة نوعية في عموم المربع العراقي (أي الشيعي والسني) سواء بسواء .

ويرفض - سماحة الفقيه المرجع - رفضاً قاطعاً التعاون والتنسيق على ادارة دفة الحكم في العراق من خلال رموز البعث الفاشيين السابقين اذ ذهب قائلاً : ان عناصر هؤلاء الرموز ليست وطنية وانما فاشية بيد الدكتاتور المستبد - وفي هذا الجانب - اكد سماحته على ضرورة التفريق بين البعثيين العفالة ، وبين البعثيين الاخرين الذين رفضوا النظام البعثي منذ انقلاب السابع عشر من تموز العام ١٩٦٨ م .

وحول الاتهامات والتلفيقات الموجهة من قبل الحكومة الانتقالية زائدا سلطة الاحتلال ضد العمليات المسلحة بوصفها تخريبية ارهابية تستهدف المدنيين الابرياء - قال سماحته - المفروض من وجهة اسلامية وعقلانية ان نفرق بين المقاومة الشرعية وبين التخريب المحرم ان المقاومين يستهدفون العدو المحتل ومن رابع المستحيلات ان المقاومين يستهدفون المدنيين المسالمين ، وانما العراق بعد احتلاله اصبح مسرحاً للموساد الاسرائيلي، واجهزة المخابرات الاجنبية تصول وتجول وتشتري وتبيع وتخرّب ما تريد ... وهؤلاء وهؤلاء لا يريدون للعراق ولشعبه ان يستقر لان باستقراره ، واقامة حكومته الوطنية المستقلة سيؤدي إلى خروج جيش الاحتلال من بلادنا العزيزة .

وتظلم سماحة - الفقيه المرجع - على بعض تصرفات رموز الجهاز الاداري لمكتب الشهيد المظلوم السيد محمد صادق الصدر في النجف الاشرف عندما جاء عنوة من القطر السوري (وكان في حينها يترأس اللجنة التحضيرية للمؤتمر التاسيسي الوطني العراقي) قاصداً زيارة السيد القائد الشاب الموهوب مقتدى الصدر للتشاور والتنسيق الاستراتيجي كذلك التكتيكي (معه) حول الاحداث الدامية الاخيرة الجارية في بعض مدن الجنوب ووسطه ، بيد انه لم يجتمع سماحته مع السيد القائد - دام نصره - في الوقت الذي كان موجوداً في مكتبه نقلاً عن بعض الثقة ، ولكن البعض منهم اعتذر بمعاذير لوجستية وبخاصة في هذه الظروف العصيبة ، ولكنه عقد مؤتمراً

صحفياً مع ممثلي ومراسلي وكالات الانباء العالمية والقنوات الفضائية وكانوا باستقباله في المكتب ، وقد اجاب بصدق واخلاص وصراحة على كل الاسئلة التي وجهت اليه حول اجتياح النجف ، واعتقال عناصر جيش المهدي وزعيمه ، وسكوت اعضاء مجلس الحكم ، وما يجري من قصف عشوائي على مدينتي النجف وكربلاء المقدستين ، وكان لها الصدى الكبير على كل من يهتم بالشأن العراقي قال سماحته - دام ظله - منطلما : وكم هو مؤلم حينما نرى اشخاصا منزهين سالمين يتحولون إلى آلات مجانية بيد العدو المشترك ضد اخوانهم في العقيدة وحملة السلاح تحت ضغط الاغراض الشخصية والضغائن - ان هؤلاء يتحولون إلى آلات تنفيذية بطوع ارادتهم يقدمون الخدمة بالمجان متطوعين ، لا لأنهم عملاء محترفين ، وانما هم هواة ينفذون اغراض العدو المشترك ، بلا اجر ، ولا منة ، وينجزون اكبر الخدمات وهم لا يشعرون ، والله العزة ولسوله وللمؤمنين .

المقابلة الثالثة عشر / مع جريدة (النديبندت اللندنية) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢١ م
أميركا ليست منظمة خيرية ، بل جاءت لتسرق العراق
أجرى الحوار مراسل الشرق الاوسط (روبرت فسك) في مكتبه بالنجف
الإشراف .

أمام منزل آية الله السيد أحمد الحسن البغدادي ، حديقة صغيرة ، وتبلغ درجة الحرارة إلى : (٦٠) درجة مئوية .. ولكن في منزله مكتبة خاصة ، وفي رفوفها وضعت عليها الاف المجلدات الاسلامية والعلمية ، والقانونية ، والسياسية .

مراجع الشيعة (علماء الشيعة) معروفين بعدم (جراتهم) في الكلام حول الامور الخارجية (على حد تعبيره) ، ولكن .. السيد البغدادي يطرح كل ما يدور في ذهنه بجرأة وصراحة متناهية .

فقد أدلى السيد البغدادي : ان الاميركان احتلوا العراق ، كجزء من مشروع ستراتيحي .. ولم ولن يغادروا العراق ، لأنهم غزو هذا البلد الامين في سبيل نهب نفطه وثرواته الاخرى .. وحتى الحكومة الانتقالية المؤقتة المنصوبة من قبل الادارة الاميركية تعلم كل العلم حقيقة نوايا الاميركان في العراق ، وفي المنطقة - ولم يجتاحوا العراق في سبيل خلاص شعبه من الدكتاتورية والاستبداد .

والسيد البغدادي رجل وقور ومحترم ومرجع موسوعي وخطيب ، وله تلاميذ منتشرين في جميع أنحاء العراق.

عندما سألته عن الوضع الحالي لشيعة العراق .. فقد أجابني : ان هناك إعلاماً تضليلياً مقصوداً من قبل وسائل الاعلام العالمي يستهدف إثارة الفرقة، والعداوة ، والبغضاء ، والخلاف المذهبي بين السنة والشيعة .

وعندما سألته : ماذا سيحدث فيما لو غادر الاميركان العراق في هذا الاسبوع (مثلاً) .. فرد علي معقّباً : ((مستحيل)) لن يخرج الاميركان من العراق ، لان مصالحهم الاستراتيجية في المنطقة تمتد من أفغانستان إلى المغرب العربي .. كيف تستطيع أن تسألني مثل هذا السؤال؟!..

والسيد البغدادي يبدو عمره يتجاوز أكثر من (٥٩) سنة ، ولكنه يتسم بنشاط دووب ، وطاقة شبابية متألقة ، حينما قفز من مكانه الخاص به إلى الرف لأقتناء كتاباً تاريخياً ، وهو يؤشر بيده الكريمة ، ويتحدث عن الجاسوسة البريطانية : ((مس بل)) بزعمها تصورت تشخيص المجتمع العراقي بكل عاداته وتقاليدده ، وبكل اديانه ومذاهبه .. بيد أنها عرفت الشيء القليل عنه ، وكانت توقعاتها خاطئة بوصفها كانت تكتب الرسائل إلى ابوها تارة ، والى وزارة المستعمرات البريطانية تارة اخرى ، وتؤكد فيها بأن العراقيين سوف

يقاتلون مع الجندي البريطاني صفاً واحداً ضد العثمانيين بوصفهم اضطهدوا الشيعة ، ولكن فوجنت الجيوش البريطانية بان الشيعة يقاتلون مع الدولة العثمانية (السنية) ضد الغزوة الصليبية في سبيل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن .

ومن هنا أُعلِق على حديثه : عندما توفيت بعد الحرب الكونية الاولى لم تتوقع أن تجد نفسها في قائمة سجل السيد البغدادي السوداء !!.. ان الصحافة العالمية تحاول بقدر المستطاع تغطية المقاومة الوطنية والاسلامية في المثلث السني وحسب ، ولكن هناك عمليات نوعية في كربلاء والحلة والديوانية – وهذه مناطق شيعية – كُل ذلك قبل مواجهة الجيش المهدي لقوى الاحتلال ، وهذه العمليات لا يشار اليها في وكالات الانباء العالمية !!.. وقد كان هذا التعظيم مكرراً خبيثاً كبقية اصناف المكر الذي تمارسه الدعاية الاستكبارية الاستعمارية .

ان المجاميع والسرايا المقاتلة في الجيش المهدي يقاومون صفاً واحداً، ويدا واحدة مع إخوانهم المجاهدين من أهل السنة والجماعة ضد المحتلين الاميركان .

ان الاستخبارات الدولية وفي مقدمتها : ((سي . آي . أي)) الاميركية و((أم . أي . دي)) البريطانية يؤكدون دائماً وأبداً : مجرد خروج الاميركان ستحدث الحرب الاهلية بين ابناء العراق (وهو رافع يده محذراً) مستحيل ان هذه المزاعم الباطلة لن تنطلي على أهلنا وشعبنا.. ما هي الاسيناريو ، ومن اللُعب السياسية التضليلية ، وهذه الحرب الاهلية في عقيدتي لن تحدث في العراق ، لأن الشعب العراقي ينحدر من ارهاط عربية اصيلة ، ونسيج اجتماعي متراس لا يمكن تمزيقه بمسميات مذهبية ، أو عرقية ، أو اثنية .. وعندما ترى المخابرات المركزية ان هذه التهديدات والحرب النفسية لم ولن تشن عزيمة رجال المقاومة ، فانهم ينتقلون إلى ورقة اخرى يهددون فيها .. ألا وهي هجمات الزرقاوي والقاعدة على الجوامع والحسينيات وأئمة الجمعة والجماعة ، ومن المزري ان نجد من وراء هذه الدعوات المزيفة الصحافة المحلية الناطقة باسم الواجهات السياسية العراقية تنبري بتصريحاتهم الفاسقة الظالمة الكافرة ان خروج الاميركان في الوقت الحاضر فيه مردودات سلبية مرعبة.

وقد خاطبني السيد البغدادي هاتفاً على مضم : ان هذه المقابلة بيني وبينك سوف لا تنشر في جريدة الشرق الاوسط اللندنية ، لان هذا الحديث يغضب الادارة الاميركية ، وأياد علاوي ، وغازي عجيل الياور !!..

والسيد البغدادي موسوعة سياسية دينية حوارية .. وقد أدلى بتصريح لي : ان الاميركان اجتاحوا العراق بـ ((القوة)) ونصبوا حكماً علينا كذلك بـ ((القوة)) ، ليس لهم جذور سياسية تاريخية في الساحة العراقية .

ان الشيعة الامامية يعتقدون بالائمة الاثنى عشر المعصومين ، وينفذون كل ما يصدر منهم ، وبخاصة تأكيداتهم في مناصرة الحكام .. حتى لو كانوا من الامويين والعباسيين المستبدين الظالمين ، ماداموا يحافظون على بيضة الاسلام ، ويصدون الهجمات الخارجية الرامية لاسقاط دولة الاسلام الظاهرية ، كل هذه التأكيدات من أجل نشر كلمة لا اله الا الله ، محمد رسول الله ... وهذا ما وجدوه من خلال أحاديث الرباط ، ومن خلال دعاء زين العابدين لأهل الثغور ، ومن خلال مواقف الامام علي مع (الخلافة الراشدة) .

وقد مضى السيد البغدادي ست سنوات (تقريباً) في المنفى ليتجنب بطش صدام حسين باعتباره مطارداً ، وهو غير مكترث لذلك ، وكان عنيداً ضد النظام البائد ، وهو لا يشك ان الاميركان لم يجتاحوا العراق بوصفهم منظمة خيرية إنسانية لانقاذ الشعب من الدكتاتورية ، وانما جاءوا عنوةً ليسرقوا ثروات العراق ، علماً ان صدام حسين هو أداة من أدواتهم .. ثم ان هذه

السفارة الاميركية التي أنشأوها بين نهري دجلة والفرات تعد من أكبر السفارات في العالم ، والقواعد التي أنشأوها في الجنوب وفي أعالي جبال شمال العراق التي فيها أجهزة التصنت الجاسوسية على دول منطقة الشرق الاوسط لا تحتاج إلى تفسير في الهيمنة الاستكبارية ، والاطماع الاستعمارية

ووفقاً لكلام السيد البغدادي ان أميركا بدأت بغزو العراق – كبدية لتحقيق مشروع الشرق الاوسط الجديد – بعد ان وجدت العراق منهاراً .. بسبب الحصار الاقتصادي الظالم .. وبسبب الحروب المفتعلة مع دول الجوار!!.. إذن .. الاميركان جاءوا إلى العراق في سبيل سرقة بترولهم .. لذا نجد ان هناك صراعاً بين الاميركان والاوروبيين على هذا البلد الامين .. بيد أنهم وصلوا إلى حل وسط (على ما أرى) على شرعية احتلال العراق بأسم قوات المتعددة الجنسيات ، وبقيادة الولايات المتحدة الاميركية . وفي أثناء حديثه انقطع التيار الكهربائي ، وتوقف صوت مكيف الهواء ، فسرت لنا حرارة الصيف ، والسيد البغدادي ظل جالساً ولم يحرك ساكناً ، وقدم لي كتاباً علمياً من مؤلفاته وهو : ((بحوث في الاجتهاد)) ، وعليه تقریظاً يثبت إجهاده ، وله حق الافتاء والقضاء .. ثم أراني أحد تلامذته سيرته الذاتية ، واكتشفت أنه : منذ طفولته كان ثورياً ، وهو مستمر في محاضراته ومناقشاته العلمية بطريقته الخاصة الفريدة ، هكذا تحدث طلابه وعارفي فضله .. ثم أراني صوراً فوتوغرافية تجمع بين آية الله الخميني ، وآية الله السيد البغدادي الكبير في أيام النضال السلبي .. ثم بعد ذلك رجع التيار الكهربائي ، ولقد همس باذن صهره مشيراً الي بصوت خافت : هذا المراسل (على ما أعتقد) أما جاسوس ، وأما ليبرالي تقدمي .. وبالتالي قدم لي كتاباً من مؤلفاته هدية لي ، وكتب على أحدها بسم الله ، هذه هدية إلى الاخ المستر روبرت مع أطيب التمنيات ، ولم أجد فتوى ضدي ، هكذا يبدو لي !!..

المقابلة الثالثة عشر

آية الله السيد البغدادي

أكد الاسلام علينا بمقابلة الكافرين والمشركين الذين يريدون السيطرة على بلدنا وسلب خيراتها وانتهاك حرماننا

اجرت قناة تلفزيون (new_tv) الفضائية حواراً مع سماحة آية الله العظمى السيد احمد الحسيني البغدادي على هامش مشاركته في اعمال المؤتمر القومي الاسلامي المنعقد في بيروت بتاريخ ١ - ٢ كانون الاول / ديسمبر ٢٠٠٤م

* صباح الخير مشاهدينا الكرام نحيبكم ، ونرحب بكم في برنامج ((الحدث اليوم)) كذلك يسرنا أن نرحب بسماحة آية الله العظمى أحمد الحسيني البغدادي المرجع الديني بالنجف الاشرف أهلاً وسهلاً
** أهلاً ومرحباً حياك الله .

* قبل ان نخوض في التفاصيل .. هل لك ان تتفضل وترسم لنا صورة عن الوضع العراقي الحالي بشكل عام؟ ..

** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .. في غياب الدولة في العراق ، وتفتيت مؤسساته الارتكازية للصناعة الوطنية لتحويله الى مجتمع استهلاكي غير منتج تسوده البطالة المتفشية في ذروتها ، وتجميد سيادة الوطن ، والفراغ الدستوري ، والانفلات الامني والوظيفي ، وتحطيم المرافق الحيوية مثل المستشفيات دون الحد الأدنى من المعدات ، الكهرباء والماء والنفط والبانزين من الكماليات النادرة أن تجري العودة الى أكثر

الاشياء تسبباً وضياعاً وتخلفاً في المجتمع سواء على صعيد الاثنية ، أو العرقية ، أو المناطقية ، أو العشائرية التي تعيش عقلية القيادات الخالدة ، أو الحزبية الضيقة ، وعلى ما أرى ان الاحتلال ساند في هذه أو تلك لأنه يريد بلاد الرافدين موحداً بالشكل لا بالمضمون ليتمكن من حكمه منقسماً على بعضه ، أو عبر كانتونات وعرقيات وطوائف ، ولا يغدو للاعتبارات الوطنية والاسلامية .. خصوصاً بعد التيار الجارف ما يسمى بمقولة العولمة .. هذه المقولة السياسية الاقتصادية الرامية الى نسف الحدود ، وإزالة القيود عن طريق الاحتكارات الرأسمالية العالمية من أجل تحويل العالم الى سوق واحدة مفتوحة على مصراعيها يهيمن عليها أصحاب الامكانات الصغيرة أو القليلة الى عاملين لمصلحة الامكانات الهائلة المتركزة في دول المركز وهي : الولايات المتحدة الاميركية ، والاتحاد الاوروبي .. حيث السلطة والثروة الاقتصادية الضخمة ، والخاضعة بلا حدود لاعداء الامة التقليديين ، وهم : الصهاينة .

* بعد اجتياح القوات الاميركية بدأت تتحدث عن دولة ديمقراطية ، والدفاع عن حقوق الانسان ، وتشكيل حكومة عراقية وبرلمان عراقي .. ومنظر ان تكون الانتخابات المقبلة في أواخر شهر كانون الثاني مدخل الى ذلك كله .. هل تتوقعون ازدياد عمليات المقاومة العراقية .. وهل يمكن أن تؤدي هذه العمليات الى عرقلة سير هذه الانتخابات؟ ..

** الاميركان لم ولن يكونوا يوماً ما مؤسسة خيرية انسانية تستهدف خلاص العراق ، وإنقاذ شعبه من الدكتاتورية والاستبداد ، وانما جاءوا بمشروع امبراطوري خطير لم يستهدف العراق وحسب وانما يستهدف شعوب المنطقة برمتها .. وحينما اجتاحوا العراق كانوا يتصورون بأن العراقيين سوف يبثون الورود والزهور على دباباتهم الغازية بوصفهم عاشوا الاستبداد والدكتاتورية ، وعاشوا معاناة الحصار الاقتصادي الظالم لمدة (١٣) سنة تقريباً ، وكان هذا الحصار مقصوداً من قبل الاستكبار الاميركي في سبيل ترويض هذا الشعب بكل شرائحه المختلفة حتى يقبل بكل احتلال مهما كانت مقاصده واهدافه ، ولكنهم فوجئوا بمقاومة نوعية عنيدة من قبل أبناء العراق .

وقبل اجتياح العراق وفي أثناء غزوه كانوا يهددون دول المنطقة على أساس تحقيق الاصلاح والديمقراطية على الطريقة الاميركية ، وبالتالي تحقيق مشروع الشرق الاوسط الجديد الرامي الى تفتيت المنطقة الى دويلات والى كيانات ضعيفة وهزيلة من أجل حماية الثكنة الاسرائيلية الداعمة للمشروع الامبراطوري الاميركي بوصفها القطب الاحادي في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة .

ولكن .. من المستحيل أن تتحقق الانتخابات في يومها الموعود .. ما دام ان هناك مقاومة نوعية منتظمة ومشروعة تريد أولاً وأخيراً انهاء الاحتلال .. مهما تحشد أميركا كل الياتها العسكرية وان تجمع كل كيدها السياسي ، وان تقترب كل الجرائم الوحشية ، لا يمكن تحجيم هذه المقاومة .

* يعني تريدون القول ان المقاومة العراقية وقفت سناً ودرعاً للدول الاخرى في المنطقة ضد مشروع الشرق الاوسط الكبير؟ ..

** ما في ذلك ريب - على ما أرى - والدليل على ذلك عندما وجدوا هذا التصدي والصمود من أجل طردهم من بلاد الرافدين بوصفهم غزات محتلين تركوا نعمة تغيير أنظمة المنطقة بالنار والحديد ، واستئناف تشكيل مجموعة الدول القائمة حالياً ضمن رؤية اخرى سبقت مفهوم السلام الاميركي المتطابق بنيوياً ووظيفياً مع الاستراتيج الصهيوني للمنطقة ، وبفترة زمنية ليست بطويلة حينما غيروا الحاكم العسكري (جاي غارنر) الذي عين أبان الاحتلال مباشرة ، ولكن بعد التصدي والصمود المقاوم

استبدلوا حاكماً مدنياً هو : (بول بريمر) على الشعب العراقي الذي لم يكن حظه هو الاخر من صاحبه نتيجة انجازات المقاومة من الجنوب الى الشمال لا تكاد تحصى مقارنة بالمدة التي تطورت فيها الظروف الاقليمية والدولية التي تحاصرها ، والامكانات المادية المحدودة التي تمتلكها ومع ذلك فهي اكتسبت خبرة ومناعة في مواجهة كل الاحتمالات الانية والمستقبلية ، ثم لجأ المحتل الى خطوة تزيينية الى اختلاق (مجلس الحكم) المكون من اللصوص والعملاء ، والجواسيس لمحاولة كسب التأييد الدولي والاقليمي وفعلاً فشل هذا المجلس بادر بتشكيل حكومة انتقالية مؤقتة غير منتخبة برئاسة اياد علاوي الذي ادلى اكثر من مرة انه عمل كمخبر للاستخبارات الدولية بحجة اسقاط صدام حسين ولكن بعد فشل رئيس هذه الحكومة لفترة اسبوع لا أقل ولا أكثر لم تنفعه في كسر شوكة العراقيين الصابرين المرابطين المجاهدين ، ولا المجلس الوطني الاستشاري المعين الذي يعقد في ظل حظر التجوال وحراسة الدبابات والطائرات الاميركية وجنود الاحتلال ، وفي ظل الابادة الجماعية التي تشهدها النجف الاشرف وكريلاء ومدينة الصدر والفلوجة والرمادي وسامراء التي لم تنظلي على العراقيين المناهضين للاحتلال .

كل هذه المبادرات التضليلية التي سوف يعطيه شرعية يرفع عنه صفة المحتل الكافر والمستكبر ، او تلك التهديدات والمفاهيم المرتبطة بلغة الغطرسة والقوة سرعان ما تراجعت لصالح بروز لغة المهادنة ومغازلة سياسة لبعض الاطراف الاقليمية عليها تساعد الاميركيين من الخروج من الوحل العراقي الذي وقعت فيه حيث بادروا الى حل آخر وهو عقد مؤتمر شرم الشيخ في سبيل انقاذ هيبته .

وبالفعل عقد هذا المؤتمر وكل قراراته وتوصياته كانت لصالح المشروع الاميركي ، وليس لصالح الشعب العراقي ، ولكن تهزني الحسرة وأنا أرى ان يهرول الى شرم الشيخ حكام من بلاد الاسلام يباركون جريمة اميركا الدموية في الفلوجة وقبلها في النجف الاشرف ، ويقرون انتخابات مزيفة في ظل حراب الاميركان وهؤلاء وصمة عار على الامة كل الامة .

ومن هنا تبرز أهمية المقاومة كعنصر فاعل في المشهد الاقليمي بما تمتلكه من فعالية وما أثبتته من جدارة فائقة سوف تسقط كل الاقنعة المزيفة وبخاصة سيناريو الانتخابات المقبلة واذا لم تتحقق هذه الانتخابات في يومها الموعود سوف يشتعل فتيل الحرب الاهلية التي بشر بها صقور الادارة الاميركية من المحافظين الجدد ومرات ومرات .. ولكن أقول والحق يقال : لم ولن تحدث الحرب الاهلية مهما روجها هؤلاء لان هناك نسيجاً اجتماعياً بين الشعب العراقي بكل مكوناته ، والان هناك بين السنة والشيعية علاقات نسبية وسببية نحن نختلف اختلافاً كلياً عن الشعب اللبناني الشقيق لان دستور الدولة الذي سن في الاربعينات قائم على المحاصصة الطائفية ولا زال .

ان المنطلق الذي يؤسس لهذه الانتخابات هو : قانون ادارة الدولة العراقية المؤقت يعد يعتقد الكثير من نصوصه جريمة لا تغتفر ضد الشريعة والدين والوطن والشعب بكل مذاهبه واعراقه ، لان من أبرز نصوصه هي : المحاصصة الطائفية وعزل العراق عن انتمائه الاسلامي والعربي ، وقد عارضته فئات الشعب العراقي واطيافه ومراجعته ومن فيهم أكثر حماسة للانتخابات .. كل ذلك مقدمة لتفتيت العراق الى دويلات الذي يصب لمصلحة الثكنة العسكرية الاسرائيلية القائمة على أرض فلسطين وهذه المؤامرة تذكرني عن المؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في أربيل في شمال العراق العام ١٩٩٢م الصادرة قراراته وتوصياته على قانون المحاصصة بين الشيعة والسنة والكورد ، وحينما سمع المرحوم الرئيس حافظ الاسد بهذا

القرار صرخ صرخات رسالية وحدوية قائلاً : هذا القرار يستهدف سوريا ولبنان من أجل تقسيمهما الى كيانات ضعيفة هزيلة تخدم العدو الصهيوني في المنطقة .

ولكن أقول صراحة ليعلم الاميركان لا حرب أهلية ولا محاصصة ما دام هناك شعب مجاهد يسعى لتحرير الثرى العراقي وتحرير الانسان العراقي من هيمنة الاحتلال الاميركي وما دام هناك مقاومة عنيدة ستستمر مثلما استمرت نظريتها في فلسطين المحتلة ولم تتأثر بالانتخابات وخارطة الطريق والمشروع الاميركي سينتقل من فشل الى آخر وسيضطر الاميركيون في نهاية المطاف للهروب من العراق مثلما هرب الاسرائيليون من جنوب لبنان ، ويستعدون للهرب بالطريقة نفسها من قطاع غزة .

* يعني – كما يفهم بشكل واضح من كلامكم – انتم تدعمون المقاومة العراقية ضد الاحتلال الاميركي والمقاومة التي تستهدف القوات العراقية من الشرطة وما الى ذلك يذهب ضحيتها مديون ابرياء .. ما هو : موقفكم من هذا الامر ؟..

** في البدء لا بد من التمييز بين عمليات المقاومة المشروعة التي تستهدف القوات الاجنبية المحتلة ، وبين العمليات التي تستهدف المواطنين الابرياء والتي الحققت اضراراً فادحة بمؤسسات ومنشآت وطنية ، وعلى ما أرى أن هذه العمليات لا هدف لها غير تشويه المقاومة المسلحة التي هدفها أولاً وأخيراً خروج المحتل من العراق ، ولا سيما ان هناك جهات اقليمية ودولية وأجهزة المافيا الدولية من مصلحتها الابقاء على الانفلات الامني بما فيها الموساد الاسرائيلي الذي يسرح ويمرح في البلاد بلا رقيب وبلا حسيب .

قبل سنة أو أكثر أو أقل من سنة التقى معي مدير وكالة رويترز وقد وجه لي هذا السؤال : بوصفك أحد فقهاء النجف هل يجوز عندكم استهداف الشرطة؟! .. قلت له صراحة : اذا كان الشرطة مع الدبابة الاميركية تقاتل ضد المقاومين يجوز تصفيتهم وتطبيق عليهم آية الافساد الواردة في القرآن الكريم .. أما اذا كان الشرطة لا يتعاونون مع المحتل ويتعاطفون مع شعبهم ويؤيدون المقاومة المشروعة فتصفيتهم من أكبر المحرمات الشرعية .. أما هذه الاستهدافات من خلال السيارات المفخخة التي تشاهدها من خلال الفضائيات التي تستهدف الشرطة يقوم بتنفيذها الموساد الاسرائيلي والقوات الاميركية في سبيل تشويه سمعة المقاومة العراقية .

* القوات الاميركية لم تعط اعتباراً للمدنيين والاماكن الدينية من خلال هذه الخطوات ، أو الاعتداء التي تقوم بها الولايات المتحدة الاميركية .. هل ينظر ان تتوقف عن هذه الاعمال طالما حكومة علاوي لا تحرك ساكناً تجاه هذه الانتهاكات اللاإنسانية ، وأين عراق تعددي يحترم حقوق الانسان وهناك انتهاكات أميركية في مثل هذا النوع ؟..

** الاميركان – كما قلت مراراً – ليسوا مؤسسة خيرية انسانية اجتاحت العراق لتحريره وانقاذ شعبه من الدكتاتورية ، وانما اجتاحت العراق وفي جعبتها مشروع صهيوني امبريالي يهدف الهيمنة على المنطقة بمرمتها . بعد انتهاء الحرب الباردة غدت أميركا القطب الاحادي في العالم تتسم بالخطورة والعنجهية ، وتتسم بالنزعة الامبروطورية فأي تحرك شعبي ضد مصالحها يستهدف بأبادة جماعية مرعبة ، وهدر سافر لمبادي حقوق الانسان بما فيه من هدم الحجر ، وحرق الزرع على الطريقة الشارونية ، هذا ما يشاهده الرأي العام العالمي (الان) في الهجمات الصاروخية العشوائية على المدن الامنة .. اميركا وعملاء اميركا نسوا أو تناسوا ان العراق بلد الانبياء والاولياء والاولياء لا يمكن هيمنة دولة مستكبرة فاقدة للعواصم الخمسة المشهورة ، بل حتى حركات التحرر العالمية غير المسلمة

ناضلت وقاتلت من أجل تحرير اوطانها وانقاذ شعوبها ، فكيف نحن المسلمين الذي أكد الاسلام علينا بمقاتلة الكافرين والمشركين الذين يريدون السيطرة على بلدنا وسلب خيراتها وانتهاك حرماننا ومقدساتنا .. اذن ما دام هناك احتلال لبلد مسلم ذات سيادة مستقلة يجب طرده بالقوة .. ما دام هناك احتلال لا نعترف بوجود حكومة انتقالية مؤقتة ، ولا نعترف بسن قانون ادارة الدولة العراقية الذي يتضمن على جواز حمل العراقي أكثر من جنسية ، فمثلا بعض اليهود الذين غادروا العراق بموجب القانون (السيء الصيت) العام ١٩٥٠م بات جزءاً منهم أو ذراريهم اعضاء في الثكنة العسكرية الصهيونية ، او في الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) مما يعتبر استتفاف الجنسية اليهم يشكل مخاطرة لا تحمد عقباها على الامن العربي والاسلامي ، اذ ان العراق ما زال في حالة حرب مقدسة مع اسرائيل قانونياً هو لم يوقع على اتفاقية الهدنة في رودس العام ١٩٤٩م ولا يمكن اطلاقاً انه سيوقع على اتفاقية سلام أي تسوية على الطريقة الصهيونية الاميركية رغم وجود عناصر من الحكومة الانتقالية العميلة تضغط بهذا الاتجاه اللاشعري . * هذا السؤال الذي أريد ان اطرحه ، وصفتم الحكومة الانتقالية بأنها عميلة ، وحلتم استهداف الشرطة العراقية التي تواكب قوات الاحتلال .. اذن ما موقفكم من الانتخابات المقبلة ، وهل تدعمون من يرشح لها ، أم انتم ترفضون الحكومة التي تنظم هذه الانتخابات ؟..

** اني اؤكد مرة أخرى التزامي اللامحدود بالانتخابات باعتبارها المعبر الحقيقي عن مكونات أهلنا وشعبنا في العراق واطيافه وقواه كافة .. ومن حيث هي الاسلوب الامثل من منظور عملي وحضاري المجمع عليه لبناء مستقبل بلاد الرافدين الشوري التعددي الموحد غير أني اؤكد قد سألتني قبل مدة ليست بطويلة أحد المجاهدين عن الانتخابات المقبلة واجبته بفتوى شرعية مفادها يجب على شعب العراق الذهاب الى صناديق الاقتراع لانتخاب ممثليه الحقيقيين ، وعدم الانصياع والانجرار والانغماس في المسارات السياسية التي يحددها الاحتلال ، ويتحكم في آلياتها ونتائجها تحت شماعة المرونة أو تحت أي شماعة أخرى ، ونجدد مطالبنا الشرعية اذا تحققت مجمل هذه الشروط التالية : خروج القوات الاجنبية بسقف زمني محدد وتعيين ممثل واحد عن كل حزب وحركة سياسية في عضوية المفوضية العليا المعروفين بنزاهتهم واخلاصهم للعراق وأهله ، وألغاء الصلاحيات المطلقة التي منحها المندوب السامي الاميركي لهذه المفوضية ، واييقاف كافة العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات الاجنبية ضد المدن العراقية ، وتعويض كل المتضررين من خلال الهجمات الصاروخية العشوائية ، واطلاق سراح المعتقلين والموقوفين لأسباب سياسية ، وخاصة من لم توجه لهم تهمة محددة ، واشراف دولي نزيه على صناديق الاقتراع .. ومن خلال هذه المستلزمات والشروط الاساسية التي اعلنتها واعلنتها المقاومة العراقية والمرجعيات الدينية والعشائرية والاطياف والشخصيات الوطنية والاسلامية المستقلة والمنسجمة مع ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والمنبثقة من صميم هويتنا الاسلامية نخوض أية انتخابات حرة ونزيهة ، بيد أن قوات الاحتلال ، والحكومة المؤقتة العميلة لم تأخذ بهذه المستلزمات والشروط وحسب ، بل زادت من اجراءاتها الوحشية ضد المدن الآمنة ، واطلاق حالة الطوارئ .

كيف ترون امكانية حصول ذلك ؟..

** ان من يتابع بدقة تفاصيل ما يجري من تحضيرات لأجراء هذه الانتخابات القادمة يتأكد له بصورة جلية لا لبس فيها .. انها خطوة لتكريس الاحتلال حيث ان المخطط الذي يحاك من قبل المحتلين والحكومة الانتقالية ومجلس الحكم المنحل خطوا للايقاع بالقوى الوطنية والاسلامية المناهضة

للاحتلال هو تشجيعها على المشاركة الفعلية في هذه الانتخابات التي تخدم اطماع المحتل الاجنبي ، ومن سيمثل المحتل هذا أولاً ، وثانياً : من رابع المستحيالات بأن الاميركان يخرجون من العراق انما أصروا على تسويق اجراء الانتخابات في يومها الموعود ودعم كل العناصر التي ترفض (العنف) والاندراج في العمليات السياسية والانتخابية من أجل اضافة الشرعية على تشكيل جمعية وطنية انتقالية تتولى مسؤولية تشكيل حكومة مسيرة أميركياً التي يراد منها إحكام الطوق حول رقبة بلاد وادي الرافدين لضمان ديمومة الاحتلال في وطننا الاعز لأعوام قادمة .. كل ذلك بأسم استحقاقات المرحلة والواقعية السياسية والتوفيقية .

* على أية حال فيما يتعلق بموضوع الانتخابات هناك كلام رغم تأكيد الرئيس العراقي غازي الياور انه يؤيد الانتخابات فيما اذا حصلت في موعدها ، لكن هناك كلام عما يمكن ان تؤدي تنفيذ العمليات من قبل المقاومة الى تأخير هذه العملية السياسية وعدم حصولها في موعدها .. هل تتوقعون ان تتم الانتخابات في موعدها؟! ..

** حتى لو تحققت مسرحية الانتخابات فان ثلثي الشعب العراقي يقاطع هذه الانتخابات المقبلة وفي مقدمة الذين يقاطعون فصائل المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني الذي يضم التيار الاسلامي والعروبي والعلماني والمستقل

* اذن .. الانتخابات غير شرعية من وجهة نظركم؟! ..
** نعم .. غير شرعية وغير اخلاقية كتاباً وسنة واجماعاً وعقلاً ووجداناً وتاريخاً .. ثم ان هناك بعضاً من الاطيان والشخصيات الناطقة بأسم الاحتلال بالوكالة والمروجة لأضاليه الديماغوغية ، وأكاذيبه تحاول جاهدة عبر العديد من المنابر السياسية والاعلامية التي توفرها الاجهزة الدعائية للاحتلال تشويه الموقف الوطني والاسلامي المناهض للمشروع السياسي للاحتلال والداعي الى اسقاط مؤامرة اجراء الانتخابات في يومها الموعود في سبيل تسويق شرعية حكومة عميلة منتخبة وتسويق هذه الشرعية على الشعب العراقي لترشيح ممثلي الشعب بكل مكوناته واطيافه من أجل تسويق شرعية بقاء الاميركان لمدة طويلة الامد تستغرق خمسين عاماً من خلال اتفاق انشاء قواعد عسكرية جاسوسية كل ذلك لاجهاض أي صحوة أو تحرك عسكري يستهدف اسقاط الحكومات العميلة الموالية للاميركان .

* كيف تصفون المشاركين في هذه الانتخابات .. هناك مسؤولون شيعة يعملون على ايجاد قائمة موحدة من المرشحين من قبل الهيئات والاحزاب الشيعية تقوم على اعدادها .. وهناك كذلك اكراد قادمون بتشكيل لائحة مشتركة بين برزاني وطالباني يعني هناك تحضيرات لهذه الانتخابات كل هؤلاء المشاركين في الانتخابات كيف تصفونهم؟! ..

** هؤلاء وهؤلاء لا يمتلكون قاعدة جماهيرية عريضة والدليل على ذلك أنهم جاءوا على ظهر دبابة أميركية بل الكثير منهم عاشوا حياة ارستقراطية خارج الوطن الجريح فان الممثلين الشرعيين الحقيقيين هم مجاهدي الداخل ثم تصاعد المقاومة المسلحة والسلمية في الساحة العراقية المناهضة للاحتلال وعدم مشاركتهم في الانتخابات دليل واضح على ان اجراء الانتخابات ما هي الا مسرحية ، وان المشاركين فيها لا يمتلكون قاعدة جماهيرية بين مكونات الشعب العراقي .

* هل اعمال المقاومة العراقية هي التي تسبب الى تكريس الاحتلال وبقائه في العراق؟! .. هناك اعلان من مسؤولين في واشنطن ان الولايات المتحدة ستزيد من عناصر قواتها من (٥٠) الى (١٢٥) الف عن العدد الحالي في العراق يعني هي تقول انها تريد زيادة هذه الاعداد لتأمين سير عملية الانتخابات المقبلة .. هل تريد اميركا ان تزيد من عدد قواتها لأن المقاومة

لا تزال تتصاعد خصوصاً عند اهل السنة .. وهل هناك مدن جديدة ستكون فلوحة اخرى؟ ..

** زيادة هذه الاعداد من الجيوش الاميركية هو لانهاء المقاومة الوطنية العراقية وبهذه الحجج والذرائع تريد الهيمنة على العراق والعراقيين في سبيل مزيد من الاستلاب والاعتصاب .. ثم لم تكن الفلوجة المتصدية ضد الاحتلال وحسب بل معظم مدن العراق متصدية ضد الاحتلال كما قلت لك هناك تعميم من قبل وكالات الانباء العراقية ، اذا نفذت عمليات عشرة (مثلاً) في الفلوجة قبل المواجهة العسكرية بين الجانبين تنشر عمليتين فقط في وسائل اعلامهم واذا كانت في النجف الاشرف خمسة عمليات بطولية ولا واحدة تنشر من خلال هذا الاعلام التضليلي حتى يبينوا للعالم ان هناك مثلثاً سنياً هو الذي يقاوم وأكثرهم من عرب أهل السنة والجماعة وليسوا من شيعة العرب العراقيين وأقوالها صراحة لم يكن هناك مثلثاً سنياً أو مربعاً شيعياً يقاوم المحتل ، وانما العراقيون بلا استثناء كلهم مقاومة مناهضة ضد الوجود الاجنبي المستكبر وهدفهم من هذه المزاعم الباطلة هو ان الشيعة مع المحتلين .. كل ذلك من اجل بذور الفتنة المذهبية بين ابناء الاسلام والسعي لاستئناف تركيب المؤسسات السياسية والادارية العراقية على قواعد تستخدمها للتقسيم العرقي والطائفي والمذهبي وطمس الهوية الاسلامية لشعب العراق واضعاف انتمائه الوطني والديني والعروبي .

* ما هو كيان أياد علاوي؟ ..

** أياد علاوي لا يمتلك قاعدة جماهيرية عريضة من حيث المبدأ أولاً : بوصفه عاش ثلاثون عاماً في اوربا ولم تكن له صلة مع مجاهدي الداخل بوصفه كان شيعياً بعثياً . وثانياً : مجرد اعلانه لحقبة رئاسة الوزراء في الحكومة الانتقالية المؤقتة المعينة من قبل المندوب السامي الاميركي قامت حكومته بالتعاون مع الاميركان بالهجمات الصاروخية العشوائية للمدن العراقية الآمنة بدءاً من سامراء وكربلاء المقدستين ومروراً بالنجف الاشرف ومدينة الصدر ، ووصولاً الى الفلوجة والرمادي .

* انشأ الرئيس العراقي غازي الياور كيان سياسي تحت أسم ((عراقيون)) ما رأيكم بوجود هذا الكيان؟ ..

** الرجل لا زال يعيش العقلية العشائرية وهو لم يكن يوماً من الايام يرأس حزباً سياسياً وليس له تاريخاً جهادياً في النضال السلبي في حرب الطاغوت ، وكان يعيش حياة ارسقراطية مترفة في دول الخليج ولبنان ولا يمكن من خلال هذه السيرة ان يستقطب الشعب العراقي الى قائمته الوهمية .

* بقاء بوش في البيت الابيض يعني سياسة الهيمنة على المنطقة خصوصاً العراق .. كيف ترى موقف الحكومة العراقية من اطماع الادارة الاميركية في نفطه وفي ثرواته الطبيعية؟ ..

** هل هناك في العراق حكومة عراقية وطنية حتى تحدد موقفها من الاحتلال ومن اطماعه في البترول خاصة .. نحن ندعو الله سبحانه وتعالى ان ينهي البترول من العراق وهو سبب الدمار والبوار والتسيب والضياع على شعبنا وأهلنا ، لهذا اجتاحت الاميركان هذا البلد الامين في سبيل نهب ثرواته الطبيعية التي منحها الله تعالى لهذا الشعب العظيم .

نحن ليس بحاجة للأميركان ان يحرروا العراق من الطاغوت .. نحن العراقيون أولى بالتحريير والخلاص من الدتاتورية ، ثم أميركا ليست مؤسسة خيرية انسانية ، ها انت تشاهدين وتسمعين اعمال الاميركان في بلد الانبياء والاوصياء من جرائم تنأى وحوش الغاب عن فعلها .

* أريد ان أسأل .. هل سيكون للحكومة العراقية خيارات .. أما دولة مستقرة ، ونفط يذهب الى الولايات المتحدة الاميركية وكفى؟ ..

**** انا قلت لك هل هناك حكومة عراقية وطنية حتى يكون لها خيارات!!..**
هي حكومة معينة من قبل المندوب السامي الاميركي فلا استقرار في العراق
مادام حكومة عميلة تحكم العراق والعراقيين ومادام هناك احتلال لا يريد
الخروج منه ، اذن المقاومة الوطنية مستمرة حتى طرد آخر جندي اجنبي
من بلاد وادي الرافدين الاشم .

*** الا يكون هذا لمصلحة أميركا؟..**

**** ما دام هنالك احتلال لبلد ذات سيادة مستقلة من حق العراقيين ان
يقاوموا هذا الاحتلال وطرد آخر جندي منه . ثم ان أميركا لا تريد المنطقة
مستقرة برمتها وليس العراق وحسب بل تريد اشعال الاضطرابات والفتن
من أجل التدخل في شؤون المنطقة والمزيد من الهيمنة وحماية الثكنة
الاسرائيلية من الزوال والدمار .**

*** من ناحية اخرى ما هي الاهداف ، وخلفيات الحوار الذي يجريه أياد
علاوي مع (١٢) شخصية عشائرية معارضة في الاردن لماذا يجري
علاوي هذه اللقاءات؟..**

**** أياد علاوي لا يمثل مكونات الشعب العراقي بوصفه ليس رئيساً منتخباً ،
بل يمثل نفسه فلا قيمة لهذه اللقاءات مهما كانت اهداف هذه اللقاءات
المعلنة منها أو الخفية .. كيف يصدق عاقل ان هذه الرموز العشائرية
المناهضة للاحتلال ان تلتقي معه ، وحكومته معينة من قبل المندوب
السامي الاميركي .**

*** أريد - ختاماً - أن اسألك سؤال عن المرحلة المقبلة في العراق تحديداً
وفي المنطقة .. كيف ترون مستقبل العراق في المنطقة بشكل عام في ضوء
استمرارية المقاومة العراقية؟..**

**** نحن ندعو الشعب العربي والاسلامي ان يمدوا أيديهم لمناصرتنا لأننا
نحن الدرع الحصين لطرد المستكبرين الطامعين من اوطانهم ، لان الشعب
العراقي سيجعل أرض العراق مقبرة للجنود الاميركان ، فأذا اجهضت
المقاومة المناهضة للاحتلال سوف تجتاح المنطقة بأسم الاصلاح
والديمقراطية يمزق اوطانهم الي دويلات هزيلة خاوية هنا وهناك من أجل
صيانة الثكنة الاسرائيلية جاثمة على الثرى الوطني الفلسطيني تهدد أمن
المنطقة برمتها .**

*** نحن نشكر حضرتكم سماحة آية الله العظمى أحمد الحسني البغدادي
المرجع الديني في النجف الاشرف .**

**** شكراً لك على اتاحة هذه الفرصة ، حفظك الله ورعاك لخدمة الكلمة
الملتزمة .**

احاديث

(١)

حديث جرى في مكتبه بالنجف الاشرف مع حشد من طلاب كليات الادارة
والاقتصاد المهمة بالشان العراقي حول ضرورة ايجاد اقتصاد وطني
اسلامي بعيدا عن هيمنة الطاغوت الاقتصادي وذلك بتاريخ ٢٥ أيار
٢٠٠٣ م

ان طواغيت الاستغلال ، وفراعنة المال ، واصحاب الثروات والاموال يسعون
في أي نظام مهما تكن هويته لتأسيس تجمع .. ومركز .. وحزب .. واتحاد ...

لكي يتذرعوا به إلى أهدافهم ومقاصدهم ويجعلوه جسرا للهيمنة والنفوذ إلى الاستحواذ على أجهزة الحكم والادارة .. كل ذلك من خلال الانتخابات البلدية ، ثم البرلمانية السورية .. وصولا إلى ديمومة عدوانهم على الجماهير الفقيرة المسحوقة المظلومة والمحرومة .. فليستيقظ العراقيون على ضوء هدى القرآن ، وليتأسوا بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، لان لهم في رسول الله اسوة حسنة عن كسب المال وامتلاكه، وتزاح الاشواك عن مسيرتهم التكاثرية ، وتطلق ايدي التجار المستوردين والمنتجين ، واصحاب المعامل ، بأن يكسبوا المال متى يشاؤون ويستهلكوا منه ما يرغبون ، ويستغلون الموارد الطبيعية وارزاق العباد كيفما يريدون، وبالتالي يجتاح الجماهير كل الجماهير خطرا فادحا يعده القرآن سببا رئيسيا للظلم والظلمة والاستكبار .

ان التعاليم الاسلامية ترشد المجتمع إلى ان رسالة الدين القويم وسياسة المذهب الاقتصادي ليستا إلا تركيز الملكية الفردية في اطارها القومي ، والرقابة على اجراء المال في مسيرة معتدلة يؤمن معاش الناس كل الناس حتى لا ينتهي الحال إلى ظهور المال إلى المسارات التكاثرية ، والاستهلاكات اللاهية الاترافية والاسرافية في حالة مزرية توجد إلى جانبهم حشود حاشدة لا تجد إلا لقمة العيش الزهيد ساقطة في مهاوي الاملاق والفقر الاسود الكفور .

في الوقت الذي نجد الطواغيت الاقتصاديين يحاولون ان يوحوا للجماهير الكادحة ان كل ما يمارسونه ينسجم مع القرآن والسنة والوجدان والضمير ، وهناك من يتحمس لهم في هذا النفاق والدجل ، مع ان الاقتصاد الحر تبدل وتحرف مواضع المذهب الاقتصادي الذي ازاده الإسلام ، فليست الحرية والانفتاح إلا اخراجه عن مواضعه ، وصرفه عن حقائقه ، وهو ظلم، والدين لا يواكب الظلم في أي شكل من الاشكال ، ولا يعترف لا لفرعون وهامان ، ولا لقرارون سواء بسواء ، ولا يعترف (كذلك) في المذاهب الاقتصادية المعاصرة - الاشتراكية المادية ، والرأسمالية الليبرالية -

ومن هنا .. اعتكفوا على مقاطعة الطواغيت الاقتصاديين والمترفين الارستقراطيين .. حتى لا يخرج المال كل المال من المصلحة الاسلامية العليا، ويفضي المال كله إلى اضداد التوازن والتعادل ، وتلك الهيمنة إذا تحققت (لا سامح الله) في مجتمع تبرز فيه ظاهرتان خطيرتان هما : الاستضعاف .. والاستكبار.. فيقسمان مجتمعنا إلى فقراء بانسين ، والاقلية إلى اغنياء مترفين.. وبالتالي يقع في مهاوي الاغلال ، ويندفع إلى منحدر الدمار والبوار.

ومن هنا .. ايها الطلاب الجامعيين الاعزاء اقول صراحة اما توضيحا ، أو تأسيسا إلى الاسباب الخطيرة (ما استجد منها بعد الاحتلال الاميركي - البريطاني) لامتلاك كل شيء حتى لا يغفل الشعب العراقي :
اولا : الامتلاك من خلال المؤامرات الاقتصادية ، واتحاد الشركات الاجنبية ، وتأسيس الشركات التجارية والمنتجة والموزعة المؤطرة ، وتقييد الاستيراد والانتاج والتوزيع بها ، مما يوجب تعيين الاسعار بيد اصحاب المصانع والمعامل والمستوردين الكبار ، فيجعلون المواد الخام اسعارا زهيدة ، وللعمل اجرة زهيدة ، ثم يجحفون بالاسعار كيفما يشاؤون .

ثانيا : الامتلاك من خلال انتاج ما يضر ب ((الفرد أو الجماعة)) ضررا معنويا وماديا ، أو امنيا وسياسيا ، أو ثقافيا وفكريا ، أو يضر استهلاكه بحيثية الإنسان العراقي .

ثالثا : الامتلاك من خلال انتاج البضائع الكمالية ، واستهلاك المواد لاننتاجها ، مع ما هنالك من حاجات ضرورية في كثير من القطاعات إلى البضائع الاولية للمعيشة .

رابعاً : الامتلاك من خلال الاستيراد الحر ، أو الانتاج الحر ، أو التوزيع الحريين بلا رقابة عليهم .

خامساً : الامتلاك من خلال الدعايات الاستيرادية المموهة الخلافة الخادعة الماكرة لايجاد الطلب لمختلف قطاعات الشعب .

سابعاً : الامتلاك من خلا الوساطة بين قطرين مما يلحق بالسعر بصورة باهظة على حساب الكادحين من عمال ، وفلاحين ، وطلاب جامعيين .

كل هذه أو تلك من اسباب هيمنة الشركات الاجنبية .. كل ذلك من تبعات الاقتصاد الرأسمالي ، والعولمة المتوحشة اللذان يسعى اصحابهما لان يفرضوا على الفقه الاسلامي امضاءهما وقبول صحتهما ، ولقد تصدى فقهاؤنا - رضوان الله عليهم - في كتبهم الفقهية الموسعة لكشف نبذة من موارد الضرر والضرار ومصاديقهما في ابواب مختلفة ، ولا سيما ابواب المعاملات والمكاسب المحرمة ، ولقد أشارت التعاليم الحديثة الموجهة - بالاضافة إلى التعاليم القرآنية الكريمة - إلى ماهية خطورة الاقتصاد الرأسمالي الضار ، وواقعه الاستهلاكي المبيد بتعابير موقظة وحاسمة .

وخلاصة القول : إذا اراد المجتمع العراقي ان يؤصل المال تأصيلاً صحيحاً ، وان يجعله في المسارات النظيفه ، يجب عليه ان يدعم نظاماً اقتصادياً اسلامياً علمياً تتوفر فيه عناصر الاختصاصية مع قيادة حاضرة ثورية وملتزمة .. حتى يغدو الامر بيد من يعرف الحق في ادارة الاموال ، فيصنع فيها المعروف ، لان من أهم العوامل الرئيسية لقوام المجتمع العراقي هو القسط واقامته ، وليس القسط إلا ايجاد التوازن الاقتصادي ، والتكافل الاجتماعي في كل القطاعات ، وهذا من مهام الحكومة الثورية الاسلامية ، لان الفقه الاسلامي يجعل الاراضي والمناجم ومناجم الثروات والانفال والاستيراد والشركات الكبرى بيد الحكومة الاسلامية ، وكذا ما يكون بيدها بالعناوين الثانوية والامور الولائية ، فعلى هذا ان النهوض وازالة الفقر والفاقة عن مسيرة المجتمع واماتته انما يكون بيد الحكومة .. والحكومة ان كانت حاضرة ثورية رسالية ملتزمة تعمل وتطبق ، وان كانت غير حاضرة ثورية رسالية ملتزمة وقعت الاموال والمناجم والاستيراد والتوزيع والتسعير والاستهلاك في الاقتصاد الرأسمالي إلى التضخم المالي بأيدي شرذمة من المترفين والاستقراطيين يخرج المال كل المال من المصلحة الاسلامية العليا ، ويفضي المال إلى هيمنة اضرار التوازن والتعادل ، وتلك الموضوعات إذا تحققت في مجتمع ما تبرز فيه ظاهرتان : الاستضعاف .. والاستكبار فيقسمان المجتمع إلى فقراء إلى ابعد الحدود ، واقلية المجتمع إلى اغنياء إلى ابعد الحدود .

فلنكن صرحاء ايها الطلاب الاعزاء ان الطواغيت الاقتصاديين في العراق نجدهم (الان) يستنكرون وجود المقاومة المشروعة الفاعلة ضد الغزاة الطامعين ، منطلقين من منطق المصلحة الذاتية ، والكسب المادي من خلال عقود شركات الخصخصة .. مبررين مواقفهم هذه ، لان كل مقاومة مهما كان شكلها نتيجتها الهزيمة والدمار ، وليس بايديهم القدرة لمقاومة اقوى دولة في العالم ، فالمجاهدون العراقييون لا يملكون الجند والسلاح والمال لمقاومتهم ، ثم ان مقاومة عسكرية غير متكافئة نتيجتها الهزيمة والخسران المحتوم هي انتحار لصالح القوات الاميركية ، وان افضل الجهاد الدفاعي - كما هو رأي بعض الفقهاء والمنظرين الاسلاميين - هو تربية الناس وتعليم علوم القرآن واحكامه الفقهية العبادية ، ونشر الاحاديث النبوية التربوية ..

إن الكل من هؤلاء الطواغيت الاقتصاديين مرتبطين بالسلطة .. وهؤلاء يملكون الرؤية السياسية الواقعية والتوفيقية .. هؤلاء جوابهم بلا استثناء على سؤال العصر : لا للمقاومة ، بل للحلول الاستسلامية .

وهنا نرى امل الحرية والمساواة الذي كان في قلوب قوم ضحوا من اجله بالغالي والنفيس يتوارى ، والجاهلية العولمية ، والصهيونية العالمية ، والماسونية ، والهيمنة الاميركية باتت الوريث الشرعي في بلاد وادي الرافدين الاشم .. انقلبت القيم ، وازهقت المبادئ ، وسحقت التعاليم ، وذهبت الرياح بجهود المتأمرين وجاءوا بكنوز الذهب الاسود والاحمر للمنافقين والمتسللين واللصوص والمشبوهين باسم شركات الخصخصة لهذه الفئة أو تلك اصبحت المقاومة بالامس ضد الدكتاتور من أجل السياسة .. وليست السياسة من أجل المقاومة الرامية لاسقاط طاغية بغداد وانما تحالف هؤلاء الاضداد من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار تحت مظلة الادارة الاميركية ، وتنفيذ مخططاتها باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان .. وعادت الجماهير الساحقة المعذبة إلى السجن القديم ، والحرية إلى القيود الابدية السوداء ، والاحرار إلى الاسر ، والفكر إلى الصمت المطبق ، واللسن اشترت بالدولار الاصفر ، فليس للاحرار والثوار وجود يذكر ، ولتمرح ثعالب بعض الاطياف الذين جاءوا على ظهر دبابة اميركية .. وبالتالي استكلب الذئاب على حساب الفقراء والجياع ، فالجاهلية الجديدة اتقل ظلا ، واشد دهاء ، واكثر نضجا وذكاء ، والاسلام والعروبة صارت على هدى الاستكبار .

هذا هو العراق الذي نراه ، وننظر اليه فجأة سطع ضوء في الظلام الدامس ، ودوي صوت في الصمت المطبق .. انظروا من اعماق الظلام من ركام النذل والاستسلام اضاءت ملامح امل جديد في دجى اليأس المطبق.. انظروا لقد جاء المجاهدون ينسفون الدبابة الاميركية ، ويفجرون ارواحهم الزكية ضد معسكراتهم هنا وهناك .

ايها الاخوة لا سيادة كاملة في العراق .. ما دام المحتل المستكبر جاثم على ارضكم يكذب نبيكم ، ويستهزيء بالشريعة الخاتمة ، وفاقد العواصم الخمسة كالاسلام والجزية ، لا تجوز امرته عليكم ، فلا تكونوا غافلين مغفلين ، لانه عما قريب سيمنحكم الحياة الهائلة الكريمة ، فلا تقايضوا على وطنكم ، فثروات العراق ثرواتكم ، والثرى العراقي وطنكم ، والقرار الصعب قراركم .. كل ذلك يتحقق بنبذ الفرقة والخلاف فيما بينكم .. كل ذلك محافظة على دمانكم وعلى اطفالكم ، وعلى رجالكم واعراضكم ، وقد امتن الله سبحانه وتعالى عليكم فجعل التوحيد والرسالة شعاركم ، وجعل القرآن والسنة دستوركم ، وجعل الفتح والانتصار حليفكم .. هذه حقيقة الشريعة الاسلامية التي هداكم اليها الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وان بقديسته ، وعظيم منزلته عند الله تعالى ، يرجى منه طرد المحتلين الغزاة والله تعالى قاصم الجبارين ، مبيد الكافرين ، والحمد لله رب العالمين .

(٢)

حديث جرى مع سماحته - بارك الله عمره المديد - مع ثلة من الاسلاميين الوطنيين المستقلين منهم وغير المستقلين الذين اجرؤا مشاورات مع سماحته وقد دام اللقاء زهاء الساعتين حيث تناول اخر التطورات في الساحة العراقية والاقليمية والعالمية .. وبالتالي ختم حديثه الثوري القيم في نقد مجلس الحكم الانتقالي بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد واله الاطهار وصحبه المهاجرين والانتصار الذين اتبعوه بالاحسان بتاريخ ١٤ / جمادي الاخر / ١٤٢٤ هـ المصادف ١٢ / ٨ / ٢٠٠٣ م ((فأما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض))

ان تأليف مجلس الحكم الانتقالي تحت نير الاحتلال الاميركي يتحول إلى مخابيء يندس وراءه اللصوص ، والقذلة ، وكل الملوئين والمخادعين

والمتمسكين .. ليمارسوا تحت مظلته ذنوبهم.. وكأنهم يصنعون للعراق الجريح مجده وخلوده من جديد .

ان تأليف مجلس الحكم الانتقالي تحت نير الاحتلال الاميركي .. هو اكبر واكذب غطاء.. يغطي اقبح واوقح الاكاذيب والاحقاد ونيات الغدر والعدوان والتسلط والاستغلال لشروات العراق انه غطاء لكل اللصوص والقتلة والمغامرين والملوثين والمتمسكين .. انه غطاء عدواني كذاب .

ان المجلس لا يعني إلا وضع كل الناس كل التاريخ كل الظروف .. في مقياس واحد في نموذج واحد لا يعني إلا ان يصبح إنسان واحد ، أو جماعة واحدة ، أو مقطع من مقاطع التاريخ كل التاريخ .

لهذا انا ارفض كل ذلك تحت أي شعار .. تحت أي فكرة تختفي وراءها اضخم الاكاذيب وافجر الطغاة والمعلمين .

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء

لهذا انا ارفض مجلس الحكم الانتقالي الذي يعلمني كيف اكون ذليلاً خنوعاً .. كيف اكون عميلاً جاسوساً .. كيف اكون طاغوتاً سياسياً.. كيف أو من بذلك .. كيف اهتف لمن يدعونني اليه ، لمن يوقعونه بي .

لهذا انا لست منافقاً.. لست دجالاً ..

انا ارفض ان يكون فوق رأسي محتل كافر فاقد للعواصم الخمسة كالأسلام والجزية لا يسوغ سلطانه علي .. يكذب رسالة محمد خاتم الانبياء ، ويستهيئ بشريعته السمحاء ، أو مستكبر متجبر له صلاحيات حق الفيتو ، يذهب وينفذ ضدي طموحه العولمي المتصهين المتوحش ، واحقاده الصليبية التاريخية المتجذرة ، وعاهاته النفسية والعقلية المزمنة ، يذهب يفرضها على بلدي وتراثي على حياتي وتاريخي .. تحت اسم محبب .. تحت علم ملون .. تحت شعار هائل .. تحت اذوبة التحرير البليدة.

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء .

لهذا انا ارفض مجلس الحكم الانتقالي الذي يضع فوقني ، فوق كل عراقي شريف ، فوق الحوزة العلمية كلها ابهظ واجهل واخبت الطغاة الزنادقة الابالسة ليؤدوا افاتهم المسمومة الخبيثة .. تحت الاسماء المحببة .. تحت الاعلام الملونة .. تحت الصيحات الصارخة .. تحت اقبح الطبول .

لهذا انا ارفض المجلس مادام تحت نير الاحتلال المباشر .

لهذا انا اقاومه .. لهذا انا لست منافقاً .. لست دجالاً .

انا ارفض ان يكون الامس هو اليوم ، هو الغد ، هو الابد .. واظياف مجلس الحكم، ليست إلا محاولة لتوكيد طاغوت الامس على اليوم إلى الابد .

لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء

لهذا انا لست منافقاً .. لست دجالاً .

ان اظياف المجلس الانتقالي ، أو يراد بها ان تتحول إلى هذه القوة الاخرى ، لهذا المنطق الاستبدادي الاعلى ، لهذا انا ارفضها ، كما رفضت بالأمس الدكتاتورية الصدامية .

هل تركت الاظياف من خلال مجلسها الانتقالي للإنسان العراقي شيئا من الحرية ، أو شيئا من الكرامة ، أو شيئا من الاكتفاء الذاتي ، أو شيئا من الامن ، أو شيئا من القدرة على الرؤية ، أو على التعامل مع الاشياء ، ومع الاخرين .. لهذا انا ارفضها ، كما رفضت بالأمس الدكتاتورية الصدامية .

لقد حولت الادارة الاميركية - من خلال صنيعتها المهزوم - الإنسان العراقي إلى وحش بليد لقد جعلته وحشاً عدوانياً مفترساً لا يستطيع ان يفكر ، أو يفهم ، أو يرى.. لا يستطيع ان ينقد مواقفه البليدة .. لا يستطيع ان يقيم أي حوار مع نفسه ، أو ضد نفسه .. أو مع الاخرين .. جعلته اعمى البصيرة

التاريخية .. جعلته لا يرى الوحل الذي تغوص فيه اقدامه ، لا يرى الاشواك التي يمتد عليها طريقه .. جعلته خامدا .. جعلته لا يستطيع الاحتجاج ، والغضب ضد شيء .. جعلته لا يحتج بالشعور ، أو بالرؤية ، أو بالرفض والمقاومة انه - إذن - لا يحتج ، وانما يصيح ويهتف بلا احتجاج ، بلا رفض ، بلا رؤية ، بلا مقاومة .
لهذا انا ارفض الاحتلال الاميركي .. والدكتاتورية الصدامية سواء بسواء

لهذا انا لست منافقا .. لست دجالا .

ان هؤلاء وهؤلاء .. لا يريدون ان يحرروا الإنسان العراقي بكل مذاهبه واعراقه بعيدا عن الاملاءات الاميركية .. ان يرتفعوا به فوق نفسه .. انهم لا يريدون به فوق انفسهم .. ان يرتفعوا فوقه .. انهم محاربون للإنسان العراقي .. انهم ليسوا منقذين له .. ليسوا محاربين دونه .. انهم مسيرون لا مخيرون .. انهم مع المستكبرين لا مع المستضعفين .
بسم الله الرحمن الرحيم ((بشر المنافقين بأن لهم عذابا ليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبغون عندهم العزة فأن العزة لله جميعاً))
والله اكبر وجهاد حتى النصر .

(٣)

حديث (صوت وصورة) جرى مع الوفد الشعبي الاسلامي لمدينة الصدر المنورة ، وذلك بتاريخ ١٣ / ٩ / ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

جننا - يا سيدنا - من مدينة الصدر الباسلة التي نذرت نفسها في وقت من الاوقات عندما أرادت قوات الاحتلال انزال : ((الراية)) التي كان مكتوب عليها : ((يا قائم ال محمد)) وقد بادر جميع ابناء المدينة كمشروع استشهاد مقابل عدم انزال ((الراية))!!.. وهذا عهد صدق ووفاء من ابناء مدينتنا للامام الحجة (عجل الله فرجه) ولعلمائنا المجاهدين الناطقين الصادقين .. وعلى هذا الاساس بادر الوفد الشعبي الاسلامي ليحظى بلقاء سماحتكم .. وهم الذين حموا ((الراية)) من السقوط ، وهم الذين تصدوا بعناد إلى من حاول انزالها وتمزيقها من جنود الاميركان الاوغاد .. ونحن - هنا - نتشرف بلقائكم ، وفي جعبتنا اسئلة ... وكل همومنا وطموحاتنا هي : التفكير في صيانة مستقبل العراق .. وكيف الخلاص من المستكبرين الكافرين ، لان شريحة الشباب المسلم هي : الدرع الحصين للخلاص من الغزاة الطامعين ، وما نعرفه عن سماحتكم من دوركم السياسي الجهادي الاسلامي الطبيعي في الساحة العراقية .. بالاضافة إلى دور المرجعية الدينية .. نرجو ان نخرج بحصيلة عن ما هو تكليفنا الشرعي الملقى على عاتقنا في هذه المرحلة المصيرية التاريخية الراهنة ، وبخاصة تكليفنا الشرعي أمام قوات الاحتلال التي تحتل بلدنا الاسلامي الاعز .. وما هو تكليفنا الشرعي في صياغة وكتابة الدستور الدائم في ظل الاحتلال .. ويجزيكم الله خير جزاء المحسنين .

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين .. وصحبة المنتجبين .. وعلى جميع انبياء الله المرسلين .

المطلوب من شعبي وأهلي رص الصفوف ، وتجزير الائتلاف الجبهوي بين المذاهب والاطياف المختلفة ، وعدم الدخول في المساجلات الكلامية ، أو المزايدات السوقية ، أو الصراعات الاثنية والعرقية بين هذا الرمز ، أو ذلك المرجع .. أو بين هذا الطيف ، أو ذلك المذهب .. سواء كانوا هؤلاء ،

وهؤلاء من المسلمين (سنة وشيعة) أم من اليساريين أو اليمينيين (قوميين أو ماركسيين) .. يحتم عليهم الواجب الشرعي الوطني ان يتحدوا ويرصوا صفوفهم في طرد الغزاة الطامعين الاميركيين منهم والبريطانيين . ان المخابرات الدولية الاميركية منها أو البريطانية يحاولون بطرق ملتوية ماهرة خادعة اثاره الفرقة والخلاف والعداوة والبغضاء بين صفوف الشعب العراقي .. فاذا انشغلنا في الصراعات المذهبية ، أو العرقية ، أو العنصرية ، أو الحزبية .. سوف نعطي مبرراً دولياً لبقاء المحتل في العراق .

ومن هنا .. أقول : لو كان علياً امير المؤمنين (عليه السلام) حياً لقاتل ضد الدبابه الاميركية .. ولو كان علماؤنا المجاهدون أحياء كالشيخ محمد تقي الحائري ، وقبله السيد محمد سعيد الحبوبى وطلابهم كالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والسيد محمد الحسنى البغدادي ، والشيخ عبد الكريم الجزائري .. لقاتلوا ضد الغزاة الكافرين المحتلين .

ومن اعجب العجائب نرى بعض المتصدين المراجع بالنجف الاشرف انهم لم يفتوا (على الاقل) بحرمة وجود المحتل لعراق المقدسات ، بيد اني اوجه لهم عتاباً رقيقاً هادئاً ان لم يكن حواراً قاسياً شديداً من خلف الابواب المغلقة .. لماذا هذا السكوت عن احتلال وادي الرافدين الاشم ، ومن قبل مستكبر متغطرس كافر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية . ففي غزو الدولة الاسلامية العثمانية من قبل الصليبيين البريطانيين دافع الفقهاء والمراجع ، ومن ورائهم الشعب العراقي بكل مذاهبه واعراقه مع دولة اسلامية ظاهرية غير واقعية . وكانت المخابرات البريطانية من خلال جاسوستها العالمية : ((مس بل)) تكتب التقارير إلى وزارة المستعمرات البريطانية قانلة (ما معناه) سوف تشاهدون ما يسركم ان الشيوعي سيقا تل مع الجندي البريطاني صفاً واحدا ضد الرجل المريض .. لكن فوجئت هذه المخابرات بصدمة لم تكن بالحسبان : ان الشيعة مع علمائهم المجاهدين قاتلوا بقيادة السيد المجاهد الحبوبى في جهة الناصرية .. وقاتلوا بقيادة السيد الفقيه مهدي آل السيد حيدر في جهة العمارة .. وقاتلوا بقيادة الإمام المجاهد السيد البغدادي في جهة الشعبية والكوت .. بل كان العلماء المجاهدون في النجف الاشرف ، وكربلاء المقدسة ، والكاظمية المشرفة .. كانوا يقاتلون على كل الجبهات .

قد تسألوا : لماذا يقاتلون معها .. وهي دولة تتركية عنصرية ؟ .. ونجيبكم : كانوا يقاتلون ويدافعون من أجل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن من الانداس .. ومن أجل اعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله في ربوع العالم .

إنن - ايها الاحبة - المسألة غدت واضحة عندكم مجرد احتلال مباشر على ثرى عراقية ، أو على أي ثرى اسلامية لا يجوز بقاءه حتى لو لم يؤد ضرراً في الشريعة والعقيدة ، بل وحتى لو اعطى الحرية الكاملة غير المنقوصة لممارسة الوظائف الدينية ، والشعائر الاسلامية .. يجب طرده من خلال المقاومة المشروعة من ارض العراق الاعز .

وكيف لا .. والاميركان لم يحتلوا العراق من أجل سلب خيراته الطبيعية وحسب ، وانما جاءوا لافساد شعبه ، وهتك مقدساته وحرماته .

ان اميركا الاستكبارية عدوة الشعوب المستضعفة ، بيد انها تحتل الاوطان العربية والاسلامية ذات السيادة المستقلة بأسم الشرعية الدولية ، وبأسم الاصلاح والديمقراطية ، وبأسم محاربة الارهاب والارهابيين .

ومن هنا - ايها الاخوة - اكشف لكم سراً حينما احتلوا العراق في التاسع من نيسان المشؤوم .. حطموا البنى التحتية للدولة العراقية بشكل كامل ، وسرقوا الثمين من كل المؤسسات الحكومية والخدمية والاستخباراتية

والتصنيع العسكري .. وبعد ذلك اعطوا مجالاً اجرامياً واسعاً لكل اللصوص العراقيين الذين اطلق سراهم صدام حسين قبل تقويضه باشهر قليلة . ولكن اقولها صراحة ان شعبنا شعب متدين بالفطرة .. لم يعرف بالسرقة ، ولم يعرف بالنفاق ، ولم يعرف بالخنوع .. بل كان ولا يزال معارضاً على طول التاريخ ضد الطغاة الجبابرة .

وكانت مدينتكم تسمى بـ ((مدينة الثورة)) مدينة المستضعفين .. هذه المدينة التي هي الان سميت بأسم خالد .. بأسم الشهيدين الصدرين ، وعرفت بـ ((مدينة الصدر المنورة)) .. هذه المدينة المناضلة تكالبت عليها قوى الثورة الرجعية المضادة ، والتشهير بأبنائها الامجد بأنهم حفنة من اللصوص . كلا والف كلا .. ان هذه المدينة فيها رجال دين قدموا التضحيات الجسام ، وزجوا في السجون والمعتقلات الرهيبة مع قواعدهم الشعبية من العمال والفلاحين والمتقنين والكسبة .

ان هذه المدينة المستضعفة تعيش المعاناة والحرمان والاضطهاد .. بدءاً من الحكومات الرجعية ووصولاً إلى حكم الطاغية المستبد المهزوم بوصفها تحت مظلة المرجعية الناطقة .

ان ابناء هذه المدينة يعيشون الفقر المتقع . وهذا فخر واعتزاز ووسام شرف لهم ، لأن الانبياء المرسلين رعاة فقراء ، ولأن الائمة الاطهار فقراء .. كانوا يحاربون الطاغوت الاقتصادي ، وكذلك الطاغوت السياسي سواء بسواء .

ان هذه المدينة الباسلة .. هي قلب العراق النابض .. وسوف تحقق امنياتنا وطموحاتنا في اقامة المجتمع الاسلامي ، والدولة الاسلامية في العراق .. هذا هو املي الوطيد في ابناء هذه المدينة الخيرة ، وهذا المدح والاطراء عليكم ، ليس ملقاً لكم بوصفكم ناصرتموني وقصدتموني بهذا الحشد المؤمن ، وانما اثبتتم اصلتكم الرسالية الثورية المتألقة بالتجربة الميدانية بعد استشهاد الشهيد السيد محمد الصدر .. قاتلتم قتالاً عنيداً ضد اخطر طاغوت مستبد ، وضد معارضة عراقية جاءت على ظهر الدبابات الاميركية ، واستغللت المقاومة الاسلامية من أجل الواقعية السياسية ، ومن أجل الحصول على المحاصصة والمخاصصة سواء بسواء .. كل هذه المتاجرة السياسية بأسمكم ، فأنتم المعارضون الحقيقيون .. أما نحن المعارضين فكان دورنا في الخارج فضح النظام حيال الرأي العام العالمي .

إن هناك مؤامرة مدروسة في حرب ابناء هذه المدينة الثائرة .. فكيف نحطم هذه المؤامرة الرجعية الاستكبارية .. نحطمها من خلال عقد الندوات التنويرية الجماهيرية الناقدة ، ومن خلال قراءة الكتب الاسلامية الملزمة ككتب :الدكتور الشهيد شريعتي ، والاخ عادل رؤوف وفي مقدمتها : ((عراق بلا قيادة)) هذا الكتاب مهم جدا يكشف لكم حقيقة ادعاء المرجعية الدينية بوصفهم منافقين تاجروا باسم مدينتكم الصامدة ضد الظلم والظالمين ، وضد النفاق والمنافقين .

هذا .. وانا لا امدح واعظم مدينتكم وحسب ، بل ابناء مدن العراق ، وبخاصة الوسط والجنوب ، فلهم مواقفهم الجهادية الخالدة التي لا تنسى من الذاكرة العراقية .. ولكن انا ارى ان مدينة النجف الاشرف .. هذه المدينة المقدسة .. التي كانت السبابة في مقاتلة القوى الرجعية والاستكبارية بدءاً من حرب العراق العام ١٩١٤ م ، ومروراً إلى ثورة الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠ م ، ووصولاً إلى تأجيج الانتفاضات والوثبات التي لا تعد ولا تحصى ، وفي مقدمتها انتفاضة صفر العام ١٩٧٧ م التي تصدت لأول مرة في اوج قوة العفالقنة ، ورفعت فيها الشعارات والهتافات الحسينية والاسلامية من قبيل ((يا صدام شيل ايديك تر العراق ميريدك)) ، وكذا انتفاضة شعبان - آذار - الوطنية الاسلامية العام

١٩٩١ م ، التي كادت ان تهزم النظام بعد سقوط ((١٤)) محافظة عراقية ، لولا ان القوات الاميركية اعطت الضوء الاخضر لصنيعتها لاجهاض هذه الانتفاضة الشعبية وابداتها على بكرة ابوها .
واليوم .. مع الاسف المرير ان مدينة النجف الاشرف لم تقف موقفاً واضحاً لمقاتلة المحتلين .. والسبب الرئيسي ان ابناء هذه المدينة ، وبعض المدن الاخرى ينتظرون رأي رموز المرجعية (الدينية) في مطاردة المحتلين الغزاة .

ومهما يكن من هذا الانتظار للاسلامي .. ولكن املي الوطيد في ابناء مدينة النجف الاشرف المتفقيين العاملين ، انهم سوف يقودون المعركة الفاصلة الحاسمة في طرد المحتلين الاميركان .. وأما هذا السكوت والوقوف على التل من قبل بعض الرموز المتصدين يجب ان يحارب بصلاية وعناد ، وقد زارني البارحة وفد برئاسة رئيس جامعة كربلاء ، وعمدائها واساتذتها، وعدداً من طلابهم النجباء ، وقد وجهوا لي عدة اسئلة حول قضايا الساعة بعد انتهاء حديثي معهم ، ومن ابرز تلك الاسئلة .. كيف نحارب العدو المحتل ؟. ونحن خرجنا من حروب خليجية عبثية طائشة .. وما هي الوسائل والاساليب الموضوعية لطرد المحتلين ؟..
فأجبتهم : نحن عندنا اليات لتحطيم العدو وطرده من الوطن الاعز على عدة مراحل :

أولاً : نجد الحس الوطني والاسلامي والثوري بين اهلنا وشعبنا ، لان هذا الشعب الطيب قد خدعوه بالوعود الكاذبة الماكرة القائلة : بعد سقوط النظام وانهاء الدكتاتورية والاستبداد ، سيكون العراق شعباً ودولة بمصاف الدول المتقدمة الكبرى .. وحتى الان نجد الاكثرية ينتظرون هذا الامل الموعود ، ولكن نسوا هؤلاء وتناسوا بحسن نية أو بسوء نية : ان الادارة الاميركية لم تنقذ العراق وشعبه بوصفها جمعية خيرية إنسانية ، وانما لها اطماع استعمارية لهذا البلد والمنطقة برمتها .. لهذا يجب ان تكون المقاومة المشروعة بـ ((الاساليب السلمية)) من خلال التظاهرات والاعتصامات الجماهيرية ، ولا تخضع لأملات العدو الماكر من قبل العدو المحتل .
وثانياً : يجب ان تكون المقاومة المشروعة عن طريق حرب الحجارة من خلال اطفالنا اقتداءً وأسوة بتجربة انتفاضة الحجارة الفلسطينية التي استطاعت ان تعمق الروح الاقتحامية لمواجهة العدو الصهيوني المتغطرس

ثالثاً : يجب ان تكون المقاومة من خلال اعلان سقف زمني محدد بضرورة خروج الغزاة المحتلين ، فان لم يستجيبوا إلى ذلك نعلن الثورة المسلحة بوصفها هي الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان .
ان اميركا الاستكبارية تؤمن بالعلومة الرأسمالية المتوحشة الموصلة إلى انقسام العالم الاسلامي إلى قسمين :

عالم فقير متقع ، وعالم غني مترف .. أول ما تستهدف العراق في تجويع شعبه ، ونهب بترولته ، وزنيقه الاحمر ، ويورانيومه .. فضلاً عن افساد شعبه ، وشيوع الفاحشة بين خلق الله تعالى تسمى عند الاميركيين وسماسرتهم (علما) وفي كتبهم على اختلافها تشترك في الكلام عن الجنس والاهتمام به .

ومن هنا .. يحتم عليكم - كمسلمين - قتالهم وطردهم من وطنكم قبل فوات الاوان بالمراحل الثلاث .. وأنا بلا انقطاع اكرر هذه المراحل الحاسمة لكل الوفود التي زارتنى من ابناء الناصرية والبصرة وبغداد والديوانية وغيرهم من ابناء المحافظات .. كنت أؤكد عليهم الاخذ بالمراحل الثلاث ، لان الحس الوطني والاسلامي لقد مات في العراق ، لان اكثر من ثلاثين عاماً حكمتكم صدام حسين بالنار والحديد والارهاب .. لو ان المرجعية المتصدية - حين

ذاك - تحركت ضد العفالة في بداية حكمهم الظالم لسقط النظام وكانت التضحيات ربع مليون شهيد ، ولكن تراجع رموز المرجعية الدينية بالنجف الاشراف بدءاً من السيد محسن الحكيم ، ومروراً بالسيد ابي القاسم الخوئي ، ووصولاً الى السيد علي السيستاني .. في عدم التصدي والصمود والثورة ضد الطاغية ، ولم يخسر ابناء العراق مليون شهيد ، ومليون معوق ، ومليون مجنون ، ومليون فقير بانس أصبح غنياً جشعاً ، ومليون غني جشع اصبح فقيراً بانساً .

واني لا عجب من هذا السكوت عن طرد المحتلين الاميركان .. اليس هذا السكوت سيؤدي بالتالي إلى تدمير العراق واستباحته في كل شيء وعلى كل صعيد .. وأني لا عجب من هذه المخالفات الشرعية والاخلاقية التي تجدونها بأم اعينكم ، ومن خلال طرح هذه التساؤلات المثيرة تنكشف لكم الحقيقة : هل كانت في عهد النظام البائد المشروبات الكحولية ، وحبوب الهلوسة ، والترياك ، والافلام الجنسية العارية الماجنة الهدامة تباع في المدن والمحافظات المقدسة على شبابنا وفتياتنا المراهقين منهم والمراهقات؟! وهل كان في عهد النظام البائد انهيار البنى التحتية للدولة العراقية ، ويسرق فيها كل ثمين ، بيد انهم احتفظوا بوزارة الخارجية حتى لا تنكشف المؤامرة (لان صدام حسين جند صحفيين وسياسيين اوروبيين واميركيين) لأن فيها وثائق قد تنكشف للشعب العراقي ، وللرأي العام العالمي ، ليست لصالح الولايات المتحدة الاميركية ، بيد انهم فتحوا مجالاً واسعاً للصوص ليسرقوا من كل المؤسسات في الوقت الذي يتهمون ابناء مدينة الصدر المستضعفة بوصفها هي التي سرقت ونهبت تلك المؤسسات الحكومية .

ويحق لي ان أقول : تعساً لعقولكم الطائشة ايها الاميركيون الامبرياليون .. ستبقى مدينة الصدر .. ثورة الجماهير الكادحة ، ثورة العمال والفلاحين ضد الطواغيت السياسيين والاقتصاديين سواء بسواء .

ان الطاغوت السياسي هو سيئة من سيئات الطاغوت الاقتصادي .. لماذا - ايها الاحية - صار الناس ماركسيين وقوميين علمانيين لان في دساتيرهم السياسية وانظمتهم الداخلية يؤكدون أنهم بعد استلامهم السلطة يهينون للناس المأكل والملبس والمسكن ، وبسبب هذه الوعود البراقة انتمى الناس إلى هذه الاحزاب والتكتلات والتيارات البعيدة كل البعد عن الدستور الاسلامي .

ان جل رموز المعارضة العراقية يملكون الملايين من الدولارات الصفراء الذين جمعوها بأسمكم قولوا لهم اخرجوها ووزعوها على الفقراء والمساكين من ابناء جلدتكم ان الفقر المدقع السائد في البلاد يؤدي بالتالي إلى مشاكل خطيرة مرعبة ، لان الفقير ينادي الكافر بأعلى صوته خذني معك !! وما عبد الرحمن إلا بالخبز !! لان الله هو الخبز !! كما في الحديث الشريف .

ان مشكلة البطالة هي رأس كل تسيب وضياع ودمار وبوار ينخر بالعراقيين ، لان المواطن الذي لا يجد فرصة العمل التي توفر قوت عائلته واحتياجاته اليومية (على الاقل) سيلجأ بالطبع إلى الخطوط المنحنية والبعيدة عن المبادئ والمثل الكبرى من أجل ان يؤمن هذه المستلزمات ، وقد ورث العراق والعراقيين تركة ثقيلة في البطالة تمثلت بالكم الهائل من العاطلين بعد تمزيق البنى التحتية للدولة العراقية .. كوزارة الدفاع ، والتصنيع العسكري ، والاعلام ، وكذا تعرضت منشآت وزارة الصناعة ، والمعادن الى نهب الاميركان للتكنولوجيا الصناعية ، مما أدى الى ضخ حشد هائل من العاملين فيها إلى ميادين التسكع وبالتالي افرزت بوراً لأرتكاب الجريمة .. سببه الاساس وجود المحتل الطامع المستكبر ، كل ذلك بتشجيعه حتى يبرر

شرعية وجوده على أرض الخيرات ، وعرقلة مشاريع التنمية التي تستقطب مئات الالاف المؤلفة من الايدي العاملة العراقية .
ان المرجعية (الدينية) المتصدية تصدر الفتاوي الشرعية (ما انزل الله بها من سلطان) من قبيل : لا يجوز التصرف بـ ((حق الإمام عليه السلام)) إلا بإذن الحاكم الشرعي !!!.. بل يجوز التصرف به بلا مراجعته اطلاقاً ، وتقسيمه على الفقراء المجاهدين ، وعلى عوائل الشهداء .. من اعظم مصاديق رضا الإمام المنتظر (عليه السلام) .

قد تقولون ان الفتاوى تؤكد في رسائلهم العملية لا يجوز التصرف به، إلا بأذن الحاكم الشرعي ، ومن تصرف بغير اذنه ، لم يكن مبريء للذمة .
وهذا الرأي الفقهي خطأ فادح ، لانه لا يوجد في الساحة الفقهية دليل لا في القرآن ، ولا في السنة الصحيحة .. ان لابد من اعطائه إلى الفقيه المرجع .
إذن .. كيف يفتي الفقيه ولم يستند الى الدليل الاجتهادي .. سيقول لك بصراحة انه لا دليل عندي في ذلك .

إذن .. هل يجوز له ان يصدر فتوى شرعية من جعبته ، بالطبع سيجيبك :
اني احرز رضا الإمام المنتظر (عليه السلام) ، في الوقت الذي هو يعيش مع جهاز اداري استشاري فيه الطيب منه والخبيث ، وفيه الصالح منه والطالح ، ولم تكن لهذا (الجهاز الاداري) خبرة ميدانية عن كل الشيعة المسلمين خصوصاً في القارات الثلاث (اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية) .. ثم على فرض اني تصرفت بهذا الحق الشرعي بلا مراجعتك ، وانشأت مستشفى في مدينة الصدر المنورة مثل مستشفى الراهبات الخيرية في بغداد، ويكون ريعها لفقراء الشيعة البائسين .. هل انا في هذا التصرف المستقل احزرت رضا الإمام المهدي (عليه السلام) ، كما ان أنت احزرت رضاه .. طبعي سيجيبك لا فرق بيني وبينك في هذا الاحراز ، ولكن لأنني حاكم شرعي ، وأرى أن من أعظم مصاديق رضا الإمام (عليه السلام) دعم الحوزات (العلمية) بوصفها مكتبة على الدرس والتدريس لفقهاء محمد (عليه السلام) ونشره بين الناس كل الناس .
ولكن - سيدنا - قد قرأت للشيخ محمد جواد مغنبيه نصاً فقهياً وقد اعجبني غاية الاعجاب عندما صرح في كتابه فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ، اذ كتب قائلاً :

((ان الانفاق من سهم الإمام (عليه السلام) على المتطفلين ، والمرزقة، وعلى الذين يتاجرون بأسم الدين .. فإنه من اعظم المحرمات ، واكبر الكبائر والموبقات ، وفي عقيدتي ان الغاء سهم الإمام افضل الف مرة من أن يأخذه احد هؤلاء ومن اليهم ، لانه تشجيع للجاهل على جهله ، وللمغرور على غروره ، وللضال على ضلاله)) .

وقبله قد اطلعت على كلمات لصاحب الجواهر تدل على قداسته وعظمته في الطهر والنقاء والتقوى والاصلاح وبعد النظر والتحقيق قال :

((ان مثلنا ممن لم تزهد نفسه بالدنيا لا يمكنه الاحاطة بالمصالح والمفاسد ، كما هي في نظر الإمام (عليه السلام) ، فكيف يقطع برضاه مع عدم خلوص النفس من الملكات الرديئة ، كالصداقة والقراية ونحوهما .. من المصالح الدنيوية ، فقد يفضل البعض لذلك ، ويترك الباقي في شدة الجوع والحيرة)) .
قد تسألوني - ايها الاحبة - : لو ان فقيها مجاهداً حقق اقامة الحكومة الاسلامية في بلد ما ، وصار ولي امر المسلمين .. فهل يجب امتثال أوامره في عدم مشروعية التصرف بحق الإمام (عليه السلام)؟ ..

نحن لا نراجع عن رأينا الفقهي اطلاقاً ، بيد اننا مع ولاية الفقيه العامة في القضايا المصيرية الكبرى (مثلاً) لو توقف الامر في تحرير فلسطين كل فلسطين من الاحتلال الاستيطاني الصهيوني في انتزاع الاموال من المسلمين بالقوة ، يجب امتثال أوامره الولائية .

وأخيراً - أيها الاحبة - قد اجبت على كل الاسئلة التي قد متوها لي من خلال حديثي الشامل معكم .. ولكن قبل ان أختتم هذا الحديث .. اطرح مسألة في غاية الاهمية وبخاصة في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بالوطن الاعز والمنطقة برمتها.

نحن نعيش في ازمة أيديولوجية وسترراتيجية اذكرها لكم من خلال محاور ثلاث تستهدف قتل المبادرات الشخصية على الصعيد العسكري والسياسي والإنساني وهي كما يلي :

١ - قبل نكسة الخامس من حزيران العام ١٩٦٧م تصدى الرئيس عبد الناصر للوجود الصهيوني .. وجاء بجيوشه الجرارة الجاثمة على ارض سيناء المكشوفة .. وحينما ارادت المؤسسة العسكرية الصهيونية تدمير الجيش واحتلال ارضه من خلال انطلاق الطائرات الحربية على شكل منخفض من جهة البحر ، وقصفوا المواقع العسكرية بسرعة خاطفة ، وهم لا يشعرون وهزم هذا الجيش .. بسبب اجراء عملية التشويش الناجعة على رادار (ظفار) القابع في صحراء سيناء .. وبسبب انقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية بين القيادة المصرية ، وبين القيادات العسكرية .. وبسبب عدم مخالفة الاوامر القيادية ، والخطط العسكرية .. بسبب هذه أو تلك نرى على شاشات التلفاز الفتاة الاسرائيلية المجندة تطارد خلف حشد من الجنود المصريين العمالقة وتأسرهم وتقودهم (أذلال صاغرین) !!!.. إذن .. لماذا هذا القنوط والخنوع ، ولم يبادر أحدهم لقتل هذه الفتاة الناعمة الشقراء؟! . ولكن سيقول لك (الجندي) بلا تردد وبلا وجل باللهجة العامية : ((ما فيش أوامر من القيادة .. وقالوا لنا : نفذ ثم ناقش))!!..

٢ - عندما اصدر الزعيم عبد الكريم قاسم أوامره لقائد الفرقة الاولى عبد الحميد حسين حصونة لاحتلال الكويت بوصفها جزءاً لا يتجزأ من وادي الرافدين (قيل) ان قائد الفرقة استشار أحد المتصددين الدينيين بالنجف الاشرف انه: بدلاً من احتلال الكويت يبادر في تنفيذ محاولة انقلابية ناجعة على حكومة قاسم ، بيد ان هذا (المرجع) اعتذر !!! ولم يعط له اذناً صاغية لسبب بسيط (على ما ارى) لم تكن له رؤى سياسية ، أو مشروع سياسي في سبيل اقامة الحكومة الاسلامية في العراق .

٣ - كان هناك ثلاثة اشخاص معتقلين في سجن ابي غريب (السيء الصيت) ونذروا نذراً شرعياً لله الواحد القهار ، إذا اطلق سراحهم من السجن .. سوف يشتغلون بمزاولة التجارة الحرة في سوق جميلة في بغداد .. وإذا نجحوا في تجارتهم سوف يقومون بتخميس ما حصلوا عليه من ارباح خالية.. وبالتالي يبادرون بأنشاء مستشفى ريعها لفقراء مدينتهم ، ولكن بادر احدهم (مستشكلاً) لا يجوز ان نتصرف بهذا الحق إلا بالرجوع إلى الفقيه حتى نأخذ منه الاذن بالتصرف ، وبالفعل استجابوا لاقتراحه ، وذهبوا إلى الفقيه المرجع في النجف الاشرف لأخذ الاستئذان منه ، بيد انهم فوجئوا بالرفض بحجة انه مبتلى بالحوزة (العلمية) ، ويجب تشييدها وترويجها ودعمها في هذه الظروف الاستثنائية الصعبة بوصفه (أي هذا الدعم) من أهم مصاديق رضا الإمام المنتظر (عليه السلام) .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

(٤)

حديث (صوت وصورة) جرى في مكتب سماحته مع رئيس جامعة كربلاء الدكتور عبد عون الغانمي ، وكان بصحبته ثلة من الاساتذة وهم : د. عبود جودي الحلي عميد كلية التربية ، د. صالح حداوي عميد كلية العلوم ، د. حيدر حسن اليعقوبي استاذ تدريسي في قسم العلوم التربوية والنفسية ، د.

رياض الجميلي ، د. رياض المسعودي اساتذة تدريسيين في قسم التاريخ ، وحشد من طلابهم الجامعيين ، وذلك بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

السلام عليكم ايها الاخوة الكرام ورحمة الله وبركاته

حاولت الادارة الاميركية من خلال صنيعتها صدام حسين ، ترويض الشعب العراقي من خلال تجويعه ، وتشريده ، واضطهاده ، وتصفية رموزه الوطنية والاسلامية .. حتى يقبل بأي نظام وأي حاكم مهما كانت هويته .. حتى لو كان ذلك الحاكم هو الارهابي شارون !!..

لقد ابتلى العراقيون في حروب عبثية طائشة اشعلها صدام حسين ، وبخاصة بعد خروجه من الحرب العراقية المفروضة على الجمهورية الاسلامية في ايران ، واجتياح الكويت بوصفها جزء لا يتجزأ من العراق .. وباسم الشرعية الدولية ، والقانون الدولي الجديد .. بادرت الولايات المتحدة الاميركية لتحرير الكويت ، وفرضت على الشعب العراقي الحصار الاقتصادي الظالم ، وسنت قانون تحرير العراق (السيء الصيت) العام ١٩٩٨ ، ولم يكن هذا القانون مرتجلا ، وانما كان تنسيقا - على ما ارى - مع صدام حسين ، والولايات المتحدة الاميركية في سبيل اضعاف النظام ، واسقاط المعارضة العراقية هذا اولا .. وثانيا : ان هذا القانون لم يستهدف العراق وحسب ، وانما يستهدف المنطقة برمتها في سبيل تمزيقها إلى دويلات وكيانات ضعيفة هزيلة .. كل ذلك لصالح الكيان الصهيوني .

إذن .. اميركا في اجتياحها للعراق لم تكن جمعية خيرية إنسانية لانقاذ مستضعفي الشعب العراقي من الدكتاتورية والاستبداد ، بل هي التي قبلت بوجود الدكتاتورية والاستبداد طوال ثلاثة عقود ونصف بما يخدم الاهداف الاستراتيجية الاميركية العليا في المنطقة ، وتحقيق مشروعها الكبير للهيمنة على منابع البترول ، واليورانيوم ، والزنابق الاحمر ، فضلا عن ابتلاء الشعب العراقي بمعارضة استغللت المقاومة من أجل السياسة ضد الطاغية صدام حسين ، ولذا نجدها تتجسد فيها الازدواجية السياسية، وكسبت الجاه والمال بأسم مستضعفي الشعب العراقي المظلوم ، وحينما اجتاحت العراق نجد هذه المعارضة - مع الاسف الاسيف - جاءت على ظهور الدبابات الاميركية في سبيل تكسب الجولة لصالحها وليس لصالح الشعب .. وانتم ايها الاخوة عندما شكل مجلس الحكم رأيتم كيف انه لم يتم عن طريق الانتخابات الجماهيرية ، وانما على (الطريقة البريمرية) حيث عين شخصاً لوزارة النفط وهو لا يمتلك قاعدة شعبية عريضة ، ولم يكن له تاريخاً وطنياً نضالياً ، وانما اعطيت له هذه الحقبة الوزارية في سبيل الاسراع في عقد الصفقات مع الشركات الاجنبية الاميركية والبريطانية .. كل ذلك قبل تحقيق السيادة الوطنية المستقلة .

إذن .. المسألة اصبحت لا تحتاج إلى تفسير عندكم .. إذن لنفكر معا بوصفكم اساتذة الفكر والثقافة .. كيف نخرج المحتل الاجنبي من وطننا الاعز؟!

قبل كل شيء يجب ان نعرف موقف المؤسسة الدينية بالنجف الاشرف من الغزو البريطاني للعالم الاسلامي العام ١٩١٤ م ارسلت وزارة المستعمرات البريطانية جواسيسها إلى النجف الاشرف وفي مقدمتهم : ((مس بل)) كانت هذه تكتب التقارير والرسائل إلى ابيها تقول ما معناه : عندما يحتلون العراق ستجدون الشيعي يقاتل الاتراك مع الجندي البريطاني صفا واحدا ، لان الاتراك اضطهدوا الشيعة باسم الحملات التأديبية لانتزاع الضرائب والرسوم منهم ، وحينما اجتاحت العراق وجدوا الشيعة يدافعون بكل غال ونفيس عن الدولة العثمانية الاسلامية من أجل صيانة التوحيد والرسالة، وهذا هو نهج الانمة الهداة عليه السلام لنصرة الدولة الاموية والعباسية من

الهجمات الاجنبية الفاسقة الكافرة (فمثلا) نجد الإمام زين العابدين اصدر دعاء لأهل الثغور في صحيفته السجادية يدعو فيه نصره الجيش الاموي المرابط ضد الهجمات الخارجية الكافرة ، في الوقت الذي شاهد بأمر عينيه واقعة الطف الرهيبة ، وبأسم الشرعية الاسلامية سالت دماءهم الطاهرة الزكية .. مضافا إلى ذلك احاديث الرباط التي صرح بها واكد على تطبيقها ابي الحسن (عليه السلام) من خلال رواية يونس بن عبد الرحمن قال :

((سأل ابا الحسن قال : فان جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه مرابط .. كيف يصنع ؟ .

قال (عليه السلام) : يقاتل عن بيضة الإسلام .

قال : يجاهد؟ .

قال (عليه السلام) : لا إلا ان يخاف على دار المسلمين أريتك لو ان الروم دخلوا على بلاد المسلمين لم يسمع لهم ان يمنعوهم .

قال (عليه السلام) : يرباط ولا يقاتل وان خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل ، فيكون قتاله لنفسه وليس للسلطان ، لان في دروس الإسلام ذكر اسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ((الوسائل باب ٦ من ابواب جهاد العدو ، حديث ٢ .

هذه هي المواقف الرسالية المبدئية بالرغم من اضطهاد الدولة العثمانية الاسلامية لهذه الطائفة الشيعية الاسلامية شاهد الانجليز ان الشيعة مع فقهاءهم الاخيار يقاتلون صفا واحدا ضد هجماتهم ، ولكن من أجل ماذا قاتلوا .. من أجل اعلاء كلمة : لا اله إلا الله ، محمد رسول الله .. ومن أجل الدفاع عن الدولة الاسلامية العثمانية من السقوط والدمار والبوار .

اما مسألة الجهاد الدفاعي الذي لا يشترط الاذن فيه من الفقهاء المتصدين .. وانما افتى الفقهاء في جهاد الانجليز عندما وجدوا ان الشيعة غير متفقهين .. وهذا بخلاف الجهاد الابتدائي الذي يشترط فيه ان يكون باذن الإمام المعصوم على الرأي المشهور باستثناء بعض الفقهاء (14) الذين افتوا بجواز الجهاد الابتدائي مع عدم وجود الإمام المعصوم (عليه السلام) ، فاذا تهيأت الظروف الموضوعية وتهييء الجند والسلاح والمال يجوز احتلال العالم في سبيل نشر كلمة التوحيد والرسالة والقرآن .

ومن هنا انكشف لكم ان الجهاد الدفاعي لا يشترط الاذن فيه من الفقيه الجامع لشرائط الفتوى .. فعندما يكون هناك غزواً كافراً ، وهجوماً كاسحا على بلد مسلم كـ (العراق) يجب على الإنسان المسلم الدفاع عن الثغور .. سواء كان عالماً ام جاهلاً ، سواء كان رجلاً ام امرأة ، سواء كان شاباً ام شيخاً .

وهنا سؤال يطرح نفسه : هل يجوز للعراقي ان يقاتل مع ازام النظام الصدامي لصد الغزو الاميركي ؟ .

هناك (عندنا) قبيح واقبح .. فالقبيح هو صدام حسين في عراق المستضعفين ، وانما نقاتل لصد غزو كافر مستكبر طامع في ثرواتنا الطبيعية ، وفاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية .. وبعد هذه التحدي والصمود والتصدي لهذا الغزو الصليبي العولمي تتوجه بناذقتنا المقاتلة ضد الدكتاتوريات والاستبداد الصدامي ، واسقاط حكمه ، واقامة الدولة التعددية الشورية الوطنية الاسلامية في العراق .

فان قلتم : ان صداماً لم يكن دكتاتوراً وحسب ، وانما فاشياً .. والفاشي لا يسقط عن طريق المعارضة الوطنية والاسلامية ، وانما يسقط عن طريق دولة كبرى تمتلك الجند والسلاح الفتاك لاحباط حكمه الفاشي .

فاقول لكم صراحة : صحيح ما تقولون .. ولكن ليس عن طريق احتلال كافر طامع مستكبر لم يكن جمعية خيرية إنسانية مدافعة عن مستضعفي العراق .. نعم يجوز الاستعانة بالكافر من وجهة فقهية اسلامية من غير املاءات أو اتفاقيات معلنة أو غير معلنة تصب في مصالحه الاستراتيجية في المنطقة

برمتها ، ولا أكتفكم سراً عندما أحست الإدارة الاميركية من خلال : ((سي . أي . أي)) الاميركية ان هنالك ارهاصات مما تنبئ عن تداعيات مستقبلية تؤدي بالتالي إلى سقوط صدام حسين ، ومجيء حكومة وطنية أو اسلامية في العراق لا تخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة .. لذا بادرت الإدارة الاميركية بسرعة مذهلة لاسقاط صدام حسين .. بذريعة العثور على اسلحة الدمار الشامل .. وبذريعة مكافحة الارهاب الدولي ، وانهاء الدكتاتورية ، وتحقيق الديمقراطية في البلاد.

ولكن هذا الاحتلال لا يدوم .. كيف لا يدوم؟! .. مهما كانت الشعارات البراقة التي اطلقوها لشعب العراق ، لان أمتنا الهداة رحمة الله عليهم ، ورسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يؤكدون علينا مقاتلة الكافرين وطردهم ، عن بلاد المسلمين من خلال اطلاقات الادلة القرآنية والحديثية الصحيحة وعموماتها

سبحان الله!! .. داخلني الاسف الاسيف حين سمعت ادعاء الدين ، والدين منهم براء .. يستدلون بذرائع ومبررات ، وتحت مظلات عديدة لا تعبر عن حقيقة الإسلام الخالص بل تعبر عن التقليد الاعمى الموروث .. كل ذلك ليقتنعوا أنفسهم ، ويقتنعوا الآخرين من ابرزها : ((اتركوا الاميركان ولا تقتلواهم ، وافسحوا لهم المجال لمدة سنتين على الاقل .. حتى يحققوا الديمقراطية في وادي الرافدين!! ..))

وهؤلاء نسوا وتناسوا الادلة الدالة على نفي سبيل الكافرين على المسلمين ، والادلة الدالة على النهي عن المنكر ، والادلة الدالة على النهي عن موالات الكافرين ، والادلة الدالة على امتنانه تعالى بكف أيدي الكافرين على المسلمين ، وكثير غيرها من الادلة التي تؤكد على عدم مشروعية سيادة الكافرين على المسلمين .

وهؤلاء نسوا وتناسوا ان الله شرع الجهاد الابتدائي من أجل تطبيق دين الله في الأرض كل الأرض كمشروع سياسي في سبيل استنقاذ البشرية من قوانين الشرك والكفر والاحاد.

وربما يسأل سائل : كيف نقاتل ، أين آليات المقاومة المشروعة في الوقت الذي لم تنتهي لنا الظروف الموضوعية ، والذاتية ، ولم يتهيء لنا الجند والسلاح والمال .. فيجب علينا ان نترث في الوقت الحاضر ، وبالتالي نكسب المعركة الفاصلة في طرد الغزاة المحتلين!!؟

وهذا الذي ذكرتموه صحيح .. ولكن في البداية يجب علينا ان ندعو العراقيين إلى الشجب والاستنكار ضد الغزاة الطامعين من خلال الاعتصامات والتظاهرات الشعبية الجماهيرية الصاخبة والصارخة ، وبعد ذلك نأمر أطفالنا يحاربون معسكراتهم ودباباتهم بالحجارة اسوة بالشعب الفلسطيني البطل ، وقبل كل هذا أو تلك نجذر الحس الوطني والاسلامي والثوري بين اهلنا وشعبنا وبعد ذلك نعلن الثورة والكفاح المسلح بوصفه هو الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان العراقي .

نقف هنا .. ونؤكد لحسم دابر المفسدين الذين يحاولون ان يبرروا شرعية الوجود الاميركي - والبريطاني في العراق .. زاعمين ان اقطاب المؤسسة الدينية بالنجف الاشرف لم يفتوا بطرده من الوطن الاعز!! ..

فلنكن صرحاء .. لقد اخترقت هذه المؤسسة الدينية بعد انتفاضة الحادي عشر من شباط العام ١٩٧٩ م بقيادة الإمام القائد السيد الخميني (رض) عندما شاهد رئيس الإدارة الاميركية جيمي كارتر (من خلال القنوات المرئية) الالاف المؤلفة من الشعب الايراني جالسا على الأرض ، والدبابات الشاهنشاهية تسحقه ولم يهرب ، وكان إلى جنبه مستشار الامن القومي : (بروجنسكي) جالسا فسأله بذهول : هل هؤلاء المتظاهرون ماركسيون فأجابته : كلا .. وانما هؤلاء من المذهب الشيعي الذي يعد من المذاهب

الإسلامية الخمسة المشهورة .. فقال له يجب اختراق هؤلاء المنحرفين منهم والمتخلفين ، ويرصد لرموزهم مائة وعشرين مليون دولار .. من خلال هذا الدعم نمزق هذا التوجه الأصولي الإسلامي الخطير ضد مصالح الولايات المتحدة الأميركية واصدقائها في المنطقة ، واستمرت هذه المؤامرة عشرين عاما ، وإذا ارتم ان تعرفوا تفاصيل الحقيقة الضائعة فعليكم بقراءة مقولات السيد الخميني في كتبه وخطاباته وتصريحاته ، وكذا كتابات عادل رؤوف كـ ((عراق بلا قيادة)) ، و((محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين)) ستجدون الاستخبارات الدولية اخترقت المؤسسة الدينية ليس قبل عقدين من الزمن (على ما أرى)) بل من قبل اربعة قرون متتالية ومن خلال شركة اود الانجليزية المعروفة بـ ((فلوس الهند))، هذا .. وعندما غادرت الجمهورية العربية السورية متوجها إلى العراق بطريق البر .. كان الهدف الاول والاخير عندي طرد المحتل ، وتحقيق الوحدة الوطنية المتراسة ، وكشف خطورة القاعدة الامبريالية القذرة ((فرق تسد)) التي تستهدف تمزيق ظاهرة صلاة الجمعة المليونية التي تقام في محافظات القطر .. هذه الظاهرة الاجتماعية والسياسية الإسلامية كانت مرجعيتنا المتصدية في النجف الاشرف تحارب هذه الظاهرة بأساليب ملتوية قبل سقوط النظام البائد ، ولكن بعد انهزامه تقام هذه الصلاة العبادية بمسافة غير شرعية وانتم بالذات ترون بأم أعينكم في مدينتكم المقدسة صلاة جمعة معروفة بتاريخها القديم تقام في مسجد المخيم الحسيني ، وإذا اقيمت قبالتها صلاة جمعة جديدة في الصحن الحسيني الشريف .

إذن .. من حقنا ان نتساءل بشكل دقيق .. ما هي المصلحة الإسلامية العليا وبخاصة في ظل الاحتلال الاجنبي الغاشم ايجاد الفرقة والخلاف بين المؤمنين ؟..

ولماذا ذلك المرجع يجرمها في عصر الطاغية ويحرم اقامتها بالعنوان الثانوي - واليوم - يدعو لاقامتها بحجة تحقيق الوحدة الإسلامية ؟.. لسنا هنا في هذا الحديث بصدد بيان وتجسيد كل الاهداف لهذه التحركات .. بيد اننا نطرح باختصار شديد مؤشراً واحداً وهو: ان هذا المرجع أو ذاك اما يتسم بالفراغ السياسي ، واما في خطوط منحنية .. ومهما يكن .. فإن كل ما يمكن قوله بهذا الصدد هو ان نقول لهؤلاء المتفقهين اعالمين كانوا ام غير عالمين :

ان العراق - ايها الاحبة - يعد منطقة استراتيجية خطيرة تمتلك الثروات الطبيعية كالبتروول ، والزئبق الاحمر ، واليورانيوم ، فإذا احتل من قبل دولة اجنبية امبريالية بمعنى احتلت المنطقة برمتها ، وهذا لا يعجب دول الجوار وبخاصة ايران بوصفها امبراطورية ، ولذلك من رابع لمستحيلات ان الايرانيين يعطون مجالاً واسعاً لتهديد امنهم القومي بوصفهم يتمتعون بطموحات توسعية .. واحسن كتاب يكشف لكم الحقيقة هو كتاب التشيع العلوي والتشيع الصفوي .

اقف هنا واكد لكم بعد طرد المحتلين الغزاة من العراق سوف القي عليكم محاضرات سياسية وفكرية نقدية ملتزمة لاجتثاث هذا الواقع الاجتماعي المريض كل ذلك على نهج شريعتي (رحمه الله) وليست لي طموحات مرجعية لان الفقيه إذا تدخل في السياسة في سبيل تحقيق المجتمع الإسلامي واقامة الحكومة الإسلامية لا يكون مرجعاً ناجعاً باستثناء استاذي السيد الخميني حقق طموحاته واهدافه الإسلامية بعناية الهية ومدد الهي .

وباختصار كل من يعتقد ان السياسة ليست لها علاقة جدلية مع الدين .. فهو من وجهة اسلامية كافر ما في ذلك ريب .. لان السياسة هي الدين .. والدين هو السياسة .. وفصل الدين عن السياسة معناه انكار الامامة

والخلافة بوصفها من اصول الدين .. فهذه مؤامرة استكبارية ضد اقامة الحكومة الاسلامية العالمية المرتقبة .

ففي ظل هذا الانحدار السافر ، وما اتبعه من انغلاق اجتماعي وسياسي ، وضيق في الافاق الفقهية الضرورية الاسلامية .. ينبري احد المتصدين للمرجعية الدينية بالنجف الاشرف بعد سقوط الصنم بايام قليلة ، وفي مناسبة ذكرى وفاة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم يصدر بيانا في حرمة رفع الشعارات والردات السياسية الاسلامية في المواكب الجماهيرية والمآتم العزائية .

وهنا تهزني الحسرة .. وانا ارى من يزعم انه لا توجد قدرة لنا لمقاتلة المحتل الاجنبي للعراق!!.. هذا كذب ونفاق .. فهذا جيفارا ورفاقه قاوموا الدكتاتور الحاكم في سبيل تحرير كوبا ، وكان عددهم (١٢) مناضلاً .. فكيف بشعب العراق المسلم يمتلك الجند والسلاح والثروة (طبعاً) يقاوم الاميركان بأقتدار في كل مكان .

ان ما يقال بان ما يسمى بـ ((المثلث السني)) هو الذي يقاوم المحتلين الغزاة .. وان الشيعة مع المحتلين !!.. هو من مزاعم المخابرات الاجنبية ومن ورائها الرتل الخامس .. ان الشيعة يقاومون العدو المحتل مع اخوتهم حملة السلاح في الرمادي وفي الفلوجة ، كذلك أهل السنة والجماعة يقاومون العدو المحتل في النجف الاشرف وفي الديوانية .

ان الشيعة لهم مواقف بطولية خالدة سجلها التاريخ بأحرف من نور ، بيد ان الاستخبارات الدولية ومن ورائها الرتل الخامس يحاولون ان يصوروا للرأي العام العالمي بان الشيعة مع المحتلين .. كل ذلك في سبيل ايجاد الفتنة بين الطائفتين الاسلاميتين ، في الوقت الذي نجد فيه ان الاميركان يحقدون كل الحقد على الشيعة بوصفهم يمتلكون الفكر الثوري ، والمعارضة العنيدة ضد الظالمين على طول التاريخ ، وهذا بخلاف اخواننا اهل السنة والجماعة الذين يقبلون بحاكمية السلطان المسلم بشكل أو بآخر ، والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ولكن انبرى احد الاساتذة (مقاطعا) مع احترامي واعتزازي له لم تكن له خبرة سياسية معمقة حينما طرح علي مداخلة في اثناء حديثي انه كيف يمكن مقاومة الاميركان وطردهم من الوطن الاعز ، والشعب العراقي زج من خلال الطاغية في حروب عبثية طائشة مع دول الجوار ، بالاضافة إلى اضطهاد الطاغية في تشريده وتصفيته وتجويعه بشكل مرعب لا يمكن ان يقاتل أو يمتثل اوامر المرجعية الناطقة .

ولكن يجب ان اقول لكم المفروض كل واحد منا ان يدرس نجاح تجربة حرب العصابات الافغانية مع الجيش الاحمر السوفيتي (السابق) حين اجتاح مدينة كابل لمساندة الانقلابيين الماركسيين .. لقد تصدى المجاهدون الافغانيون لهذا الاجتياح بأسلحة الية تقليدية وبسلاح اقوى وهو وحدة الكلمة والصلابة في الوحدة .. وبعد هذا التصدي والصمود الاسطوري في حرب الغزاة وجدوا العون والدعم من معظم دول العالم الاسلامي والغربي وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية ، وقد استثمر المجاهدون العرب والافغان هذه المساندة ورضوا بها بموجب جواز الاستعانة بالكافرين من وجهة فقهية اسلامية مشهورة .

والذي يهمني من هذا كله ايها الاحبة هو : اننا ما زلنا نجد الشيعة الامامية في رقعة الوطن الاسلامي الكبير غير متفقهين (مع الاسف الشديد) في فقه الجهاد الاسلامي ، ولا يفرقوا بين الجهاد بقسميه (الدفاعي والابتدائي) لان الجهاد الدفاعي لا يشترط الاذن به من قبل الفقيه المرجع .. وهذا بخلاف الجهاد الابتدائي يشترط الاذن من الإمام المعصوم عليه السلام ، وقد شذ عن هذا الرأي الفقهي المشهور السيد الاستاذ الاكبر ، والاستاذ المحقق .

سبحان الله !! ..

داخلني الحزن العميق حين لمست بوضوح ان الشيعة الامامية غير متفقهين يصرون بعناد الاخذ بالموضوعات الخارجية ، ولا يفرقون بين الموضوعات الخارجية ، والاحكام الشرعية .

اذكر لكم على سبيل المثال لا رغبة في التخصيص لو افتي فقيه بنفسيق احد وكلايه من المعممين ، فيستجيبوا لقوله بلا مسائلة !! .. وهم يعلمون كل العلم بتدينه بوصفهم عايشوه معايشة ميدانية في الوقت الذي كان من المفروض ان لا يتأثروا بتلك الفتوى التفسيرية والتسقيطية ، لان تشخيص الحق هو المعيار في تقييم الرجال كل الرجال وليس العكس ، وعلى هذا الضوء ادلى بذلك الإمام علي (ع) : ((اعرف الحق تعرف اهله)) .

هناك اشاعات ما انزل الله بها من سلطان يطلقها الرتل الخامس إذا خرج المحتل من العراق ستحدث الحرب الاهلية بين الشيعة وأهل السنة في الوقت الذي نجد يوم سقوط الصنم في التاسع من نيسان انهارت البنى التحتية للدولة العراقية بشكل مرعب ، فلم نجد أي مؤشرات للحرب الاهلية، بل نجد التآزر والائتلاف الجبهوي بين الطائفتين الاسلاميتين السنية والشيعة ، وانما هذه الاشاعات التي يبثونها بين المواطنين في سبيل ارباك الساحة ، وفي سبيل ان يبرروا بقاء الاميركان جاثمين على ارض العراق الطاهرة .

ومن هنا .. انكشفت لكم الضرورة الفقهية الاسلامية ان جهاد الاميركان والدفاع عن حرمة هذا الوطن الاسلامي لا يشترط الاذن من الفقيه المرجع . إذن المفروض منكم ان تدعو كل الطلاب الجامعيين ان يحطموا دبابات العدو ، وينسفوا بارجاته الجاثمة على السواحل العربية .. هذا هو الطريق الوحيد الفريد لطرده من ارض الإسلام .

ان العدو الاميركي لم يحتل هذا الوطن الاعز في سبيل سرقة ثرواته الطبيعية وحسب ، وانما من أجل افساد شعبه ، ونشر الاباحية بين شبابه وفتياته ، فلنكن صرحاء :

هل كان في عهد صدام حسين الطاغية يبيع الافيون ، وحبوب الهلوسة على قارعة الطريق؟! ..!

وهل كان في عهد صدام حسين الطاغية تباع اقراص المسرحيات الجنسية التي يندى لها الجبين، مثل مسرحية : (هير) وجميع ممثليها من العراة ، ويمارسون الرذيلة فوق خشبة المسرح ، ولا يغيب عنكم بث التمثيليات والاغنيات الماجنة بشكل سافر ، كما تشاهدون في تلفاز شبكة الاعلام العراقية؟! ..!

وهل كان في عهد صدام حسين الطاغية مساندة دور البغاة وتشبيدها في المحافظات ، وبخاصة الجنوبية منها ، وتجنيد العاهرات للتجسس على المواطنين؟! ..!

يجب عليكم ايها الاخوة ان تنتبهوا وتستيقظوا وتمتلكوا زمام المبادرة الاستراتيجية ، والقدرة الفاعلة لملاحقة أية محاولة لانزال التآمر والتشويه ، ومعاول الهدم والتخريب لتحطيم العائلة العراقية ، وكسر العلاقات الاسرية ، وهدمها بعد اساليب لم تكن معروفة .

ومن هنا .. اقول والحق يقال : لو بقى المحتل اكثر من سنة ستحدث الفوضى الاخلاقية والسياسية في البلاد، ونشر الطروحات اللااسلامية ، وتأصيل الثقافة الغربية الغربية البعيدة كل البعد عن تقاليدنا وعن تراثنا وعن تصوراتنا الاسلامية الحقبة .

والغريب في الامر نحن لا نحاسب المتصدين من الفقهاء والمراجع من هذا السكوت المشبوه المطبق حول ما يجري في البلاد من احتلال مباشر من قبل كافر مستكبر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية ... بل

ناشد بعض المتصددين الاسراع بكتابة وصياغة الدستور الدائم للدولة العراقية.. والاجنبي لا زال يحتل العراق ، ولا يجوز اطلاقا كتابة الدستور تحت مظلة الاحتلال من وجهة فقهية اسلامية ، بل يجب طرده من بلاد المسلمين بموجب اطلاقات الادلة وعموماتها يجب قتال الكافرين من أجل الدين ، بل وحتى القانون الدولي في اتفاقية جنيف يؤكد على عدم مشروعية كتابة وصياغة الدستور الدائم ما دام هناك احتلال اجنبي إذن ايها الاخوة الاساتذة لا تطيعوا هذه المرجعية (الدينية) المتصدية بشكل مطلق بوصفها ليست لها خبرة سياسية معمقة ، وليست لها قيادة فريق من المفكرين المتنورين لتتساور معها في كل صغيرة وكبيرة .

وعندما احتل الغزاة الطامعين وطننا الاعز كنت في حينها في المهجر شاهدت من خلال شاشات القنوات الفضائية تظاهرات حاشدة في بغداد ترفع شعاراً وتهتف به : (حوزتنا تقودنا) ولازالوا حتى الان يرددون هذا الشعار البراق اقول صراحة ايها الاحبة : أي حوزة تقودكم ايها العراقيون الاماجد .. الحوزة الرجعية الانهزامية التي لازالت حتى الان لم تعط رأياً واضحاً وجريئاً في طرد المحتلين ، ولا تساند المقاومة المشروعة لا علانية ولا سرا .. أم تقودكم الحوزة الحركية الثورية التي تدعو بخروج المحتلين ، وتساند المقاومة المشروعة .. اتعرفون ان هذه الحوزة لا وجود لها بشكل أو بآخر مع وجود الحوزة الرجعية الانهزامية التي تدعم من خارج الدائرة الاسلامية بالجند والسلاح والثروة .. طبيعي الناس يركضون وراء الاقوياء .. واما الشعار الثاني القائل : ((وحده وحده اسلامية لا سنية ولا شيعية)) ان هذا الشعار ظاهرة وحدوية عظيمة ، لانه ينسف القاعدة الامبريالية القذرة (فرق تسد) ، ولكن لو كان شعارا وطنيا عاما كان افضل بكثير من هذا الشعار الاسلامي (الذي نعتقد به ، وننادي بتطبيقه) ، لان العراق فيه اديان ومذاهب ليست مسلمة .. فيجب ان تكون المعركة الفاصلة في حرب الاميركان وطردهم وطنية خالصة افضل من ان توّطر بمذهب دون اخر .

اقولها صراحة : ان السكوت عن هؤلاء مخالفة شرعية ووطنية.. وانا لا اخشى احد إلا الله بوصفه المطلق .. انا لا اخشى اميركا الاستكبارية .. انا تجاوزت العقد الخامس من عمري اخشى المرجعية المتصدية الانهزامية.. انا انتظر في يوم ما ان اقتل في الشارع ، أو في السجن .. عندما كنت اعارض نظام الطاغية صدام حسين وكانت دعايات مخابراته المزيفة الماكرة الكاذبة بأن السيد البغدادي يحارب المرجعية (الدينية) . انا اقدس واحترم المرجعية الدينية الاصلاحية والثورية ، التي تؤمن بتحقيق المجتمع الاسلامي ، واقامة الحكومة الاسلامية .. انا اول من ساند خط الشهيدان الصدرين في موافقهما الجهادية ضد الظلم والظالمين .. انا اول من ساند مشروع الإمام الخميني السياسي الاسلامي عندما كان مبعدا في النجف الاشرف ، إلى يوم انتصاره على الشاه المقبور في الحادي عشر من شباط العام ١٩٧٩م .. واتحدى كل المتصددين إذا وجدوا.. لي فتوى أو تصريح أو اجتماع ضد الثورة الاسلامية وقائدها ومؤسسها الإمام الخميني ، وإذا اردتم الاطلاع على كل الخفايا فعليكم قراءة كتاب (السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق) ، كما اني لازلت ادعو لتقليد الإمام الخميني (ابتداءً) وهذا الرأي خلاف المشهور الفقهي بسبب فقدان الفقيه الجامع لشرائط الفتوى على الساحة الحوزوية ، أو بسبب وجوده على الساحة الحوزوية ، بيد انه لم يكن بمستوى المسؤولية الاسلامية الثورية ، هذا اولاً .. وثانياً : حتى الان ان لم انتقد نهج السيد الخامنني (القائد والمرجع في ايران) مع ان في نفسي شيء مع القيادة الايرانية بوصفهم لم يستجيبوا لاقتراحي في الدخول إلى احوار العراق في سبيل مقاتلة ازام النظام ، بل اقترحوا علي البقاء في شمال طهران وقالوا لي : (لكل حادث حديث) ، ولكن قلت

بصرحة متناهية انا لست ((مستر يس)) [15] ، أو مثل احد رموز المعارضة العراقية القابع في شمال طهران ينفذ كل ما تطلبون منه من أجل الحفاظ على مصالح الامن القومي الايراني !!.. حتى قتلت عائلته التي لم يكن لها موقفاً سياسياً معارضاً ضد طاغية بغداد ، اما انا اختلفت اختلاف كلياً مع هذا الرمز أو ذلك الطاغية .. اريد ان اجتاح الهور واقتل بـ (طريقة جيفارية) من أجل تحرير العراق واقامة الحكومة التعددية الشورية الاسلامية .. ولكن اقول إذا لم تستجيبوا إلى رأيي هذا سوف اخرج من الجمهورية الاسلامية الايرانية ، واتوجه بطريق الجو إلى الجمهورية العربية السورية ، بيد اني لا احاربكم ابدا بوصف جمهوريتكم اسلامية بحسب الظاهر لان الإمام المجاهد السيد البغدادي والعلماء المجاهدين في النجف الاشرف والكاظمية المشرفة دافعوا بالغالي والنفيس عن الدولة العثمانية السنية الاسلامية ، في الوقت الذي كانت تقوم بالحملات التأديبية ضد شيعة العراق ، فكيف انتم جمهورية امامية اسلامية واسسها استاذ الكل السيد الخميني ؟..

إن .. ان هذه الدعايات المشبوهة التي يشيعها الرتل الخامس بين الناس كل الناس بأن أحمد الحسيني البغدادي يحارب رموز المرجعية الدينية .. لا والله انا لا احارب المرجعية وانما الفت كتابين وهما : ((حق الإمام)) و ((فقهاء وحركيون)) ، وقلت : هناك فقهاء ثوريون ، وفقهاء ساكتون .. اتركوا الساكتين ما افتيت بتكفيرهم .. وهذه الدعايات المغرضة من أجل اسقاطي والتشهير بي ، ولكن ليفهم هولاء سوف انتصر عليهم بعون الله تعالى ومدده .. ما دمت افكر قبل كل شيء برضا الله سبحانه وتعالى ، ولا افكر برضا الناس ، ولا اخشى احداً مهما كان .. بوصفي حاربت اخطر طاغية في التاريخ هو صدام حسين ، وخرجت من العراق إلى ايران مشياً على الاقدام ، فكيف تتصورون من خلال هذه المواقف الجبارة ان اخاف من رموز المرجعية التي لا تفتي بطرد الغزاة المحتلين ، بل وقفت على التل ، ولا تطالب برحيله بسقف زمني محدد من العراق !!؟.. يجب ان نحاسبهم على كل صغيرة وكبيرة ، لان السلف الصالح من فقهاننا الاعاظم في النجف الاشرف قاتلوا مع دولة تتركية عنصرية ، ولكنها كانت دولة اسلامية ظاهرية ، في الوقت الذي نجد (الان) المتصدين اخذوا الصمت المطبق في كل ما يجري على الساحة العراقية من احتلال ودمار وبوار ، وفي الوقت الذي انا اول من اصدر بياناً ضد الاحتلال ، والله اكبر وجهاد حتى النصر .

(٥)

خطاب تاريخي (صوت وصورة) على جماهير مدينة الصدر المنورة بمناسبة ميلاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وذلك بتاريخ الخامس عشر من رمضان المبارك العام ١٤٢٤ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه المناسبة العظيمة العطرة .. مناسبة ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام) أحيي مدينة الصدر الثائرة ، التي ناضلت وقاتلت ضد الطاغوت السياسي ، وضد الطاغوت الاقتصادي .. ناضلت وقاتلت ضد الطاغوت الصدامي ، وضد الطاغوت الاميركي الفاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية . وقبل كل شيء ينبغي علينا أن نقرأ الفاتحة على الشهداء الخالدين الصدرين ، وعلى العائلة المجاهدة السادة آل المبرقع ، والشهيد البطل الشيخ علي الكعبي .

ان هذه المدينة الباسلة لقد أدت دوراً جهادياً ضد الطغاة بدءاً من الحكم العارفي .. ومروراً بالحكم الصدامي ، ووصولاً إلى الاحتلال الاميركي الغاشم.. لذلك نجد ان هذه المدينة مستهدفة من قبل الرتل الخامس ،

والقوى الرجعية المضادة بوصفها مدينة العمال والفلاحين والمحرومين ، فالمفروض تحجيمها وتهميشها واقحامها في معارك جانبية ، ومزايدات سوقية ، ومساجلات كلامية .. لذا ادعو ابناء هذه المدينة ان تتحد وترص صفوفها ، وتلتف حول صلاة الجمعة المليونية .

ان هناك مؤامرةً مدروسة قبل اربعة قرون متطاولة .. تحت قاعدة امبريالية قذرة (فرق تسد) ، فيجب ان تتحدوا وتعملوا بكل الطرق والاساليب تحت راية الإمام المهدي المنتظر - عجل الله فرجه - .

ان أملي الوطيد في ابناء هذه المدينة سوف تجاهد لطرد المحتلين الغزاة ، وكشف العملاء والجواسيس المحليين والدوليين .. وخصوصاً ما يسمى عندنا بالمعارضة العراقية الوطنية منها والاسلامية .

ومن هنا .. يجب عليكم ان لا تتخدعوا بهذا المرجع ، أو ذلك الطيف ، أو ذاك القائد .. فكل واحد منكم مرجع ، وكل واحد منكم طيف، وكل واحد منكم قائد .. فتعساً لامة تفتش عن بطل ، فيجب عليكم ان تستيقظوا ، ويجب عليكم ان تتحدوا في طرد المحتلين الغزاة قبل توطيد ركائزهم وقواعدهم في وطننا الاعز .

مهما تكالبت قوى الاستكبار والكفر العالمي ، وقوى الثورة الرجعية المضادة في العراق في تحجيم وتهميش دور هذه المدينة .. ولكن هذه المدينة متفكحة لم تأخذ بـ ((التقية اللاشرعية)) التي قال عنها صراحة الإمام الخميني : ((التقية كفر في الوضع الراهن)) ، وكما اختار قبله صاحب كتاب : ((مصباح الفقيه)) شرعية العمل بالتقية في عصر دولتهم وقوتهم ونفوذهم السياسي الاسلامي والان أصبحت في خبر كان .

ان ايماننا واعتقادنا بالاخذ بالتقية في فروع الدين .. وهي أن نصلي بصلاة أهل السنة والجماعة ، وان نحج بحجهم ، ونجاهد بجهادهم ضد الهجمات الخارجية، هذا إذا كانت هنالك ضغوط طائفية طاغوتية ضدنا ، فقد أمرونا الانمة الهداة (عليه السلام) ان نعمل في سبيل تحقيق الوحدة الاسلامية بين المذاهب الاربعة زانداً الطائفة الشيعية الامامية .

ان هذه التقية الشرعية التي اكد الانمة الاطهار الاخذ بها بوصفها استراتيجية العمل السري في أيام المخاوف الارهابية ، والحماقات الطاغوتية.

كل هذه التصرفات المشروعة في فروع الدين .. أما الاخذ في التقية في أصول الدين ، فلا يسوغ ذلك اطلاقاً عند كافة المذاهب الاسلامية المختلفة إذا كان الدين في خطر ، والتوحيد في خطر ، والامامة في خطر .. فلا تقية في أصول الدين .. ان اصول الدين أصبحت في خطر في عهد الطاغوت صدام حسين ، ولذا تصدى الشهيدان الصدران ضد هذا الطاغية الذي حاول بكل الطرق الملتوية محو هذا الدين القويم .. لذا عاش هذان الشهيدان الخالدان في أيام المحنة بين دكتاتوريتين : الدكتاتورية الصدامية الفاشية ، والدكتاتورية الحوزوية الانهزامية .. بسبب سكوت وانعزال المراجع المتصدين على كل ما يحدث من بوار ودمار في العباد والبلاد ، وعلى كل ما يحدث من حرب ضروس ضد كل دعاة الإسلام .. ولذا كنا نوجه عتاباً هادئاً عندما قتل الشهيد الخالد محمد باقر الصدر فإن المرجع في ذلك الوقت النعيس لم يدافع عنه بسبب الاخذ بالتقية اللاشرعية .. ولذا أقول : ان الاخذ بالتقية التي تفضي الى نسف معالم أصول الدين من اكبر المحرمات الشرعية .. هذه مسألة بديهية لا تحتاج إلى تفسير أو دليل ، فلا يخذعكم رجل دين دجال ، أو حزبي ضيق .. يستدل بذرائع ومبررات ، وتحت مظلات عديدة ، وبأسم التقية الشرعية حرمة التصدي ضد الغزاة المحتلين الاميركان ، كما اخذتم بالامس بالتقية في عهد صدام الطاغية في الوقت الذي نجد غاندي (وهو لا يعتقد بشريعة الإسلام الخاتمة) .. بعث رسالة

إلى شاعر الهند الكبير (طاغور) يقول فيها: ((ان الشعر لا يشبع جائعا ، ولا ينقذ مظلوماً من سجون الانجليز واستعمارهم للهند الحبيبة)) .. لذا عندما استشهد السيد محمد باقر الصدر - رضوان الله عليه - قلت لهذا المرجع يوم استشهد الشهيد الصدر : انك فقيه كبير ، واصولي كبير ، ولكن العراق يحترق .. ان الفقه والاصول الجامد لا ينقذ مظلوماً من سجون العفالق ، ومن المؤامرات الاستكبارية وعلى رأسها اميركا زعيمة الامبريالية العالمية .

وانا اقول - ايها الاخوة - التوحيد تحت مظلة الاحتلال الاميركي في خطر .. الرسالة والقرآن تحت مظلة الاحتلال الاميركي في خطر .. يجب القتال من أجل الدين .. هكذا يؤكد القرآن والسنة الصحيحة يجب القتال من أجل التوحيد والرسالة ، لا من أجل الطون المنتفخة .

ان بقاء الاميركان في العراق لمدة ست سنوات ، أو ثماني سنوات .. ان هذا البقاء في بلد الانبياء والاصياء ومؤامرة كبيرة ، ولكن املي الكبير في ابناء هذه المدينة الباسلة انها سوف توجه البندقية المقاتلة نحو القواعد الاميركية الجاثمة على ارض بغداد ، وثورة حتى النصر .. فلتعش هذه المدينة التي قاتلت ضد الطاغوت ، اخطر طاغوت متعطر في العراق وهو صدام حسين من أجل الدفاع عن الشهيد الخالد السيد محمد الصدر ، وبذلت التضحيات الجسام ، وقدمت الشهداء تلو الشهداء لم تذكر اسماءهم وعلى رأسهم الشهيد علي الكعبي ، فلنكن على مسيرته ، ولنكن على نهجه ، ونحن لا نخاف احداً إلا الله بوصفه المطلق .

أيها الاخوة : لا يجوز أمرة الكافر على المسلم والتعاون معه ، ولكن هناك عملاء في العراق يزعمون ان خروج الاميركان من العراق (حالياً) سيؤدي الى نشوب الحرب الاهلية بسبب الامن المفقود في البلاد .. أنهم كذابون .. أنهم دجالون .. أنهم مرتزقة .. تاجروا بأسمكم .. خصوصاً هذه المعارضة العراقية تاجرت بأسمكم تمتلك ملايين الدولارات الصفراء (بلا استثناء) ولدي وثائق تثبت بأنهم عملاء وجواسيس إلى جهاز : (سي . أي . أي) الاميركية ، و (أم . أي . دي) البريطانية .

ولكن بعد انتفاضة شعبان الوطنية الاسلامية ، وسقوط معظم المحافظات الشمالية والجنوبية إلى حين انتكاسها لم تحدث حرباً أهلية ، لان شعبنا لم يكن غوغائياً ، ولم يكن طائفياً ، وانما مسلماً موحداً صادقاً ثار ضد ظلم الطاغية .

هذا .. وبعد سقوط الطاغية المهزوم في التاسع من نيسان العام ٢٠٠٣ لم يكن شعبنا سارقاً - كما يزعم الزاعمون - وانما اميركا هي أول من سرقت الوزارات الاستراتيجية ، وبعد ذلك اعطت للصوص الذين اطلق سراهم صدام حسين قبل الغزو بأشهر قليلة من سجونهم فسرقوا ، بينما الرتل الخامس القابع في بعض المدن المقدسة !! .. يتهمون ابناء مدينة الصدر المجاهدة المناضلة على اساس انهم هم الذين سرقوا تلك الوزارات والمؤسسات .

ومهما يكن أملنا بكم يا ابناء هذه المدينة الباسلة أنتم الثورة .. أنتم التحرير .. انتم المقاومة على رغم كل انوف المجرمين ، كل المنافقين ، كل المتسللين ، كل اللصوص الذين احتفظوا بوزارة النفط والابار البترولية ، ووزارة الخارجية ، ولماذا احتفظوا بوزارة الخارجية ، لان صداماً الطاغية اشترى العقول والادمغة .. اشترى رؤساء العالم من الدول الاسيوية والافريقية والاوروبية .. اشترى كل صحفي العالم ، لذلك سوف تنكشف المؤامرة للرأي العام العالمي ، واعتقد ان بوش (الاب) عقد الصفقات الاقتصادية بالمليارات مع صدام حسين . وهنا .. يشتمون ويتهمون ابناء مدينة الصدر الطاهرة بكل رذيلة .. نسوا هؤلاء وتناسوا ان ابناء هذه

المدينة من أصول عشائرية عريقة يأتي واحد من خارج الحدود لا أصل له ولا فرع يستغلكم ويسرقكم بأسم الدين .. وبأسم حفظ مقام المرجعية الدينية، تقبل أنامله ، وتعطى له الحقوق الشرعية !!..

أيها الاخوة .. الجهاد الاسلامي لم يدون في الكتب الفقهية الامامية من قبل اربعمائة عام .. بدءاً من صاحب المدارك (الفقيه المعروف) ، وكشف اللثام ، والحدائق الناضرة .. ومروراً بكتاب مفتاح الكرامة والمستند .. ووصولاً إلى شروح العروة الوثقى حذفوا كتاب الجهاد من أصله .. .

لماذا؟! لقد خطط الاستكبار الاستشراقي الصليبي البريطاني قبل اربعة قرون لأحتلال العالم الاسلامي ، واسقاط الدولة الاسلامية العثمانية ما يسمى بـ ((الرجل المريض)) عند الاوروبيين ، وكانت شعوب العالم الاسلامي تعيش الفقر والجوع والجهل والمرض ، وعلى ضوء هذا الارث أصبح لزاماً على شعبنا الذي لم يكن بمستوى المسؤولية التاريخية ، ولم يكن متفهماً يأخذ تكليفه الشرعي من المرجع (الديني)القابع في النجف الاشرف ، أو في قم المقدسة ، أو في بيروت .. ليأخذ فتوى الجهاد ضد كافر مستوطن يستهزأ بشريعة محمد الخاتمة ، ويستهين بنبيها ، وفاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام ، والجزية .. ليأخذ الاذن منه في سبيل ان يبيريء ذمته عند الله سبحانه وتعالى .. هذا خطأ كبير ، وهم خطير .. لأن الجهاد الاسلامي ينقسم إلى قسمين : جهاد ابتدائي .. والجهاد الابتدائي لا يجوز ، ولا يتحقق .. ما دام الإمام المعصوم في عالم آخر .. عالم الغيبة الكبرى ، بيد ان هناك السيد الخوئي والإمام المجاهد السيد البغدادي قالوا : لا يشترط الاذن من الإمام المنتظر (عليه السلام) (بمعنى) إذا تهيأت الظروف الموضوعية والذاتية ، وتهييء الجند والسلاح والمال ، بل وحتى لو تهييء البايولوجي والكيمائي ، وكل الاسلحة المتطورة ، والصواريخ العابرة القارات نحتل العالم .. من أجل نشر التوحيد والرسالة والقرآن ونعلن على قبة موسكو .. وواشنطن .. وباريس .. كلمة لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

ولكن .. هذا كله في الجهاد الابتدائي .. أما في الجهاد الدفاعي فلا يشترط الرجوع إلى المرجع الديني أبداً ، ولا إلى الطيف الحزبي ، أو القائد الشعبي .. وانما يجب ان ندافع عن قضايانا الشخصية والفردانية التي أكدتها أدلة القرآن والسنة الصحيحة .. مثلاً :

إذا هجم إنسان عليك ليسرق مالك أقتله دفاعاً عن مالك من غير ان تراجع مرجعك الديني ، أو رئيس عشيرتك ، أو مسؤولك الحزبي بوصفه مهذور الدم .

وإذا رأيت إنساناً مستهتراً متجبراً يشهر السلاح ، ويهدد الناس المستضعفين في شارع من الشوارع العامة ، ولم يتعظ بالنصح والموعظة الحسنة اقتله وجزاؤك عند الله تعالى .

وإذا رأيت إنساناً ينظر إلى زوجتك بريبة وتلذذ ، وانت جالس معها في حديقتك ، وتقول له لا يجوز لك ان تنظر على عرضي ، وهو لا يمثل لقولك، ويصر على ذلك مرات ومرات .. اقتله . هذه المسألة ، أو تلك .. لا نقاش ، ولا نزاع فيها من وجهة نظر فقهية اسلامية .

إن .. فكيف بشعب مستعبد ، ووطن مستباح ، ودبابه اميركية جاثمة على صدر علي وعمر يجب ان تقاتل في سبيل طرده من وطنك حتى لو هدرت آخر قطرة من دمك الزكي .. وحتى لو هدمت عندك آخر البني التحتية .. حتى لو سرقت كل مؤسساتك الحيوية .. حتى لو أكلت من القمامة .

من أجل ماذا؟! من أجل التوحيد والرسالة والقرآن تقاتل ضد الوجود الاميركي المحتل .. لا تنخدع بديمقراطية اميركا الماكرة وانها سوف تبني العراق على طراز الدول المتقدمة المتطورة ، لقد دخلنا الشهر السادس ، والانفلات الأمني موجود على الصعيد الاقتصادي ، والسياسي ، والاجتماعي

.. وعندما تحدث الفتنة العمياء وترى الشيوعي يقتل الشيوعي في كربلاء !! .. انها مصيبة كبرى ، وفادحة عظمى .. ان الاعلام من قبل الرتل الخامس يزعمون ان هؤلاء من الوهابيين ، ان هؤلاء من البعثيين ، ان هؤلاء من الامن العراقي انها اكدوبة مفضوحة هناك ظاهرتان : ظاهرة مشهورة أقامة صلاة الجمعة بأشارة من الشهيد الخالد محمد الصدر (ره) ، وكان الجانب الآخر يحارب هذه الظاهرة الشعائرية ... ولكن بعد سقوط الصنم في التاسع من نيسان صدرت فتوى تحث المؤمنين لأقامتها بحجة انها تحقق الوحدة الاسلامية المنشودة بين ابناء الشعب العراقي .. (الاسبقون الاسبقون هم المقدمون) ، واذا بنا نرى إقامة صلاة جمعة في الصحن الحسيني بمسافة غير شرعية حيال الجمعة الاولى !! ..

من هنا .. طبقت القاعدة الامبريالية القذرة (فرق تسد) حتى يبقى الاميركان جاثمين على ارض المقدسات ، ولسان حالهم إذا خرجنا ستحدث الحرب الالهية !! .. هذه الدعوى ماكرة .. شعبنا متدين بالفطرة ، شعبنا ابن العشائر الاصلية ، شعبنا يؤمن بتقليد المراجع الدينيين .. تقليد العلماء الثوريين المجاهدين ، وترك الحوزويين التقليديين الذين لا يهمهم كل ما يحدث في البلاد من بوار ودمار واستعمار واستعمار ، بل يهمهم التعمق في اشكاليات أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس ، كما ادلى بذلك منتقداً مراراً وتكراراً الإمام القائد السيد الخميني.

رب سائل يسأل : سيدنا هل أنت تعيش احلام العصافير ، هل انت تعيش في عالم آخر .. كيف تحطم دولة عظمى هي القطب الاحادي ، وكسرت انوف الاتحاد الاوروبي ، وروسيا الاتحادية .. كيف يكون ذلك ونحن لا نملك السلاح المتطور .. كيف نقف في وجه الدبابات والمدافع ، والصواريخ ، والبارجات الاميركية .. كيف تدعو لمقاتلة هؤلاء وطردهم من البلاد !! .. تريد ان تقتل شعبك واهلك .. يجب يا سيدنا - أن تترث ؟!! ..

من الطبيعي هذه التساؤلات الديماغوغية (التضليلية) التي يثيرها الرتل الخامس .. أتعرفون ما معنى الرتل الخامس ؟ .. فقد ظهر خلال الحرب الالهية الاسبانية عندما قال الجنرال ((مولا)) أحد قادة فرانكو : ان اربعة ارتال تتقدم على مدريد للاستيلاء عليها ، ولكن هناك رتلاً خامساً داخل المدينة له القابلية على انجاز ما لا يستطيع أي رتل انجازه .

هنا رتل خامس [16] في العراق سلاحه فعال ، ودوره خطير كل من يحارب اميركا ، ويحاول طردها من الوطن يشتمونه ، ويشوهون سمعته ، ويحاولون تحجيمه وتهميشه ، وفي طبيعة ذلك ابناء مدينة الصدر الصامدة الباسلة في تحطيم كيائها ، وتفقيت شملها بالاشاعات والحرب النفسية ، لاثارة الاضطراب الكبير بين صفوفها باظهار مقدرة العدو العسكرية الخارقة.

ايها الاخوة المجاهدون ولو كنتم تتعاطفون مع الوجود الاميركي، وتريدون بقاءه في العراق لقالوا في وسائل اعلامهم ان ابناء مدينة الصدر طيبين طاهرين يدركون استحقاقات المرحلة ، وأمنها المفقود ، ويتسمون بالتعقل والحكمة ، وليس مثل هؤلاء الارهابيين ، وليس مثل هؤلاء المجانين يهاجمون الدبابة .. والاكثرية منهم لا يملكون إلا الهراوات ، أو البندقية المقاتلة !! ..

نحن نقول لهم صراحة : صحيح ان الحس الوطني والرسالي لم يتجذر بين شعبنا واهلنا .. بسبب الحروب العنيفة الطائفة كحرب الخليج الاولى ، والثانية ، والثالثة .. هذه الحروب جذرت عملية (براين رشنك) غسل دماغ لهذا الشعب ، وكل واحد من شعبنا واهلنا لا يقبل باشعال فتيل حرب رابعة مع الاميركان .. وكل واحد من شعبنا واهلنا كان معتقلاً في سجون البعثيين العفافة ، أو كان اسيراً في سجون الايرانيين سواء بسواء .

هذا التصور خطأ كبير ، ووهم خطير .. ولكن نحن أملنا الوطيد بشباب وادي الرافدين الاشم ان يحارب بالبندقية المقاتلة .. أملنا العظيم بشباب مدينة الصدر المنورة الاسراع بنسف البارجات الاميركية ، وتحطيم الدبابات الاميركية .

إذن .. هذه الحرب النفسية ضد شعبنا وأهلنا يمكن القضاء عليها بتحقيق المراحل الثلاث .. طبيعي بعد أن نؤصل الحس الوطني والاسلامي والثوري بين شعبنا وأهلنا ، ونقول لهم مادام الاميركان في بداية احتلالهم لوطننا الاعز يمكن طردهم والقضاء عليهم .. ونقول لهم لقد تركتم صدام حسين في بداية حكمه الضعيف لو كان المراجع المتصددين وقفوا ضد صدام حسين العام ١٩٦٩ عندما هان مقام المرجعية لكان هناك ربع مليون شهيد ، ولكن المرجعية (أي مرجعية كانت) سكتت عن صدام حسين ، والاعراض عن كل تصرفاته العبتية الطائشة ، والاستبدادية الفاشية اللانسانية ، وحصل بالتالي مليون شهيد .. مليون معوق .. مليون غني جشع أصبح فقيراً بانساً .. مليون فقير أصبح غنياً مترفاً .. لو كانت المرجعية هي السبابة في مقاتلة الدكتاتوريات في البداية لما بقي صدام حسين لخمس وثلاثين سنة جاثماً على صدر العراق والعراقيين .. كل ذلك ببركات المرجعية الانهزامية الرجعية .. نحن نريد الانقياد إلى المرجعية الرسالية الثورية .

عندما كنت في خارج العراق بسبب مطاردة النظام لي سمعت شعارين خطيرين من خلال التظاهرات الجماهيرية ، الشعار الاول براق وعظيم : ((حوزتنا تقودنا)) أي حوزة تقودكم - أيها العراقيون - إذا كانت حوزة ناطقة حركية ثورية رسالية .. نحن نضحى بانفسنا ، وأموالنا ، ونقدم شبابنا من أجل صيانة الإسلام الخالد .. أما إذا كانت حوزة ساكنة انهزامية رجعية فلا يجوز الانقياد اليها والاقتداء بها .. وقد كتبت عنها قبل ثلاثين عاماً في كتابي : ((حق الإمام في فكر السيد البغدادي)) وقلت : كل قضية في العالم فجرت ثورتها ، وكل فكرة فتحت ابصارها ، وكل قضية كشفت مضامينها ، وكل جامعة طورت مناهجها !!.. إلا جامعة النجف المعاصرة بقيت على جمودها !!.. لتتحرر الجامعة النجفية .. لتتحرر الفكر والعقيدة .. لتتحرر الدعاة والعلماء !.. من الظلم والظلام ، من التأخر والانحطاط ، من الرجعية والعملاء ، من الانكماش والانطواء ، من سوء الفهم ، من سوء الإدراك ، من سوء التطبيق .. لنصنع الغد الزاهر المرجو .. ثم لتكون لنا أيديولوجيا بديهية على الصعيد الاجتماعي والفكري والسياسي والاقتصادي

تزعّم هذه المرجعية المتصدية : لا يجوز التدخل في السياسة - أيها الاحبة - السياسة هي الدين .. والدين هو السياسة .. كل من يزعم ان الدين ليس له علاقة بالسياسة هو فاسق باجماع علماء الإسلام سنة وشيعة سواء بسواء .

أيها الاخوة المؤمنون : نرجع إلى موضوعنا الهام عندما يتحقق الحس الوطني والثوري والاسلامي بين أهلنا وشعبنا .. وكل واحد منا يصبح قائداً ... وكل واحد منا يصبح مرجعاً .. وكل واحد منا يصبح بطلاً ، لان المفكر الانجليزي ((برشت)) يقول بأعلى صوته : ((تعباً لشعب يفتش عن بطل))

هناك مراحل ثلاث : المرحلة الاولى : تخرج التظاهرات الصاخبة والصارخة ضد الغزاة المحتلين (حتى الان لم تتحقق هذه الامنية !.. مادامت الجاسوسية العالمية تسرح وتمرح في بلاد الانبياء ، في بلاد الاوصياء ، في بلاد العلماء المجاهدين ، في بلاد المقابر الجماعية) . نرجع ونقول هناك مراحل ثلاث : (واختم هذا الخطاب ، وهذه الامسية العطرة معكم) .

المرحلة الاولى : تخرج التظاهرات السلمية ، وتذهب إلى فندق فلسطين مع قائد يرفع الكلاشكوف (تحدياً إلى حل الميلشيات ونزع اسلحتها كما صرح بعض المراجع الوهميين) قبال مكاتب القنوات الجاسوسية ، والسفارات الاسلامية والاجنبية .. ثم بعد ذلك تذهب إلى المنطقة الخضراء التي توجد فيها معسكرات العولمة الصليبية الصهيونية الامبريالية ، يهتفون بأعلى اصواتهم : أنتم شعب مسالم ، أنتم في العصر الحاضر (شعب حضاري) .. ان ادارتكم الاميركية تريد ان تحطمكم يجب عليكم أن ترحلوا من بلدنا ، لأن ادارتكم تقودها الصهيونية العالمية ، والماسونية العالمية ، تحاول تطبيق العولمة الرأسمالية المتوحشة .. اخرجوا من وطننا الاسلامي الاعز ، وإذا لم تخرجوا (بهذا المنطق الثوري .. منطق الإمام علي .. ليس منطق الجبناء الذين يتظاهرون بالقداسة والديانة) سوف تحمل نعوشكم إلى واشنطن .. في هذه الفترة يصدر بياناً ثورياً ، وأنا اكون جندياً لابناء مدينة الصدر الثائرة ، نذهب إلى هناك مع قائد ثوري أنتم تنتخبوه .

(انبرى أحد الجماهير المحتشدة مخاطباً - سماحته - : انت القائد) .

فردته بكلمة : لا .. قيادة فريق !.. حتى لا اكون طاغوتاً سياسياً .. حتى لا اكون طاغوتاً فكرياً ..حتى لا اكون طاغوتاً اقتصادياً .. حتى لا تتجسد في عروقي الانا الابليسية .. والانا الفرعونية .

المرحلة الثانية : نفتدي بحرب الحجارة ضد الغزاة المحتلين .. أسوة بأطفال الشعب الفلسطيني البطل .. حتى تكشف الزيف الاميركي ، حتى تكشف المكر الاميركي ، وما يسمى بتطبيق الديمقراطية في العراق .. كذب وخداع .. صدقوني لم تتحقق الديمقراطية المطلقة أو النسبية في وطننا .. إذا ارادوا ان يحققوا (الديمقراطية في العراق) ستسقط عروش حكام الخليج ، عروش المشيخة ، عروش الوراثة !! ..

هذه هي المرحلة الثانية (بعد أن تتحقق المرحلة الاولى لمدة شهر إلى أربعة أشهر) ينطلق فيها اطفال مدينة الصدر .. ليس في مدينتهم وحسب ، بل إلى مقرات السفارات الدبلوماسية الاميركية والاوروبية والروسية يحاربون الدبابة الاميركية بالحجارة .. وبعد ذلك سنكشف ان الادارة الاميركية كشارون الارهابي (كان الشعب العراقي ينتقد تصرفات صدام حسين عندما ينطق إنسان بكلمة واحدة باسم الدين ، وتطبيق أحكامه .. يقتله ، يهدم بيته ، يقولون شارون رئيس وزراء اسرائيل ارحم وأقدس من صدام حسين) وهو الذي يحرق الزرع في فلسطين ، وهو الذي يهدم الحجر في فلسطين ، وهو الذي يقتل اطفال وشباب فلسطين ، ومهما يكن من هذا كله .. فالاميركان سيهدمون بيوتكم .. سيحرقون مزارعكم .. سيقتلون اطفالكم .. سيعتقلون شبابكم سيستبيحون حرماكم .. من أجل ماذا نستمر في المقاومة والجهاد .. من أجل الدين ، من أجل التوحيد ، من أجل القرآن ، من أجل الوجدان ، من أجل الضمير .. أين ضميركم .. الكافر يستهزأ برسالة نبيكم ، الكافر يكذب نبيكم خاتم الانبياء .. وبعض المتصدين من الاسلاميين ، والمراجع الوهميين يصرحون للطلاب الجامعيين ان الجنود الاميركان إذا ابتسموا لكم ، فابتسموا لهم !!!.. هذه هي الابتسامة خادعة ، وتقديم الحلوى لاطفالكم ماكرة .

وبعد ذلك .. ندخل إلى المرحلة الثالثة .. هذه المرحلة عصبية .. نقول للاميركان : نحن الشعب العراقي هزمتنا أخطر امبراطورية ما يسمى بـ (الامبراطورية البريطانية العظمى) قاتلناها بـ ((جريد النخل)) ، وعرفنا عند الشعب البريطاني من خلال هتاف المقاومين : ((فاه ومكوار بلندن مشهوره)) !!.. لمدة اربع وعشرين ساعة نقول للاميركان اخرجوا .. نجند شبابنا وفتياتنا يفجرون البارجات الاميركية الجاثمة على السواحل العربية والاسلامية ، يحطمون الدبابات الاميركية .. يخرجون بـ ((اربع وعشرين

ساعة)) هذه التجربة التحريرية تحققت في حركات التحرر العالمية (مثلاً) جيفارا وكاسترو كانوا مع رفاقهم اثني عشر واحداً حرروا كوبا من الدكتاتور .. فكيف الثورة مدينة الصدر الثائرة ابناؤها اربع ملايين نسمة تحطم اميركا الغازية المحتلة ؟.. والله أكبر وجهاد حتى النصر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٦)

(اشراقات الصدر) صوت المرجعية المجاهدة.. اسبوعية اسلامية ثقافية عامة
رئيس التحرير فتاح الشيخ

العدد : ماشاء الله الثلاثاء او اخر رمضان ١٤٢٤ - ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٣

الخطاب التاريخي لآية الله العظمى سماحة السيد المجاهد أحمد الحسني
البغدادي في مدينة الصدر المجاهدة

قبل ان نلقي عليكم هذا الخطاب جئت من مدينة العلم والعلماء لاهي مدينة
الصبر والجهاد (مدينة الصدر) الثائرة المجاهدة ، التي ناضلت وقاتلت
الطاغوت الصدامي ، وتقف بكل كبرياء ضد الطاغوت الاميركي الكافر ، ولقد
ادت مدينتكم دورا جهاديا ونضاليا ضد كل الطغاة بدءاً بالحكم العارفي ،
ومرورا بالحكم الصدامي ، ووصولاً للحكم الاميركي الغاشم ، لذا فهي مدينة
مستهدفة من قبل الرتل الخامس للقضاء عليها وتحطيمها .. حتى تدخل في
المعارك الجانبية ، لذا فمن الواجب الشرعي عليكم ان لا تتورطوا في
الصراعات المذهبية ، والعرقية ، والنزاعات الانشاقية التقليدية تتقاذفكم
الاهواء ويضطرب سعيكم هنا وهناك ، وتتأرجح موافقكم إلى اليمين أو إلى
اليسار ، لذا فعليكم ان تعملوا على جمع الكلمة وانتلاف القلوب فبوحدةكم
تصان الشريعة ، ويهزم الاستعمار الجديد ، فمحور هذه الوحدة هو إنهضوا
وانقذوا انفسكم واعراضكم من مخالف الاميركان والبريطانيين والصهاينة،
واستيقظوا من سبات الغفلة والانتظار الموعود بلا عمل وتضحيات ،
وحرروا بلدكم من اخطبوط الرتل الخامس الرهيب ، ودافعوا عن اسلامكم
وعن عروبكم ، وقاوموا عدوكم الصليبي اللدود واعدوا له ما استطعتم من
قوة ، ولا تأخذكم في الله لومة لانم تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله ،
واعتكفو على مقاطعة الطواغيت الاقتصادية والمترفين الاستقراطيين ..
حتى لا يخرج المال من الملاك الاسلامي ، وموقعه الحياتي ان صرخة ندائي
صرخة امة تجمعة قوة الكفر والاستكبار للقضاء عليها

ادعوكم إلى الاتحاد ، ورص الصفوف ، والالتفات حول التيار الصدري
الثوري ، وصلاة الجمعة المليونية ، لانها اسبقت غيرها وبدأت قبل سنوات
من الحكم الطاغوي الصدامي فكانت تخاطبهم وتهز عروشهم حتى ادرك
الاميركان مدى خطورتها فأشاروا إلى عميلهم الطاغية صدام حسين لمحاولة
القضاء على الشهيد الخالد محمد الصدر ، هذا وسوف تنطلق للقضاء على
المحتلين والعلماء ببركات الإمام المنتظر ، ودعائه بانتصار المجاهدين ولا
تنخدعوا بهذا المرجع ، أو ذلك الطيف ، أو ذلك القائد .. كل واحد منكم قائد ،
كل واحد منكم طيف ، كل واحد منكم مرجع ، تعسا لأمة تفتش عن هذا القائد
أو عن ذلك المرجع ، فعليكم ان تجاهدوا وتتحدوا وتناضلوا ضد المحتل العدو
الكافر مهما تكالبت القوى العدوانية الشريرة والاستكبارية البغيضة التي
تحاول ان تحطم الجذوة الثورية الاسلامية التي تتجذر عند هذه الامة
المرحومة ان انمتنا عليه السلام قد امرونا ان نتحد مع اهل السنة والجماعة ،
وان نجاهد بجهادهم ، ونحج بحجهم ، ونصلي خلفهم ، وكذلك امرونا الانمة
الاطهار ان لناخذ بالتقية في اصول الدين ، وانما ناخذ بالتقية في فروع
الدين، لذا قال الامام القائد السيد الخميني : ((ان التقية في هذا العصر كفر))
عندما قتل الشهيد الخالد السيد الصدر - قدس سره - اخذ بعض المتصدين

المراجع بالتقية .. واليوم المحتل الكافر جاثم على ارضنا ينتهك حرماننا ومقدساتنا ، ويكذب نبينا (ص) فيجب جهاده .. حتى لو لم يؤد ضررا في ديننا.. حتى لو لم ينسف بنا التحتية .

ايها الاخوة والاخوات : لا تتخذوا برجل دين دجال ، أو حزبي ضيق.. يوصيكم بالتقية الانهزامية مع الاميركان المحتلين ، كما اخذتم بالامس بالتقية في عهد الطاغية صدام الذي حكمكم (٣٥) عاما بالنار والحديد ، لقد بعث غاندي عندما كان في السجن إلى طاغور شاعر الهند الكبير قال بالحرف الواحد ((ان الشعر لا يشبع جائعا ولا ينقذ مظلوما من سجون البريطانيين الاستيطانيين لبلادنا)) وكذلك كنت انا اقول لفتيه اصولي مشهور عندما اعدم الشهيد الصدر الاول قلت له : ان الفقه والاصول الجامد .. لايشبع جائعا ، ولا ينقذ مظلوما من اضطهاد العفالة لشعبنا في العراق ، فيا ايها المسلمون يجب القتال من أجل الدين - لا من أجل البطون المنتفخة ولا يجوز امرة الكافرين على المسلمين من أجل تحرير العراق من خلال البندقية المقاتلة هي السبيل الوحيد للخلاص من الصهاينة والاميركان .

يقول البعض إذا خرجت اميركا من العراق ستحدث الحرب الاهلية ، وهذه الدعايات يطلقها عملاء (سي . أي . أي) الاميركية و(ام . أي . دي) البريطانية .. انهم كذابون .. انهم دجالون .. ان هذه الدعايات قد اطلقت بعد اجهاض انتفاضة آذار - شعبان الاسلامية الوطنية ستحدث الحرب الاهلية واستمرت هذه لمسرحية إلى سقوط الصنم في التاسع من نيسان فلم نجد حتى الان أي حرب اهلية بين الشعب الواحد) وانما يريدون بقاء المحتل على ارض وادي الرافدين .

يا ابنائي واهلي انتم الثورة ، انتم المقاومة غصبا على اناف كل المتصلبين واللصوص والمجرمين والعملاء الخونة ، وعلى رغم انوف المنافقين .. هيهات ان تخضع أمة محمد الشهيدة الشاهدة على الامم التي انتهلت من معين كوثر عاشوراء ، وتنتظر وراثه الصالحين للارض كل الأرض، فأنا اعددت نفسي ودمي المتواضع لاداء الواجب الالهي ، والدفاع عن حرمة بلد الانبياء والاوصياء وبانتظار الفوز العظيم .. اما النصر ، أو الشهادة .

الجهاد الاسلامي ينقسم إلى قسمين : الجهاد الابتدائي لا يتحقق إلا بأذن الإمام المعصوم ، وهذا هو الرأي الفقهي المشهور ، بيد انه شد عن هذا الرأي الإمام المجاهد السيد البغدادي ، والسيد الاستاذ الخوئي لا يشترط إذا تهيأت الظروف الموضوعية والذاتية والجند والسلاح والمال ، وامتلكنا البايولوجي والكيماوي نحتل العالم ونعلن كلمة لا اله إلا الله ، محمد رسول الله على قبة موسكو ، وواشنطن ، وباريس .

اما في الجهاد الدفاعي فلا يشترط الرجوع الى المرجع ابداء ، أو الطيف الحزبي ابداء ، أو القائد الوهمي ابداء ..

لقد اكد الإسلام القائد الدفاع في الامور الشخصية والفردانية .. فمثلا: لو هجم عليك لصا ليسرقتك ، فيجوز قتله ، وكذلك إذا شهر السلاح شخصا يخيف النساء والاطفال في حارتك يجب قتله ، وإذا نظر على عرضك وانت جالس في حديقتك تقول له لا تنظر علي ، وهو استمر في نظراته المرعبة يجوز قتله .. هذه في الامور الشخصية والفردانية اجاز لك الإسلام الدفاع عن النفس والعرض والمال بلا مراجعة مرجعك ، أو رئيس عشيرتك .. فكيف بشعب مستباح ، ودبابه جائمة على صدر علي وعمر نقاتل ضد الغزاة الطامعين ، نقاتل حتى لو هدرت اخر قطرة من دماننا .. حتى لو هدمت بنا التحتية ومؤسساتنا الخدمية نقاتل من أجل الدين ، والتوحيد ، والرسالة .. حتى لو ناكل القمامة نقاتل ضد اميركا ، لا تتخذوا باميركا الماكرة .. رب سائل يسأل كيف نقاتل ونحارب دولة هي في القطب الاحادي ، وكسرت انوف الاتحاد الاوروبي ، وروسيا الاتحادية ، ونحن لا نملك السلاح المتطور لنفق

ضد هذه الدبابات ، والصواريخ ، والبارجات الجاثمة على السواحل العربية والعالمية اتريد قتل شعبك يجب عليك ان تتريث!!.. ان هذه الدعوات والاعلام الديماغوغي (التضليلي) الذي يقوم به الرتل الخامس في العراق ، الذي قام بعملية غسل الدماغ لهذا الشعب بوصفه دخل ثلاث حروب الخليج الاولى والثانية والثالثة ، فلا يريد القتال الان ضد اميركا ، فنحن نقول ان الحس الوطني والثوري والرسالي لم يتجذر بين شعبنا واهلنا ، ولكن عندنا هناك ثلاث مراحل :

اولا : المقاومة السياسية من خلال التظاهرات الجماهيرية السلمية التي تنطلق إلى معسكرات المحتلين وتقول لهم : انتم شعب مسالم ، ولكن تحكمكم الادارة الاميركية (المصهينة) ، الادارة الاميركية تؤمن بالعلومة الرأسمالية المتوحشة ، الادارة الاميركية توجهها الماسونية العالمية ، فأذا كان ابن لادن واحد قد حطم المركز التجاري العالمي، ووزارة الدفاع الاميركية ، واوجد الهلع والخوف والاضطراب الكبير ، فستجدون الف ابن لادن في العراق ، وقد عرف بالامس الشعب العراقي من قبل البريطانيين من خلال هتافهم المأثور (فآله ومكوار بلندن مشهوره) .

ثانيا : انتفاضة الحجارة ، حيث نهبيء اطفالنا لضرب الدبابات الاميركية بالحجارة ومن خلال هذه العمليات نجذر الحس الوطني والرسالي والثوري بين صفوف اهلنا ، ونسعى لتوسيع دائرة هذه الانتفاضة من الشمال إلى الجنوب .

ثالثا : بعد ذلك نعلن للمحتلين بضرورة الخروج من عراق الإسلام بسقف زمني محدد ، وبالتالي نعلن الكفاح المسلح ، وهو الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان المسلم .

(٦)

حديث سماحته (صوت وصورة) في الندوة الحوارية الثانية المنعقدة في جامع ام القرى بتاريخ ٢ كانون الثاني ٢٠٠٤م تدعو علماء المسلمين بكافة مذاهبهم ، وكافة الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والاطياف السياسية على وثيقة عهد ، وتبنى ميثاق تفاهم ، وعمل وطني ، يجمعها على كلمة سواء ، وذلك في مؤتمر وطني يجمع كل الخيرين من ابناء عراقنا الابي، والدعوة مفتوحة للمشاركة الفعالة لعقد هذا المؤتمر ، وفق الثوابت الاسلامية والوطنية والقومية .. وقد أدار هذه الندوة الحوارية التمهيدية الثانية سماحة الشيخ محمد جواد الخالصي .. اذ ذهب قائلاً :

الحديث لسماحة السيد أحمد الحسني البغدادي - حفظه الله - وهو من آيات الله المجاهدين ، والثابتين على هذا الطريق الوعر الشائك .. طريق الجهاد ،، وهو : حفيد الإمام المجاهد السيد محمد الحسني البغدادي من رجال ثورة العشرين والموقعين على الوثيقة الاولى لمقاومة الاحتلال البريطاني في ذلك الوقت .

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية اكيار واعجاب إلى هذا التجمع العربي الوطني الاسلامي.. بأسم
النجف الاشرف اتحدث بعد أن عرفت على طول التاريخ لها مواقف رسالية
ثورية بدءاً من ثورة النجف العام ١٩١٤م .. ومروراً بثورة الثلاثين من
حزيران العام ١٩٢٠م .. ووصولاً إلى المواقف الجهادية الرسالية الثورية
للتصدي ضد الحكام الرجعيين الطواغيت في وادي الرافدين الاشم .
اليوم .. أملنا في هذه المدينة المقدسة المناضلة ستقف وقفة رسالية ثورية
من أجل تحرير العراق من الاحتلال الاميركي الغاشم .. ومن أجل تحقيق
الوحدة الاسلامية المنشودة ، لان أمتنا الهداة أمرونا أن نتفق وان نتحد مع
أهل السنة والجماعة .

من أجل ماذا؟!.. من أجل تحقيق الائتلاف والاتحاد .. من أجل نشر كلمة لا
اله إلا الله ، محمد رسول الله في ربوع العالم .

لقد قرر الإمام علي ان يسقط حقه لقيادة هذا العالم ، وخضع خضوعاً
ستراتيجياً من أجل المصلحة الاسلامية العليا ، وكان مستشاراً أيديولوجياً
لسيدنا عمر من أجل تحقيق الوحدة الاسلامية ، من أجل صد الهجمات
الخارجية الكافرة على دار الإسلام .

لقد شاهد الإمام زين العابدين واقعة الطف الدموية الرهيبة بأمر عينيه في
حين أصدر دعاؤه لأهل الثغور في صحيفته السجادية لصد الغزوات
الصليبية ضد الدولة الاسلامية الفتية ، ودعا الى مساندة الجيش الاموي
الذي قتل أبوه الإمام الحسين ، لان هذا الجيش رابط وقاتل ضد الهجمات
الخارجية المشركة الكافرة .

وكذلك أحاديث الرباط التي صرح بها الإمام الصادق والائمة الهداة، التي
تدعو إلى المرابطة ، أو القتال دفاعاً عن ثغور الإسلام (مع الذين عزلوا
الإمام علي عن قيادة البشرية) من خلال رواية يونس بن عبد الرحمن قال :

((سأل : أبا الحسن .. قال : فان جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه
مرابط .. كيف يصنع ؟!..))

قال عليه السلام : يقاتل عن بيضة الإسلام .

قال: يجاهد؟!..

قال عليه السلام : لا .. إلا أن يخاف على دار المسلمين ، أريتك لو أن الروم
دخلوا على بلاد المسلمين لم يسمح لهم أن يمنعوهم .

قال عليه السلام : يرباط ، ولا يقاتل ، وان خاف على بيضة الإسلام والمسلمين
يقاتل ، فيكون قتاله لنفسه ، وليس للسلطان ، لان في دروس الإسلام ذكر

أسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم (171) .

ان مسألة هذا (سني) ، وهذا (شيعي) في هذه الايام بالذات .. انها مؤامرة
.. هذه المؤامرة بدأت قبل اربعة قرون تحت قاعدة امبريالية قذرة (فرق
تسد) فعلاً حققوا تنفيذ هذه المؤامرة ، واجتاحوا العالم الاسلامي في سبيل
اسقاطه وتمزيقه .. ماذا كان موقف النجف الاشرف .. كان موقفاً ثورياً ضد
الهجمات الصليبية .

لقد قاتل علماء النجف المجاهدين بلا استثناء (أسفاً الآن لا !!..)) لقد قاتل
علماء النجف الاشرف المجاهدين بلا استثناء مع دولة تتركية ، ولكنها
دولة اسلامية ظاهرية ، وكانت تكتب التقارير ((مس بل)) الجاسوسة
الانجليزية إلى وزارة المستعمرات البريطانية تقول (ما معناه) سوف يقاتل
الشيعية صفاً واحداً مع الجندي البريطاني .. لكن فوجئت الغزوة الصليبية ان
علماء الشيعة قاتلوا مع جيوش الدولة العثمانية ، في الوقت الذي كانت
تهجم على مناطق الشيعة في العراق بأسم ((الحملة التاديبية)) على أنها
طائفية وليست لأنتراع الضرائب المستحقة منها .

ومهما يكن من هذا التوجه ، أو ذاك .. نحن نقاتل ضد الاحتلال الاميركي ، لان أئمتنا أمرونا أن نصلي بصلاتكم ، وان نحج بحجكم ، وان نجاهد بجهادكم .

ان مسألة تأطير القتال ضد المحتلين الغزاة بـ ((المثلث السني)) انها (مؤامرة استخباراتية دولية) ان الشيعة يقاتلون في تكريت ، وفي راوه ، وفي الفلوجة .. كذلك السني يقاتل في الديوانية والبصرة ، والنجف الاشرف.

هناك - ايها الاخوة - تعظيم صهيوني ماسوني صليبي بان الشيعة مع المحتلين الاميركان .. لا والى لا .. سوف تجدون الشيعة - ومن هنا - ستقاتل في نفس الدبابة الاميركية من أجل التوحيد والرسالة والقرآن .. من أجل الشرف والضمير والوجدان .

لقد أمرنا الائمة الاطهار لو هدرت آخر قطرة من دماننا نقاتل .. لو نسفت بنانا التحتية نقاتل .. لا يبقى ست سنوات ، أو ثمان سنوات تحت المظلة الاميركية .. نقاتل حتى لو نأكل القمامة نرفع البندقية المقاتلة ونجاهد في طرد المحتلين الغزاة من أجل اعلاء كلمة التوحيد والرسالة والقرآن*

(٧)

مقتطفات من خطاب (صوت وصورة) على جماهير مدينة الصدر في

بغداد .. وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد الشهيد

المظلوم السيد محمد الصدر المصادف بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

تحية اكيار واجلال وتعظيم إلى شهداء وجماهير مدينة الصدر المنورة.. والى شهداء وجماهير الناصرية والعمارة ، والبصرة .. حينما سمعوا نبأ استشهاد الشهيد الخالد السيد محمد الصدر - رضوان الله عليه - تصدوا لأزلام النظام ، ونسفوا مؤسساته الامنية والاستخباراتية ، وكانت وقفة بطولية ثائرة .

ان الافكار الرسالية الحضارية الهادفة .. هي : أعلى مراحل تطور الإنسان ، والذين لا يفكرون افكاراً رسالية حضارية هادفة ، لا يقدمون ممارسات حركية ثورية رسالية هادفة في الاتجاه نحو المستقبل ، وإقامة المجتمع المرتقب المنشود .. فالتفكير الرسالي الحضاري على الامتداد الافقي هو دائماً الاحاطة الكاملة ، والتفسير الكبير للإنسان نوع الإنسان .

وهذا هو التفكير المتألق الذي تجسد بقائد اسلامي حركي .. وفقه بارع .. وعرفاني متميز .. وزاهد متقشف .. وبعد انهزام المؤسسة الدينية في النجف الاشرف ، وغياب المعارضة الوطنية والاسلامية بعدم التصدي لهذا الطاغوت بالشكل المطلوب .. نهض هذا الإمام للتصدي لأخطر طاغية في التاريخ .

ولكن .. ظلموه .. فلماذا ظلموه؟! .. لأنه سحب البساط من الدجالين .. من المنافقين .. من الجواسيس المحليين والعالميين .. الذين يتظاهرون بالقداسة، والوطنية ، وانا لله وانا اليه راجعون ، والى الله المشتكى ، ومنه نتمسك بدينه القويم .

قد تسألوني : ما هي هذه الظلامه ؟.. قالوا : أنه (مرشح السلطة) .. لو كان الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا العصر لظلموه وتهموه بانة : مع السلطة لأنه

دعا بوجوب الاخذ بـ ((التقية الشرعية)) على صعيد الرخصة، وليست على صعيد العزيمة .

ان الشهيد السعيد السيد محمد الصدر .. عاش اضهاد الشهيد الصدر الاول ، وعاش تصفيته الجسدية وغدر به زملاءه من رموز المؤسسة الدينية .. لهذا أخذ الشهيد الصدر الثاني بالتقية المكثفة مع نظام طاغية بغداد . ولكن .. بعد انتكاسة انتفاضة شعبان - آذار الوطنية الاسلامية .. فكر بالتصدي للمرجعية الدينية - وكان في واقع الحقيقة بعيداً كل البعد عن التصدي المرجعي ، وانما اضطر للتصدي بعد ان شاهد أنهزامية هذه المؤسسة ، وعدم دفاعها عن مصير وقضايا الامة وتطلعاتها وطموحاتها المستقبلية على الامتداد الأفقي والعمودي ، وعندما تصدى قالوا : انه مرشح السلطة بوصفه سحب البساط من تحت (المرجعية والمعارضة) .

بيد أن هذا الاتهام - عندي - باطل من خلال ثلاثة ادلة رئيسية :
الدليل الاول : لو كان العفالققة (حقاً) حريصين على ايجاد مرجعية عربية لا ايرانية في العراق ، لماذا .. والف لماذا .. بعد وفاة السيد الخوئي احتفظوا بمرجعيات ايرانية كمرجعية المرحوم السيد عبد الاعلى السبزواري ، ومرجعية الشهيد علي الغروي ، ومرجعية السيد علي السيستاني (حفظه الله ورعاه) .. لماذا احتفظوا بهذه المرجعيات ، ولم يسفروا هؤلاء الاجانب (بالمناطق العفلقية) حتى تكون الساحة خالية لمرجعية الشهيد الصدر .

والدليل الثاني : لو كان العفالققة حريصين (حقاً) كل الحرص على ايجاد مرجعية عربية غير ايرانية .. ولماذا كانوا يضغظون على فقهاء العرب العراقيين لحضور احتفالاتهم الدينية ، والدين منهم براء ، وهم يعلمون علم اليقين ان المجتمع العراقي يعيش العقلية البدوية والتقاليد الموروثة التي تريد الإنسان دوماً متمرداً ضد أوامر الدولة ، ويكون عندهم محترماً ومبجلاً حتى لو كان ساقطاً اجتماعياً .. من الطبيعي إذا وجد العراقيون احد علماء العرب ، والحوزة العربية العراقية يحضر في هذه المراسيم الدينية الرسمية بيتعدون عنه ، ويتهمونه بالتجسس ، أو بالعمالة للسلطة ، أو بتأييد الطاغية .. أما المراجع الايرانيين ، وحوزاتهم الدينية تسرح وتمرح في عراق المجاهدين المضطهدين ، ولم يحضروا في هذه المراسيم الدينية ، ولا يتدخلوا في الأمور السياسية .

فلنكن صرحاء مادام الشهيد الصدر أوجد الصحوة الاسلامية ، وكان حريصاً لتحقيق الوحدة الاسلامية بين أهل السنة والجماعة ، وبين الطائفة الشيعية الاسلامية ، ومادام يريد تقويض نظام الطاغية ، فلا بد ان يتهموه ظلاماً وعدواناً بانه مرشح السلطة .

الدليل الثالث : عندما تصدى للمرجعية السيد الشهيد الخالد في أيام استاذة السيد الخوئي ، وهذا التصدي في التقاليد الحوزوية غير مقبول كيف يتصدي التلميذ للمرجعية واستاذة لا زال حياً يرزق؟! .. وهذا من وجهة نظر الحوزة التقليدية خلاف المروة والادب حتى لو كان أعلم منه واتقى ، بيد ان الشهيد الصدر حينما وجد هذه المرجعية لم تكن بمستوى المسؤولية التاريخية الاسلامية في معارضة نظام طاغية بغداد ، وتصدى لهذه المسؤولية الملقاة على عاتقه ، ولم يعبأ من الحوزة والتقاليد الموروثة في المجتمع الشيعي الذي يحترم مقام المرجعية وتقاليدھا بشكل مطلق!! .. وهذا من وجهة نظري خطأ كبير ، ومخالفة شرعية ، لان الحقيقة المطلقة هو الله سبحانه وتعالى ، والمرجعية ليست حقيقة مطلقة وانما هي حقيقة نسبية قد تخطأ ، وقد تصيب ..

لقد أصدر الشهيد الصدر الثاني أمراً لوكلائه من أئمة الجماعة في عموم العراق ان يؤدوا فريضة صلاة الجمعة الشعائرية كخطوة تمهيدية لجس

نبض السلطة بقبولها أو عدم قبولها.. وفعلاً أقاموها حسبما يرام بدون الدعاء والتناء للسلطان .
وقد رأى الشهيد الصدر ان هذه الخطوة قد نجحت مهما تكن الانتقادات التي وجهت من قبل خصومه الاشداء ، وتساؤلاتهم المشبوهة :
لماذا يعطي أمراً لأئمة الجماعة بأدائها ، وهو لا يؤدي هذه الفريضة الواجبة من وجهة نظره؟!..
ألم نقل لكم انه ليس مجتهداً ، بل ساذجاً في تصرفاته وقراراته غير مدروسة؟!..

ومهما يكن .. من هذه التساؤلات اللاشرعية بادر بانعطافة تاريخية رسالية لم تكن معهودة في المجتمع العراقي .. وهي : إقامة صلاة الجمعة بامامته لأول مرة في مسجد الكوفة ، ولم يصل فقيه أو مرجع على طول التاريخ في هذا المسجد .. إلا في عهد حكومة الإمام علي (عليه السلام) الاسلامية الظاهرية .
وكنت انا مطارداً من قبل ازام النظام ، ومتخفياً عن انظارهم في بغداد ، وعندما سمعت السيد الشهيد أقام صلاة الجمعة في الكوفة بامامته أصدرت بياناً بوجوب الالتفاف حول صلاة الجمعة .. وبعد ذلك أصدرت بياناً ثانياً في المنفى خارج العراق بتأييد هذه الظاهرة المليونية الاسلامية التي تقوم في عموم محافظات العراق ، وبوجوب مساندة السيد الشهيد الصدر في خطواته الاصلاحية ، وقد نشر هذا البيان التاريخي في كتاب : ((اغتيال شعب)) في قسم الوثائق النادرة صفحة ٥٧٤ تحت عنوان ((أول بيان مؤيد لصلوات الجمعة بامامة الصدر الثاني يصدره آية الله السيد أحمد الحسيني البغدادي في حياة المرجع الشهيد)).

وعندما دخلت إلى قم المشرفة وجدت إشاعات ما أنزل الله بها من سلطان من قبل الحوزة والمعارضة سواء بسواء .. بأن الشهيد الصدر مرشح السلطة بوصفه استجاب إلى الحملة الايمانية التي دعا اليها الطاغية صدام حسين ، وحينما انهالت علي الوفود الشعبية والرسمية والعلمانية ، وفي مقدمتهم مجاهدي الاهوار ، وسألني البعض منهم عن صحة شرعية تحركات السيد الصدر الاخيرة .. فقلت له صراحة : أسفاً كأنك تسألني عن صحة شرعية ثورة الحسين (عليه السلام) ضد الامويين !!.. ان كل من يشكك بتحركات السيد الصدر : أما جاهل ، وأما حاقد ، وأما جاسوس للمخابرات المحلية ، أو العالمية .

لقد اجتمعت انا شخصياً بالسيد الخامنئي (في سبيل أن أقدم تشكراتي له على الوفد الذي بعثه الي يهنوني على سلامة الوصول إلى الجمهورية الاسلامية) وكان اجتماعاً موفقاً استغرق لمدة ساعتين تحدثت معه الشيء الكثير عن كل ما يجري في الساحة العراقية من تسيب وضياع ودمار وبوار لهذا البلد .

ثم سألني عن الشهيد الصدر وعن تحركاته الاخيرة .. انطلقت اتحدث معه بإسهاب وبكل صراحة وصدق وأمانة تاريخية عن ظلامة السيد الشهيد الخالد .. فقلت له : هناك مؤامرة تشهير وتسقيط تستهدف هذا الفقيه الاصلاحى ، وبخاصة من المؤسسة الدينية في النجف الاشرف .. ألم تكن هذه جريمة لا تغتفر؟!.. فقيه يلبس البردة البيضاء ، وما أصطلح عليه عند العامة بأنه لبس الكفن الابيض طالباً الشهادة بوصفه تحدى أخطر طاغوت في التاريخ ، ويخاطب الشعب بلغة بسيطة مؤثرة – تستهدف اصلاح البلد على الصعد كافة ، وكان أحد اركان نظام الجمهورية الاسلامية يتهمه بأنه مرشح السلطة ، وبسبب ذلك أرجأ وزير الداخلية زيارته لي بسبب تأييدي لهذا الفقيه المغدور .. ومهما يكن من هذا كله ان شريحة كبيرة من الشعب العراقي تأثروا بنموذج الثورة الاسلامية وزعيمها الإمام القائد السيد الخميني – رضوان الله عليه – والشعب العراقي كان تواقاً لتفجرها في

العراق ، وكان يبحث بعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر عن رجل يحقق آماله المستقبلية ، فعندما تصدى السيد محمد الصدر للمرجعية ، و أقام صلاة الجمعة ، وجد ضالته فالتفوا حوله .

ولكن قبل تصدي السيد الصدر للمرجعية كان يعمل بالتقية المكثفة ، لان صداماً وجد هذا الرجل من خلال التقارير التي ترفع اليه بانه (أي السيد الصدر) يتبنى فكراً اصلاحياً ، فحاول الضغط عليه بحضور بعض الحفلات (الدينية) والمؤتمرات (الاسلامية) وفعلاً استجاب لبعض هذه الدعوات الاجبارية آخذاً بالتقية الشرعية أسوة بأركان المؤسسة الدينية في النجف الاشرف ، أما الآن المعادلة انقلبت ، فينبغي ان ندعم مسيرته الاصلاحية الرامية لتقويض النظام المهزوم .

ومن هنا أقول - سيدنا - يجب ان نتعاون مع أي جهة .. ومع أي فئة .. ومع أي حزب .. حتى لو كان فاسقاً .. بل حتى لو كان كافراً .. بل حتى لو كان ملحداً .. بمجرد يحاول هذا الحزب ، أو تلك الفئة التنسيق والتعاون معنا.. يجب علينا ان نقيم الجبهة الوطنية والاسلامية معه في سبيل الوصول إلى الهدف الاسمي ، هذا .. كما انتم فعلتم عندما وجدتم ان الإمام الخميني غض النظر عن كل من يحارب الشاه المقبور كممثل الشيوعيين ، والقوميين ، والوطنيين العلمانيين ، والحوزيين التقليديين ، هل يعني ذلك ان السيد الخميني كان شيعياً (العياذ بالله) ، ثم قلت له - سيدنا - لا تأخذ بالتقارير الكاذبة - وكما انتم تعلمون - ان ايران اخترقت من قبل المخابرات البريطانية والاميركية فهي التي تأمر عملاتها لتسقيط الدعاة الاسلاميين ، والعلماء المصلحين ...

ماذا ننتظر يا شعب العراق .. لو كان الشهيد الصدر حياً لتصدى بالبندقية المقاتلة مع إخوانه أهل السنة والجماعة ضد الغزاة المحتلين؟! .. ماذا ننتظر يا شعب العراق .. لو كان الشهيد الصدر حياً لانتقد هذا التسبب والضياع ، وهذه المهانة والاحتقار ، والاعراض عن كل الازمات التي تحصل في عموم المحافظات كمسألة أزمة البانزين .. وأزمة الاقسام الداخلية للطلاب الجامعيين .. وأزمة البطالة المتفشية بسبب سقوط البنى التحتية للدولة العراقية؟! ..

(٨)

هذه نص الكلمة التي القاها سماحته - بعد ان حمد الله وأثنى عليه في المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني الذي عقد في فندق بابل بتاريخ ٨ / ٥ / ٢٠٠٤ م ، وكان رئيساً للمؤتمر في جلسته الثانية.. وعضوية كل من : الشيخ محمد الالوسي ، و د. عبد الكريم هاني والسيد سلمان عبد الله .

بأسم مستضعفي الشعب العراقي احييكم اصدق تحية اكبار واعجاب ، واتمنى لكم طيب الإقامة في مدينة السلام - بغداد - عاصمة الدولة الاسلامية قرونا عديدة ، وأحمد الله سبحانه وتعالى واشكره على اجتماعكم هذا وابداء ارائكم واقتراحاتكم في تشخيص ما يعانيه الشعب العراقي بكل مذاهبه واعراقه واطيافه من احتلال اميركي - بريطاني .

اليوم ينعقد في عاصمة بغداد المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني، الذي يشارك فيه التيار الاسلامي والعروبي من ابناء الشعب العراقي ليؤدوا رسالة الوحدة المتراسة المنشودة بين المذاهب والاعراق والاطياف والرامية لبحث سبل تحقيق الجبهة الوطنية العراقية ، وحقن دماء ابناء ثورة العشرين المجيدة ، وتحريرهم من هيمنة الامبراطورية الاميركية سياسيا وامنيا ومخابراتيا وعسكريا وثقافيا واقتصاديا .

واليوم .. هذه التيارات الاسلامية والعروبية ، التي تلتقي لأول مرة في مؤتمر تأسيسي عراقي وطني ، يضطلعون بالرسالة التي ما تخلوا عنها

يوما ، وهي رسالة تحرير وادي الرافدين الاشم من الغزاة الطامعين الفاقدين للعواصم الخمسة المشهورة في القرآن والسنة الصحيحة .
ان ارادة التاريخ بهذا الشكل جاءت تعبيراً إنسانياً حضارياً للتعایش القومي والديني ، وكذلك تعبيراً عن اتفاق العراقيين في القواسم المشتركة في الاهداف والظروف والمصير الواحد .. وفق كل ذلك فالعدو المشترك الذي يتربص الدوائر للانقضاض على الامة كل الامة من خلال اطلاق شعار تصدير الديمقراطية ، وحماية حقوق الإنسان في منطقة الشرق الاوسط الكبير ، بدءاً من العراق المحتل ، ووصولاً إلى حدود الصين ، ومن مصلحة الوطن العليا ان يكون لقاء هذا العربي والكوودي والتركماني والاثوري والارمني والاسلامي والمسيحي تحت مظلة الجبهة الوطنية العراقية قوة واحدة ، وموقفاً واحداً ، وساعداً واحداً ، وصفاً واحداً كالبنیان المرصوص في وجه التحديات الاميركية والصهيونية سواء بسواء .
ان جهاد واستشهاد ابناؤنا في العراق عمل مشروع في ظل ما وصلت اليه قضيتهم بعد سقوط النظام الاستبدادي من الانفلات الامني والعسكري والمؤسساتي والوظيفي الذي مارسه المحتل ، وستبقى المقاومة المشروعة امضى سلاح في وجه العدو حتى تحقيق طموحات الشعب العراقي في مسيرته نحو الحرية والاستقلال الكامل .
هذا التاريخ بين ايدينا يفصح لنا عن الادوار التي مرت بها الامة من انحصار وضعف .. عندما اخذت التفرقة طريقها الهدام .. ومن قوة وعلاء ومد .. عندما اجتمعت الكلمة .
وبالامس يوم وحد الشعب العراقي صفوفه في ثورة العشرين .. كيف هزم جيوش المستعمرين الجرارة بأسلحة الية بدائية وبسلاح اقوى انه : وحدة الكلمة ، والصلابة في الوحدة ، فكان ان خضع المستكبر ، وانتزعنا منه الحق ، الذي من ثمراته حكم الاستقلال والسيادة الكاملة ، والله اكبر ..
وجهاد حتى النصر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٩)

حديث جرى مع سماحته - دام ظله - في مكتبه بالنجف الاشرف مع حشد من العاملين الوطنيين والاسلاميين المستقلين منهم وغير المستقلين واجروا مشاورات مع سماحته .. وقد دام اللقاء زهاء الساعتين حيث تناول حيثيات التطورات الاخيرة الجارية في وادي الرافدين الاعز بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ - الموافق السابع عشر من حزيران ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الغزوة الاميركية ذات النزعة الامبريالية - هذه المرة - تستعيد تحديات اشد من التحديات التي فرضتها غزوات صليبية شبيهة عرفتها الامة منذ اعوام متطاولة .. وتستوجب بالتالي مقاومة على مستوى الامة كلها ، لان المستهدف في هذه الغزوة الصليبية - الصهيونية ليس اقليماً بعينه ، أو جزءاً من الوطن الكبير ، وانما الامة كل الامة .. وتأسيساً على تشخيص الظروف السياسية على الوطن العربي والاسلامي في ضوء التطورات الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق .. يشدد السيد البغدادي بالقلم العريض على ان القضية الوطنية والاسلامية هي : مقاومة الهيمنة العولمية الرأسمالية الاميركية على الوطن العربي والاسلامي التي تختلف في اشكالها من اقليم إلى اخر .. بين احتلال غاشم مباشر بقوات محتلة ، أو احتلال مقنع بقواعد عسكرية أو تبعية مهينة ومذلة للقرار السياسي الصعب عبر انظمة

فوقية استعلائية تصادر الحياة السياسية بانظمة الطواريء ، واجهزة القمع الارهابية ، أو تهديد داهم بتفكيك المجتمع ونسيجه المتكامل إلى مكونات عشائرية وعرقية واثنية ومذهبية تحت شعارات : الفيدرالية ، أو الديمقراطية، أو الاصلاح ، أو التغيير لاقامة مشروع الشرق الاوسط الكبير . وبالامس وجد المستعمرون الصليبيون إن تجذير الفرقة والنزاع بين الامة الواحدة وتقطيعها إلى اوصال يسهل لهم ابتلاعها والسيطرة على ثرواتها – فمثلا – يجب ان نعرف كيف استعمر الفرنسيون الشعب الجزائري ثلاثة مائة عام تقريبا ، لأنهم اكتشفوا ان هذا الشعب المسلم ينتمي في الاصل إلى قوميتين البعض منهم : ((بربر)) ، والبعض الاخر منهم : ((عرب)) ، وعلى هذا يمكن اثاره الفرقة والخلاف والحقد والضغينة فيما بينهم ، وشق عصاهم ، وزجهم في طاحونة الصراع العنصري باسم ((القومية العربية)) و ((القومية البربرية)) وبالفعل تحققت هذه الامنية الاستيطانية التأمرية ، وأستعمر هذا البلد الاعز ، وسرقت ثرواته الطبيعية، ونسخت هويته العروبية والاسلامية .

واكد – السيد المجاهد البغدادي – ان الوطن العربي والاسلامي – اليوم – يشهد حالات من الصحوه في كيانه ونسيجه يناظرها في الدليل انه : يعاني تاكل متزايد رهيب .. وما نراه الان هو صحوه وطنية واسلامية في وادي الرافدين الاشم تجسدت بانتقال العراقيين الاماجد إلى نقلة نوعية وانعطافه تاريخية حضارية جديدة من انعطافات جهادهم ضد الغزاة الطامعين عبر انتفاضة جماهيرية مترامية الاطراف ، ومقاومة مسلحة متزايدة الفعالية والتاثير في صفوف المحتلين ، وهزيمة اميركية اضطرارية مسلحة امام الانتفاضة والمقاومة والتصدي والصمود الاسطوري – واضاف سماحته – لا احد في العراق يعشق العنف ، ويحب الحرب ، ومنظر الدماء ، وغياهب السجون الرهيبة .. ولكن لا احد في العراق يقبل بالاحتلال الاجنبي والتسلط الاستكباري سياسيا وعسكريا وامنيا وثقافيا واقتصاديا .

وتوقف – الفقيه المرجع السيد البغدادي – امام الخطوة الاكثر خطورة على مستقبل العراق العظيم ينذر بأوخم العواقب من خلال تشكيل الحكومة الانتقالية ومجلس الوزراء من دون ان تحضى بالشرعية الانتخابية ، بل قائمة على اساس المحاصصة العرقية والاثنية والطائفية والمذهبية التي هي مقدمة إلى تفتيت العراق – لا سمح الله تعالى – وتقسيمه إلى دويلات وكيانات متعددة – داعيا – إلى وضع برنامج متكامل لمواجهة هذه المخاطر من خلال الانتخابات التعددية الشورية الشعبية الجماهيرية المباشرة ، اذ تؤكد الاحداث والتطورات سلامة ماذهب اليه السيد البغدادي من ان المقاومة هي الطريق الوحيد الفريد لمواجهة الاحتلال.

واعرب – سماحته – عن رفضه لانتقال السيادة المنقوصة للعراقيين – حيث اكد – بان صدور القرار الجديد للأمانة العامة لمنظمة الامم المتحدة حول العراق يعد تشريع دولي تامري مدروس لاحتلال العراق ، ويعطي الشرعية على بقاء قوات الاحتلال الاميركي – البريطاني – بيد انه استبدل بصيغة جديدة واسلوب جديد تحت مظلة القوات المتعددة الجنسيات بقيادة الادارة الاميركية المصهينة .. وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على الاستخفاف بسيادة العراق واستقلاله وتقرير مصيره ومستقبله من خلال قواه الوطنية والاسلامية المجاهدة .. هذا وان القرار الصادر من منظمة الامم المتحدة يعطي الصلاحية الكاملة للقوات المتعددة الجنسيات(الحق) في استخدام كافة التدابير الضرورية الملحة للمساهمة في حفظ الامن والاستقرار في العراق ، وهذا يعني من حقها ان تغدو حاكما مطلقا على مقدرات البلد ، ومكتسباته ومنجزاته ، ومن حقها ان تستبيح كل شيء متى تشاء ، ومتى ترغب ، وتحت ذريعة التدابير اللوجستية وبالصلاحيات الممنوحة لها .. معناه ان

سلطة الاحتلال هي التي سترتب العمليات الانتخابية المقبلة ، وهي التي سترتب الحكومة المنتخبة السورية ، وهي التي تجسد الهيمنة العولمية الرأسمالية الاميركية المتوحشة على العراق والعراقيين . . ويرى - المرجع السيد البغدادي - ان بمقاومة الهيمنة العسكرية الاميركية المصهينة ينبغي :

اولاً : التأكيد على الحق العراقي في المقاومة المشروعة بكل صورها لا سيما الجهاد المسلح منها ، وتقديم الدعم والمساندة لها ، وحشد التأييد لهذه المقاومة الباسلة ، والعمل على توسيع دائرة الصراع مع العدو المحتل ، ورفض محاولات القوى الرجعية المضادة والرتل الخامس لوضع المقاومة في دائرة الارهاب الدولي .

ثانياً : ترسيخ الوحدة الوطنية الكفاحية بين الفصائل على امتداد الشعب العراقي بكل عربه وكورده وتركماته ، على اختلاف انتماءاته السياسية والفكرية ، وتطويره إلى جبهة وطنية واسلامية جماهيرية للجهاد والحرية والعدالة والوحدة ، والتصدي للمشروع الصهيوني الذي يسعى لتجذير الفرقة والعداوة والبغضاء ، ومشاريع التمزق والانشقاق للجسد العراقي ، وبالتالي للسيطرة على منطقة الشرق الاوسطية ، وبسط نفوذه الاستكباري العولمي الرأسمالي ، ونهب ثروات الامة والغاء هويتها العروبية والاسلامية .

ثالثاً : استنهاض كل القطاعات الشعبية واخراجها من دائرة الردود الجبرية بفعل الضغوط الداخلية والخارجية مهما يكن مصدرها ، وواقعه الدكتاتوري والارهاب المدروس إلى تجفيف موارد المقاومة المشروعة .

رابعاً : توسيع مجال المشاركة في صناعة القرار اسلامياً .. ومسيحياً .. واثورياً .. وارمنياً .. تحت مظلة الجبهة الوطنية والاسلامية قوة واحدة في وجه التحديات الصهيونية والاميركية .

خامساً : تعميم ثقافة وهوية المقاومة الوطنية والعروبية والاسلامية في الامة .

سادساً : الاستفادة من تناقضات المواقف الدولية والاقليمية لصالح قضية الاستقلال والسيادة الكاملة للشعب العراقي من الاحتلال الاجنبي .

(١٠)

فتوى مضادة لفتوى السيستاني آية الله البغدادي: الانتخابات غير شرعية دينياً وستُـسـرـح تقسيم العراق المقاومة ليست سنية وإنما عراقية

أكد آية الله أحمد الحسني البغدادي أحد أبرز المرجعيات الشيعية في النجف الأشرف أن الانتخابات في العراق غير مشروعة وغير شرعية بكل المقاييس معلناً عن إصدار فتوى مضادة لفتوى السيستاني تدعو إلى مقاطعة الانتخابات.

وأشار آية الله البغدادي إلى أن هناك جملة من المغالطات منها وصف المقاومة العراقية بالسنية في حين أنها تشمل كل أطياف العراق.

وقال البغدادي إن كل الفصائل والمؤسسات المدنية وتلك التابعة للحوزة الدينية ترفض الاحتلال الأجنبي وتعتبر الانتخابات باطلة من الناحية الشرعية والقانونية والأخلاقية وإن أغلبية الشعب العراقي الذي يناضل لطرد الاحتلال لن يعترف بنتائج هذه الانتخابات. ورفض المرجع الشيعي العراقي القول إن المقاومة الجارية في العراق سنية ومحصورة في ما يُعرف بالمثلث السني وقال إن مصطلح المثلث السني جاء بعد دخول الاحتلال فقبل ذلك لم يكن هناك مثلث سني أو مربع شيعي وإنما هناك مقاومة من الشمال إلى الجنوب.

وأكد آية الله أن المخابرات الأمريكية والبريطانية تتعمد التعتيم على المقاومة وتحجيمها في المثلث السنّي لكننا نقول لهم إنها في كل مكان من عراقنا الأبّي والدليل على ذلك انتفاضة أنصار الصّدْر التي لعبت دورا فاعلا في إضـاعاف الأممـريكيين.

وأكد المرجع الشيعي العراقي أن «الضربة الموجعة لشعبنا في الفلوجة هدفها تعميم صورة الزرقاوي والاختباء وراءها، فالأمريكان اجتاحوا الفلوجة ثم قالوا إن الزرقاوي غادرها، ولكن هذا كله تمويه فالزرقاوي شخصية وهمية ونحن نؤيد ونبارك جميع المقاتلين الذين دخلوا أرض العراق للوقوف إلى جانب إخوانهم المقاومين الحقيقيين. واعتبر آية الله البغدادي أن الانتخابات المرتقبة في ٣٠ كانون الثاني المقبل غير شرعية من وجهة نظر إسلامية وغير قانونية من وجهة اتفاقية جنيف في القاتون الدولي لأنها ستؤدّي إلى تشريع تقسيم العراق إلى دويلات وكيانات طائفية وعرقية وإلى تشريع وجود قواعد عسكرية أمريكية على أرض العراق لمدة ٥٠ عاما على الأقل. وأكد البغدادي أن الهجمات العسكرية الأمريكية تقف عاجزة وخاوية أمام إرادة المقاومة المسلحة في التحرّر والاستقلال الوطني والتي أثبتت براعة قلّ نظيرها في توجيه المسار السياسي على الساحة العراقية عبر تعطيل وإفشال المخطط الصهيوني في المنطقة.

وتابع المرجع الشيعي العراقي أنه بعد مرور ما يزيد عن ٢٠ شهرا على احتلال العراق لم ولن يتحقّق المخطط الأمريكي في الاحتلال وهو إيجاد دولة عميلة مستقرّة هادئة ومنصّبة على الطريقة الأمريكية.

ووضع آية الله البغدادي شروطا للعراقيين قبل المشاركة في الانتخابات. وأوضح أن أول هذه الشروط تعيين جدول زمني لخروج قوات الاحتلال من العراق بشكل كامل وإلغاء الدستور المؤقت بوصفه وثيقة كتبت بإملاءات أمريكية وتخدم مصالح الأطماع الأجنبية ولا ينبغي إقامة الانتخابات على أساسها.

وأكد البغدادي ضرورة إنهاء الانفلات الأمني في جميع أنحاء البلاد وإطلاق سراح كل المعتقلين والمتضرّرين من الهجمات الصاروخية على المدن، وضرورة معرفة أعضاء المفوضية العليا للانتخابات شريطة أن يكونوا من العراقيين ولم يأتوا على ظهر دبابة أمريكية ومعروفين بالنزاهة والاستقامة والوطنية، وضرورة توفير رقابة دولية واسعة على الانتخابات لضمان نزاهتها.

واعتبر آية الله البغدادي أنه إذا لم تتحقّق هذه الشروط فينبغي على العراقيين مقاطعة هذه الانتخابات مشيرا إلى إصدار فتوى تدعو إلى المقاطعة وتناقض فتوى المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني الداعية إلى المشاركة بشكل جماعي في هذه الانتخابات.

صحيفة المدار

٢٠٠٤/١٢/٢٥

حوارات

لقاء حوارى (صوت وصورة) جرى مع الصحافى عبد الله السىلاوى

بتاريخ ١٥ / ٦ / ٢٠٠٣ م

السىلاوى : نلتقى مع السيد المجاهد آية الله أحمد الحسنى البغدادى بعد عودته من المهجر .. وكان هذا اللقاء الحوارى نظرا للظروف الاستثنائية التى يمر بها العراق (حاليا) ، ودور سماحته فى هذه الظروف وقبلها حينما كان النظام الصدامى يحكم العراق كان معارضا عنيدا(فأهلا وسهلا) .

فى جعبتنا عدة اسئلة نريد ان نتعرف من خلال دوركم الرائد الذى قتمتم به منذ فترة طويلة فى عهد النظام البائد ، ولكننا الان فى هذه الفترة العصيبة لدينا بعض الاسئلة التى نود طرحها على سماحتكم :

السىلاوى: دخلت القوات الاميركية العراق تحت ذريعتان : الاولى : اسلحة الدمار الشامل ، والثانية : اسقاط النظام الصدامى ، ولكنها بعد السيطرة اعلنت احتلالها للعراق ، وعدم تشكيل حكومة وطنية مستقلة ، فما هو رأيكم فى ذلك ؟..

السيد البغدادى : بسم الله الرحمن الرحيم : فى البدء ان المسألة واضحة عند شعبنا واهلنا ان الادارة الاميركية لم تستهدف العراق وحسب ، وانما تستهدف المنطقة برمتها وفى مقدمتها سورية وايران بوصفهما يدعمان حزب الله فى لبنان والذان لا يزالان لهما مبادرات ثورية فى حرب المؤسسة العسكرية الصهيونية وطردها من ارض لبنان .. فى الوقت الذى نجد كل الحروب العربية التى استهدفت دولة اسرائيل بدءاً من العام ١٩٤٨م، ومرورا بانتكاسة الخامس من حزيران العام ١٩٦٧م ، ووصولاً إلى حرب تشرين العام ١٩٧٣ التحريكية .. وان كانت معركة تشرين حققت نوعاً ما بعض الانتصارات .. إلا انها كانت مقدمة لتنازلات لصالح الكيان الصهيونى كاتفاقيات كامبديفد ، وبلا نتيشن وغيرها .. ويعد انتصار حزب الله الذى هزم هذا الجيش الذى لا يقهر (كما يزعمون) ، ومن هنا تحركت الادارة الاميركية ومن ورائها اللوبي الصهيونى ، بهذه السرعة المذهلة ، وبهذا السيناريو تحقق الاحتلال فى العراق .

السىلاوى: إذن هذه الاحداث كانت مقدمة لما يحدث الان ؟..
السيد البغدادى: نعم كانت مقدمة لسن قانون تحرير العراق العام ١٩٩٨م ، وقبل سن هذا القانون (السوء الصيت) كانت حرب الخليج الثانية لغزو الكويت كبدية .

السىلاوى: هل كانت الولايات المتحدة الاميركية على علم وبصيرة لهذه الحرب ، ام انها جزء من السيناريو؟..

السيد البغدادى : ما فى ذلك ريب لهم علم بذلك .. حتى الحرب العراقية الايرانية لهم علم بها ، وجعلوا صداماً شرطي الخليج بدلاً من شاه ايران المقبور .. وهى لعبة صهيونية – صليبية للقضاء على الثورة الاسلامية الفتية فى ايران بقيادة السيد الخميني .. ومن هنا المسألة (يا اخي) لا تحتاج إلى تفسير ودليل هي : ان صداماً (باختصار) هو صنعة المخابرات المركزية الاميركية ، بل حتى ما يسمى بقانون تحرير العراق ما هو الا : سيناريو بين صدام والادارة الاميركية بهدف احتلال العراق ، ومن ثم اسقاط

النظام التقدمي في سوريا ، واسقاط النظام الاسلامي في ايران .. كمقدمة لهزيمة حزب الله بوصفه حزبا ارهابيا (كما يزعمون) هذا بحسب الظاهر ؛ ولكن هم يضمرون اطماعا توسعية امبريالية تستهدف احتلال العالم العربي الاسلامي وتفتيته إلى دويلات عرقية ومذهبية وعنصرية (هنا وهناك) في سبيل ابقاء الكيان الصهيوني كدولة قوية تهدد أمن المنطقة ، ولكن اقول ان مسألة اسقاط صدام في حرب الخليج الثانية .. ما هي إلا مسرحية بدليل عدم سقوط نظام صدام ، بل طبقوا نظرية الاحتواء المزدوج هي : اضعاف نظام صدام في المنطقة من جهة ، واسقاط المعارضة واحتوائها من جهة اخرى ، وبالفعل تحقق لهم ما يصبون اليه .

السيلاوي : وهل المعارضة عندما أشركت مع القوات الاميركية الغازية .. هل لها قدرة وكفاءة بالاستغناء عن الاميركان في اسقاط النظام ؟ ..

السيد البغدادي : هذه المعارضة (في رأيي) ما هي إلا اداة من ادوات المخابرات الاميركية والبريطانية ، والقليل منهم يمتلكون قناعات وطنية (في تصورهم) ان صداماً لم يكن دكتاتورياً وحسب ، وانما كان فاشياً .. والفاشي لا يسقط إلا عن طريق العمليات العسكرية الضخمة ، ومن ثم هؤلاء يزعمون بعد سقوط الطاغية يثورون ضد الغزاة المحتلين ، ولكن نحن قلنا اكثر من مرة ، وفي اكثر من اجتماع مع البعض منهم يجب اسقاط النظام عن طريق المعارضة الوطنية والاسلامية ويجوز لها ان تستعين بأي جهة أو دولة تساعد على اسقاط النظام ، ولكن لا يسوغ من وجهة نظر اسلامية ان تأتي على ظهر دبابات اميركية لاحتلال وطنهم ، مع ما تملكه في الداخل من خطوط وقواعد عريضة يمكن لها الاستعانة بها بعد دعمها بالمال والجند والسلاح والقادة الميدانيين .

السيلاوي : إذن انتم لم توافقوا باجتياح القوات الاميركية للاراضي العراقية ..؟

السيد البغدادي : نعم ما في ذلك ريب ، بل أصدرت بياناً رساليا ثوريا بعد الغزو الغاشم بنصف ساعة ، وناشدت شعبي واهلي بالتصدي ضد هؤلاء الغزاة الطامعين اولاً .. وبعد ذلك يوجهوا بنادقهم المقاتلة نحو اسقاط نظام الدكتاتورية الصدامية ، ثم تقام الدولة التعددية الشورية الوطنية المستقلة ، هذا هو الطريق المستقيم للوصول إلى شاطيء السلامة .

السيلاوي : نفهم من خلال حديثكم ان نظام صدام حسين لم يسقط (الان) في رأيكم ؟ ..

السيد البغدادي : من وجهة اسلامية عندنا قبيح واقبح فصدام حسين قبيح وقد انتهى نظامه المستبد .. بل عندنا اقبح منه وهي الادارة الاميركية المصهينة ، ووكلائها من المعارضة العراقية .

السيلاوي : ما هو دور القيادة الدينية في مثل هذه الظروف الاستثنائية في توجيه القواعد الشعبية لمعالجة هذه الازمة ، والوضع السياسي الراهن ؟ ..

السيد البغدادي : قيادة المؤسسة الدينية تنقسم إلى قسمين : قسم لم ولن تتدخل في الشؤون السياسية ، طبيعي هذه طامة كبرى ، لان السياسة هي الدين ، والدين هو السياسة ، ومن وجهة نظر شيعية امامية ان اصول الدين خمسة منها ((الامامة)) والامامة معناها : خلافة الإمام علي امير المؤمنين واولاده المعصومين ومن بعدهم الفقهاء العاملين لقيادة الامة كل الامة .. إذن من ينكر الامامة فهو كافر لان الامامة هي اقامة الدولة الاسلامية وتسيير دفة الادارة والحكم .. والقسم الاخر : يريد ان يتدخل في امور السياسة من خلال الوصول إلى تحقيق الحكومة الاسلامية .. لذا نجدهم الان يطالبون بخروج المحتلين الغزاة من خلال استراتيجية دعم ومساندة المقاومة المشروعة هذا اولاً ، وثانياً قد اصدرت فتوى شرعية لمقاومة المحتل على مراحل ثلاثة وقبل تحقيق هذه المراحل نجد الحس

الوطني والرسالي والثوري بين اهلنا وشعبنا باعتبار ان البعض منهم يعتقدون ان اميركا اجتاحت العراق لانقاذهم من الدكتاتور المستبد وكأنها جمعية خيرية - مع الاسف المرير - ونسوا وتناسوا ان الولايات المتحدة الاميركية مصهينة، وتؤمن بالعولمة الرأسمالية المتوحشة ، طبعاً لا اقصد الشعب الاميركي ، وانما اقصد الادارات الاميركية بوصفها امبريالية ، وان هذه الجيوش الجرارة لن تخرج من العراق ابداً ، ولا بد ان يكون لها قواعد عسكرية ، وعملاء يتظاهرون بالوطنية تنفذ القرارات السياسية عبر أنظمة فوقية تصدر الحياة السياسية بأنظمة الطوارئ ، واجهزة القمع الارهابية ، أو تهديد داهم بتفكيك المجتمع ونسيجه المتكامل إلى كيانات عشائرية وعرقية واثنوية ومذهبية تحت شعارات الاصلاح ، والدفاع عن حقوق الإنسان ، وهؤلاء العملاء المحترفين الذين يتظاهرون بالوطنية والقومية والاسلامية لهم حسابهم الخاص عند الله الواحد القهار ، وعند الشعب كل الشعب ، بل البعض من هؤلاء كان يتمنى ان يبقى النظام الصدامي حتى لا تقطع مخصصاتهم من الدول الاقليمية ، ولكن عندما انتهت اوراقهم الصفراء بدأوا يتساقطون وراء (سي . أي . أي) الاميركية كما يتساقط الذباب على القمامة ، ويطالبوها بأسقاط النظام بأي صورة من الصور .

السيلاوي : الملاحظ ان أي مرجع ديني لم يقدم (لحد الان) مشروعاً سياسياً للعراق .. فما هو تعليقكم على ذلك ؟ ..

السيد لبغدادى : لم تكن عندنا مرجعية حركية ثورية حتى تطرح المشروع السياسي المستقل لهذا البلد الاعز .. لنا رأي في اطروحة المرجعية الشيعية ، وقد كتبت عنها الشيء الكثير ، ووضعت لها الاسس العلمية و الحلول العقلانية هدماء وبناء وتقويماً وتشبيهاً ، ولذا انا اوجه ندائي إلى شعبي وأهلي ان لا يعتمدوا بشكل مطلق على توجيهات المرجعية الدينية في القضايا المصيرية فلربما لا تمتلك الخبرة حول المستجدات على الساحة الاقليمية والعالمية ، بل يجب على الشعب العراقي ان يطالب المرجعية المتصدية بتأليف قيادة فريق من الكفاءات العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للتشاور والتنسيق .

السيلاوي : كان لكم دوراً رائداً في اثاره المشاعر ضد النظام الصدامي في القنوات الاعلامية المتعددة منها تأليف الكتب واللقاءات الخاصة لفضح هذا النظام بين الامة الاسلامية .. فهل لكم ياسماحة السيد المجاهد ان تطلعونا على قراءاتكم الفكرية وأدواركم الجهادية التي توارت على الكثير من العراقيين بسبب تعتيم النظام عليها؟ ..

السيد البغدادى : في الحقيقة كنت في ريعان شبابي أقرأ فكر الحركات الاسلامية في الوطن العربي والاسلامي ، وبخاصة فكر الاخوان المسلمين ، وحزب التحرير ، وعلى هذا الاساس انخرطت في تنظيمات حركة الشباب المسلم ولم اتجاوز العقد الثاني من عمري ، وهي اول منظمة شيعية اسلامية اسست في العراق تؤمن بتحقيق المجتمع الاسلامي والدولة الاسلامية ، وكذا قرأت الفكر الماركسي وبخاصة : البيان الشيوعي لماركس وأنجلس ، واعمال لينين زعيم ثورة اكتوبر الاشتراكية ، وعن تاريخ قادتهم مثل : لينين ، وماو * ، حتى انني عندما ناقش بعض اليساريين - الذين ينظرون إلى عالم الدين بأنه رجعي ومتخلف - حول الاستضعاف ، والاستكبار، والاستعمار ، وخطورة الطواغيت الاقتصاديين والاقطاعيين ، والجواسيس المحليين والعالميين ، وادافع عن مكتسبات العمال والفلاحين ... وفي اثناء حديثي استشهد بمقولات هؤلاء القادة والمفكرين ، فأرى البعض من المقدسيين لا يستسيغ مني هذه الاستشهادات ، أو هذه الاصطلاحات من افكارهم بوصفي عالم دين ، لذا تجدني كتبت كتباً حركية اسلامية لان الاجواء الحوزوية النجفية اطرت الطالب الحوزوي في دراسة

الفقه والاصول (فقط) ولم يقرأ الثقافات الجديدة التي تجتاح العالم الاسلامي إلى ان ذهب الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) إلى بعد من ذلك في خطاب المحنة ناقدا للفقة والاصول وقال يوسع العقل والفكر ، ولكن لم يجعل للطالب الحوزوي ضمير واحساس بما يدور حول الامة من معاناة ومشاكل .. وانا اكد - كذلك - ان دراسة علم الاصول من خلال المعنى الحرفي والمعنى الاسمي ، وطرده الحدود ، ونقض الحدود ، والمشتق وغيره لا نجد فيه ثمرة علمية مفيدة، وليس له أي علاقة في استنباط الاحكام الشرعية ، واذا سألت احدهم ابجوز شرعا وعقلاً باتت الدراسة الحوزوية بهذه الطريقة اللاموضوعية واللاعقلانية ؟ يجب على سؤلك لكي نوسع فكر الطالب الحوزوي .. إذا كان الامر كذلك ، فيجب ان يدرس علم الكلام ، وفيه مسائل عويصة ومعقدة تفتح الذهن والعقل إلى آفاق بعيدة ، وفي الدفاع عن المبدأ والايمان والعقيدة كالتوحيد والامامة .. إذن دراسة بعض مباحث الالفاظ ما هي إلا ترفاً عقلياً ليست فيها ثمرات علمية (كما قلت) ، بل فيها مخالفات شرعية تجعل الطالب الديني الحوزوي يعيش في النية المظلم بلا دليل تراوده الشكوك في العقيدة والشريعة ويبقى سنوات عديدة لم يحصل على مبتغاه الاجتهادي في الوقت الذي نجد الطالب الاكاديمي يدخل الجامعة ولفترة زمنية محدودة يحصل على مبتغاه العلمي ، يخدم وطنه كالتبيب أو المهندس ، وهذا بخلاف الطالب الحوزوي حينما ينخرط في الحوزة الدينية يبقى ستون عاما (ولم أكن مبالغاً) وهو لا يزال طالب علم متفقه ولم يكن فقيهاً بارعاً، بل تجده جاهلاً مركباً يزعم انه فقيه وبالتالي يكون منافقاً أو مرتزقاً أو مشبوهاً يؤدي دوراً خطيراً في تسقيط بعض الفقهاء الرساليين الثوريين ، والتشهير بهم من قبيل : هذا ليس مجتهداً ، أو هذا ليس عاقلاً ، بل حكومياً عميلاً للسلطة يؤدي دوراً لتشويه خط اهل البيت (ع) ، بيد ان هذه التحركات المشبوهة المكشوفة عند اهل البصيرة التاريخية ، فلنكن صرحاء لو كان (هذا الحوزوي) همه تشييد الدين ، وخدمة شريعة سيد المرسلين محمد (ص) لهاجر إلى وطنه ، ومن ثم ويؤدي وظيفته الشرعية الملقاة على عاتقه على حسب مايرام.

وهنا مسألة في غاية الخطورة وهي : مسألة تقليد المرجع الاعلم وتشخيص (الاعلم) في غاية العسر والحرص .. نعم قد يكون هناك من بين احد المتصدين من هو الاعلم على نحو الثبوت ، ولكن على نحو الاثبات لا يمكن تشخيصه لان ادعاء الاجتهاد والاعلمية ليسوا منحصرين في العراق وحسب ، بل موجودين في ايران ولبنان ، ولا يمكن بأي حال من الاحوال تحقيق حساب الاحتمالات وعملية الاستقراء مع هذا المرجع أو ذاك ، ثم اطلاقات الادلة وعموماتها تؤكد الرجوع إلى الرواة بلا تعيين الافضل أو الاعلم ، ثم نحن بحاجة ضرورية ملحة للبحث عن الفقيه الحركي الرسالي الذي يؤمن بتحقيق المجتمع الاسلامي والدولة الاسلامية العالمية ، اما إذا كان فقيهاً لا يتصف بهذه المواصفات فلا يجوز تقليده والانقياد اليه حتى لو كان أعلم العلماء - على ما ارى - وقد كتبنا بحثاً فقهياً (مشتركاً) تحت عنوان : ((فقهاء وحركيون بين الثورة والسكون)) وكشفنا الحقيقة الضائعة حول مسألة تقليد الاعلم بوصفها كلمة حق يراد بها باطل .

اما مسألة الاجابة عن الدور الجهادي الذي قمت به والذي توارى على الكثير من العراقيين (كما قلت) بسبب تعميم النظام ، فقد بادر رئيس المركز العراقي للاعلام والدراسات باصدار كتاب يكشف الادوار الجهادية التاريخية التي قمت بها يمكنكم الرجوع إليه واسمه : (السلطة والمؤسسة الدينية الشيعية في العراق حوار صريح مع سماحة آية الله أحمد الحسني البغدادي) .

السيلاوي : ما هو رأيكم في نظام الحكم الذي يقود الشعب العراقي نحو شاطيء الامان بعد هذا الخراب والدمار .. هل هو نظام جمهوري اسلامي ، ام فيدرالي ، ام ملكي ؟..

السيد البغدادي : انا قلت رأبي منذ البداية من خلال احاديثي ومن خلال بياناتي التي اصدرتها بأسمي تارة ، وبأسم مكتبي في دمشق وفي التجف الاشرف بأني اريد تحقيق الدولة الاسلامية في العراق ، بيد اني اقول للشعب العراقي من خلال الانتخابات الجماهيرية ماذا تريدون ، وماذا تختارون ؟.. نحن معكم.. اتريدون جمهورية اسلامية ، ام ملكية دستورية ، ام دولة علمانية ؟.. وعلى ما ارى ان الشعب العراقي سيختار الدولة الاسلامية بوصفه متدين بالفطرة ، وبوصفه قد عاش معاناة الاستبداد ، وزيف الشعارات البراقة ، ومأساة التجربة الفاشلة للدولة الليبرالية الملكية الدستورية ، وللدولة الاشتراكية العربية .. كل ذلك بعد خروج المحتل الاجنبي من الوطن الاعز .

السيلاوي : إذن لا يمكن تحقيق هذه الطموحات إلا بعد خروج المحتل ، ولا يجوز له التدخل في هذه القضايا المصرية ؟..

السيد البغدادي : نعم لا يمكن تحقيق ذلك إلا بطرد الغزاة المحتلين عن تراب ارض الوطن الاعز ، وبعد ذلك نحقق السلطة الشرعية ذات السيادة المستقلة غير المنقوصة على الشعب العراقي .. وبالتالي يتم هذا المشروع من خلال خطوات رئيسية ابرزها : اجراء انتخابات للجمعية التأسيسية العراقية مهمتها قبل كل شيء عملية اعداد كتابة وصياغة الدستور الجديد بما يطابق المصلحة الاسلامية العليا للشعب العراقي ، ويعبر عن هويته الوطنية الحضارية التاريخية الاصلية ، ولا بد ان يتم ذلك من قبل ممثلي الشعب المنتخبين بوصفه هو التجسيد السليم والواقعي لمفهوم التعددية والشورية ، وقيم وثقافة الحرية ، وسيادة القانون في بناء الدولة ، واتخاذ التوصيات والقرارات المصرية .. وخصوصا ان صناديق الاقتراع هي الالية الوحيدة لمعرفة هذه الموازين ، وليس عبر تسويات ومساومات وصفقات سياسية لصالح اطراف معينة من جهة ، وعلى حساب اطراف اخرى من خارج الدائرة الاسلامية من جهة ثانية .. وبعد الانتهاء من صياغة مسودة الدستور يجري عرضها على الشعب لاستفتاء عام ، واذا اصبحت مقبولة من خلال الاغلبية الساحقة يأخذ بها ، وتعدو شرعية وقانونية ، واذا لم تحصل على ذلك يجب العودة إلى الجمعية التأسيسية الوطنية مرة اخرى لاجراء التعديلات البرلمانية القائمة على ضوء الدستور الدائم ، وبوجود البرلمان المنتخب يبدأ العراق عهده المصري التاريخي الجديد بأقامة حكومة جماهيرية تمثل الاطياف كلها تدير دفة الحكم على ضوء الدستور الدائم .

السيلاوي : كلمة قصيرة توجهها إلى شيوخ العشائر العراقية في هذه الظروف الاستثنائية ؟

السيد البغدادي : وصيتي إلى ابناني من قبائل وعشائر وادي الرافدين الاشتم الواجب الشرعي يحتم عليكم ان لا تتورطوا بالعصبية العشائرية المحرمة، وان لا تتقاتلوا فيما بينكم ، وان تتمسكوا بالعمل الصالح والتقوى والتواصل مع الله بالحضور الوجداني ، والتجلي المثالي ، والحب الاختياري للواحد الاحد ، هذا هو ندائي في ظل الاحتلال الاجنبي ، وهذا نداء لا ضير فيه يقبله العقل بما هو عقل ، ومحور هذه الوحدة هو يجب عليكم ان تنقذوا ثرواتكم الطبيعية من مخالب العولمة الاميركية المصهينة المتوحشة ، ويجب عليكم ان تستيقظوا من سبات الإنتظار الموعود ، بلا عمل ، وبلا تضحيات، ومن اخطبوط الرتل الخامس المترامي الاطراف ، وحرروا انفسكم واعراضكم من المحتل الاجنبي ، واعدوا له ما استطعتم من قوة ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، ووجدوا صفوفكم تحت راية التوحيد والرسالة والقرآن .

السيلاوي : ماذا يعني لك الشهيدان من الاطار المرجعي التقليدي السائد ؟..

السيد البغدادي : رأبي في الشهيدان الصدر الاول والثاني .. وهل كان واجبا شرعيا ان يخرج الشهيدان من الاطار المرجعي التقليدي السائد ؟..

السيد البغدادي : رأبي في الشهيدان الصدرين (رضوان الله عليهما) من خلال تساؤلات وجهت لي عندما كنت لاجناً سياسياً في سوريا على شريط كاسيت قبل سقوط النظام البائد بثلاث سنوات اجبت بصراحة متناهية على كل الاسئلة التي وجهت لي عن شخصية الشهيد الخالد السيد محمد الصدر ..

وقبلها القيت محاضرة على حملة من حملات الحجاج الكرام في مكة المكرمة العام ٢٠٠٠م وكشفت مظلومية الشهيد الصدر الثاني بسبب السؤال الذي وجه لي بالحرف الواحد : هل كان الشهيد محمد الصدر مرشح السلطة ام لا ؟ وقد قدموا هذه المحاضرة المسجلة إلى احد رموز المعارضة وكان في حينها يؤدي فريضة الحج وعندما سمعها تألم من الصراحة التي وجدها عندي .. بسبب ذكر بعض الاسماء التي حاربت السيد الشهيد وظهرته الاصلاحية ؛ بيد انه بادر بعقد ندوة مفتوحة على بعض حجاج بيت الله الحرام ، وتكلم (ناقدا) لشخصية الشهيد الصدر الثاني ، وقال لهم انه هو مرشح السلطة بـ ((التأكيد)) واستدل بمفردة وهي : ان السيد الصدر – ولم يقل شهيداً – لقد كان في ضمن وفد رسمي عراقي متوجه إلى الجمهورية الاسلامية قبل نشوب حرب الخليج الثانية بفترة زمنية قصيرة برئاسة عبد الله فاضل السامرائي وزير الاوقاف والشؤون الدينية قدم الشكر الجزيل للحكومة الايرانية لمساعدة الشعب العراقي ماذا تقولون عنه .. هل هو نزيهاً غير حكومي ؟ نتيجة هذا الطعن غير الشرعي ضد الشهيد الصدر الثاني اصبحت ضجة بين العراقيين ضد هذا الرمز المزعوم ، وقد طلب مني الحجاج الكرام من رموز المعارضة العراقية لقاء محاضرة لتنفيذ هذا الاتهام الباطل ، وقد اعطيت لهم موعداً ، إلا ان ابا حسنين [18] قال لي بالحرف الواحد : ((سيدنا انت صريح إلى ابعد الحدود والان ليست وقتها هذه المحاضرة الناقدة)) فاستجبت له شاكرًا ، وقد حضر هذا الرمز في مكان اخر بعد ان وجد هذه الضجة ليست لصالحه ، فعقد ندوة جديدة واعتذر ما صدر منه من تجريح لشخصية الشهيد الصدر الثاني ، وصرح قائلاً : ان السيد محمد الصدر كان صديقًا ، وقد حضرنا معاً درس السيد الشهيد محمد باقر الصدر فأرجو الاعتذار ما صدر مني بالأمس .

السيلاوي : نشكر سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي – مع انقطاع التيار الكهربائي طيلة فترة هذا الحوار – فنعتذر ان كان هذا اللقاء احدث لسماحتكم مضايقات وشكرا على اتاحة الفرصة لمقابلتكم والسلام عليكم.

(٢)

لقاء حوار (صوت وصورة) مع المستر كرويستوف مندوب قناة التلفاز الالمانى

العلالي A . R . D بتاريخ ١ / ١١ / ٢٠٠٣ م

المترجم : السيد كرويستوف من التلفاز الالمانى في لقاء حوارى مع سماحة آية الله العظمى السيد المجاهد أحمد الحسني البغدادي * ما رأي سماحتكم بما صرحت به الادارة الاميركية في تبرير اجتياحها للعراق بذريعة انقاذ شعبه من الدكتاتورية ، وضرب برنامج اسلحة الدمار الشامل ؟ ..

** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين : بعد انتكاسة انتفاضة شعبان – آذار الوطنية الاسلامية العام ١٩٩١ تحركت (سي . آي . أي) الاميركية لتحقيق عملية الاحتواء المزدوج ، وهو اضعاف نظام صدام حسين ، واحتواء المعارضة العراقية واسقاطها بالمرّة .. وبالفعل تحققت هذه المسرحية التأميرية المدروسة إلى يوم سقوط النظام في التاسع من نيسان العام ٢٠٠٣م.

والسبب الرئيسي في احباط نظام الطاغية بهذه السرعة الخاطفة المذهلة هو احداث الحادي عشر من ايلول التي استهدفت مركز التجارة العالمي ، ووزارة الدفاع الاميركية بحجة مكافحة الارهاب الدولي والاصولية الاسلامية .. كل ذلك بأسم الشرعية الدولية ، والقانون الدولي الجديد .

ولكن نقول والحق يقال : ان نظام الطاغية لم يكن إلا صنعة من صنائع الاستكبار الاميركي والكفر العالمي ، فوجدت الادارة الاميركية ان هذا النظام

المستبد سوف يسقط (عما قريب) ويأتي البديل المستقل : وهو اما حكم اسلامي اصولي .. أو حكم وطني ليبرالي.. لذا بادرت هذه الادارة بسرعة لاجتياح العراق ، ونسف بناء التحتية ، وسلب خيراته وموارده الطبيعية . هذا .. وقبل احداث الحادي عشر من ايلول اصدر الكونكرس الاميركي قرارا باسم (قانون تحرير العراق) في العام ١٩٩٨م الذي لم يستهدف العراق وحسب ، وانما يستهدف الدول ذات النزعة التقدمية والاسلامية وفي مقدمتها سوريا العربية وايران الاسلامية . ومن هنا .. نستكشف ان الادارة الاميركية لم تكن جمعية خيرية إنسانية لانقاذ شعب العراق المستضعف من الدكتاتورية والاستبداد ، وانما جاءت بجيوشها الجرارة إلى وادي الرافدين الاعز كمقدمة لتحطيم العالم العربي والاسلامي ، وطمس هويته وتراثه ، وسلب خيراته وموارده الطبيعية ، وتفتيته إلى كيانات عرقية ومذهبية وعنصرية .. فهنا دولة كوردية ، وهناك دولة درزية ، وهنا دولة مسيحية ، وهناك دولة شيعية اسلامية ، وكذلك دولة سنية .

* حضرتكم عندما كنت لاجناً سياسياً في سوريا هرباً من النظام البائد ، وعندما سقط النظام في التاسع من نيسان جئتم إلى وطنكم الام ، ورأيتم الاميركان محتلين هذا البلد .. هل كنتم تتوقعون تحقيق الحرية والسيادة لبلدكم بعد الاحتلال؟ .. وما هو الاسوأ : النظام السابق ام الاحتلال؟ .. ** لم ولن نكن نتوقع اطلاقاً اعطاء الحرية والسيادة الكاملة لشعبنا واهلنا ، لان الاميركان إذا منحوا هذا الشعب الحرية (كما زعموا قبل اجتياح العراق واحتلاله) فسوف تسقط عروش الخليج لانها قائمة على نظام المشيخة والوراثة .. وهؤلاء الامراء فتحوا بلدهم على مصراعيه إلى الاميركان حتى انشأوا القواعد العسكرية في أراضيهم .

واما سؤالك ايها افضل الاميركان ، ام صدام ؟.. فمن المنظور الاسلامي هناك عندنا قبيح .. واقبح .. فالقبيح صدام حسين لم يكن عدواً للمصالح الاميركية ، ولم يكن عدواً للمؤسسة الصهيونية العسكرية ، وانما كان عدواً لدوداً لشعبه وعروبته واسلامه ، وينبغي ان نعلن صراحة بصرف النظر عن القال والقال انه لم يتجاهر بالكفر ، بل كان يتظاهر بأنه مسلم وينطق بالشهادتين (نفاقاً) في سبيل خداع شعبه .

ومن هنا نقول : ان الحاكم الاسلامي الدكتاتوري الجائر ادنى ضرراً بالعقيدة والشريعة .. من الحاكم الصليبي الصهيوني الكافر ، فيغدوا الموضوع من باب دوران الامر بين المحذورين ، أو من باب وجوب فعل ادنى القبيحين اجهاضاً للاقبح في نظر العقلاء بما هم عقلاء ، فلا نزاع في تقدمه على الكافر على سبيل اطلاقات الادلة القرآنية والسنة الصحيحة وعموماتها لقلّة المردودات السلبية والانحرافات الرسالية فيه (بداهة تمسكه بشكل أو بآخر بالمظاهر الاسلامية وتطبيق بعض منطلقاتها ومساراتها) .

هذا بعكس حاكمة غير المسلم وهيمنتته الاستيطانية على الأرض الاسلامية التي تؤكد الادلة القرآنية ، والحديثية الصحيحة بدون تأطير على وجوب اهمية السيادة الكاملة ، والحذر والحيطه من كل المؤامرات الصليبية والصهيونية والماسونية المدروسة الخادعة الماكرة ، بل على وجوب حرية وهدر دمه مع فقدان العواصم الخمسة المشهورة ، وان ادى هذا التوجه العقيدي ، وهذا التصدي الثوري إلى نسف مؤسساتنا وتصفيتنا الجسدية .. كل ذلك في سبيل نشر كلمة لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، لان الاذن بالشيء إذن في لوازمه .

ان الادارة الاميركية تحاول الهيمنة على الوطن العربي والاسلامي باسم تصدير الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان في سبيل ان تستأصل الحركة الاسلامية العالمية الرافضة لنفوذها .. وخصوصاً الذين احيوا عقيدة الجهاد

السياسي والمسلح وتتهمهم بـ (الارهابيين) وما يسمى بـ (الاصولية الاسلامية) وأمرت وكلاتها من وعاظ السلاطين يرددون مقولتهم ، ولذا نجدكم انتم الاوروبيون شعرتم بـ (الفعل لا بالقوة) بخطورة نوايا اميركا الشريرة بوصفها غدت القطب الاحادي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق ، ومن هنا بادر الاوروبيون المعنيون بالسعي الجاد والمثمر بتحقيق الاتحاد المنشود فيما بينهم على الصعد كافة .. واعتقد ان الاوروبيين شعروا بخطورة احتلال العراق عسكريا وامنيا ومخابراتيا بوصفه يعد منطقة استراتيجية في قلب الوطن الاسلامي الكبير ، ويمتلك البترول واليورانيوم والزئبق الاحمر، الذي يساعدهم على السيطرة الكاملة على العالم بأسره .
* انتم التقيتم مع آية الله الخميني عندما كان مقيما في النجف وتعرفه شخصا .. هل كان يريد أو يحاول السيطرة على العراق وتحت نفوذه المباشر أو يحاول التدخل في شؤونه الداخلية؟..

** في تصوري ان السيد الاستاذ الإمام الخميني (رض) لم تكن له اطماع في العراق اطلاقا .. وانما كان قائدا ثوريا ومرشدا دينيا للامة كل الامة ، ويدافع عن مكتسباتها ومنجزاتها ، ويطالب بحقوقها المسلوبة ، فقد عايش - سماحته - مشاكل العراق ، وازماته .. معاشة ميدانية ، ولقد امتحن شعبه بأخطر طاغية يحاول تحطيم هذا الشعب المؤمن وافساده وتصفية رموزه الدينيين .

* احتجز آية الله الخميني الدبلوماسيين الموجودين في السفارة الاميركية كرهائن في طهران .. ولو فرضنا انتم في العراق .. كيف تتصرفون مع هذا الازمة لو كنتم بنفس الموقف مع الاميركان ؟

** في الحقيقة السيد الخميني - رضوان الله عليه - لم يكن هو منفذ عملية احتلال السفارة الاميركية ، وانما هناك شعب ثائر ضد الامبريالية العالمية ، ويعتبرون ان اميركا عدوة الشعوب تحاول اسقاط النظام الثوري الاسلامي في ايران ، لذا بادر المتطرفون الاسلاميون باحتلال السفارة الاميركية بوصفها تجسسية تتدخل بشؤونهم الداخلية ، وبما ان السيد الإمام القائد يريد تحقيق حكومة اسلامية تعددية شوروية ، لم يكن الإمام القائد ذو نزعة استبدادية ضيقة حتى يحل مشكلة هذه الازمة المعقدة ، وانما اخذ على عاتقه عدم التدخل بذلك .. ولو ان هذه المبادرة حدثت في العراق تحت مظلة حكومة اسلامية منتخبة من كل القطاعات والشرائح الاجتماعية ، نحن نستكرها ونشجبها لأن لنا استراتيجيتنا السياسية ، والشعب الايراني المسلم له استراتيجية السياسية .. نحن نختلف اختلافا كليا عن الشعب الايراني لان هذا الشعب يعد في نظري شعبا حيا التف حول قيادته الحوزوية الثورية وانهى اخطر طاغية في تاريخ ايران . اما معارضتنا العراقية الكثير منهم (مع الاسف الاسيف) تاجروا بقضية شعبهم واستغلوا المقاومة من أجل السياسة ، وتآمروا مع الاميركان بشكل أو باخر .. حتى جاء البعض منهم في اثناء الغزو الصليبي الكافر على ظهر دبابة اميركية .

وخلاصة القول : نحن نشجب احتلال السفارة الاميركية إذا كنا تحت مظلة حكومة اسلامية مستقلة .. اما إذا كنا تحت مظلة احتلال اجنبي كافر فلا نستنكر أي عملية تصدر مهما كان طابعها مادام المحتل فاقد العواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية .

* صرحت الادارة الاميركية (اكثر من مرة) ستبقى في العراق لمدة ست سنوات أو ثمان سنوات .. فما هو رأي سماحتكم في مثل هذه التصريحات .. هل هي تؤدي بالتالي الى الجهاد حسب عقيدتكم الاسلامية؟ .. ام ماذا تتصرفون حول هذه التصريحات؟..

** من وجهة نظر اسلامية يجب طرد الكفار سواء كانوا شركين ام كتابيين عن بلاد الإسلام ، وذلك من خلال تاكيدات ادلة وجوب القتال من أجل الدين

أي من أجل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن .. هذه هي حقيقة بديهية لا ريب فيها يعرفها المستشرقون والمنظرون الاوروبيون ، هذا فلنكن صرحاء يا اخي إذا بقيت اميركا جاثمة على صدر العراق اكثر من سنة سيقا تل هذا الشعب المسلم الابي بكبرياء وشموخ وتحدي ضد الوجود العسكري الاميركي بالرغم ما قامت وما ستقوم لاحقا المخابرات الاميركية بتأصيل القاعدة الامبريالية القذرة (فرق تسد) كالاحداث الاخيرة التي افتعلت في كربلاء المقدسة الشيعي يقتل الشيعي ، وكذلك الاحداث الدامية التي جرت بين الكورد والتركمان في كركوك .. كل ذلك من أجل ان تبرر شرعية وديمومة البقاء في العراق ، لان بخروجهم (كما يزعمون) ستحدث الحرب الاهلية ، وهذا (بالطبع) كذب ونفاق ، ودليلنا على ذلك بعد سقوط النظام البائد في التاسع من نيسان لم تحدث حرب اهلية هنا أو هناك اطلاقا ، بل تظاهر العراقيون بكل اطيافهم ومذاهبهم ، ورفعوا شعارات اسلامية من قبيل ((لا استعمار ولا رجعيه وحده وحده اسلاميه)) ، ((اخوان سنة وشيعة هذا الوطن من بيعه)) .

* هل سماحتكم تشجعون العمليات الانتحارية في نفس القواعد الاميركية في العراق ؟.. وهل تعد المنتحر من المؤمنين ؟..

** كل من ينتحر في سبيل منأرب شخصية ضيقة من قبيل : إذا فشل زيد من الناس في مستقبله الجامعي ، أو خسر في صفقة تجارية ، وغدا مفلسا لا ناقة له ولا جمل ، أو وقع في حب فتاة في سبيل ان يتزوجها ، وتغدو شريكة حياته ، وامتنع اهله لتحقيق مبتغاه .. فهو - ما في ذلك ريب - في اسفل درك من جهنم .

اما إذا كان المنتحر مدافعا ومضحيا في سبيل دينه ووطنه ، فليس انتحارا ، وانما يعد استشهادا في سبيل الله تعالى .

ان السبب الرئيس - على ما ارى - لتنفيذ العمليات الانتحارية الاستشهادية التي تحدثت (الان) في الأرض الفلسطينية المحتلة ، أو التي تحدثت في الأرض العراقية المحتلة ، لان المنتحرين يواجهون الارهاب الفكري والسياسي ، ولا يسوغ لهم حمل البندقية المقاتلة ، بل ومطاردين من قبل اجهزة الامن الاستخباراتية .

إذن .. هذه العمليات الانتحارية من المنظور الاسلامي شرعية كتابا وسنة واجماعاً وعقلا ووجدانا وتاريخاً ، ولم تكن بأي حال من الاحوال ارهابية ، وانما دفاعا عن قضية مصيرية ، وعن كرامة مهدورة ، وعن ارض مسلوبة ، بل هذه المسألة لا توطر من وجهة اسلامية ، بل جميع الاديان السماوية ، والمذاهب الارضية تؤمن وتساند المقاومة المشروعة ، فهي السبيل الوحيد الفريد لتحرير الأرض والإنسان .

* حينما تقاومون الاميركان من اين تحصلون على السلاح ؟..

** سؤالك هذ غريب وعجيب ، ولا يسوغ لنا الاجابة عليه من وجهة شرعية في الوقت الحاضر ، لانا نحن نعيش تحت مظلة الاحتلال الاجنبي ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان الغزاة الطامعين حينما اسقطوا النظام أعطوا مجالا واسعا لكل قطاعات الشعب لاخذ السلاح بانواعه المختلفة من المخازن العسكرية ، وهو يكفيهم في ديمومة المقاومة ، واذا استنفذ السلاح والعتاد ، فمن حقنا - إذن - ان نستعين باقتناؤه من كل دولة حتى لو كانت غير مسلمة باستثناء اسرائيل .

* لم احصل من سماحتكم على الاجابة المقنعة .

** نحن اجبنا على سؤالك بما يكفي ، وقلنا لك لنا تحفظات ، وكشفنا نوعا ما لك الحقيقة .. وعلى فرض ذلك نحن لا نملك سوى سلاح الايمان بعدالة قضيتنا ، وديمومة الجهاد المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير ارضنا، ولكن اضرب لك مثالا في غاية البساطة عن ايمان الإنسان المسلم : في اوائل

الثمانينيات اجتاحت البارجات الاميركية السواحل اللبنانية بحجة حماية مصالحها القومية ومصالح شعوب المنطقة والعالم باسره ، وهنا بادر احد اللبنانيين وفجر نفسه في احدى تلك البارجات ، فخرجوا في تلك الليلة الظلماء الدامسة الموحشة هروبا من هذا المأزق ، وهروبا من هذا الموت الاحمر .

* الهجمات الاخيرة التي استهدفت مقر الصليب الاحمر .. كيف تنظرون إلى هذه العملية على منظمة إنسانية ؟ ..

** في عقيدتي نسف المؤسسات الخيرية ، والمقرات الإنسانية من اعظم المخالفات الشرعية والاخلاقية شريطة ان لا تكون مرتبطة بجهات مشبوهة .. ونحن نؤيد المقاومة المشروعة التي تستهدف الوجود العسكري الاميركي الجاثم على الثرى الوطني العراقي ، واما العمليات التي تستهدف المدنيين الامنيين ، ام التي تستهدف المؤسسات الخيرية والانسانية النزيهة ، ام التي تستهدف بيوت العبادة والاماكن المقدسة .. لم تنفذها المقاومة الوطنية والاسلامية ، وانما تنفذها ايادي جاهلة ، أو مشبوهة في سبيل تشويه سمعة المقاومين العاملين ضد الوجود العسكري الاميركي .

وباختصار نقول : ليست المقاومة المشروعة ارهابية كما يزعم المستكبرون اعداء الدين والوطن والامة .

* نشكركم ياسمحة السيد .. ونتمنى ان هذا اللقاء الاخوي يقوي العلاقات الاوروبية العراقية .

– نحن ندعوا الاوروبيين من خلال الوسائل المتاحة لهم ان يدافعوا عن حقوق شعبنا واهلنا في المنظمات والهيئات الإنسانية ، وان لا تستجيبوا لضغوط الادارة الاميركية ، وهذا بحد ذاته موقف إنساني مشرف .

– اني كألماني اتحدث باسم الشعب الالماني ، واتمنى الحرية لكم، والسيادة لشعبكم ، وليس الحرية والديمقراطية التي وعدوها الاميركان لكم، وانشاء الله تعالى (عما قريب) تصبحون انتم تحكمون وطنكم بانفسكم وليست أي دولة اخرى ، وشكرا لكم يا سيادة السيد المحترم .

(٣)

لقاء حوارى (صوت وصورة) مع طلاب كلية الهندسة – جامعة

الكوفة

بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ٢٠٠٣م

* سماحة – الفقيه المرجع – هناك من يزعم من المعممين يجب فصل الدين عن السياسة .. هذه هي الخطوة الاولى يراد تنفيذها بحجة ان الحكومة الاسلامية تحت ولاية الفقيه اصبحت تجربة فاشلة في ايران .. اما الخطوة الثانية : هناك من يدعو من أعضاء ما يسمى بـ ((مجلس الحكم)) الى فصل الدين عن التعليم الاكاديمي .. بل ذهب البعض إلى ذلك : إلى ان يضعوا العقبات في طريق اداء مراسيم الشعائر والطقوس الدينية في الحرم الجامعي بصورة لا مبرر لها وهم يعيشون عصر الديمقراطية .

** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين : إذا حاولنا نحن كمؤسسة دينية ندعو إلى فصل الدين عن السياسة والدولة .. سنقع لامحال في خطأ علمي كبير ، ومخالفة شرعية خطيرة ، وإنحراف عن العقيدة ما في ذلك ريب سيؤدي بالتالي هذا الطرح إلى نسف الإمامة والخلافة الاسلامية من أصلها .. وفي عقيدتنا أن الامامة هي أصل من أصول الدين الخمسة ، وإجهاض هذا الاصل العقيدي هو : الكفر بعينه من وجهة إمامية .

إذن .. السياسة هي الدين ، والدين هو السياسة .. لأن الأنبياء المرسلين كانوا سياسيين ، ولأن الأئمة المعصومين كانوا سياسيين ، ولأن الإمامة والخلافة الإسلامية كانت في عهد الدولة الإسلامية التي شيدها الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمشروع دولة ، وقيادة أمة ، ونشر دعوة في آفاق الأرض كل الأرض ، ولأن الاحكام الإسلامية على سبيل القضايا الحقيقية ، وليست على سبيل القضايا الخارجية .

إذن .. ان هذه الصيحات التي تنادي بفصل الدين عن السياسة ما هي إلا دعوات صليبية استشرافية استكبارية تحاول نسف معالم الإسلام .. كعقيدة وشريعة ، وكنظام ودولة .

ومجمل القول من وجهة اسلامية : كل من يدعو إلى فصل الدين عن السياسة .. وفصل التعليم الاكاديمي ، ومنع أداء الشعائر الدينية في الحرم الجامعي .. فهو من الفاسقين ان لم يكن من العملاء والجواسيس المحليين ، أو العالميين .

* الكثير من الطلبة الجامعيين يريدون دخول رجال الحوزة العلمية إلى الحرم الجامعي في سبيل القاء المحاضرات الاخلاقية والاجتماعية والاسلامية .. ما هو رأي سماحتكم في ذلك ؟..

** خطوة رائعة أباركها وأيدها شريطة ان يكونوا من المتتورين الاسلاميين .

* قلت - سماحة السيد المجاهد - أكثر من مرة ان الحركة الطلابية تستطيع ان تسقط حكومات وانظمة ، وتأسس حكومات وانظمة - ولأن في ظل الاحتلال توجد عملية تهميش للطلبة الجامعيين ، وهم يشكلون النسبة الكبيرة في المجتمع العراقي ، في نفس الوقت لا يوجد لديهم نقابات ، أو جمعيات ، أو اتحادات طلابية في حين توجد (حالياً) جمعيات لرعاية الحيوانات في بغداد .. في الوقت الذي نجد يتعاملون مع الطالب الجامعي معاملة رديئة متدنية ، وليس من حقه ان ينشئ مجلس طلابي خاص به يرعى حقوقه ، ويحقق طموحه .. فما هو رأيكم أولاً .. وما هي توجيهاتكم التي يجب أن نسير عليها ثانياً ؟.

**اننا نريد من طلابنا الجامعيين الاعزاء في هذه المرحلة الانتقالية ان لا يفكروا بالنهج الاصلاحى ، بل المفروض عليهم ان يفكروا بالنهج الثوري الإنسانى الحضارى .. ومن أولويات هذا النهج : أولاً : تأكيد سيادة الوطن واستقلاله ، وصناعة مستقبله ، وتحرير أرضه ، وتحقيق مكتسباته بطريقة واقعية .. لاتخضع لأي خداع في اساليب اللعبة السياسية الدولية الاميركية .

وثانياً : ممارسة الارهاب الفكرى والسياسى ضد كل من يتعاون ويتعاطف مع الغزاة المحتلين مهما كان موقعه السياسى والدينى في الساحة العراقية .
وثالثاً : تحقيق الاعتصامات تارة ، والتظاهرات تارة أخرى .. ضد الوجود الاميركى المتعطرس والمهيمن على اقتصاد العراق ، وسلب ثرواته الطبيعية ؛ لأن ثراء اميركا التكاثرى الذى تكسدها لم يكن كله ، بل معظمه نتاج عرق الشعب الاميركى ، وانما نتاج حرب وغزوات على الاقطار المستضعفة قامت بها الادارات الاميركية (بأسم الشرعية الدولية ، وبأسم مكافحة الارهاب ، وبأسم الاصلاح والديمقراطية) هذا النعيم التكاثرى الفاحش الذى تغرق فيه اميركا ليس من عرق الإنسان الاميركى ، ليس من نتاج التناقض الطبقي بين الرأسمالية والعامل ، وانما هذا النعيم التكاثرى المترف هو من بترول آسيا وأميركا اللاتينية ، وهو من الرصاص والنحاس واليورانيوم في أفريقيا السوداء ، وهو من قطن جمهورية مصر العربية .. ماذا قدمت اميركا لهذه الشعوب والجماعات المستضعفة غير التسبب والضياع وغير الدمار والبوار .. اميركا لم تكن مؤسسة خيرية إنسانية تدافع عن حقوق مستضعفي

العالم بأسم الحرية والديمقراطية .. والذي يتعاطف مع المشروع الاميركي أما جاهل مطبق في الامور السياسية وأحابيلها .. وأما حاقد على شعبه وأمنته .. وأما جاسوس في (سي . آي . أي) الاميركية .

إذن .. من خلال هذه الاولويات التي طرحتها بأختزال عليكم .. ان لا تفكروا (فقط) بأنشاء جمعيات ، أو اتحادات ، أو نقابات مادتمت تحت مظلة الاحتلال الاميركي ، بل فكروا قبل كل شيء مساندة المقاومة المشروعة ودعمها مادياً ومعنوياً .. بل فكروا لماذا الاميركان يطبقون الشعار الشرقي (علناً) القائل : ((جوع كلبك حتى يتبعك)) في الوقت الذي نرى هذا الشعار لم يطبق اطلاقاً على الشعب الاميركي ، وخصوصاً على العمال الاميركيين الذين ازدادوا رخاءً وسعة مدعومين من قبل اقطاب الرأسمالية المستغلة البشعة تحولوا بالتدريج إلى هينات ذات نزعة بشكل أو بآخر ديمقراطية .. تحولوا إلى أشخاص لهم حالة الاسترخاء السياسي ، وتركوا هموم الثورة وقيادتها ومنطقها ، وغدوا يتصافحون ويتعاقون مع تلك الايدي التكتائية الاترافية مع أيدي الطبقة الرأسمالية ، وغدوا يرفعون شعار تحقيق المطالبة بحقوق العمال عن طريق الجمعيات النقابية ، وعن طريق المجالس البرلمانية ، وعن طريق الانتخابات الديمقراطية .. ومن ثم انتهى التناقض الطبقي بين المليونير الاميركي ، والعامل الاميركي ، بل ان هذين الوجودين الطبقيين تحالفا معاً ، وكونا قطباً في تناقض اكبر بدأ تاريخياً منذ بدأ ذلك التناقض الذي تحدث عنه الماركسيون .. والقطب الآخر من هذا التناقض هو الشعوب المستضعفة الفقيرة في العالم .. أي شعوب ما يسمى بـ ((الدول النامية)) ومن خلال الاستعمار والاستعمار والاستكبار التي زحرت بها الساحة التاريخية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، وانفراد أميركا في الساحة العالمية .. تهالك الاميركان بأسم الاصلاح والديمقراطية ليسرقوا الاموال والكنوز المتنوعة بلا قيد وبلا حساب في مختلف الاقطار الفقيرة المستضعفة

وأخيراً .. وليس اخراً : حري بكم ايها الطلبة الاعزاء ان لا تخافون أحداً .. وان لا تخشون أحداً في سبيل اعلاء كلمة التوحيد والرسالة والقرآن .. وفي سبيل مواصلة القتال من أجل الدين القويم .. وفي سبيل مساندة المقاومة الوطنية والاسلامية الرامية لمقاتلة الاميركان ، وتحرير العراق والعراقيين من الغزاة المحتلين .

فلنكن صرحاء .. لا خلود في هذه الدنيا الفانية الزائلة ولا بقاء فيها إلا لله الواحد الاحد بوصفه المطلق .. فهذ استاذنا الإمام الخميني مفجر الثورة الاسلامية ضد الشاه المقبور ، ومؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران .. اكتسب شهرة عالمية ، ولكن بعد قرن من الزمن سيكون نسياً منسياً عند كل الناس باستثناء قاريء كتب التاريخ !!..

* سماحة السيد ان رؤساء وعمداء الجامعات والكوادر التدريسية الذي يحاول البعض منهم ان يزرعوا في ذهنية الطلاب الجامعيين حسن الظن بالاميركان ، وتصديق وعودهم .. بأنهم - عما قريب - سوف يحققون آمال الطلاب الجامعيين وطموحاتهم ومكتسباتهم .. ماهي توجيهاتكم حول هذه المزاعم ؟..

** يجب علينا ان نقوم بثورة ثقافية شاملة لتجذير الحس الوطني والاسلامي ، تستهدف طرد المحتلين الغزاة .. يجب علينا ان نخترق مفاصل المؤسسات الامنية والاستخباراتية والسياسية والاقتصادية والفكرية لمصالحنا الاستراتيجية الخاصة بنا .. ومن خلال هذا الاختراق نكشف خططهم التأميرية ، ونقاط ضعفهم .. والذي يقوم بعملية الاختراق يجب ان يتمتع بعقلية حركية ، ويتسم بالحضور الوجداني ، والتواصل الرباني ، والحب الاختياري .. ويجب ان ينسق مع فقيه رسالي ثوري ، أو مع حركة اسلامية .. بعد هذا

التألق الرسالي يسوغ له في بعض الاحيان ان يرتكب المخالفات الشرعية إذا تأكد سوف ينكشف أمره عند العدو ، وهذه المسألة الاحترازية اكدها اعظم الفقهاء في فتاواهم الفقهية كالشيخ جعفر الكبير في كتابه كشف الغطاء ، والسيد البغدادي في كتابه : وجوب النهضة .

* هناك الكثير من البعثيين داخل الجامعات والمعاهد الإنسانية والعلمية .. ماذا يكون موقفنا الشرعي ازاءهم ، والبعض منهم من القتلة من خلال تقاريرهم إلى الجهات المسؤولة ؟..

** ان البعثيين إذا كانوا من القتلة لا يسوغ التعاطف معهم ، بل لا يسوغ حتى تصفيتهم جسدياً من خلالكم .. لأن المسألة محررة فقهياً . أولياء الدم هم أولى بقتلهم من غيرهم .. وأما الذين انخرطوا في تنظيمات حزب السلطة بطريقة انتهازية وصولية ، ولم يكونوا من القتلة ، ولم يكونوا من أهل الوشاية ، وانما همهم (فقط) النزوع إلى الدعة والراحة وحب الذات ، ولا يتحسسوا بالأم الشعب وما يعانیه من اضطهاد وتشريد وتجويع .. هؤلاء لا يسوغ تصفيتهم جسدياً .. ولكن عندما نستلم السلطة الشرعية لا نعطي لهذا الانتهازي الوصولي مركزاً سياسياً حساساً ، وانما يكون مواظناً عادياً ، ولا نعطي لذلك القاتل بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة عفواً بل يحال إلى المحاكم الشرعية هي التي تصدر الحكم لهذا القاتل المجرم .

أما إذا تحركتم (أنتم) بطريقة عشوائية لقتل هذا أو اعتقال ذلك ، أو تشريد ذلك هذه اعمال تخالف الشرع ، مادام لم تكن عندكم سلطة شرعية .. ومادم تعيشون تحت مظلة الاحتلال .. وبالتالي سيؤدي عملكم إلى فتنة لا تحمد عقباها ، لأن الذين انخرطوا في تنظيمات حزب السلطة ينحدرون من اصول عشائرية عريقة ولا يمكن لاولئك السكوت عن أبنائهم بوصفهم يعيشون العقلية البدوية ، فلا يمكن بأي حال من الاحوال الاستهانة بهذه العشيرة ، أو تلك .. فعندما تقتلون ذلك البعثي فالعشيرة سوف تأخذ ثأرها منكم حتى لو كان من المجرمين القتلة .. ومن خلال هذه الاعمال ستحدث معارك عشائرية وهي مقدمة لا محال لاثارة فتنة الحرب الاهلية ، وهذا ليس لصالحكم ، وانما لصالح المحتل الاجنبي .. حتى يبقى جائئاً على صدر العراق ووطنكم الاعز .

* سيدنا نحن نحاول اجتثاث هؤلاء البعثيين المنتسبين إلى الجامعة ؟..
** اجتثاث البعثيين من المراكز الحساسة غير التصفية الجسدية .. ضرورة رسالية ملحة ، بيد انكم لا تستطيعون فصلهم من وظائفهم (حالياً) وانتم لا زلتم تحت سلطة الغزاة المحتلين .. ويمكن تهزيرهم ، وانهاء نشاطهم من خلال الحرب النفسية ..

وقد سمعت بالأمس أحد أئمة الجمعة يخطب بأعلى صوته من على منبر الجمعة ، ويطالب جمهور الشيعة بالذهاب إلى ابناء الفلوجة بتصفيتهم في عقور دورهم بحجة هم الذين قاموا بالتفجيرات الاجرامية الاخيرة قرب الصحن الحيدري الشريف ، هذه المناشدة من أعظم المخالفات الشرعية بوصفها تؤدي بالنتيجة إلى فتنة هوجاء لا يقبل بها العقلاء بما هم عقلاء . صحيح .. يوجد في هذه المدن من هم منخرطين في تنظيمات حزب السلطة .. ولكن يوجد في المقابل من هذه المدن من هم المتصدية ضد المحتلين الغزاة.. مضطهدين ومشردين من قبل حزب السلطة .

يجوز شرعاً وعقلاً ووجداناً يبادر (هناك) الشيعي بقتل البعثي (السني)، وكذا يبادر (هنا) السني بقتل البعثي (الشيعي) .. وبالتالي من هو المستفيد الوحيد من هذه الفتنة غير المحتل الاجنبي المستكبر الطامع، وسيكون له الذريعة في البقاء على أرض الوطن .

وهنا تهزني الحسرة .. وانا أقرأ بعض الصحف تثير الطائفية في ظل هذا الانحدار السافر ، وما تبعه من غزو كافر فاقد للعواصم الخمسة المشهورة ، ومن احتلال استيطاني لوطن ذات سيادة مستقلة ، ولهاث في التشهير بهذه

الطائفة ، أو ذلك المذهب .. ويتصور رؤساء تحرير هذه الصحف المأجورة أنهم منتصرون وواصلون إلى جميع ما تشتهيئه انفسهم ، وانهم مبرأون من عيوب الجهل والشعوذة ، ولكن نسي هؤلاء أو تناسوا اننا لانزال تحت مظلة الاحتلال الاجنبي .. وأثارة هذه النعرات الطائفية المذهبية الضيقة من أعظم المخالفات الاسلامية وليس لصالح المقاومة المشروعة في العراق .

* دائماً تدعو الامة بالحاح إلى تحقيق امنية الوحدة بين السنة والشيعية ، وتصرح : ((ان الإمام علي عليه السلام سقط حقه الشرعي من أجل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن)) هل تحاول تحقيق هذه الاطروحة في سبيل التنازل عن مبادئ الامامة الشرعية؟!..

** انا لست من الذين يقولون : لا موجب (الان) ان تطرح مسألة الخلافة في عصر الحداثة والعولمة بوصفها تثير الفرقة والتناحر المذهبي وتفسد الاطروحة الوحدوية الشاملة .

لا .. والف لا .. اني لا اؤمن من حيث المبدأ بالتنازل عن مبادئ الامامة الشرعية بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرغم من ايماني ايماناً مطلقاً بالوحدة الاسلامية بين السنة والشيعية .. بيد اني في نفس الوقت اؤمن ايماناً حقيقياً ، ويحتم علي ان لا أغفل لحظة واحدة عن كشف الحقيقة وترسيخها على صخرة الواقع العملي والعلمي بعيداً عن العصبية المذهبية المحرمة كما بينت ذلك في كتابي منشأ إختلاف الامة .

هذه هي الوحدة التي ادعو لها واضحي في سبيل تحقيقها .. وحدة الامة السنية منها والشيعية في سبيل التصدي للهجمات الخارجية والتحديات الحضارية ، وحدة الهدف والموقف في داخل المجتمع الاسلامي (على ما فيه من تسيب وتمزق وضياح) ضد العولمة الرأسمالية المتوحشة .

هذه الجبهة الائتلافية الموحدة التي ادعو لها واضحي من أجلها بالغالي والنفيس في هذه الاطار .. لا معنى أساساً لتحقيق هذه الوحدة الاندماجية بين المذاهب الاسلامية بوصفها تخالف الاسس العقيدية بالاضافة إلى انها مستحيلة عملياً .

* ما هو الموقف الشرعي للطالب الجامعي من مجلس الحكم عندما أصدر أمراً للمواطنين العراقيين بالخروج إلى الشوارع العامة ضد الارهاب والارهابيين .. فالبعض من الطلبة الجامعيين يقولون بشرعية الاشتراك مع هذه التظاهرات الشعبية المستنكرة؟!..

** أتعرفون هذه التظاهرات الاحتجاجية خرجت بأوامر أميركية من أجل خلط الاوراق بين الناس كل الناس .

أتعرفون صيحات الاستنكار الداعية لمكافحة الارهاب الدولي .. ما هي إلا : ((كلمة حق يراد بها باطل)) المستهدف منها الاسلاميون الثوريون ، وتشويه سمعتهم بين الرأي العام العالمي .

ثم لماذا والف لماذا لا يفرقون بين عمليات المقاومة المشروعة ، وبين العمليات الارهابية؟!..

إنن .. المقاومة بحد ذاتها لم تكن ارهابية فيما إذا كانت تستهدف الوجود العسكري الاميركي .

أما إذا شاهدنا عمليات تستهدف الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ .. فليست المقاومة هي التي تنفذ هذه العمليات الاجرامية .. ومن رابع المستحيلات ان المقاومة تقوم بهذه الممارسات اللاإنسانية بوصفها تحمل قضية وطنية واسلامية مشروعة تستهدف خلاص هذا الشعب من الاستغلال ، ومن الاحتلال .. بوصفها تحاول استقطاب الشعب والامة والرأي العام العالمي.

إنن هذه العمليات التي تنفذ (من خلال السيارات المفخخة ، ومن خلال القاذفات الصاروخية) على الحشود البشرية ، وعلى المؤسسات الخدمية من

قبل الموساد الاسرائيلي ، والمخابرات الدولية في سبيل تسقيط المقاومة المتصاعدة ، وتحجيم نشاطها في الساحة العراقية .

ومن هنا .. هذه التظاهرات الاحتجاجية ضد الارهاب والارهابيين التي خرجت إلى الشوارع الرئيسية العامة .. ما هي إلا تظاهرات أميركية صهيونية، فلا تتخذوا بهذه الدعوات الفاسقة الظالمة التي طالب بخروجها اعضاء ما يسمى بـ ((مجلس الحكم)) المنصوبين من قبل الحاكم العسكري في العراق .

* ما هي وجهة نظركم حول استلام الحكومة للعراقيين في أواخر حزيران المقبل .. ومن ثم يتم خروج الاميركان من العراق ؟!..

** من المستحيل أن يخرج الاميركان من العراق وتمنح للعراقيين السيادة المطلقة .. حتى لو خرج الجيش الاميركي من العراق علانية هناك قاعدة عسكرية كبرى تضاهي القواعد العسكرية في دولة الخليج انشأت بين نهري دجلة والفرات هذا أولاً .. وثانياً : يجب ان يكون العراق تسع ولايات ولكل ولاية حاكم ورجال أمن وشرطة (ويذكرنا هذا بعهد الدولة العثمانية ، والانتداب البريطاني .. جعلوا العراق - حينذاك - ثلاث ولايات وهي : بغداد والبصرة والموصل.) وهي مقدمة تأمرية لتقسيم العراق وتفتيته إلى دويلات ضعيفة هزيلة خاوية .. وهذه أمنية صهيونية والغاية منها : ((هذا لك .. وهذا لي !!...)) وسيبقى الشعب العراقي هو الخاسر الاول والاخير يعيش الدمار، واليوار والاستحمار والاستعمار .

ومهما يكن .. من هذا المشروع الصهيوني ، أو ذلك التآمر الاميركي .. يجب طرد المحتل الغازي .. وبالتالي نهض بأقامة الحكومة الانتقالية بفترة زمنية محدودة ، ومن ثم تقام الحملة الانتخابية الحرة النزيهة في تحقيق الجمعية التأسيسية الوطنية وهي التي ترتأي شكل الدولة العراقية ذات السيادة الوطنية المستقلة .

* المعنيون عن الشأن العراقي يقولون ان كتابة وصياغة الدستور يجب ان تكون بأرادة شعبية وطنية ، ولكن فصائل المجتمع العراقي المختلفة قد يختارون الدستور العلماني ، ولا يختارون الدستور الاسلامي .. ما هو رأي سماحتكم في ذلك ؟!

** أرجوا ان تظمنوا من هذه الناحية أن شعبنا متدين بالفطرة ما في ذلك ريب ، وبشكل أو بآخر سيختار الدستور الاسلامي حاكماً على العراق .. فيما إذا لم يكن هناك احتلال واستعمار ، أما إذا غدت الانتخابات ، وصياغة الدستور في ظل الاحتلال الاجنبي يمكن ان تكون المعادلة مقبولة لصالح العلمانيين والوطنيين منهم والمشبهين ، ولكن الله ينصر دينه بقوم لا خلاق لهم بالدين كما في الحديث الشريف .

هناك من العقلاء من يطرح فكرة ، وهي : إذا انسحب الاميركان في ظل الانفلات الامني .. سوف تحدث غوغاء وفوضى بين شرائح المجتمع العراقي .. كيف تعلق على ذلك ؟!

** لقد فندت هذه الاطروحة على حشد جماهيري في مدينة الصدر .. قلت بصراحة متناهية ان هذه المزاعم ما هي إلا دعوات مشبوهة تصدرها - إلى الساحة المحلية والإقليمية والعالمية - المخابرات الدولية ومن ورائها الموساد الاسرائيلي في شماعة البقاء الاميركي في وادي الرافدين الاشم .. هذا أولاً ، وثانياً : لا اتصور فتيل الحرب الاهلية تشتعل في هذا البلد الامين .. ولأن الشعب العراقي بكل مذاهبه وأعراقه يبقى وحدة مترابطة من خلال الادلة التشريعية القرآنية منها والحديثية الصحيحة المطلقة غير المقيدة التي تأكد على الامة كل الامة بوجود الاخاء والمودة والالفة والوحدة المترابطة .

* عمليات المقاومة العراقية تتهم من قبل الاميركان ، ومن قبل اعضاء مجلس الحكم .. انها من توجيهات صدام حسين ، وقلول نظامه المنهار ..

وبعد القاء القبض عليه نجد العمليات الجهادية أكثر تصاعداً وانتشاراً ضد الغزاة المحتلين .. ما هو رأي سماحتكم؟ ..
** باختصار المقاومة الوطنية والاسلامية لا يمكن أن توظف بأي واجهة من الواجهات السياسية .. وانما هي حالة شعبية جماهيرية طبيعية لا تحتاج لا تفسير ، ولا إلى دليل .

* نعود مرة ثانية - سماحة الفقيه المرجع - إلى التظاهرات الطلابية الاخيرة التي انبثقت من جامعة الكوفة التي تطالب بتنحية بعض الكوادر الجامعية ، أو بعض الاداريين في الكليات .. والمطالبة بتأسيس اتحادات طلابية ، وفتح الجدار ، وابداء حرية الرأي والرأي الآخر .. بيد ان البعض من الكوادر الطلابية اعترضوا على هذا التصعيد بزعمهم ان هذه الممارسات ستؤدي بالنتيجة إلى اضعاف القدرات العلمية ، ووضع العقبات أمام الطلاب بعدم ديمومة التحصيل العلمي .. فما هو حل المشكل الطلابي في هذه المرحلة المصيرية؟ ..

** هذا الطرح لم يكن نظيفاً ، بل مؤامرة مدروسة تستهدف تمرير شرعية الاحتلال ، وديمومة بقاءه في العراق في سبيل نهب ثرواته الطبيعية التي وهبها الله لهذا البلد الامين .. والمفروض في هذه التظاهرات ان ترفع الشعارات، وتطلق الصيحات الاحتجاجية ضد المحتلين الاميركان ، وتطالب بخروجهم من أرض الوطن .. وبعد قيام الدولة العراقية ذات السيادة المستقلة سيتحقق كل ما تطالبون به على حسب ما يرام ..

هذا وقد سمعت ان هذه التظاهرات الطلابية الاخيرة (مع الاسف الاسيف) لم ترفع شعاراً واحداً ، أو تطلق صوتاً هاتفاً بشجب وجود المحتل .. ثم أنا ارحب بالتظاهرات ، والاعتصامات ضد الغزاة المحتلين .. ولكن هناك عندي أولويات يجب تطبيقها من قبيل : ان الذي يحتل البلد بالقوة لا بد ان يخرج بالقوة ، وهذا الامر لا يتحقق من خلال الدعوات الاصلاحية وحسب ، بل يتحقق من خلال العمليات الجهادية الميدانية النوعية .

* زار وفد من كوادرنا التدريسيين في الكليات أحد المتصددين (المرجع) بالنجف الاشرف وهو في ضمن ما يعرف بـ ((المراجع الاربعة)) مع التحفظ على هذه التسمية لأنها مستوردة مع الاحتلال ، وقد طرح عليه سؤالاً حول وجود المحتل الاجنبي .. وكيف الخلاص منه في الظروف الاستثنائية الحالية .. فأجابنا صراحة : بان مقاومة الاميركان في الوقت الحاضر غير مقبولة .. مادام الاميركان يريدون اصلاح هذا البلد .. وتحقيق الديمقراطية فيه .. ولكل حادث حديث .. هل هذا الرأي مجمع عليه من قبل المراجع الاخرين؟ ..
** سمعت بهذا الرأي الخطير .. وكنت مستنكراً على هذا التصريح الذي هو خلاف الضرورة الفقهية الاسلامية .

ولكن أقول : لهذا (الرجل) إذا كان حقاً صرح بذلك .. فهذا : أما عامي بفقهِه ال محمد صلى الله عليه وآله وسلم .. وأما حاقده على شعبنا وأهلنا ، وأما عميل للمخابرات الدولية .. فأذهبوا اليه وذكروه فان الذكرى تنفع المؤمنين :

أين تذهب اطلاقات الادلة وعموماتها التي تؤكد بشكل صريح لا تغيير فيها ولا تأويل على طرد المشركين والكافرين ، ووجوب قتالهم ، وحرمة مشايعتهم، كل ذلك في سبيل صيانة التوحيد والرسالة والقرآن؟! ..

أين تذهب أحاديث الرباط الصادرة من مدرسة أهل البيت الطاهر عليه السلام التي تطالب الإنسان المسلم بالتصدي والصمود ضد الغزوات الخارجية التي تجتاح ثغور الدولة الاسلامية؟ ..

أين يذهب دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام لاهل الثغور لمناصرة الجيوش الاسلامية (حينذاك) والدعاء على الجيوش الكافرة بالتمزق والشتات والانهزام والموت الاسود والاحمر؟! ..

وإذا ارتم ان تكشفوا حقيقة ادعاء الاجتهاد ، وطلاب الزعامات الوهمية .. فاقروا مقولات الامامين السيد البغدادي والسيد الخميني حول مواصفات المرجع والمرجعية ، وقد استشهد بها الأخ عادل رؤوف في كتابه الفريد : ((محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين)) .. ولا تأخذوا بالهجمات (الاخيرة) الماكرة ضد هذا الكتاب الخالد بحجة ان قراءته يربك أفكار القاريء .. وبالتالي يؤدي إلى انحرافه عن خط المرجعية (الرشيدة) .. ونسوا هؤلاء الادعاء ان حشداً من الايات القرآنية والاحاديث الصحيحة تنتقد المنافقين والفاسقين والكافرين والطواغيت السياسيين والاقتصاديين .. بهذا – أيها الاحبة – يجب ان تعرفوا الحق ، ولا تعرفوا الرجال بالحق .. كما في الحديث الشريف .

* كذلك – سماحة السيد – هذا (المرجع) يزعم ان السيد الخميني – رحمه الله – اخطأ في تأسيس الجمهورية الاسلامية وبعد سقوط الشاه وانتصاره عليه .. ابتعد الناس عن الإسلام وان ما يسمى بـ ((ولاية الفقيه)) كانت نتاجها الاستبدادية تشويه سمعة الإسلام .. وكذا قد أخطأ الخميني في اصراره العنيد في اسقاط نظام صدام حسين ، وتغييره على الطريقة الايرانية.. وما هو تعليقكم من هذه التصريحات؟ ..

** في البدء يجب ان أنوه عن مبادرة الشيخ محمد جواد الخالصي القائمة على اساس توحيد الخطاب السياسي الشيعي والسني في هذه المرحلة العصبية التي يمر بها العراق تحت مظلة الاحتلال الاجنبي .. لقد بعث وفداً على مستوى رفيع إلى المعنيين في المؤسسة الدينية بالنجف الاشرف ، ومن ضمن الذين اجتمعوا معه هذا (المرجع المزعوم) ، وقد اقترح رئيس الوفد عليه هذه الاطروحة الاسلامية الرامية لتوحيد الامة والحوزة الاسلامية سواء بسواء .. أتعلمون ماذا قال للوفد .. قال : ((ان في عقيدتي ان عوام أهل السنة في مدينة الاعظمية في بغداد كلهم (نواصب حاقدين ضد الشيعة والتشيع كالناصبي : ((ابن الباز)) فكيف تريدون ان نوحّد خطابنا السياسي الاسلامي مع رجال دينهم؟)) ..

سبحان الله .. يشبه هؤلاء المحبون لاهل البيت (عليهم السلام) بهذا الوهابي الناصبي الذي يحاول هو وأسياده هدم قباب الائمة الهداة ، والاولياء الصالحين من الفريقين السنة والشيعة .

أهذا هو منطق علي أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي دافع عن التوحيد في عهد الرسول والرسالة .. ودافع عن الوحدة في عهد الخلافة الراشدة .. ودافع عن العدالة في عهد دولته الاسلامية؟ ..

ان أهل السنة والجماعة في مدينة الاعظمية (وانا اعرف الكثير من مشايخهم ومتفقيهم وعوامهم) يزورون ويقبلون ضريح الإمام موسى الكاظم، ويتبركون به ، وينذرون له النذور .. كما حدثني في ذلك الشيخ محمد الالوسي زعيم الكتلة الاسلامية في العراق عن عمومته وأجداده يزورون الإمام في كل اسبوع تيمناً وبركة .

صدقوني ان هذا (الرجل) لم يكن مرجعاً دينياً كما يتوهم المتوهمون ، ولم يقلده أحد في العراق ، وانما ابتعاده عن السياسة والسياسيين ، وعداؤه لولاية الفقيه ، ولؤسس الجمهورية الاسلامية السيد الخميني .. رشحه نظام الطاغية في بغداد واطر تصديه بـ ((المراجع الاربعة)) .. وأما هذه الارزاق الذي يوزعها على تلاميذه من المعممين! .. أعرف من أين يدر عليه هذا المال الوفير! .. ولو بحثتم عن الحقيقة من خلال العملية الاستقرائية ، ومن خلال حساب الاحتمالات .. تجدون كل من يدعولتحقيق الوحدة والائتلاف الجبهوي ، وعدم تفريق كلمة الامة .. تجده محارباً ومقاطعاً ، وليست له قدرة تقسيم الحقوق الشرعية على طلاب المؤسسة الدينية! .. وكل من يدعو

لتمزيق شمل هذه الامة وتفريق وحدتها تجد أموره مرتبة مادياً على حسب مايرام ، ومسوقة معنوياً من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار !!... لماذا .. هذا الدعم والمساندة على الصعد كافة .. لأن الاستكبار والكفر العالمي يحاول على طول التاريخ - قديماً وحديثاً - تحقيق القاعدة الاستعمارية القذرة (فرق تسد).

إنن .. الذي يجذر الحس الطائفي ، واشعال الفتن المذهبية والعرقية بين هذا السني ، أو ذلك الشيعي .. بين هذا العربي أو ذلك الكوردي .. يدعم ويساند من خارج الدائرة الاسلامية .. والذي يؤصل الحس الوحدوي الاسلامي ، ويحاول احباط الفتن المذهبية ، أو العرقية .. تشن عليه الحملات الظالمة ، والاحقاد الصفراء ، والأتربة السوداء ، والافتراءات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

فلنكن صرحاء - ايها الاحبة - قد عرفت هذا (الرجل) حق المعرفة .. وعنده تصريح أخطر من تلك التصريحات التي نقلتموها لي ، وهو : ان أخي السيد علي الحسنی البغدادي ذهب لزيارته ليقدم له الشكر الجزيل على حضوره مجلس الفاتحة المقامة على الشهيد المظلوم الشيخ علي الغروي وكان بصحبته ولده المحروس بالله الشيخ محمد جواد الغروي بلا مقدمات وبمجرد شاهد أخي انبرى يتحدث بهذيان قائلاً :

ان الفتنة التي اصابتنا هذه أو تلك سببها الخميني وهو الذي دمر الشيعة ، وغدت كلمة التشيع مستهجنة في عالمنا اليوم ، وأصبح ابناء الشيعة محقرين منبوذين بخلاف أيام شاه ايران .. كان الشيعة مهابين محترمين في العالم !!...

ثم أردف متسانلاً : أتعلمون ماذا قال : الخميني في إحدى خطبه في أيام حرب الخليج الاولى : قال : ((ان الجهاد أفضل من الصلاة !!...)) ومهما يكن من هذه المغالطة .. ان هذه المسألة محررة في كتب الفقه وبخاصة كتاب ((وجوب النهضة)) ، و((كشف الغطاء)) بأدلة علمية استدلالية معمقة ، هذا وأخي له باع طويل في المسائل الجهادية الفقهية فناقشه وأفحمه .. ثم ختم حديثه مستنكراً : ((لو كان الاخ الأكبر حاضراً وانت تتحدث بهذه اللغة اللاموضوعية التي تستهدف فقيهاً بارعاً ، وقائداً ثورياً ، وشاخصاً اسلامياً .. لحاسبك حساباً عسيراً لا يحمد عقباه)).

ومهما يكن .. من هذه التصريحات أو تلك ستأتي عليه صاعقة من السماء .. كصاعقة عاد وثمود .. بل لم ولن يوفق بمرجعيته (المرتقبة) التي يحلم فيها .. بعد صعود السيد علي السيستاني إلى الملأ الاعلى .. ان الذي يتكلم هذه الكلمات ، وهذه التصريحات في سبيل ان يعطي الضوء الاخضر لـ (...) ويصور لهم ان المرجعية في النجف الاشرف المفروض ان تبقى بعيدة كل البعد عن السياسة وبعيدة عن ايران الثورة .. حتى لا يفشل اجتماعه الساخن في الاردن وهو يضم بعض المعممين من لندن والهند ولبنان وافغانستان .. زائداً عبد المجيد الخوني المدجج بالدولار الوفير .. وأصبح (الاخير) بينه ، وبين السيد السيستاني (وحشة قاتمة) بسبب تصرفاته اللامسؤولة في الاموال (الخيرية) الطائلة التي تدر على مؤسسة الخوني التي يشرف عليها في لندن ومعظمها من خارج الدائرة الاسلامية .

* سماحة - السيد الفقيه - لماذا تلغي في خطابك الاسلامي نظرية : ((البطل)) التي أدلى بها المفكر الاوروبي : ((برشت)) في حياة : ((غاليو)) بأعلى صوته : ((ويل للامة التي بحاجة للبطل))؟!...

** ان الذي صرحت به - مراراً وتكراراً - ليس على صعيد العنوان الاولي ، وانما على صعيد العنوان الثانوي هذا أولاً .. وثانياً : ان ايمان الامم بحاجة ضرورية تاريخية ملحة إلى الابطال ، لأنني إذا اعترفت بهذه : ((النظرية البرشتية)) من ناحية المبدأ سوف أنسف (العياذ بالله) بعثة

الانبياء والمرسلين (صلى الله عليه وسلم) ، والغي الاعتقاد بهم .. أولئك الذين بعثوا نماذج معصومة حياة شاهدة وشهيدة ، حية لتوجيه مسيرة الإنسان نوع الإنسان ، لأجل أن يحيا حياة حرة كريمة ، يرتفع ويتعالى على مستنقع الحقد والمهانة والاستضعاف .. إلى عالم متعال وعظيم ، وانما صرحت في التمسك بهذه : ((النظرية)) حينما رأيت بالمسة الوجدانية فقدان المرجع الديني البطل النموذج القدوة .. لم ولن نراه يتصدى ضد هذه التحديات الحضارية الاستكبارية .. خصوصاً الغزو الاميركي للعراق !.. ولم ولن يفتي بالجهاد السياسي والمسلح في طرده عن دار الإسلام بوصفه كافر حربي فاقد للعواصم الخمسة المشهورة كالاسلام والجزية .. والحمد لله رب العالمين .

(٤)

لقاء حوار (صوت وصورة) أجراه الدكتور نضال قبلان مدير القناة الثانية الفضائية السورية في فندق الشام بدمشق بتاريخ ٣٠ نيسان

٢٠٠٤م

* اعزائي مشاهدي برنامج : ((دائرة الحدث)) من الفضائية السورية في دمشق اسعد الله اوقاتكم واهلاً ومرحباً بكم إلى هذه الحلقة بمناسبة مرور عام على احتلال العراق .

ويشرفنا ان نستضيف في مستهل هذا الحوار سماحة السيد آية الله أحمد الحسيني البغدادي فمرحباً بكم سماحة الشيخ .

** حفظك الله ورعاك وشكراً على هذه الزيارة في مقر اقامتي .. وخصوصاً في هذه المرحلة العصبية التي تمر بها الامة .

* انطباعكم بعد اختتام هذه الزيارة في سوريا ولبنان .. وماذا دار في لقاءاتكم مع القيادات في كلا البلدين ؟.

** بسم الله الرحمن الرحيم : طبيعي نحن دخلنا وطننا الثاني سوريا العروبة ، ووجدنا تجاوبا كلياً ، شعباً ، وقانداً .. وهذا ليس بغريب عندما كنت لاجئاً سياسياً في سوريا خرجت وانا احن على سوريا ، ولكن عندي قضية لا بد ان ادخل العراق ، ولا بد ان اقوم بدوري الاسلامي .. إلا وهو طرد المحتلين من العراق .

* كيف تلخص دوركم في العراق ؟.

** دوري في العراق على محاور ثلاث : المحور الاول : الوحدة الوطنية .. والمحور الثاني : المقاومة المشروعة .. والمحور الثالث : انتهاء الاحتلال ، واقامة الدولة التعددية الشورية بقيادة اطياف هذا الشعب ، واديانه ، واعراقه .

* كيف تصفون لقاءكم مع السيد الرئيس بشار الاسد ؟.

** كان لقاءً ايجابياً وموضوعياً وعقلانياً .. واستفدنا الشيء الكثير من توجيهاته ، ولخصها بختام كلمته المأثورة : لم يستهدف العراق وحسب ، وإنما المستهدف المنطقة برمتها ، وتحقيق ما يسمى بمشروع الشرق الاوسط الكبير .

* سماحة الشيخ تحدثت عن ثلاث محاور تلخص دوركم في العراق ، واحد هذه المحاور (وكما ذكرتم) الوحدة الوطنية .. فالقوات الغازية عندما جاءت إلى العراق كانت تراهن على انهيار الوحدة الوطنية من بين رهاناتها التي سنتحدث عنها ، هذا الرهان سقط برأيكم ؟.

** سقط في يوم سقوط النظام البائد ، وكانت الادارة الاميركية عندما أوجدت قانون تحرير العراق (السيء الصيت) لم يكن هدفها تحرير العراق ، وانما

اضعاف صدام حسين ، واسقاط المعارضة الوطنية والاسلامية، وفعلاً تحقق هذا الشيء ، ونفذوا المقاطعة الاقتصادية الظالمة على الشعب العراقي لمدة ثلاثة عشر سنة ، وأوجدوا في هذه المقاطعة التسبب والضياع والدمار والبوار .. فالادارة الاميركية لم تكن جمعية خيرية ، وانما هي ادارة استكبارية ضد مستضعفي العالم ، فاستهدفت العراق كبدائية من أجل هيمنة العولمة الرأسمالية المتوحشة في عموم المنطقة .

* سماحة الشيخ انت عشت فترة حوالي ست سنوات في سوريا تقريباً (كما قلت) قبل انهيار النظام العراقي ، فعندما عدت إلى العراق وكان لديك تصور ، أو ربما معلومات أكثر من تصور عن الوضع في العراق ، فكيف وجدت العراق بعدما عدت اليه بالمقارنة مع العراق عندما غادرته؟ .

** فرق شاسع عند خروجي من العراق .. وعند دخولي اليه .. عندما دخلت إلى العراق لمست ان هناك انفلاتاً أمنياً وخدمياً واقتصادياً ومؤسساتياً وسياسياً كان المقصود منه هو تحطيم البنى التحتية للدولة العراقية ، والاحتفاظ بوزارة الخارجية ، ووزارة النفط فقط .. لماذا الادارة الاميركية احتفظت بتلك الوزارتين .. أما باقي المؤسسات باتت معرضة للنهب والسلب .. هذا لان في وزارة الخارجية توجد ملفات لجواسيس عالميين في ((سي . أي . أي)) الاميركية ولهم علاقة استخباراتية مع صدام حسين ، فتنكشف كل الاوراق لشعبنا واهلنا فاحتفظوا بهذه الوزارة حتى لا تنكشف ان هناك علاقة بين صدام ، وبين ما يسمى بـ ((المعارضة الوطنية منها والاسلامية)) .

* هناك من يتسائل عندما يسمع اتهاماً كبيراً كهذا ، هل لديكم ادلة؟ ..
** عندي ادلة كثيرة ، ومن ابرزها هي عندما شكل مجلس الحكم الانتقالي ، فعلى الصعيد الفقهي من أكبر المحرمات الشرعية الاشتراك مع هذا المجلس مادام هناك انتداب أميركي .. وعلى صعيد اتفاقية جنيف في القانون الدولي كذلك مادام هناك احتلال .. لا يجوز اقامة حكومة انتقالية ، فيبدو ان البعض منهم لديهم قناعات وطنية من خلال عملية اختراق اللعبة السياسية من منطلق طائفي أو من منطلق عرقي ، ولكن البعض منهم لديهم علاقات في ((سي . أي . أي)) الاميركية ومعروفين دخلوا العراق بأملعات اميركية، وجاءوا على ظهر دبابة أميركية ، هذا وكان حق الفيتو على أعضاء مجلس الحكم نافذاً ودليل واضح عدم وطنية هؤلاء .. كيف تشكل دولة انتقالية في العراق و(السفير) بريمر يأمر وينهي إذن .. اين الوطنية؟! ..
* إذن تعتبر مشروع الدستور المؤقت انتهاكاً للقانون الدولي واتفاقية جنيف

** من المسلمات البديهية حتى على الصعيد الفقهي مادام هناك احتلال، فلا يجوز كتابة وصياغة الدستور بشكل مطلق .

* إذن انتم تدعون معارضة السيد السيستاني للدستور المؤقت؟ ..
** السيد السيستاني بشكل أو بآخر موقفه ايجابي تجاه هذه المسألة، ولكن هو بعيد عن الرؤى السياسية ، واللعب السياسية ، لان الدستور يجب - كما قال السيد السيستاني - ان يكون بأملعات وطنية ، وبارادة عراقية .. كانت مبادرة رسالية لشعبنا واهلنا .. ولكن بالتالي ارجأ الامر إلى الامم المتحدة كان هذا التصرف (اشتباهاً) لماذا .. لان الامم المتحدة لم تحل مشكلة فلسطين لمدة ثمانين عاماً ، ولا كوسوفو ، ولا الشيشان ، ولا أفغانستان ، يعني قرارات الامم المتحدة ، ومجلس الامن الدولي حبر على ورق .

* كيف ترى الحل إذن؟ ..
** الحل هو ازالة الاحتلال من العراق ، والشعب العراقي له قدرات فكرية وسياسية ، وله روح وطنية وعروبية متأقفة ، فلا يتصور البعض ان تتحقق الحرب الاهلية .. حتى الان لا توجد دولة ذات نفوذ قوي .. لا حكومة بريمر

المدنية ، ولا حكومة مجلس الحكم الانتقالي .. وحتى الان لم نجد ارهاصات حرب اهلية في حين نجد تضرب حسينية ، تارة ، أو مسجد تارة اخرى ، ويقتل رجل دين سني ، أو رجل دين شيعي .. لكن هذه الممارسات بتوجيهات حكومة بريمر من أجل اثاره الطائفية ، لاجل ان يبقى الاميركان جاثمين على صدر العراق .

* تراهنون سماحة الشيخ على ان وعي المواطن العراقي لهذا المخطط الاميركي الاسرائيلي من وراءه قد اسقط الرهان على قرب اشعال فتيل طائفية ، أو حرب اهلية مذهبية وعرقية ؟..

** طبعاً .. والدليل على ذلك في بداية الامر ان صدام حسين لم يكن دكتاتورياً وحسب ، وانما كان فاشياً .. والفاشي لايسقط إلا عن طريق العمليات العسكرية الكبرى .. فأمركا استغلت هذا الشيء بأسم قانون تحرير العراق (السيء الصيت) فعلاً اجتاحت العراق نتيجة التسبب والضياح والاضطهاد والدكتاتورية السائدة في العراق .. تصور البعض من العراقيين ان أميركا جمعية خيرية جاءت لانقاذهم ، ولكن باستمرار الاحتلال ، وايجاد الفتن المذهبية والقومية ، وبخاصة في بنود دستور ادارة الدولة العراقية جذر المحاصصة المذهبية والعرقية ، لذا تجد الان التظاهرات الجماهيرية الصارخة والصاخبة في عموم العراق مما يدل على وجود وعي ونضوج لكن في البداية شكل آخر والان غدت المسألة بجانبنا وليس بجانب الذين يتعاملون مع أميركا.

* قبل دقائق ذكرت وكالات الانباء سقوط ثمانية قتلى اليوم من بين المتظاهرين في النجف الاشراف على ايدي القوات الاسبانية التي تتواجد في العراق تحت مظلة القوات المحتلة الاميركية رغم قرار رئيس الوزراء الاسباني انه يريد سحب هذه القوات قريباً ، واليوم اشتبكت مع المتظاهرين ، وارتفع عدد القتلى حسب اخر الاحصائيات إلى ثمانية .. كيف تقرأون هذه التظاهرات .. ولماذا هذا البطش بالتعامل مع متظاهرين مدنيين ؟..

** في الواقع أكذوبة الادارة الاميركية انكشفت بوصفها اجتاحت العراق في سبيل تحقيق الاصلاح في المنطقة وتحقيق الديمقراطية المطلقة كنموذج في العراق .. ولكن الديمقراطية النسبية حتى الان لا توجد في العراق ، والدليل على ذلك هذه الممارسات التي حدثت - كما قلت - تدل على انهم فاشيون ضد شعب أعزل ، ولم يواجههم بالسلاح ، وانما من حقه أن يتظاهر ليعبر عن مشاعره الوطنية وطموحاته الاسلامية .. جريدة بوصفها تمثل رأي الحوزة الدينية ، فمن حقهم ان يتظاهروا ويستنكروا ضد هذه التصرفات اللامسؤولة .

* لماذا اغلقت اميركا هذه الصحيفة .. هل صحيح انها كانت تحرض على المقاومة ضد الاميركان ، واذا كانت تحرض .. فأين هي ديمقراطيتهم ، وحرية التعبير عن الرأي ؟..

** هذه بداية في الواقع اليوم يغلقون جريدة الحوزة .. وبعد ذلك يعتقلون احد رموز الظاهرة الصدرية .. وبعد ذلك يعتقلون سماحة السيد مقتدى الصدر ، أو السيد البغدادي .. وبالتالي يصبح الاعتقال شيئاً طبيعياً لا استنكار فيه ، ولا اعتصام ، فنسوا أو تناسوا ان الشارع العراقي مجرد حجت جريدة الحوزة ، فقد ثار مستنكراً ومحتجاً على ذلك .. فكيف إذا اعتقلوا الرموز الكبيرة .

* ولكن انتم لكم ثقل كبير في العراق ، وهذا لعب بالنار ؟..
** طبيعي انا اقول التظاهرات والاعتصامات ضرورة وطنية حضارية تاريخية ، ولكن نحن نؤمن بالمقاومة المشروعة بصيغ جديدة ، وبأساليب جديدة ، لان الذي يأتي بالقوة لا بد ان يخرج بالقوة .
* هذه فلسفتكم في التعامل مع الاحتلال ؟..

** هذا منطق الفكر الثوري حتى في حركات التحرر العالمية كحروب العصابات المنتصرة بالقوة ، كفيتنام ، وكوبا .
* ومن يمثل هذا الفكر في العراق ، أي حجم تمثيله ؟
** تمثيله الان هو بداية انشاء المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي الذي يتألف من عدة احزاب اسلامية وعروبية ، ومن كل الفصائل لاجل ازالة الاحتلال ، ولجل تأييد المقاومة المشروعة .
* هناك سماحة الشيخ من يتسائل عن مدى التنسيق بينكم ، وبين سماحة السيد علي السيستاني ، أو السيد مقتدى .. الصدر يعني حجم والية التنسيق .. كيف تصفونه ؟

** على اساس انه يعقد مؤتمر لرؤساء وامراء الدول العربية فتسارعا إلى الخروج إلى القاهرة لنبيين للاح عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية بأن هؤلاء في مجلس الحكم لا يمثلون الشعب العراقي ، وإنما نحن الممثلون الشرعيون لكل الفصائل والاطياف والقيادات الدينية والوطنية والعروبية ، ولكن فشل مشروع انعقاد مؤتمر القمة في تونس بسبب الاملاءات الاميركية ...!!

* هذه قناعتكم بأن اميركا هي التي الغت اجتماع القمة في تونس ؟
** لاجل ان تحقق شيئين خطيرين أولاً مشروع الشرق الاوسط الكبير .. وثانياً : نجاح الانتخابات الاميركية المرتقبة لصالح الحزب الجهوري الاميركي .

*طيب سماحة الشيخ في تصريح للرئيس الاميركي جورج بوش قبل اسابيع قال لم نسقط نظام صدام حسين لنستبدله بنظام العمائم ، هل هذا موقف اميركي للاعلام ام تلمسون له سياسة هم لا يريدون لرجال الدين ان يستلموا السلطة في العراق ؟

** نحن كحضاريين نقول يخرج الاميركان من أرض وادي الرافدين الاشم ونعلن للعراقيين ماذا تريدون ؟.. هل تريدون حكماً جمهورياً أم ملكياً ؟.. هل تريدون حكماً علمانياً أم اسلامياً ؟.. لاني شخصياً أو من بالتعددية والشورية ، وليس لدي فرق بين كوردي ، أو عربي ، أو مسلم سني ، أو شيعي ، أو مسيحي أو آشوري ، أو أرمني ، نحن نقول شعب العراق .. شعب حضاري .. شعب منفتح .. ومهبط الانبياء والمرسلين ، ومثوى الانمة الابرار ، والفقهاء الاعاظم ، فلا اعتقد ان الشعب العراقي سوف يحطم طموحاته بوش وادارته المصهينة .. الشعب العراقي حقق انتفاضات وثورات بدءاً من الثلاثين من حزيران العام ١٩٢٠ ، ووصولاً إلى هذه المقاومة المشروعة التي تراه بأمر عينيك وكانت (مس بل) الجاسوسة الانكليزية تقول ان الشيعة (بالخصوص) سيقاتلون مع الجندي البريطاني عندما كانت تكتب التقارير لابيها تارة ، ولوزارة المستعمرات البريطانية تارة أخرى ، واذا فوجئت الاستخبارات البريطانية ان الشيعة قاتلوا مع دولة تتركية ، وان كانت هي دولة اسلامية ظاهرة ، وكانت صدمة للغزاة المحتلين .. ان الشيعي يقاتل مع دولة تتركية ، كانت بالامس تقوم بهجمات على مناطق الشيعة بأسم الحملات التأديبية لأجل انتزاع الضرائب والرسوم المترتبة عليهم .. وانما نحن الشيعة نقاتل من أجل التوحيد والرسالة ، لذا نحن لا نريد دولة شيعية ، أو دولة سنية ، أو دولة كوردية .. نريد وطن واحد يجمع كل الفئات ، ولا بد ان يكون الدستور اسلامياً لا علمانياً .

* طيب سماحة الشيخ مدى التنسيق بينكم ، وبين السلطات الدينية الاخرى في العراق .. وخاصة السنة ؟

** طبيعي .. نحن بعد سقوط النظام البائد وجدنا ان الشيعي يتظاهر مع السنة .. وكانت هذه صدمة للادارة الاميركية ، لانها جذرت الطائفية والعرقية قبل دخولهم إلى العراق ، من خلال النظام السابق ، ومن خلال عملاتهم ..

ولكن وجدوا وحدة مترابطة بين الشيعة والسنة ، ويتظاهرون صفاً واحداً ، ويؤكدون على الوحدة الوطنية .. وحتى الان يوجد انفلات امني مرعب ، ولكن لم تتحقق أي حرب اهلية .. قالوا الهجمات الاجرامية على مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين بأن الزرقاوي ومجموعته هم الذين نفذوا هذه العملية الاجرامية انتقاماً من الشيعة ، ولكن الزرقاوي في رأيي شخصية وهمية.. والاميركان هم الذين نفذوا العملية في سبيل اثاره الطائفية وتجذيرها بين الشيعة والسنة هذا .. وبوصفهم يملكون اجهزة التصنت الجاسوسية ، وعندهم الغطاء الجوي وجيوشهم الجاثمة على أرض العراق .. إذن يمكن إحباط هذه العمليات الاجرامية ، لذلك أقول صراحة هم الذين قاموا بهذه الهجمات من أجل ان يتقاتل السني مع الشيعي .. حتى يؤكدون للرأي العام العالمي ان الشعب العراقي ليس له القدرة والكفاءة لإدارة دفة الحكم ، ويجب ان نبقى في العراق لحفظ مصالحنا ومصالح حلفائنا في المنطقة.

* هم طالبوا بتأسيس ست قواعد دائمة في العراق؟..

** نعم دائمة وضخمة جداً حتى السفارة الاميركية جداً ضخمة ، وحتى الدستور المؤقت سيبقى دستوراً دائماً مثلما خدعوا الشعب اللبناني الشقيق في الاربعينيات وكتبوا له دستوراً مؤقتاً ، واذا بقي مفعول هذا الدستور جارياً حتى هذه اللحظات ، مستحيل هذا الدستور يصاغ من جديد بارادة وطنية، وانتخابات شعبية .. هذا الدستور كتب في أميركا باللغة الانكليزية ، وترجم إلى العربية ، وسيبقى إلى الابد ، ولكن وقعوا في تناقض أيديولوجي وعقائدي ووطني ما يسمى باعضاء مجلس الحكم الانتقالي .. يزعم البعض منهم انهم متحفظون منه ، فلماذا انتم إذا كنتم حقاً متحفظون منه في الوقت الذي توقعون على بنوده بلا اعتراض ألم يكن هذا تناقض وضحك على الذقون.

* حسن سماحة الشيخ هل تملكون مقومات اسقاط هذا الدستور المؤقت شعبياً؟..

** ان سبب انشاء المؤتمر التأسيسي الوطني العراقي هو اسقاط الدستور ، وازالة الاحتلال ، واقامة الدولة التعددية الشورية في وادي الرافدين الاشم .. هذا هو هدفنا الاساس .

* هناك من يتساءل وهو سؤال كبير في الشارع العربي .. لماذا المقاومة في العراق متركرة في ما يعرف بالمثلث السني مع التحفظ على هذه التسمية لانها مستوردة مع الاحتلال ، ولم تكن نسمع بمثلث سني ، أو مربع شيعي في العراق ، لكن لنستخدم هذا المصطلح على عواهنه بيد انكم النسبة الكبرى، والثقل السياسي ، والثقل التعددي والفقهي .. لماذا تركز المقاومة في هذا المثلث برأيكم؟.

** رأيي ان القنوات الفضائية اكثرها مشبوهة يقومون بتغطية كاملة ، ولكن لا يعلنون بذلك ، لماذا؟!.. لان اميركا تركز بما يسمى بالمثلث السني حتى يبينوا للشعب العربي ، والامة المسلمة بان السنة يقاتلون ، والشيعة مع الاميركان، ومع المحتلين وهذه المزاعم باطله ، ودعوات مأكرة .. كان لي خطاباً في المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني (التمهيدي الثاني) قلت : ان الشيعي يقاتل في تكريت ، وفي راوه ، وفي الفلوجة .. كذلك السني يقاتل في كربلاء ، والنجف الاشرف ، لان الشيعة هم مقاومون ، ولكن هناك تعميماً صهيونياً امبريالياً على المقاومة الشيعية !!! حتى يدخلوا في ذهن الشارع العربي والاسلامي بان الشيعة مع المحتلين .. والدليل على ذلك بان الظاهرة الصدرية، والظاهرة البغدادية ، والظاهرة الخالصية .. هي تعمل ليل نهار لتجذير الحس الوطني والرسالي والثوري ضد هذه الدعايات المزيفة ، لذا بادرننا بأنشاء المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني .

الشيعة يقاتلون من بداية الاحتلال ، وأعطيك دليلاً على ذلك نحن جلسنا مع صديق بالنجف الاشرف ، ودق عليه الهاتف من الحلة ، وقال : ان سبعة عجلات عسكرية تحرق الان في الحلة والمحافظه كلها شيعية ، ولكن لم يبت هذا الخبر في أي قناة !!.. انا شخصياً تتصل معي قناة الجزيرة والعربية ، بل بعض القنوات الثورية .. يعتذرون بعض الاحيان اللقاء معي بسبب التهديدات من بعض أعضاء مجلس الحكم بعدم اللقاء بوصفي من الذين يصعدون ضد الاميركان ، ومن الذين يؤمنون بالكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير الأرض والإنسان العراق ، فعلاً انا اؤمن بذلك كرأيي الشخصي .. انا اؤمن بذلك بلا تردد ، وبلا وجل .

* طيب سماحة الشيخ هي مقاومة وطنية وليست حكراً على احد ؟..
** نعم لانهم يريدون ان يقولوا ان الشيعة مع الاحتلال ، وهذا من رابع المستحيلات .. ان الشيعة يمتلكون فكراً رسالياً ثورياً من أيام زمن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وحتى الان لهم مواقف وثورات ووثبات .. هذه (مثلاً) ثورة العشرين من أين انبثقت اليس من النجف الاشرف ؟.

* تتوقع سماحة الشيخ تصعيد الانتفاضة أو المقاومة حيث شهدنا في الايام الاخيرة تصعيد كبير في المقاومة ضد قوات الاحتلال قبل ايام تسع قتلى ، خمس جنود ، واربع مقاولين يعملون مع قوات الاحتلال في يوم واحد ، واليوم جنديين اميركيين في العراق ، هذا ما تعترف به اميركا ، لكن هناك تصعيد ، وهناك غرق مستدام في المستنقع العراقي .. تتوقع ارتفاع حدة المقاومة ؟.

** لا اخفي عليك سراً المقاومة اكثر متصاعدة من هذا الذي تقوله ، وانما هذه انكشفت (مثلاً) في الفلوجة تنفذ سبع عمليات يعلنون عن اثنين ، وفي النجف ثلاث عمليات لا يعلنون عنها اطلاقاً .. لكن بأستثناء التظاهرات الجماهيرية الصاخبة والصارخة فوكالات الانباء العالمية تثبت هذا الموضوع لا يمكن اجراء تعميم عليها .. إذن المقاومة مستمرة ، والعمليات اكثر بكثير من هذا الشيء الذي قلته .

* هل هذه دعوة إلى بعض الفضائيات العربية لنقل بين القوسين غير المشبوهة لتغطية ما يحصل على ارض الواقع في العراق ؟..

** بريمر شخصياً ، واعضاء مجلس الحكم .. تهديداتهم مستمرة لكل القنوات سواء كانت مشبوهة !!.. أو غير مشبوهة .. وقعوا بهذا الابتلاء .. عدم نشر لقاءاتهم معي .. حتى كانوا يلحون على مدير المكتب الاعلامي انه يجب ان تبعث على مندوب وكالة رويترز (مثلاً) حتى نستطيع ان ننشر كالباقين ولا نحاسب على ذلك نجد تعميم خطير علي وعلى المقاومة الوطنية والاسلامية في العراق ، ولكن سنبقى نمارس المقاومة المشروعة من أجل اخراج المحتلين مهما كان الثمن.

* ماذا بعد صدمت الفلوجة لقوات الاحتلال ؟..

** كان موقفاً هستيرياً من قبل بريمر يقول سأضرب الفلوجة ضربة قاصمة فأين الديمقراطية المزعومة !!.. اما قضية السحل هذا ردة فعل نتيجة الارهاب الفكري والسياسي في الساحة العراقية ، والانفلات الامني والخدمي والمؤسساتي .. ويوجد ملايين العاطلين عن العمل فضلاً عن انهم يتمتعون بالفكر الثوري والرسالي ، ويقاتلون من أجل منطلق وطني واسلامي ، ولكن هذه المرودات السلبية طبيعي تؤدي إلى السحل والتمثيل ، ولكن نحن نستنكر هذا العمل سببه ردة فعل من اخواننا المجاهدين لانه لا يجوز المثلي وان كان بالكلب العقور كما في الحديث الشريف ، ولكن القتل جاء للدفاع عن النفس ، لان الجهاد الاسلامي ينقسم إلى قسمين جهاد ابتدائي وجهاد دفاعي ، والجهاد الدفاعي لا يشترط الرجوع إلى طيف أو إلى مرجع ديني ، بل عليه ان يدافع بأي شكل من الاشكال عن نفسه ، وحتى اتفاقية جنيف توجب الدفاع

عن النفس ، وعن الأرض مادام هناك احتلال ، فعلى الشعب العراقي ان يقاوم .

* عندما نتحدث سماحة الشيخ عن الدفاع عن النفس تتابعون وبلا شك الممارسات الاسرائيلية اليومية في حق الشعب الفلسطيني ، وهذا التصعيد الخطير الذي تمثل باغتيال مؤسس حركة حماس الاسلامية الشيخ أحمد ياسين .. تفاعل العراق بشكل لافت مع الشيخ الشهيد وهذه الحادثة كيف تقرأونها من موقعكم كمرجع بالنجف ؟.

** طبيعي انا في الواقع حفيد الإمام المجاهد السيد البغدادي عندما كانت انتكاسة حزيران العام ١٩٦٧م ضد عبد الناصر كانت النجف لا تتحرك ضد هذا العدوان ، وكان على رأس من أصدروا الفتوى في الجهاد ، وقال فيها : ((ولو اني ممن يستطيع حمل السلاح لكنت في الصفوف الامامية في هذه الحرب المقدسة غير ان المرض أقعدني عن تلبية نداء هذا الواجب المقدس)) حتى الاخ ياسر عرفات عندما زار السيد البغدادي في مستشفى مدينة الطب ، ولكن السيد كان في غيبوبة ، ولم يتحدث معه ، وبعدها زار والدي السيد ياسر عرفات ليشكره على تلك المبادرة الكريمة .

وسبب زيارة عرفات .. لأن السيد البغدادي له موقف جريء في اعطاء فتوى بأخذ الحقوق الشرعية من الاخماس والزكوات بالقوة من الناس إذا اقتضى الامر إلى ذلك .. من أجل دعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - وقواتها العاصفة ، وبعد هذه الفتوى قد تجرأ علماء النجف ، واعطوا الفتاوى ، لان بعض علماء النجف كانت لهم علاقات مشبوهة مع شاه ايران المقبور وهناك وثائق تثبت ذلك .

اما هذا الموقف الاخير فهو موقف وطني رائع ويتمتع بالنضج السياسي والفكري لذلك تجد خطباء منابر الجمعة كلهم يستنكرون هذه العملية الاجرامية لتصفية الشهيد أحمد ياسين ..؟

* هم اهدوا مقتل الاربعة المقاولين في الفلوجة إلى الشعب الفلسطيني رداً على اغتيال أحمد ياسين وسموها كتائب الشهيد أحمد ياسين .
** ان هذه الخطوة عظيمة ورائعة .

* إذن اسرائيل واميركا تدفع ثمن الجرائم الاسرائيلية في أي مكان ؟.
** طبعاً في أي مكان حتى هناك اللوبي الصهيوني يعمل في العراق ، ويقوم باغتيالات ضد رجال الدين ، وضد السياسيين الوطنيين يقومون بذلك من أجل اشغال الساحة .

* اكثر من شخصية عراقية التقيتها في هذا البرنامج .. أكدت لي بان الموساد يعمل في بعض مناطق العراق ؟.

** كذلك يوجد لديهم بعض المؤسسات الإنسانية ، ولكنها في الحقيقة منظمات تجسسية موجودة حالياً في النجف الاشرف بأسم منظمة : (سي . أ . ج . أف) دورها اعطاء القروض في انشاء الدور والشقق السكنية .. وفي الديوانية منظمة (آي . آر . تي) نشاطها تركيز العملية الديمقراطية ، ولكن صدرت فتاوى بحرمة التعامل مع هذه المنظمات .

* تعقيبكم على تصريحات السيد نصر الله على دعم حزب الله بوضع مقدرات حزب الله تحت تصرف حماس ، وكذلك مبادرة مماثلة من قبل مقتدى الصدر بوضع امكانياته وامكانيات جماعته تحت تصرف حركة المقاومة الاسلامية - حماس - للرد على اغتيال الشيخ أحمد ياسين ؟.

** الشعب العراقي بكل اطيافه ، وبكل قومياته ، وبكل اعراقه .. يعتز بالشعب اللبناني لانه انجب حزباً ثورياً رسالياً هزم جيشاً لا يقهر .. فهناك علاقة جدلية بين حزب الله ، وبين كل مناضلي ومجاهدي الشعب العراقي ، فهذه مسألة طبيعية ، فأنا اصرح في كل بياناتي وفي كل لقاءاتي الصحافية

بأن حزب الله هزم جيشاً لا يقهر في حين الجيوش العربية دائماً في انتكاسات مع العدو الصهيوني .

* ووضع السيد مقتدى الصدر لما يملكه تحت تصرف حماس؟..

** المسألة اعلامية يريد ان يبين للشعب العربي والشارع العربي ، نحن مع حزب الله ومع حماس .. ان نهجنا واحد نحو المقاومة .. حيث انها رسالة رائعة جداً من هذا الشاب .

* سماحة الشيخ ذكرت في وقت سابق في حديثك عن الجهاد ينقسم إلى نوعين ، جهاد ابتدائي .. وجهاد دفاعي ، ما الفرق بين الجهادين ، ومرجعية كل منهما حسب الفقه الاسلامي؟..

** الجهاد الابتدائي معناه احتلال العالم ، واقامة الدولة الاسلامية العالمية، ولكن هذا لا يجوز تنفيذه في هذا العصر .. إلا بوجود المعصوم وأمره .. لكن شذ بعض العلماء عن ذلك وقالوا : إذا تهيأت الظروف الموضوعية والذاتية، وتهيئ الجند والسلاح والمال .. يجب علينا ان نحتل العالم من أجل ان تنتشر وتعلن بصوت عال كلمة : لا الله إلا الله محمد رسول الله على قبة موسكو ، وواشنطن ، وباريس.. ولكن هذا لا يتحقق على الصعيد السياسي ، أو على الصعيد الاستراتيجي ، أو على الصعيد الفكري لكن كمنظرة انفراد بها فقهاء ، واجازوا هذه المسألة ، كالسيد الخوئي ، والسيد البغدادي ، والحقير .. وهذا بخلاف الجهاد الدفاعي لا يشترط الرجوع إلى مرجع ، أو انتظار امام معصوم ، فمجرد عدو يهجم عليك يجب الدفاع عن نفسك ، ففي الامور الفردانية والشخصانية يجب على الإنسان ان يدافع عن نفسه مثلاً يهجم لص على بيتك وتحاول ان تطرده ولم يتراجع يجوز لك قتله، أو احد يشهر السلاح في حارتك ، أو في قرينتك ، ويهدد النساء والاطفال ويخيفهم وتقول له لا تمارس هذا العمل ، ولكنه لا ينصاع لنصيحتك فيجوز ان تقتله .. هذه قضايا فردانية شخصية .. فكيف ببلد عروبي اسلامي مستباح من قبل محتل كافر مستكبر جاثم على صدر العراق نسكت عنه ، لا والى لا .. فبالطريقة الاولوية القطعية نقاتل بلا مراجعة فقيه ، وبلا مراجعة طيف ، وبلا مراجعة رئيس عشيرة .. نقاتل ضد المحتلين ، لذا ان علماء الشيعة في الغزوة البريطانية للعراق من أجل احتلاله واسقاط الدولة العثمانية .. كان شعبنا غير متفقه .. لذا اعطوا الفقهاء فتاوى في الجهاد لصد العدوان البريطاني .. اما الان شعبنا متفقه .. لذا لم تصدر فتوى من قبل الرموز بأستثناء انا قلت يجب ان نقاتل ضد اميركا بمحاور ثلاث بعد ان لمست بعد سقوط النظام البائد مباشرةً الحس الوطني والرسالي بين اهلنا وشعبنا لم يكن بالشكل المطلوب وقتل ، وبعد أن نؤصل هذا الحس نقوم بعد ذلك بالمحاور الثلاث بما يلي :

المرحلة الاولى : خروج التظاهرات الجماهيرية الصارخة والصاخبة لمدة اربعة اشهر تخرج وتفقد على المعسكرات الاميركية وتقول لهم : انتم شعب حضاري (الان) .. اخرجوا من بلدنا .. ان الادارة الاميركية مصهينة .. ان الادارة الاميركية تحكمها الرأسمالية المتوحشة .. ان الادارة الاميركية هي اداة من ادوات الصهيونية .. فيجب ان تخرجوا ، والا سوف تذهب نعوشكم إلى واشنطن خلال اربعة اشهر تظاهرات في جميع انحاء العراق وبعدها نقوم بالمرحلة الثانية وهي : انتفاضة الحجارة مثل الشعب الفليسطيني العظيم ، ولقد تحقق هذا الشيء بعد العمليات الاجرامية في مدينتي كربلاء والكاظمية المقدستين حيث ارشقوا العجلات العسكرية بالحجارة ، ولكن بريمر اصدر بعدها قانوناً بعدم جواز ضرب الاليات العسكرية بالحجارة ، والا سيلقى القبض على شبابكم واطفالكم .

ومن ثم نبدأ بالمرحلة الثالثة وهي : نقول للاميركان لمدة اربع وعشرين ساعة اخرجوا سنجد شبابنا ونساننا لتحطيم البارجات الاميركية لنسف الدبابات الاميركية ، واستشهدت بجيفارا ورفاقه عندما حرروا كوبا كانوا اثني

عشر واحداً فكيف العراق ملايين من المجاهدين ، وملايين من العراقيين يؤمنون بالمقاومة المشروعة لذلك فسيخرجون بـ ((اربع وعشرين ساعة)) ، وستحقق انشاء الله المبادرة إذا لم يخرج المحتل من العراق كما يزعمون بعد الثلاثين من حزيران .

* ولا تخشى الرد الاميركي جراء هذه التصريحات ؟..

** نحن لا نخشى احد إلا الله بوصفه المطلق ، ولذلك لا يوجد لدي أي حماية بوصفي لا اخشى احداً إلا الله سبحانه وتعالى ، ولكن خطابي التعبوي الميداني في مدينة الصدر ، ولقد استقبلني ربع مليون قلت هذه الطروحات الثلاث وفي حينها طوقت المدينة بالدبابات الاميركية فقالوا لي بعض الاخوة يجب ان تضع حماية فألفت حماية رمزية ، لان اميركا إذا كانت تريد استهدافي فهي قادرة بـ ((خمس دقائق)) تقتلني ، ولكن سيبقى الف السيد البغدادي في العراق ، بل انا اريد الشهادة ، فالعراق تتجذر فيه الوطنية والعروبة والاسلام وحتى القواعد الاميركية ستزال من العراق إنشاء الله .

* ربما اميركا هي التي تخشاكم ولستم انتم الذين تخشوهم ؟..

** الان اميركا متراجعة من خلال الانفعال اللاشعوري الموجود عند بريمر حيث قال في تصريح له : سأنتقم من قرية صغيرة وهي الفلوجة .

* ما هو سر هذه الفلوجة التي عقدت الاميركان ؟.

** سرها عظيم في أبنائها .. انهم وطنيون اسلاميون أشداء على الكفار رحماء بينهم .

* سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي شكراً جزيلاً على هذا اللقاء وعلى هذه الايضاحات الهامة على ما يحدث في العراق بعد مرور عام على احتلاله ، ونتمنى لكم التوفيق والنصر وتمنياتنا من خلالكم إلى الشعب العراقي الشقيق .

** شكراً لكم.

(٥)

آية الله السيد البغدادي : (لا يجوز إجراء انتخابات في ظل الاحتلال)

أجرت "صحيفة بيروت" حواراً مع أحد رموز المرجعية الشيعية في العراق آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي، على هامش مشاركته في أعمال المؤتمر القومي الإسلامي في بيروت.. جاء فيه :

* يروج الأميركيون أنه في حال انتصار المعارضة ضد الاحتلال سوف يتحول العراق إلى بلد متطرف، ما تعليقكم على ذلك؟

عندما غزا الأميركيون العراق أوجدوا في قانون إدارة الدولة العراقية بنداً حول ما يسمى بالمحاصصة وتعد هذه مقدمة للحرب الأهلية، إلا أن الأميركيين وعملاءهم نسوا أن الشعب العراقي لا يمكن أن يقسم، كما أنهم لا قوا مقاومة عنيدة ونوعية ما كانوا يتوقعونها، فنصبوا قائداً عسكرياً أقالوه بعد أقل من شهر ثم جاءوا بالمفوض السامي الأميركي في العراق بريمر وهو أيضاً فشل، ثم بعد ذلك أسسوا ما يسمى بمجلس الحكم الانتقالي الذي كان عبارة عن مجموعة جواسيس وعملاء جاءوا على ظهر دبابة أميركية لقيادة العراق ولكنهم فشلوا كذلك، فشكل الأميركيون حكومة انتقالية بتعيين أميركي وفشلوا أيضاً حتى جاءوا أخيراً بنعمة الانتخابات المزيفة على الطريقة الأميركية.

وإضافة إلى كل هذه المؤامرة عقدوا مؤخرًا مؤتمر شرم الشيخ الذي سوف يفشل بدوره لأنه لم يكن بأى من قراراته لصالح الشعب العراقي وإنما لصالح الولايات المتحدة الأميركية ولتكريس وجود أمريكا إلى ابد الأبد. وانطلاقًا من ذلك يروج الأميركيون إنهم إذا خرجوا من العراق سوف تنشأ حربًا أهلية ونسوا أن الشعب العراقي هو نسيج اجتماعي واحد، وأن هناك علاقات سببية ونسبية بين أهل السنة والشيعة ولا يمكن تحقيق الدعايات التي تروج لفكرة اندلاع حرب أهلية، بل نقول إنه في حال خروج الأميركيين من العراق سوف تتحقق الوحدة الوطنية بين كل الطوائف والمذاهب الإسلامية كانت أم مسيحية، ومن غير الممكن أبدًا أن يتحول العراق إلى بلد متطرف، بل إن الشعب العراقي أصبح بمستوى المسؤولية التاريخية الرسالية، فهو يريد أن يتخلص من الديكتاتورية ومن الاحتلال الأمريكي الغاشم، فهذا الاحتلال لم يستهدف العراق وحسب، من خلال قانون تحرير العراق السيئ الصيت الذي أسس في عام ١٩٦٨، وإنما جاء الأميركيون من أجل احتلال المنطقة وإسقاط العروش والدول التقدمية والإسلامية.

* هل فتاوى المرجع الشيعي آية الله السيد علي السيستاني ملزمة للشيعة العراقيين؟ ..

هناك عند الشيعة ما يعرف بأصول الدين كالتوحيد والنبوة .. وفروع الدين كالصلاة والصوم والحج والجهاد ... وقد يقال لماذا لم يفت علماء الشيعة اليوم بضرورة الجهاد إلا أنه عندما غزا البريطانيون العراق آبان الحرب الكونية الأولى صدرت فتاوى جهادية من علماء الشيعة لصد الغزو البريطاني وحصل ذلك لأن الشعب العراقي - حينذاك - كانت تسوده الامية المطلقة ، ولم يكن متفهمًا في الشريعة العملية الاسلامية .. أما اليوم فالشعب العراقي بكل شرائحه أصبح متفهمًا وليس بحاجة ان ينتظر فتاوى من المرجع الديني .

وانا شخصياً ما أصدرته من فتاوى انما كان للتأكيد على الفتاوى السابقة ، فالشيعة يحاربون العدو الاجنبي بلا فتاوى صادرة من المؤسسة الدينية ، واذا اجتاحت مستكبر كافر لأحتلال بلد إسلامي يجب على الشعب العراقي ان يقاتل عن المباديء والمثل الكبرى بلا فتوى شرعية من عالم سني أو شيعي ، ولكن السيد السيستاني وقع في اشتباه من الناحية الفقهية حين دعا الى المشاركة في الانتخابات بلا قيد وشرط ، كيف يدعو الى ذلك وهو الذي كان متحفظاً على بعض بنود ادارة قانون الدولة العراقية المؤقت في الوقت ان الضرورة الفقهية تؤكد انه لا يجوز كتابة وصياغة الدستور ، ولا يجوز تشكيل حكومة انتقالية ، ولا يجوز اجراء انتخابات في حال وجود الاحتلال ، لذلك يجب أولاً طرد الاحتلال عن بلاد الاسلام ، وبعد ذلك الشعب العراقي هو الذي يقرر مصيره ومستقبله ، وهو الذي يحدد ما اذا كان يريد حكومة علمانية أم اسلامية .. ولكن على ما أرى ان الشعب العراقي متدين بالفطرة وسوف يختار الاسلام كدين ودولة ، والاسلام يؤمن من حيث المبدأ بالتعددية والشورية .

* هنالك تنسيق وتعاون بينكم ، وبين هيئة علماء المسلمين في العراق؟ .. نحن شاركنا في إنشاء المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني الذي يضم سنة وشيعة ومسيحيين وعلمانيين وإسلاميين ، كما يضم أيضاً هيئة علماء المسلمين ونحن لدينا مبادرة جديدة نسعى - بعونه تعالى ومدده - الى تحقيقها وهي إقامة : ((جماعة علماء العراق)) وذلك حتى نبتعد عن استخدام كلمة سني أو شيعي ، لأن الله يريد للإنسان المسلم مهما كان مذهبه ان يعيش الوحدة والاتحاد وعدم الفرقة والبغضاء

صحيفة صوت بيروت

(١) بيان حول العدوان الاميركي الوحشي على العراق وذلك بتاريخ ١٧ / محرم الحرام / ١٤٢٤ هـ المصادف ٢٠ / آذار / ٢٠٠٣ م

(١) بيان حول الاحتلال الاجنبي للعراق بتاريخ ٤ / ربيع الثاني / ١٤٢٤ هـ المصادف ٤ / ٦ / ٢٠٠٣ م

[3] بيان مشروع اليات الجهاد بتاريخ ٢٥ / ربيع الثاني / ١٤٢٤ هـ المصادف ٢٥ / ٦ / ٢٠٠٣ م

(١) نص فتوى في مساندة اهالي المجر الكبير ضد المحتلين بتاريخ ٢٥ / ربيع الثاني / ١٤٢٤ هـ

(١) المكتب الاعلامي لاتصار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ٥ / تموز / ٢٠٠٣ م
(١) استفتاء وجه لسماحة السيد من قبل فصائل القوى الحوزوية والاسلامية والوطنية حول تأليف مجلس الحكم) في ادارة شؤون العراق بتاريخ ١٤ / جمادى الاخرة / ١٤٢٤ هـ المصادف بتاريخ ١٣ تموز ٢٠٠٣ م .

(١) سؤال وجه الى سماحته من قبل الاستاذ صفاء الموسوي حول كتابة الدستور الجديد ، وذلك بتاريخ ١٩ / ربيع الاول / ١٤٢٤ هـ - المصادف بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣ م

(١) نداء الى العراقيين بتاريخ ١٧ / شعبان المعظم / ١٤٢٤ هـ

(١) بيان حركة الاسلاميين المرابطين في العراق تحت عنوان بارز : الوحدة الوطنية هي الدعامة القوية لتحرير العراق ٢٨ صفر ١٤٢٥ هـ

(١) بيان منظمة حزب الله في العراق تحت عنوان بارز : خيارنا المتاح .. الانتفاضة والمقاومة بتاريخ ١١ ربيع الاول ١٤٢٥ هـ

(١) اعرب - سماحته - عن ذهوله للحوادث الاجرامية المرعبة التي حصلت في بغداد ومعظم المدن العراقية .. وعن تحفظاته لاتعقاد المجلس الوطني الذي يجري له الاعداد تحت مظلة الاحتلال .. وعن استغرابه لوجود السفارات الاميركية المركزية منها والفرعية في عموم محافظات العراق وذلك بتاريخ ١٧ / ٧ / ٢٠٠٤ م .

[12] مقتطفات من تصريح استنكاري لسماحته في صيف ٥ / آب / ٢٠٠٤ بمناسبة معركة النجف ضد الهجوم الغادر للقوات الاميركية .. انفرد به دون أقرانه من فقهاء ومراجع ، الذين غادروا النجف فجأة وقبل العدوان الغاشم بيوم واحد بوصفهم آثروا الخلود إلى الدعة والراحة والسكون بحجج هاوية .. جسدت شجاعته وجرأته التي لا توصف كاشفاً حقيقة ابعاد المؤامرة الصليبية في إبادة المقاومة الاسلامية والجيش المهدي سواء بسواء .

[13] استفتاء وجه لسماحته من قبل الاخ السيد أحمد العوادي حول الانتخابات المزمع عقدها في غرة كانون الثاني ٢٠٠٥ م .

(١) كالسيد البغدادي في وجوبه ، والسيد الخوني في تكملة مناهجه (الناشر) .

[15] هذا اللقب اشتهر به صدام حسين عند الاوروبيين بعد انهزامه في حرب الخليج الثانية حينما اصدر بياناً.. بدءاً من انسحابه من الكويت ، ووصولاً بتنازلاته المهينة والمذلة التي لا تعد ولا تحصى للاميركان .

[16] بعبارة ادق : الرتل الخامس سلاح فعال في تحطيم كيان الامم والشعوب المختلفة باضعافها ، وتفنتيت شملها بالاشاعات والاراجيف وأثرة الفزع بين صنوف المواطنين باظهارها مقدرة العدو العسكري ومن جهة أخرى .. القيام بالتجسس والتخريب ، واثارة التفرقات الطائفية والعرقية والاقليمية بين المواطنين .. التحريض على الاضطرابات ، والقيام بأعمال الشغب والاعمال الاخرى التي تخلق الفوضى والاضطراب ، فتؤدي بذلك الى ارباك الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والامن ، وبالتالي عرقلة المجهود الحربي.

سؤال يفرض نفسه : من أهم عناصر الرتل الخامس؟ ..

تجدد عادة عناصر الرتل الخامس من الاقليات التي تسكن أرض الوطن ، والتي تمت بصلة الدم والعرق الى دولة العدو ، والاقليات الاخرى المعادية المستأزون من نظام الحكم اصحاب المبادئ المخالفة لمبادئ النظام القائم ، والخونة من أهل الوطن والذي يشتري العدو ذممهم بالمال ، أو الجنس ، أو المغريات الاخرى .. كالمخصصة ، أو المحاصصة (وهؤلاء كثيرون في كل مكان) ، الجواسيس الذين يرسلهم العدو بصفة سواح ، أو مراسلين ، أو صحافيين ، أو مبشرين ، أو وكلاء تجاريين ، أو بشكل بعثات علمية ، أو بشكل مؤسسات إنسانية .

(١) الوسائل باب ٦ من ابواب جهاد العدو ، حديث ٢

* لم يسترسل سماحته في هذا الحديث الثوري .. بسبب الشيخ الخالصي مدير الندوة الحوارية ، ولقد همس في اذنه .. فختم حديثه المرتجل بكلمة : ((الله اكبر و جهاد حتى النصر)) (الناشر)

* ويقراً سماحته - الان - لعبة العشق والموت لرومان رولان عن الثورة الفرنسية ، والثورة الاميركية لمارو ، والصين عندما تحارب ، وحرب السكر في كوبا ، ويقراً للمرة الثانية : كتاب ((العالم ليس عقلاً)) للقصيمي ، والمطالعات والامير لميكافيل ، والسنة التاريخية للشهيد الصدر (الناشر) .

(١) هو عدنان الاسدي وكيل وزير الداخلية في حكومة اباد علاوي رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية المؤقتة ذات السيادة المنقوصة بوصفها تحت مظلة قوات المتعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة الاميركية